الدكتور
عاصم بيطار
كلية الآداب - جامعة دمشق

النحو والصرف

الطبعة التاسعة

١٤٢٤-١٤٢٥ هـ
٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م
منشورات جامعة دمشق

الدكتور
عاصم بيطار
كلية الآداب - جامعة دمشق

النحو والصّرف

الطبعة التاسعة

١٤٢٤ - ١٤٢٥ هـ
٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م

منشورات جامعة دمشق

المقدمة

هذه بحوث في النحو والصرف ألقيت اكثرها على طلاب السنة الاولى من كليتي الشريعة والآداب ، وحاولت ان انهج فيها نهجا وسطا لا يلح في تتبع الآراء المختلفة ، واستقصاء الوجوه المتباينة التي ذهب اليها علماء المدارس النحوية الشهيرة ، ولا يقطع الصلة بتراثنا الخصب ، ويتنكر للبناء الضخم المحكم الذي وضعه السلف لتفسير الظاهرات اللغوية ، وكشف طريقتهم في نظم الجملة العربية واستعمال الروابط الدقيقة للكلمات بعضها مع بعض .

وقد حرصت — غالبا — على ضرب الأمثلة من القرآن الكريم — كتاب العربية الأول — وما صح من الحديث والشعر مما امتلأت به أمهات كتب النحو .

وأثبتّ بحث الحال كما كتبه ابن هشام الأنصاري في كتابه "شرح شذور الذهب" ليطلع الطلاب على منهجه في البحث ، وليخالطوا بعض كتب التراث هذه المخالطة المتواضعة بعد أن غدا طلبة الجامعات ممن يؤثرون اليسر والسهولة ، وقطف الثمرة يانعة شهية ، دون عناء في البحث ، وصبر على القراءة والتفكر والتدبر ، وتتبع للعلم في ينابيعه الأصيلة الرائعة . فاشتدت الجفوة بينهم وبين المكتبة العربية الغنية .

جعلت الكتاب قسمين ضم الأول منهما أبحاثا في النحو ، وضم الثاني أبحاثا في الصرف ، وحرصت في القسمين كليهما أن أعنَى بما اتفق عليه علماء النحو ، أو بما ذهب اليه أكثرهم دون الدخول في خلافاتهم وخصوماتهم .

وآثرت أن أضم إلى المبتدأ والخبر بحث النواسخ مما يدخل على المبتدأ والخبر فيرفع أحدهما وينصب الثاني ، او العكس ، أو ينصبهما جميعا ،وقد رأيت ذلك أدنى إلى ضم الأشباه بعضها إلى بعض .

وقدمت للأبحاث كلها بمدخل فيه تعريف وشرح لبعض أوليات النحو ومصطلحاته ، ليكون الطالب على علم بمدلولاتها حين تمر به في بحوث الكتاب .

ويجد القارئ تكرارا في بعض المعلومات دعت اليه طبيعة البحث والحرص على استكماله .

وقد كنت اوثر ان يتاح لي وقت اوسع في دفع هذا الكتاب الى الطبع لاعيد النظر فيما اضفته اليه بأناة اوفر وصبر اشد ، غير ان عام الكتاب الجامعي اقتضاني سرعة ارجو الا تجور على البحث، او تصيبه بخلل لا اقصد اليه ولا احب ان يقع .

والله هو الموفق والمعين .

دمشق في ١٤٠٢/١/١٤

١٩٨١/١١/١١

عاصم بهجة البيطار

المدخـــــــل

تدور في كتب النحو والصرف كلماتٌ واصطلاحاتٌ كثيرة رأينا أن نقدم لأبحاثنا بتفسير لبعضها وإيضاحٍ موجز لمعناها •

١ـ اللغة والاصطلاح : اللغة يقصد بها المفهوم اللغويّ العام والاصطلاح يقصد به المفهوم النحويّ الخاص ، فالكلام لغةً مثلا هوكل مايُتَكَلَّم بـه ، والكلام اصطلاحًا هو ماجمع بين اللفظ والإفادة وسيأتي ذلك بمزيد من التفصيل •

٢ـ الكلام عند النحاة هو اللفظ المفيد فائدةً يحسُن السكوت عليها كقولنا : حضر زيد أو أكرمتُ ضيفي أو سعدٌ كريم أو استقِمْ ، وأقلُّ مايتألفُ منه الكلامُ كلمتان ، وقد تكونانِ اسمين أو فعلاً واسما •

والكَلِمُ هو اسمُ جنسٍ جمعيّ ، وأقلّ الجمع ثلاثة ، فالكَلِم على هذا هو ماتألّف من ثلاث كلمات فأكثر سواءٌ أفادَ أم لم يُفِدْ ، فقولنا : ((أدّى زيد الواجب)) كلام لأنه مفيد ، وكَلِم لأنه ثلاث كلمات ، وقولنا : ((إن أدّى زيد الواجب)) كَلِم لأنه من أربع كلمات ، وليس كلاما لانه غيرمفيد ، وقولنا : ((حضر زيد)) كلام لأنه مفيد ، وليس كَلِمًا لأنه أقلُّ من ثلاث كلمات •

والكلمة : اللفظة المفردة ، وهي اسمٌ أوفعلٌ أوحرف ، وقد يُقصَد بالكلمة المعنى العام للكلام كقولهم :

((ارتجل الخطيب كلمة بليغة)) •

والقول : لفظ عام يشمل كل ماتقدم •

٣ـ العامل عند النحاة هو المؤثر في غيره ، والمعمول هو المتأثر بالعامل ، ففي قولنا : ((زارني زيد ، وأكرمت زيدا)) أتت كلمة زيد مرفوعةً في الجملة الأولى ومنصوبةً في الجملة الثانية وذلك لتغيّر طبيعة الفعل الذى قبلها ، فزيد في الجملة الأولى فاعل مرفوع بفعل زار ، وفي الثانية مفعول به منصوب بأكرمت ، أي : الفعل في الجملتين هوالعامل ، وزيد هوالمعمول •

والعامل قد يكون فعلا كما مرّ ، وقد يكون اسما كقولنا :((أحترم المؤدّ يَ واجبَه)) فكلمة (واجب) مفعول به منصوب باسم الفاعل : المؤد ي ، وقد يكون حرفا كالنواصب والجوازم وحروف الجر •••

والمعمول يكون اسما كالفاعل والمفعول والحال والتمييز وغيرها • ولا يكون المعمول حرفا لأن من طبيعة الحرف أن يؤثر في غيره ولا يتأثر هو بغيره ، أي انه يعمل في غيره ولا يعمل غيره فيه •

٤ـ المسنَد : هو ماأُسنِدَ إلى غيره ، والمسندإليه : هو ماأسند إليه فعل أو شبهه نحو :

آ ـ قدم زيد : قَدِم :مسنَد لأننا أسندناه إلى زيد •
زيد : مُسنَدإليه لأننا أسندنا إليه فعل القدوم •

ب ـ زيد قادم : زيد مسند إليه القدوم •
قادم مسند إلى زيد •

والمسند قد يكون فعلا أواسما كما رأيت في المثالين السابقين •
والمسندإليه : لا يكون إلا اسما ، لأن الإسناد من علامات الاسم •
ولا يكون الحرف مُسنَدا ولا مُسنَدا اليه •

٥ـ العمدة عند النحاة ماكان مسندًا أو مسندا إليه •
والفضلة ماكان غيرذلك • والعمدة في الكلام العربي جزء أساسي

لا يُستغنَى عنه ، لأنَّ أقلَّ الكلامِ (أي المفيد) ماكان مؤلفًا من مسند ومسندٍ إليه ، فإن ذكرا فهو الأُصل ، وإن حذف أحد منها فلا بد من تقديره كالفاعل المستتر وجوبا أو جوازا ، أو اسم الافعال الناقصة نحو : ((زيد كان مجدا)) أوغير ذلك •

والعمدة في الجملة الفعلية : الفعل والفاعل ، أوالفعل ونائب الفاعل وفي الجملة الاسمية : المبتدأ والخبر • وماسوى ذلك كالمفاعيل والحال والتمييز والمجرورات بالحروف ••• كل ذلك فضلة •

والفضلة قد تكون بمثابة العمدة في حاجة الكلام إليها وتوقف صحة المعنى عليها فلا يُستغنى عنها ولا يجوز إغفالها ، ففي قوله تعالى : ((لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)) (النساء : ٤٢) جاءت جملة : وأنتم سكارى في محل نصب على الحال ، والحال ليست مسند اولا مسندًا إليه ، أي هي فضلة ولكن المعنى متوقف عليها ، والحكم منوط بها •

وينبني على هذا نتيجتان :

أولاهما : العمدة أساس في الكلام لا يستغنى عنه البتة •

وثانيتهما : الفضلة قد يتوقف فهم مقصود المتكلم عليها فلا يستغنى عنها وقد تكون لتوكيد أووصف أوغير ذلك مما هو زائد على المعنى المراد فيمكن الاستغناء عنها إن أراد المتكلم ذلك •

٦ـ يكثُر في كتب النحو ذكر الشواهد النحوية، وتدور في هذه الكتب كلمات: موضع الشاهد ووجه الاستشهاد والتمثيل ووجه التمثيل ، فما معنى ذلك ؟ •

الشاهد : هو الكلام الفصيح الذي يصحّ أن يكون حُجةً في بناء القواعد العربية ، ومجموع الشواهد هو ذلك التراث العربي الضخم

الغني الذى استقرأه العلماء واستنبطوا منه قواعِدَ لغتنا ، وطرائِقَ أجدادِنا في تركيب كلامهم ونظام جملتهم ، ومسالكهم في التعبير عن أفكارهم .

وقد أخذ العلماء أنفسهم بالحزم الشديد في قبول الكلام الذي اتخذوه حجة في صياغة القواعد ، فتتبعوا ينابيعه الصافية وتحرّوا مواضعه النقية ، وتوقفوا في قبوله لأدنى شك أوريبة ، وجعلوا مصادرهم فيه :

آ — القرآن الكريم كتاب العربية الاول .

ب — الشعر العربي القديم الذى كان يتناقله الرواة ، ويحفظه عنهم الناس .

جـ — أقوال الفصحاء من العرب الأقحاح الذين صحّت فيهم السليقة واستقامت لهم اللغة ، وبَعُدوا عن اللحن وفساد الألسنة .

ولم يأخذ العلماء بكلام أحد من سكان المدن تأخرت وفاته عن عام / ١٥٠ / هـ ، وزادوها في البادية قرنا من الزمان كاملا . وقد كان الرواة وعلماء اللغة يقصدون إلى الأعراب يسمعون منهم ويسجلون عنهم ويجعلون ذلك مادة تآليفهم وآرائهم .

د — الحديث النبوى : وكان النحاة فيه مذاهب ، منهم مَنْ لم يَرَ الاستشهاد به لكثرة المجترئين عليه والكذّابين الوضّاعين على لسان الرسول الكريم عليه السلام ، ومنهم من توسع في الأخذ به ، ومنهم من رأى أن الدقة البالغة التي اتّسم بها نهج المحدثين والقواعد الصادقة في ضبط الحديث النبوي؛

متنِهِ وسندِهِ ، والبحث المتأني العميق في رجاله ، والكتب الكثيرة التي ضَبَطَت الصحيح منه والحسن والضعيف والموضوع، كل ذلك جعل الاستشهاد بما صحّ منه أو حَسُن سليما مأمونا ، لأنّ ما صحّ من حديث رسول الله يأتي في فصاحته وعلو منزلته في الدرجة الثانية بعد القرآن الكريم .

ومجموع ما استقاه العلماء من هذه الموارد الأربعة هو ما يسمى اصطلاحا بالشواهد النحوية .

أما موضع الشاهد ووجه الاستشهاد فنعرض معنا هما عرضا عمليا نستخلص منه التعريف العلمي لهما . يقول الشاعر :

أَقَاطِنٌ قومُ سَلمَى أم نَوَوْا ظَعَنًا إنْ يظعنوا فعجيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا

موضع الشاهد : أقاطن قوم سلمى .

وجه الاستشهاد : جاء الشاعر بالمبتدأ (قاطِن) وصفا معتمدا على استفهام (الهمزة) وجاء بعده بفاعل (قوم) سدّ مسدّ الخبر .

ويقول آخر :

أنفسًا تَطِيبُ بنيل المُنَى وداعي المَنُونِ ينادي جِهَارا

موضع الشاهد : أنفسًا تطيب .

وجه الاستشهاد : قدم الشاعر التمييز (نفسا) على العامل فيه (تطيب) ، وجاز ذلك لأنّ العامل فعل متصرف، ولا يجوز تقديم التمييز في غير ذلك ، والأصل : أتطيب نفسا بنيل المنى .

فموضع الشاهد إذن هو الذي يمثل قاعدة ما ، ووجه الاستشهاد هو الإشارة إلى هذه القاعدة وبيان صلتها بهذا الموضع .

فإن مثّل العالم لقاعدته بكلام لا ينطوي تحت واحد مما سبق فهو مثال لا شاهد ولو أجمع النقاد والعلماء على فصاحة صاحبه ، كالتمثيل بأبيات لكبار المتأخرين كأبي تمام أوالبحتري أو المعري أو غيرهم ممن يضارعهم ، فالنحاة مثلا يَسُوقون بيت المعرى :

يُذيب الرعبُ منه كلّ عَضْبٍ فلولا الغمدُ يُمْسِكه لَسَالا

ويقولون : وجه التمثيل فيه (ولا يقولون وجه الاستشهاد لكونه متأخرا فقد توفي عام ٤٤٩ هـ) أنه صرح بخبر المبتدأ الغمد وهوجملة(يمسكه) والمبتدأ بعد لولا وذلك لان الخبر كون خاص وليس كونا عاما •(ارجع إلى تفصيل ذلك في بحث حذف الخبر وجوبا) •

٧ ـ المصدر الصريح : هوالمصدر المذكور في الكلام بصيغته ككلمة ((العدل)) في قولنا : ((العدل أساس الملك)) •والمصدر المؤول هو مايمكن تأويله بمصدر كقولنا :((سرني أنك ناجح)) (أنّ مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل والتقدير : سرني نجاحُك) وقولنا : ((أودّ أن أزورك)) (أنْ وما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب على أنه مفعول به والتقدير : أودّ زيارتك) • والاصل في المصدر المؤول أن يسبك من جملة مسبوقة بإحدى الادوات المصدرية التالية : أنْ ، أنّ ، ما ، لو ، كي • وللنحاة في غير ذلك أقوال لسنا في معرض تفصيلها •

٨ ـ هناك ألفاظ معروفة بين المعربين لا نرى بأسا في ذكرها والإشارة السريعة الى معناها :

آ ـ الضمير المستتر وجوبا هو الذى لا يجوز أن يخلفه اسم ظاهر أوضمير منفصل ويكون تقديره : أنا ، نحن ، أنت •

ب ـ والمستتر جوازا هو الذى يمكن أن يخلفه اسم ظاهر نحو : زيد وصل ، اذ يمكن أن نقول : ((زيد وصل أخوه)) ، ولا يجوز مثل ذلك في : ((قم أو أقوم ، تقوم ، نقوم)) ... وتقدير الضمير المستتر جوازا : ((هو ، هي)) ، فان جاء الفاعل كذلك ولم يسمع عن العرب أنهم استعملوا مكانه اسما ظاهرا كان استتاره واجبا خلافا للأصل كفاعل أفعال الاستثناء خلا ، عدا ، حاشا ، وفاعل صيغة التعجب : ما أفعله ... وفاعل نعم وبئس ان جاء ضميرا وفسّر بنكرة منصوبة على التمييز ... .

جـ ـ الإعراب يكون بالحركات الظاهرة نحو : يقوم زيد بواجبه ، أو بأحرف تقوم مقام الحركات كالألف والياء في المثنى ، والواو والياء في جمع المذكر السالم ، والألف والواو والياء في الأسماء الستة ، وثبوت النون في الأمثلة الخمسة ... .

وقد تكون الحركة مقدرة ، وللإعراب التقديريّ صور :

ـ فقد تكون الحركة مقدرة للتعذر ، أى لتعذر النطق بها وذلك في الكلمة المنتهية بألف مقصورة أو ممدودة نحو : ((يسعى الفتى المريض على العصا)) .

ـ وقد تقدر الحركة للثقل أى لثقلها على اللسان ومجانبتها للذوق اللغوي السليم إذا نطق بها وذلك في الكلمات المرفوعة أو المجرورة إن كانت منتهية بياء او واو نحو : يقضي القاضي على الجاني ويعفو عن حسنت توبته .

وقد تقدر الحركة لان محلها شغل بحركة أخرى قلبت عليه نحو : ((لست بالمهمل)) (الباء حرف زائد ، المهمل :

خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال محلها بالحركة المناسبة لحرف الجر الزائد) •

د ـ وقد يكون الإعراب محليا وذلك في المبنيات من الأسماء والأفعال والجُمَل ، واليك صُوَرًا من الإعراب المحلي :

مَنْ جدّ وَجَد (من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، جدّ : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط والفاعل مستتر جوازا : هو ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ من) •

فالإعراب المحلي تناول الاسم (من) والفعل (جدّ) وجملة (جدّ) مع الفاعل المستتر •

ـ لا تَعِدَنّ وَعْدا لا تستطيع الوفاء به •

لا : ناهية جازمة •

تعدن : فعل مضارع مبني على الفتح لمباشرة نون التوكيد له في محل جزم بلا •

ـ يا فتيات أمتي : يسعدنا أن تصبن علما نافعا وخلقا كريما •

أن : حرف مصدرى ونصب •

تصبن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بأن • ونون النسوة : في محل رفع فاعل ، والمصدر المؤول من أن ومابعدها : فاعل لفعل يسعدنا •

هـ ـ وقد يكون الإعراب على الحكاية وذلك إذا نقل الكلام إلى استعمال جديد مع المحافظة على صيغته الأولى ، فلقب الشاعر المشهور

((تأبَّطَ شرًا)) مثلا كان في الأصل جملة فعلية مكونة من فعل
وفاعل ومفعول به منصوب ثم استعمل لقبا للشاعر وحوفظ
على صيغته الأساسية فنقول :

- تأبط شرا شاعر مشهور :

تأبط شرا : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على
آخره منع من ظهورها حركة الحكاية (أي
حكاية الاسم كما كان في الأصل) .

- قرأت أخبار يزيدُ :

يزيد : مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة
على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية .
(لأن يزيد في الاصل : فعل مضارع مرفوع
وفاعله : هو ، والنقل إلى الاسمية إمّا من الفعل
وحده فيصبح ممنوعا من الصرف للعلمية ووزن
الفعل ونقول :
قرأت أخبار يَزِيدَ ، وإمّا من الفعل والفاعل أي من
الجملة ، فيحكى كما كان ويعرب كما قدمنا) .

٩ - توسّع العلماء في استقرائهم لكلام العرب ، وأمعنوا في امتحانهم
لبناء هذا الكلام اللغوي ووسائل أجدادنا في التعبير عن أفكارهم ،
وخلصوا من ذلك كله إلى النتائج التالية :

آ - اللبنة الاولى في البناء اللغوي هي الكلمة ، وهي اسم
أو فعل أو حرف ، وبهذه الأنواع الثلاثة استطاعوا التعبير
عن كل ما يريدون فلا حاجة بهم إلى أنواع أخرى يصطنعونها .

ب - ووجدوا أن الاسم يدل على معنى في نفسه ولا يقترن بزمان ،

وأن منه الجامد الذي لم يؤخذ من غيره كالمصدر وبعض أسماء الذات التي لا تدل على وصف كرجل وامرأة وفرس وحصان ، وأن منه المشتق من غيره المأخوذ من سواه ليدل على معنى جديد يضاف إلى المعنى الاصلي كأسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة وسائر المشتقات ، وعلاماته : الجر ، والتنوين ، والنداء ، وقبول ال ، وجواز الإسناد إليه .

جـ — ووجدوا أن الفعل في استعمالاتهم يدل على معنى في نفسه مقترن بزمان ، وأن الازمنة ثلاثة : زمن مضى بمافيه ، وزمن حاضر ، وزمن مستقبل سيأتي . فعبّر الأجداد عن الازمنة بصيغ دالة عليها ، فالماضي للزمن الماضي ، والمضارع للحاضر والمستقبل ، والأمر طلب لإحداث الفعل في المستقبل. وقد وجدوا أن هذه الصيغ تحيط بالزمن كله فاستنبط العلماء ضوابطها ، وعددوا علاماتها ، ودرسوا مايطرأ عليها من تغيير إذا اتصلت بها الضمائر أوسبقت بعوامل مؤثرة فيها مما سيأتي تفصيله في أماكنه .

وقد أراد العرب لبعض المعاني أن تكون ثابتة تدل على معنى مطلق فوضعوا لها أفعالا جامدة لم يتصرفوا فيها كأفعال المدح والذم ، وصيغتي التعجب ، وليس وعسى وغيرذلك مايشبهه في حكمه ، وسيأتي مفصلا في بابه .

وقد رأى العرب أن الفعل — كماقدمنا — يدل على الحَدَث والزمن ، غيرأنهم وجدوا أن الحَدَث في بعض التراكيب يُفهَمُ من غيرالفعل ، وأن الفعل يدل على الزمان فحسب

فسموه فعلا ناقصا ، فقولنـــا : ((قَدِمَ زيد)) يعني أن حدث القدوم قد وقع في الزمن الماضي وكل ذلك يدل عليه : قدم ، وقولنـــا : ((كان زيد قادما)) يعني أن حدث القدوم قـــد وقع في الزمن الماضي ، ولكن معنى الحدث مفهوم من قادما ، وليس لكان إلا الدلالةُ الزمنية •

وعلامة الماضي قبول التاء المتحركة أوتاء التأنيث الساكنـــة ، وعلامة المضارع قبول السين وسوف أو النواصب أو الجـــوازم أوياء المؤنثة المخاطبةوعلامة الأمر قبوله ياء المؤنثـــــة المخاطبة مع دلالتـــه على الطلـــب •

د ـ أقام العرب بين أجزاء الجملة المكونة من الأسماء والأفعـــال روابط تحكم بنيانهـــا ، وتكشف عن الصلات المعنوية فيمابينها وكانت الحروف هي هذه الروابـــــط •

فالحرف في الأصل ليس له معنى مستقل في نفسه غيرأنه إذا دخل كلامـــا تبين له معنى تكشفه الجملة • فحرف البـــاء مثلا ليس له معنى مستقل ، وإذا قلنا : ((كتبت بالقلـــم)) دلت الباء على الاستعانة ، ولو قلنا : ((عُوقِبْتَ بإهمالــك)) دلت الباء على السبب والعلة •• وهكـــذا •

وقد جعل النحاة الحروف بوجه من القسمة نوعين اثنيـــــن

أولهمـــا : الحروف المختصة وهي التي تلزم نوعا واحـــــدا من الكلمات ولا تدخل على سواه كالنواصب والجوازم وحروف الجر والأحرف المشبهة بالفعل •

ثانيهما : الحروف غير المختصة وهي المشتركة بين الأسماء والأفعال لا تلزم واحدا منهما دون الآخر كحروف العطف مثـــلا •

وقرر النحاة مبدأ عاما هو أنّ الحرف المختص يعمل فيما يختص به ، وأن غير المختص ليس له عمل ، وما ورد خلاف ذلك شاذ كأل التعريف المختصة بالاسم ولا تعمل فيه شيئا و " قد " المختصة بالفعل وليس لها عمل فيه ، و " ما ، لا " المشتركتين بين الأسماء والأفعال ، وكان من حقهما ألا تعملا شيئا ولكن العرب أعملوهما عمل ليس فرفعوا بهما الاسم ونصبوا الخبر ، وأعملوا " لا " نافية للجنس عمل إنّ . . .

هـ — تبين للنحاة أنّ الاسم هو أكثر أنواع الكلمة دورانا في كلام العرب وأوفرها دلالة ، وأنّ اصحاب هذه اللغة تصرفوا فيه تصرفا واسعا جدا فدلوا به على الفاعلية والمفعولية والإضافة والوصف ، وكشفوا به الإبهام ، واستثنوه واستثنوا منه ومدحوه وذموه ، وخصوه بالحكم وأغروا به وحذروا منه ، وقد أعان على الوفاء بهذه المعاني وغيرها ما اصطنعه العرب من حركات الاعراب فكانت الضمة والفتحة والكسرة دلائل على معانٍ يعبّر عنها المتكلم ويقصد إليها ، وقد انتهوا إلى أنّ الضمة ترافق فكرة الإسناد ، وأن الكسرة سمة الإضافة ، وأن الفتحة لما سوى ذلك ، فالحركات على هذا علامات على معان مقصودة ، وتلك سمة للعربية تعتز بها وتتميز من غيرها بوجودها ، ومما يحز في النفس أن يجترئ على هذه السمة بعض الهدّامين فيهاجموا الحركات ، ويحطوا على الاعراب ويدعوا دعوة صارخة جريئة إلى لغة ساكنة تنعدم الصلة بينها وبين التراث الخصب الرائع الذي خلفته القرون الماضيات

ويحتجون لذلك بلُغَيّات سلفت وأقوال لبعض القدماء لا تكاد تنهض إذا ما قيست بالأقوال الكثيرة التي نسبت لهم ولغيرهم • ثم إن علماءنا وضعوا مصطلحات كثيرة دقيقة وَسَمُوا بها الأسماء في مختلف استعمالاتها ، وحرصوا على أن يكون لكل لفظ وضعوه دلالة مزدوجة ، فهو اسم للكلمة يعرفها به المعربون ، وهو تحديد واضح لوظيفة هذه الكلمة في تركيب الجملة وسياق المعنى • فقد جعلوا المفاعيل مثلا أنواعا وقالوا : مفعول به وفيه ومعه ولأجله ، وقالوا قبل ذلك مفعول مطلق ، ولو نظرنا إلى الجمل الآتية :

قرأت قراءةً متصلة ، قرأت الدرسَ ، قرأت صباحًا ، قرأت عندَكَ ، قرأت ساعَةَ الأصيلِ ، قرأت رغبةً في الاستفادة ، فالمفعول الحقيقي فيها جميعا هو القراءة ، وهي مصدر قرأ ، ولذلك أعربوا قراءة : مفعولا مطلقا غير مقيد بقيد لأنه المفعول الحقيقي وقد وقعت القراءة في الجملة الثانية على الدرس فأعرب : مفعولا به ، والدرس غير مفعول بل ان المفعول الحقيقي وهو القراءة وقع عليه فقيل مفعول به • وكذلك في الجمل الأخرى وقع المفعول وهو المصدر في زمان ما ، أو مكان ما فقيل مفعول فيه ، أو وقع بصحبة شيء ما فقيل مفعول معه ، أو وقع من أجل شيء ما فقيل : مفعول لأجله • وقد كثرت الدعوات إلى تجديد النحو ، وعرضه بثوب جديد ومفهومات مستحدثة واقترحوا لذلك أسماء وضعوها ومصطلحات اصطنعوها ، ولكنها جميعا تبقى قاصرة حتى الآن عن إدراك الدقة التي اتصف بها ما تركه الأقدمون ، وتقف حائرة أمام بعض الظاهرات اللغوية الثابتة عن أصحاب هذه اللغة •

و ـ تبين مما سبق أن الكلمة هي اسم أو فعل أو حرف ، وأن الاسم هو أكثرها دورانا في الكلام ، وأوفرها دلالة على المعاني المختلفة التي يقصد إليها المتكلم ، فجعله العرب نكرة ومعرفة ورأوا أن منه ماله وجود في الخارج يدرك بالحواس فسموه اسم الذات كالإنسان والحيوان والدار ... وأن منه مايقوم في النفس ويدرك بالعقل فسموه اسم المعنى كالفَهْم والعِلْم والذكاء ومايماثلها من المصادر .

ثم وجدوا أن الحاجة ملحة إلى تكرار الاسم بتكرار الإسناد إليه كقولنا : درس زيد ، وقدم زيد امتحانه ، وفاز زيد ، ونال زيد الدرجة الاولى ... فزيد هو فاعل الأفعال كلها وقد أسندت اليه جميعا ، غير أن التكرار يذهب برواء الجمل ويطبعها بطابع ترداد ممل يجانب الذوق والحسّ اللغوي السليم . فاصطنع العرب لهذه الاسماء ضمائر تدل عليها وتنوب عنها ، فمنها بارز ، ومنها مستتر ومنها متصل ومنها منفصل ، ومنها مايختص بالرفع أو بالنصب أو يكون مشتركا بين موضعين أو أكثر .

ز ـ وقد استعمل العرب الفعل ـ كما رأينا ـ للدلالة على الحدث والزمان ، والحدث لا يتغير بتغير فاعله ، فالتعلم هو هو ان قام به ذكر أو أنثى ، صغير أو كبير ، حصل فعلا أو طُلِبَ حصوله ، ولذا لم يجد أصحاب اللغة حاجة الى التصرف بالفعل بل استعملوا له صيغا قليلة للدلالة على الأزمنة المختلفة وجعلوا الاصل فيه البناء ، أي الثبات على حالة واحدة لا تتغير بتغير العوامل ، فالفعل : سار مبني على الفتح

فإن قلنا: مَنْ سارَ على الدرب وَصَلَ (سار: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم)، وإن قلنا: الكشافون ساروا (ساروا فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره الضمة المناسبة للواو) .... وكذلك الحرف استعمله العرب مبنيا ولم يتصرفوا بحركة آخره لعدم الحاجة الى ذلك .

ويمكن القول بشكل عام :

- الحرف مبنيّ دائما .
- الفعل مبنيّ إلا إذا أشبه الاسم فيعرب (ونعني بذلك الفعل المضارع الذى لم تتصل به نون النسوة أو تباشره إحدى نوني التوكيد) .
- والاسم معرب إلا إذا أشبَهَ الحرف فيبنى ، أو أشبه الفعل فيمنع من الصرف . وسيأتي تفصيل ذلك في باب الإعراب والبناء .

ح - الأصل في تركيب الجملة الفعلية في العربية أن يأتي الفعل ثم الفاعل ثم سائر أجزاء الجملة ، وفي الجملة الاسمية : المبتدأ ثم الخبر ، غير أن هذا الترتيب قد يختلف اختلافا جائزا أو واجبا لغرض بلاغي أو لداع صناعي فيتقدم ماحقه التأخير في الأصل ، ويتأخر ما حقه التقديم .

١٠- وقد درس العلماء ما يطرأ على آخر الكلمات من إعراب وبناء حين تنتظم في جمل فكان علم النحو ، كما درسوا أحوال الكلمة المفردة وما يطرأ عليها من تغير مما ليس بإعراب ولا بناء فكان علم الصرف . فالصرفي يدرس الكلمة مفردة ، والنحوي يدرسها وهي في جملتها مؤثرة في غيرها أو متأثرة بغيرها ، وسيأتي تفصيل ذلك في موضعه .

الإعـــراب والبنـــــاء

الإعراب في اللغة هوالإفصاح والإبانـة والإظهار ، يقـــال : أعرب عن رأيـه إذا أفصح عنه وأظهره ، والإعراب في اصطلاح النحاة هو أثـــرٌ ظاهر أومقدّر يجلبه العامل في آخـر الكلمات المعربـة •

أمـا البنـاء في اصطلاحهم فهو ثبوت آخر الكلمة على حالة واحـدة على اختلاف العوامل المؤثرة فيها وموضعها من الاعراب ، فكأنها البنـــاء الثابت الذى لا يتغير على اختلاف عوامل الطبيعـة •

وقد رأينـا أن للإعراب والبناء صلةً بالعوامل ، فالمعرب هوالــذي يتأثر بالعوامل فتتغير حركة آخره نحو ((زيد)) من قولنا : ((جاء زيــد ورأيت زيداً ومررت بزيــد)) ونحو الفعل المضارع من قولنا : ((يحتــرمُ الناس الكريـم الذي لم يفعلْ شـــرا ولن يفكـرَ بســوء)) •

والمبني هو الذى يتأثر موضعه بالعوامل ولكن آخره لا يتغير بل يكون إعرابـه محليا نحو ((حذام)) من قولنا ((اشتهرت حَذَامِ بصدقها ، وذكــر المؤرخون حَذَامِ ، وقرأت أخبار حَذَامِ)) (الاسم : مبني على الكسر في محــل رفع فاعل ونصب مفعول به وجر بالإضافة على الترتيـب) •

فمـا العامل النحـوى ؟ •

العامـل النحـوي : هو الذى يعمل في غيره فيؤثر في حركة آخره إن كـان معربـا ، وفي محله إن كان مبنيـا • وقد جعل النحاة العوامل نوعين :

آ ــ العامل اللفظـي : وهوالعامل المذكور في الكلام كالفعل الذى يرفع الفاعل وينصب المفعول به ، والمشتقات العاملة عمل أفعالها ، والحروف المختصة كحروف الجر المختصة بالاسماء ، والنواصب والجـــوازم المختصة بالمضارع ، والأحرف المشبهة بالفعل المختصة بالجملة الاسمية •

وقد يكون العامل اللفظي غير مذكور في اللفظ ولكنه بمثابة المذكور لدلالة الكلام عليه كـ ((رب)) التي تحذف فتدل عليها الواو أو الفاء ، و((أنْ)) الناصبة للمضارع التي تضمر فتدل عليها لام التعليل أو لام الجحود أو غيرهما ...

وهذه العوامل اللفظية ليست في مرتبة واحدة من القوة والقدرة على العمل ، بل هي في ذلك على تفاوت جعل النحاة يقسمونها قسمين هما :

العوامل الأصلية والعوامل الفرعية

فالعامل الأصلي : هو الذي يقوم بالعمل أصالة ، كالفعل بمختلف أنواعه والأحرف المشبهة بالفعل ، و((إن)) الشرطية الجازمة .

والعامل الفرعي : هو الذي يعمل حملا على غيره كالمشتقات العاملة عمل الفعل (اسم الفاعل ، اسم المفعول ....) واسم الفعل ، و ((ما ، لا ، لات ان)) النافيات العاملات عمل ليس ، و((لا)) النافية للجنس العاملة عمل ((إنّ)) .

ومن الأصول المقررة أن العامل الفرعيّ ينحط عن العامل الأصليّ في قدرته على العمل ، ولذا يشترط فيه ما لا يشترط في الأصلي . (ارجع الى تفصيل الشروط في مواضعها من الأبحاث) .

ب ـ العامل المعنوي : وهو عامل قدّره النحاة تقديرا وافترضوه افتراضا لأنهم جعلوا لكل حركة سببا أو عاملا أتى بها ، ثم وجدوا أن المبتدأ مرفوع فقالوا : العامل فيه هو الابتداء ، وهو التجرد من العوامل اللفظية ووجدوا كذلك أن الفعل المضارع يرفع إذا تجرد عن الناصب والجازم فجعلوا هذا التجرد من العوامل اللفظية هو العامل في المضارع .

وقد أثارت فكرة العامل وفلسفة النحاة فيه جدلا طويلا بين الباحثين

فهاجمه كثير منهم في القديم والحديث ، وحمّلوه تبعة التعقيد الـذي نشكو منه ، ودعوا إلى نبذه والتخلي عن الاهتمام به وإعطائه هذه المنزلة الكبرى في العمل النحوي ، وردوا تغيّر الحركات إلى المتكلم نفسه لا إلى العامل النحوي .

ونحن نعترف بأن بعض النحاة قد أسرف في تمسكه بفكرة العامل ، وأصرّ على أن يذكر لكل معلول علة ، ولكل مُسَبَّبٍ سببا ، فإن استعصى عليه إيجاد العامل اللفظي فزع الى تقدير العامل العدمي .... على أن هذا كله لا ينسينا أن جهد العلماء في هذا الميدان قد أوجد ثروة علمية غنية تدل على فكر عميق منظم ، وإيمان وإخلاص شديدين ، وأعان على بناء صرح علميّ دقيق رائع مازالت كل محاولات المجددين وحملات الهدامين تقف عاجزة أمامه ، لا تقوى على النيل منه أو وضع بديل عنه يغني بعض غنائه .

وقد قرأت كثيرا مما كتبه الباحثون في شأن تجديد النحو ، وإحداث طرق عصريه فيه، وتيسير تعلمه و تعليمه ، فرأيت معظم ذلك لا يأتي بأكثر من استبدال مصطلح بمصطلح ، أوتغيير تعليل قديم بتعليل جديد ، أو القاء نظرات جزئية هنا وهناك ... ولو أنصفنا لقلنا : ماتركه الاجداد رائع وممتع ، ويمكن الاستغناء عن القضايا التي اختلفوا فيها ، والاقتصار على الكثير المطرد في كلامهم . ومن شاء من المختصين أن يتسع في ميدان البحث ، ويتتبع تطور الفكر النحوي عبر الزمان ، فالمراجع كثيرة وميسرة ، والسبل ممهدة لاحبة .

المعـرب

المعرب في لغتنا نوعان :

آ ـ الاسم ، والإعراب هو الأُصل فيه ، وقد يشبه الحرف فيبنى .

ب ـ الفعل المضارع اذا لم تتصل به نون النسوة، أو تباشره إحدى نوني التوكيد .

وأنواع الاعراب أربعة هي النصب والرفع والجر والجزم . أما الرفع والنصب فمشتركان بين الاسم والفعل نحو : ((ينجحُ المجدُّ ، ولن ينالَ المهملُ إلا الخسرانَ)) . والجر خاص بالاسم ، والجزم خاص بالفعل .

وللإعراب علامات أصلية وعلامات فرعية، فعلامة النصب الأصلية هي الفتحة وعلامة الرفع الضمة ، وعلامة الجر الكسرة ، وعلامة الجزم السكون أي حذف الحركة ، والحركة تكون ظاهرة كما مرّ وتكون مقدرة نحو : ((يسعى الفتى إلى المعالي)) .

والعلامات الفرعية تأتي في الأبواب الآتية :

آ ـ ماجمع بألف وتاء مزيدتين ينصب بالكسرة عوضا عن الفتحة نحو : ((خلق الله السمواتِ والأرضَ)) .

ب ـ الأسماء التي لا تنصرف : تجر بالفتحة نيابة عن الكسرة نحو ((مررت بأحمدَ وفاطمةَ)) فإن أضيفت أو اتصلت بها ((ال)) صرفت وجرت بالكسرة نحو : ((وصفت البطل بأحسنِ صفاتِهِ ، وبالأجَلّ من أعماله))

جـ ـ الأسماء الستة وهي : ((ذو)) إن أضيفت الى اسم ظاهر وكانت بمعنى صاحب ، و ((أب ، أخ ، حم ، فو ، هَنُ)) إن كانت مضافة إلى غير ياء المتكلم وكانت بلفظ المفرد المكبَّر ، وهي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء نحو : ((وصل أبوك ، وحييتُ أخاك ومررت بحميك)) فإن أضيفت إلى ياء المتكلم قُدّرت الحركات الثلاث على ماقبل الياء نحو ((جاء أبي ، وقابلت أخي)) وإن ثنيت أو جمعت خرجت من هذا الباب . وإن صغرت أو لم تضف أُعربت بالحركات نحو : ((هذا أُخَيُّكَ)) و ((زيد نعم الأبُ ورب أخٍ لك لم تلده أمك)) .

د — المثنى وما يلحق به : يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء نحو : وصل المتسابقان وقطعا مسافتين طويلتين ، وكوفئا بجائزتين قيّمتين)) .
والملحق بالمثنى هو : اثنان واثنتان وثنتان ، وكلا وكلتا إن أضيفتا الى الضمير.

هـ — جمع المذكر السالم وما يلحق به : يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء نحو : واصل العاملون بذلَ الجهد ، وأحترم السّاعين إلى الخير، وأهتم بالمؤدّين عملهم بإتقان .

ويلحق بجمع المذكر من حيث الإعراب : عالَمون وأَرَضون وأهلون وعلّيّون ، وأولو وسِنون ومايشبهها ، وألفاظ العقود (عشرون إلى التسعين) ... .

و — الأفعال أو الأمثلة الخمسة وهي المضارع الذى اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة ، وهذه الأفعال ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها نحو : الجنود ينتصرون في معركتهم إن لم يَدّخروا جهداً في الكفاح ، والأعداء لن يجدوا منا إلا يقظة وقوة)) .

ز — المضارع المعتل الآخر : يجزم بحذف حرف العلة من آخره نحو :
((إنْ تقض بالعدل وتَسْعَ إلى الخير وتَسْمُ إلى المعالي تَفُزْ بالذكر الحميد)) .

المبنيّ

المبني في العربية ثلاثة أنواع :

الأول : الحرف

الثاني : الفعل الماضي والأمر والمضارع إن اتصلت به نون النسوة أو باشرته إحدى نوني التوكيد .

الثالث : الاسم الذى يخرج عن تمكنه من باب الاسمية فيبنى .

وأنواع البناء أربعة هي : الفتح والضم والكسر والسكون ، وقد تكون علامة البناء ظاهرة كقولنا : كَتَبَ ، أومقدرة كقولنا : سَعَى وسَمَا ، وقد تنوب عنها علامة فرعية كما سيأتي في التفصيل الآتي .

١ ــ الحرف : الحروف كلها مبنية لم يشذ واحد منها عن ذلك ، وليس له حركة معينة يبنى عليها بل قد يكون مبنيا على السكون كهلْ وبلْ ولمْ وما وقدْ ... أوعلى الفتح نحو : إنَّ ، ثُمَّ ، لعلَّ ، كأنَّ ... أوعلى الكسر نحو باء الجر ولامه في نحو : كتبت بِقلم زيد وأعطيته لِأخيه ، أوعلى الضم نحو : منذُ إن استعملت حرفَ جر .

٢ ــ الفعل وهو ثلاثة أنواع :

آ ــ الماضي ويبنى على الفتح الظاهر أوالمقدر ، فان اتصل به ضمير رفع متحرك (التاء المتحركة أونون النسوة أو نا الفاعلين) سكن آخره (أجازوا القول : مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك) وان اتصلت به واو الجماعة بني على الضم .

ب ــ المضارع ويبنى على السكون إن اتصلت به نون النسوة ، وعلى الفتح إن باشرته إحدى نوني التوكيد (أى اتصلت به دون فاصل بينهما) نحو : ((لا تفعلنَّ الخير)). فإن فصلت بينهما ألف الاثنين أو واو الجماعة أوياء المؤنثة المخاطبة بقي على إعرابه وفقد صفة البناء (ارجع الى تفصيل ذلك في باب توكيد الفعل) .

جـ ـ الأمر ويبنى على السكون نحو : قمْ وتدبرْ أمرك ، فإن اتصلت به إحدى نوني التوكيد بني على الفتح نحو : افعلَنَّ الخير ، وإن اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة بني على حذف النون نحو : قوما ، قوموا ، قومي . وإن كان معتل الآخر بني على حذف حرف العلة نحو : ((أَلْقِ عن نفسك الأوهام واسعَ إلى ما ينفعك وينفع أمتك واغزُ الدنيا بعلمك وخلقك)) وقصارى القول : إن فعل الأمر في بنائه يتبع المضارع في اختلاف أحوال جزمه ولذا قيل : يبنى الأمر على ما يجزم به مضارعه .

٣ ـ الاسم : الأصل فيه كما يقول النحاة أن يكون معربا تتغير حركة آخره حسب العوامل ، ويقبل تنوين التمكين ، ويقولون : قد يشبه الاسم الفعل فيمنع من الصرف ، وقد يشبه الحرف فيبنى ، وقد قسموا الاسم في ضوء ذلك أقساما ثلاثة : متمكن أمكن ، ومتمكن غير أمكن ، وغير متمكن ، وسنوجز فيما يلي إيضاح هذه المصطلحات كيلا يخفى على القارئ مضمونها إذا استعملت في البحث .

<u>تنوين التمكين :</u> هو نوع من أنواع التنوين ، ولا يلحق إلا الاسم المتمكن من باب الاسمية الذي لا يشبه الفعل فيمنع من الصرف ، ولا الحرف فيبنى ، نحو التنوين في ((رجل ، فرس ، دار ، حديقة ...)) .

ومن التنوين ما يسمى تنوين التنكير وهو ما يلحق آخر الكلمة تفريقا بين المعرفة والنكرة ، وهو يلحق الاسم المعرب كالأسماء السابقة ، والاسم المبني نحو : صه ، ومه ، وإيه . فاسم الفعل ((صَهْ)) مثلا طلب للسكوت عن حديث معين ، فان نوناه تنوين التنكير ((صَهٍ)) غدا طلبا للسكوت المطلق عن كل حديث دون تعيين .

شبه الحرف : عقد النحاة بين الاسم والحرف أنواعا من الشبه أخرجت الاسم عن تمكنه من باب الاسمية وجعلته مبنيا ، وأنواع الشبه هي :

أ ـ الشبه الوضعي وذلك إذا وُضِع الاسم على حرف واحد (كالضمائر التاء والكاف والهاء) أو على حرفين (نا) فإنه يشبه بذلك باء الجر ولامه ، أو يشبه مِنْ وعن وفي وأو من الحروف، والأصل في الاسم أن يكون ثلاثة أحرف فأكثر .

ب ـ الشبه المعنوي : وذلك إذا تضمن الاسم معنى حرف من الحروف كأسماء الشرط المتضمنة معنى الحرف ((إنْ)) وأسماء الاستفهام المتضمنة معنى الحرف (الهمزة) .

جـ ـ الشبه الافتقاري وذلك إذا كان الاسم مفتقرا افتقارا متأصلا إلى جملة كأسماء الموصول المفتقرة إلى جملة الصلة التي تكشف معناها وتبين المقصود منها ، فهي من هذا الوجه تشبه الحروف في افتقارها إلى جملة تبين معناها .

د ـ الشبه الاستعمالي : وذلك إذا استعمل الاسم كما يستعمل الحرف في كونه يؤثر ولا يتأثر أي يعمل في غيره ولا يعمل فيه كأسماء الأفعال التي ترفع الفاعل وتنصب المفعول به ولا يعمل فيها شيء نحو : هيهات النجاح والهمة كليلة (هيهات : اسم فعل ماض بمعنى بَعُدَ ، النجاح : فاعل ونحو : اليك الكتاب (اليك : اسم فعل أمر بمعنى خذ ، والفاعل : أنت ، الكتاب : مفعول به) .

التمكن الأمكن : هو الاسم الأصيل في باب الاسمية المتمكن منه ، لم يعرض له ما يضعف من هذا التمكن ولذا يعرب بالحركات ويقبل تنوين التمكين ، ومثاله أكثر أسماء العربية .

المتمكن غير الأمكن : ما يعرب بالحركات غير أنه لا ينون ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة وقد اصطلح النحاة على تسميته بالممنوع من الصرف .

غير المتمكن : وهو ما أشبه الحرف وجيء ما فقد تمكنه من باب الاسمية فبني كالحروف .

والاسم منه ما يبنى على :

السكون : نحو مَنْ ، مَا ، الذي ، التي ، هذا وغيرها .

أو الفتح : كاسم ((لا)) النافية للجنس إن لم يكن مضافا أو شبيها بالمضاف نحو : ((لا خَيرَ في الإهمال)) والمركبات من الأعداد (أَحَدَ عشر ...) والظروف (صَباحَ مساء ، بينَ بينَ) والأحوال (بيتَ بيتَ) ، وبعض الظروف المبهمة المضافة إلى الجمل كقول الشاعر النابغة :

على حِينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبَا   وقلت : أَلَمَّا أَصْحُ والشيبُ وازع

(حين : تعرب بالكسرة ، وتبنى على الفتح في محل جر وارجع الى التفصيل في باب المفعول معه) . وقد يأتي الاسم مبهما موغلا في الإبهام مضافا إلى مبني فيكتسب منه البناء ، ويبنى على الفتح لانه أخف الحركات كقوله تعالى في سورة الذاريات : ٢٣ ((إِنَّهُ لحقٌّ مثلَ ما أنكم تنطِقُونَ)) قرئت الآية برفع مثل لأنها صفة لـ ((حق)) وبالفتح على أنها مبنية على الفتح في محل رفع .

وينوب عن الفتح الياء في المستحق للبناء إن كان مثنى أو جمع مذكر سالما كقول الشاعر :

تَعَزَّ فلا إِلْفَيْنِ بالعيش مُتِّعا   ولكن لِوُرَّادِ المنون تَتَابُعُ

(إلفين : اسم لا النافية للجنس مبني على الياء في محل نصب) .

أو على الكسر : كالاسم المختوم بويه في رأي من ألزمه ذلك نحو سيبويهِ

وعمرويه ، وماصيغ من أسماء الافعال على وزن فَعَالِ : كنَزَالِ وحَذَارِ ودَرَاكِ ، وماجاء على وزن فعال من الأعلام كحَذَامِ وقَطَامِ ورَقَاشِ ، أوفي النداء وهوسب للانثى نحو : يالَكَاع ، خَبَاثِ ، غَدَارِ ، و((أمس)) إذا أريد به اليوم الذى قبل يومك • وللنحاة في ذلك كله أقوال وتفصيلات تراجع في مواضعها • ومايبنى على الكسر أوالفتح اسم ((لا)) النافية للجنس ان جاء جمعا بألف وتاء مزيدتين كقول سلامة بن جندل السعدي :

إنَّ الشبابَ الذي مجدٌ عواقِبُهُ فيه نلذُّولا لَذَّاتِ للشيبِ

فقد رُوي ببناء (لذّات) على الكسر في محل نصب أوالفتح في محل نصب

أوعلى الضم : نحو ظروف الزمان المبهمة التي قطعت عن الإضافة في اللفظ دون المعنى ((كقبل وبعد وأول)) وماحمل عليها من أسماء الجهات نحو : قُدّام ، خلف ، وراء ، عَلُ •••)) قال تعالى في سورة الروم : ٤ : ((لِله الامْرُ مِنْ قَبْلُ ومن بَعْدُ)) أي من قبل الغَلَبِ ومن بَعْدِهِ •

وذكر النحاة أن ((أيّا)) الموصولة تبنى على الضم إن جاءت مضافة وحُذِف صدر صِلتها كقوله تعالى في سورة مريم : ٦٩ : ((ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ من كلِّ شِيعةٍ أيُّهُمْ أشَدُّ على الرّحمنِ عِتِيًّا)) (أيّ : اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعولا به لننزع ، أشدّ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هوأشد • والجملة صلة للموصول لا محل لها من الاعراب)) وأنها معربة في سائر استعمالاتها الأخرى سواء أكانت استفهامية أوشرطية أو موصولة ، بل ذهب بعضهم الى أنها معربة حتى في الحالة السابقة •

وينوب عن الضم الألف في المثنى والواو في جمع المذكر السالم إن جاءا

في النداء مفردين معرفتين مستحقين للبناء نحو ((يازيدان ، يازيدون))
(زيدان : منادى مفرد علم مبني على الألف في محل نصب على النداء) .
ويتبين من استقراء المبنيات من الأسماء أنها لا تطرد في كل باب على حالة واحدة ، فأسماء الأفعال مثلا ترد مبنية على السكون مثل ((صَهْ)) ((مَهْ)). أوالفتح نحو : هَيهاتَ ، شَتّانَ ، آمينَ ، إليكَ ، هاكَ ...
وأسماء الإشارة تَرِد مبنية على السكون نحو : ((هذا ، هنا)) أوعلى الكسر نحو : ((أولاءِ ...)) . والضمائر ترد مضمومة أو مفتوحة أومكسورة أوساكنة نحو : ((قمت بالحركات الثلاث ، هُوَ ، هِيَ ، مَنْ ، وكاف المخاطبة نحو : صَحِبَكِ أخوكِ ، وألف الاثنين : قاما ، وواو الجماعة : قاموا ، وياء المخاطبة : قومي ...)) .

الممنوع من الصـــــرف

تجرد من ...

الاسم الممنوعُ من الصرف هو الذى لا ينوّن ، ويجرّ بالفتحة نيابــة عن الكسـرة لعلة أصليـة أوعلتين فرعيتين فيه ، ويسمى أيضا الممنوع مــن التنويـن • وهو قسـمان :

الأول : ما منع الصرف لعلـة واحـدة وهو نوعـان :

آ ـ ما ختم بألف التأنيث المقصورة أوالممدودة نحو ((ليلى ، حبلـى ، زلفـى ، جرحـى ، صحراء ، أقربـاء))

ب ـ ما جاء على صيغة منتهى الجموع ، أي ما جاء على وزن ((مفاعل أومفاعيل أو ما يوازنهما من كل جمع جاء بعد ألف جمع التكسير فيه حرفان أوثلاثة أحرف أوسطها ساكن سواء أكان مبدوءا بميم زائدة نحو ((أنـارت مساجدَ كثيرةٌ بمصابيحَ مضيئةٍ •••)) أم كان غيرذلك نحو : ((اشتريت عصافيرَ كثيرةً بدراهمَ قليلةٍ)) •

ويمنع من الصرف كذلك ما جاء على صيغ منتهى الجموع وإن لم يكن جمعا كما قالوا في ((سراويل)) بمعنى ((سروال)) •

الثاني : ما منع الصرف لعلتيـن اثنتين ، وهونوعـان : علم وصفـة أمـا العلم فيمنع من الصرف في المواضع التاليـة :

آ ـ إن كان علما مؤنثا سواء أكان التأنيث حقيقيا نحو ((أعجبت بعلـم عائشةَ)) أو لفظيا نحو ((قامت الدولة على دهاء معاويةَ)) أومعنويـا نحـو ((مررت بمريمَ وسُعَـادَ)) •

ويجوز التنوين وعدمـه في الأحوال التاليـــة :

ـ إن كان العلم المؤنث ثلاثيا ساكن الوسط غيرأعجمي نحو : ((مررت بهندٍ أو بهنـدَ)) •

— ماكان التأنيث فيه عارضا كـ ((دلال ، وداد ، سحاب))
المنقولة من معانيها الأصلية إلى العلمية ، فإن سمي به المؤنث منع الصرف للعلمية والتأنيث ، وإن سمي به المذكر نوّن فنقول : ((مررت بدلالٍ مع ودادٍ أخيهما)) .

— أسماء القبائل تمنع من الصرف للعلمية والتأنيث إن قصدت القبيلة نحو ((زرت مضارب تميمَ)) وتصرف إن قصدت الجَدّ الذي تنحدر منه وتنتسب إليه نحو ((زرت مضارب بني تَميمٍ))

— ماسمّي به مما جمع بألف وتاء نحو ((وقفت في عرفات)) بالمنع من الصرف أو بالتنوين باعتبار أصله .

ب — إن كان علما أعجميا زائدا على ثلاثة أحرف نحو ((إبراهيم)) فإن كان ثلاثة أحرف ساكن الوسط صرف ونوّن لخفته نحو ((قرأت سيرة نوحٍ في قومه[1])) . وان كان غير علم في لغته الأم وسمينا به صرفناه نحو ((فرند)) إن سمينا به (فرند السيف : جوهره ووشيه) فنقول : ((جاء فرندٌ ومررت بفرندٍ)) .

جـ — أن يكون علما مزيدا فيه الألف والنون نحو : ((عثمان ، وعمران وعدنان))
وما احتملت النون فيه الزيادة وعدمها جاز فيه الصرف وعدمه حسب اعتبار الاصل نحو ((قرأت شعر حسان)) فإن اعتبر الاسم مأخوذا من ((الحسّ)) كان وزنه ((فعلان)) والنون فيه زائدة ، وهو ممنوع من الصرف ، وإن كان مأخوذا من الحُسْن كان وزنه ((فعّال)) والنون فيه أصلية ، وهو حينذاك منون مصروف[2] .

---

(1) : بعضهم قصر هذا على الساكن الوسط دون المتحرك . وبعضهم أطلق الحكم وهو أفضل .

(2) : وكذلك ((غسان)) من ((غس)) ووزنه ((فعلان)) أو من ((غسن)) ووزنه ((فعّال)) .

د ـ أن يكون علما مركبا تركيبا مزجيا غير مختوم بـ ((ويه)) نحو :((جاب أبناء حَضْرَمَوْتَ الأرض بتجارتهم ، وأعجبت بِبَعْلَبَكَّ وآثارِها)) ، فإن كان مختوما بـ ((ويه)) بني على الكسر : نحو ((أَلَّفَ سِيبَوَيْهِ كتابه في النحو ، عكف العلماء على دراسة كتابِ سيبويهِ)) .

هـ ـ أن يكون علما منقولا عن الفعل نفسه نحو : ((يزيد ، يشكر ، شمّر)) أو على وزن يغلب استعماله في الأفعال نحو: دُئِل واصبع ((بوزن اجلِسْ أو افتَحْ)) .

و ـ أن يكون علما معدولا به عن وزن آخر وهو ماجاء اسما على وزن : ((فُعَل)) نحو ((تغنى التاريخ بعدلِ عُمَرَ)) ، وقد قدّر النحاة أنه ممنوع من الصرف للعلمية وأنه معدول عن اسم الفاعل ((عامر[1])) وأحصوا ما جاء معدولا على هذا الوزن فكان خمسة عشر اسما أبرزها مما يكثر استعماله : ((عمر ، زفر ، زحل ، قزح ، دلف ، مضر ، هبل)) وألحقوا بما منع من الصرف للعلمية والعدل شيئين :

الأول : ألفاظ جاءت على هذا الوزن لتوكيد الجمع المؤنث نحو ((مررت بالنساء ، جُمَعَ وكُتَعَ وبُصَعَ وبتع)) (توكيد مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة للتعريف والعدل) . أما التعريف فبالاضافة المقدرة الى الضمير : جمعهن ، ولذا جاز توكيد المعرفة بها ، وأما العدل فلأن

---

(1) : قدر النحاة هذا التقدير لسببين أولهما : أنهم وجدوا العرب يمنعونه من الصرف وليس فيه إلا العلمية فاصطنعوا العلة الاخرى : العدل ، وثانيهما أنهم قدروا المعدول عنه ((فاعل)) لان وزن ((فُعَل)) استعمل كثيرا بمعنى ((فاعل)) كـ ((قُدَر : قادر)) .

مفردها : جمعاء ، وبتعاء ، ومن حقّ هذا اللفظ أن يجمع على جمعاوات وبتعاوات كما قالوا في جمع : صحراء : صحراوات ، فعُدِل عن هذا الجمع إلى قولهم: "جُمَع وبُتَع" .

الثاني: لفظ "سَحَر" إذا أريد به سحر يوم معين ، وجاء مجردا من "ال" والاضافة نحو : "وصلت اليوم سحر" ولا ينون للتعريف والعدل ، أما التعريف فلدلالته على سحر يوم بعينه ، وأما العدل فلأن أصله : "السحر" ثم عُدل به عن المحلى بالألف واللام .

والصفة فتمتع من الصرف في المواضع التالية :

آ- أن تأتي الصفة على وزن "أفعل" والمؤنث "فعلاء" نحو "مررت بمرج أخضر كُسيت أرضه بورودٍ حمراءَ وصفراءَ وبيضاءَ".

وما جاء على وزن أفعل يصرف وينون في موضعين :

الأول : إن كان في الاصل اسما وعرضت له الوصفية ولم تكن أصلية فيه نحو "مررت بنساءٍ أربعٍ ورجل أرنبٍ" أي ذليل .

الثاني : إن كان مؤنثه بالتاء المربوطة نحو : "أرمل" للفقير ومؤنثه "أرملة" .

ب- أن تأتي الصفة على وزن "فَعْلان" والمؤنث "فَعْلى" ك : "عطشان وعَطْشى ، وغضبان وغَضْبى وسكران وسَكرى" ، فإن كان المؤنث بالتاء المربوطة لم تُمنع الصفة من الصرف ، وقد أحصى النحاة ماجاء على وزن "فعلان" ومؤنثه "فعلانة" فكان ثلاث عشرة صفة ابرزها : "نَدْمان للنديم ، وسَيْفان للطويل ، وأليان لكبير الألية" .

جـ- أن تأتي الصفة معدولة أي أن تعدل عن وزن آخر ، ويكون الوصف مع العدل مانعا للصرف في الموضعين التاليين :

ا- اللون
ب- عيب
ج- حلية ذاتها

الأول : لفظ ((أُخَـر)) كقوله تعالى ((فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)) (البقرة : ١٨٤ـ١٨٥) • فهو جمع ((أخرى)) وهـذه مؤنث ((آخـر)) وهو اسم تفضيل ، وحكمه أن يكون مفردا مذكرا دائما إن استعمل مجردا من ((ال)) والإضافة نحو ((زيد أكرم من عمرو ، والمجدّان أفضل من المقصّرَيْن ، والمجاهدون أفضل من القاعدين ، وفاطمة أفضل من زميلتها ، المجدات أفضل من المهملات)) ولكنهم عدلوا عن ذلك في ((آخر)) فثنوه وجمعوه فقالوا : آخران وآخرون وقالـوا ((أخـر)) فمنعوه من الصرف للوصف والعدل عن ((أُخريات))

الثانـي : ماجاء من الأعداد وصفا على وزن ((مَفْعَل وفُعَال)) كـ ((مَوْحَد وأُحـاد ، ومَثْلَث وثُلاث)) نحو ((فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِـنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)) (النساء : ٣) ، ولا تستعمـل هذه الأُلفاظ إلا أحوالا كالآية السابقة ، أو نعوتا كقولـه تعالى ((الحمدُ للهِ فاطِرِ السَّمواتِ والأَرضِ ، جاعِلِ الملائكـةِ أُولي أجنحَةٍ مثنى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)) (فاطر : ١) (مثنى وثلاث ورباع : نعوت لأجنحة مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل (أي العـدل عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة ••••) أو أخبارا نحو قولهم : ((صَلَاةُ الليلِ مثنى مثنى)) •

حكم الاسم الممنوع من الصرف

١ ـ يمنع كل اسم مما مضى وصفه من التنوين ، ويجرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة ، إلا إذا اقترن بال نحو ((تمسكت بالأكرمِ من الأصدقاء)) أو جاء مضافا نحو ((تحلّ بأكرمِ الأخلاقِ)) فيصرف ويجر بالكسرة .

٢ ـ إن كان الاسم منقولا عن فعل نحو ((يزيد ، تغلب ، يشكر ، شمّر)) جاز فيه وجهان :

أولهما : أن يجعل منقولا عن الفعل وحده فيمنع من الصرف ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة كما مرّ .

وثانيهما : أن يجعل منقولا عن الفعل والفاعل معا فيحكى على الأصل كقول الشاعر :

نبئت أخوالي بني يزيدُ ظلمًا علينا لهم فديد

(الفديد : الضجيج ، يزيد : مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال محلها بحركة الحكاية : أي حكايته كما ورد في الاصل) .

٣ ـ إن جاء الاسم المنقوص على صيغة منتهى الجموع كـ " جوار وغواش " بوزن " فواعل " منع من الصرف ، وحذفت ياؤه في حالتي الرفع والجرّ ، وقدّرت الضمة والكسرة على الياء المحذوفة والتي عوّض الاسم عنها بالتنوين ، فنقول في اعراب " جوار " من قولنا " جاءت جوارٍ " فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة والمعوض عنها بالتنوين . ونقول في إعرابها من " استمعت الى جوارٍ " : مجرور بالى وعلامة جرّه الفتحة على الياء المحذوفة والمعوض عنها بالتنوين عوضا عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع .

والفارق بين : " قاضٍ وجوارٍ " أن تنوين الأول هو تنوين التمكين أي الدال على أن الاسم متمكن من باب الاسمية فلم يُبنَ ولم يمنع من الصرف ،أما تنوين الثاني فهو تنوين العِوَض ، لأنه ممنوع من الصرف فلا ينون تنوين التمكين ،وقد حذفت الياء من " قاضٍ " دفعا لالتقاء الساكنين (الياء والتنوين) ،وليس في " جوارٍ " ساكنان لأنه ممنوع من الصرف فلا ينون ،وانما حذفت حملا على المنقوص المصروف ليجري الباب كله على سنن واحد .

أما في حال النصب فتثبت الياء ،وتظهر عليها الحركة لخفتها نحو " رأيت قاضيا يعاقب جواريَ " .

الفاعـــــــل

١ ـ تعريفـــــه : الفاعل اسم يدلّ على من أسند اليه فعل أو مـــا يشبهه إيجابـا أوسلبا ، أو يدل على من قام به الفعل نحـــو : " فاز المجاهِدُ ، ماخاب مَنِ ٱستشارَ ، ماتَ المريضُ " .

٢ ـ أنواع الفاعـــل : يأتـي الفاعــل :

آ ـ اسما صريحا كالمجاهد والمريض في المثالين السابقيـن .

ب ـ اسما مضمرا نحو : قلت الحق ، " اياك نعبد وايـــــاك نستعين " (الفاتحة : ٤) .

جـ ـ مصدرا مؤولا (١) كقوله تعالى " أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ يُتلَى عليهِمْ " (سورة العنكبوت : ٥١) تأويلـــــه : أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ إنزالُنَـا .

د ـ جملة كقولنا " تبيّن لي كيف يفوز العاملون " أي تبين لـــي كيفيةُ فوز العاملين . وبعض النحاة لا يجيز مجيء الفاعل أونائب الفاعل جملة ، ويقدرون الفاعل ضميرا مستترا عائدا الى مصدر الفعل أي تبيّن لي التبيّنُ .

---

(١) : تأتي المصادر المؤولة مع الاحرف المصدرية : أن ، أنّ ، ما ، ومن الأدوات المصدرية " كي " ويؤول المصدر معها مجرورا بالـــلام و" لو " ويؤول المصدر معها منصوبا على المفعولية مثل : أود لـــو تزورني ، أي : أود زيارتـــك .

٣ ـ العامل في الفاعل :

آ ـ الفعل وهو الأصل .

ب ـ ما هو في تأويل الفعل كاسم الفاعل وصيغ المبالغة ، واسم الفعل والمصدر والصفة المشبهة نحو " يَخْرُجُ من بطونها شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ " (سورة النحل : ٦٩) وقول جرير :

فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومَنْ بِهِ وَهَيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نُواصِلُهْ

وقول عنترة :

فإذا ظُلِمْتُ فإنّ ظلمي باسِلٌ مُرٌّ مذاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ

وقد يأتي العامل اسما مستعملا بمعنى واحد مما سبق كقولنا :

" رأيتُ رجلا مِسكًا خُلُقُه " أي كريما خلقه كالمسك .

٤ ـ أحكام الفاعل :

آ ـ الرفع : وهو الأصل فيه ، ويرفع بالضمة الظاهرة أو المقدرة ، وبالواو في الأسماء الستة وجمع المذكر السالم ، وبالألف في المثنى . وقد يجر بإضافة المصدر أو اسم المصدر كقوله تعالى : " ولولا دَفْعُ اللهِ الناسَ بعضَهُمْ ببَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأرضُ (١) " (سورة البقرة : ٢٥١) . ونحو " أَعِنْ صديقَكَ في المُلمّاتِ عَوْنَكَ أخاك (٢) " أو يجر بـ " مِنْ " أو الباء أو اللام الزائدة " : " ما جاءَنا مِنْ بَشيرٍ " " وكَفَى باللهِ شَهِيدًا " (سورة الفتح : ٢٨)

(١) : دفع : مبتدأ خبره محذوف ، الله : مضاف اليه مجرور من إضافة المصدر إلى فاعله .

(٢) : عون : مفعول مطلق وهو اسم مصدر من فعل " أعان " ، والكاف : ضمير متصل في محل جر بالاضافة من اضافة اسم المصدر إلى فاعله . وأخا : مفعول به لاسم المصدر منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة .

"هَيْهَاتَ هيهاتَ لِمَا توعدون"[1] (سورة المؤمنون : ٣٦) •

ب - تأخره عن المسنَد[2] : فإن تقدم على المسند ما ظاهره أنه فاعلٌ وجب تقدير الفاعل ضميرا مستترا وأعرب المتقدم :

- مبتدأ ومابعده خبر في مثل قولنا " المجدُ فاز " •

- فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور إن كان واقعا بعد أداة مختصة بالفعل مثل أدوات الشرط ، كقوله تعالى " وإنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ استجارَكَ فأَجِرْهُ"[3] (سورة التوبة : ٦) •

---

(١) : من والباء واللام حروف جر زائدة ومابعدها يعرب فاعلا مرفوعا بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة العارضة بسبب حرف الجر الزائد ، أو يقال : فاعل مجرور لفظا مرفوع تقديرا • وجر الفاعل بالباء الزائدة واجب في صيغة التعجب : أَفعِلْ بِهِ ، وماعدا ذلك جائز •

(٢) : لم يجيزوا تقديم الفاعل على الفعل لانهم يعدونه بمنزلة جزء منه فهما بمثابة كلمة واحدة ويستدلون على ذلك بأدلة كثيرة ، وجزء الكلمة لا يتقدم عليها •

(٣) : أحد : فاعل لفعل محذوف وجوبا يفسره المذكور والتقدير : وإن استجارك أحد ••• وجملة استجارك المذكورة : تفسيرية لا محل لها من الاعراب •

ويجوز الأمران بعد همزة الاستفهام كما في قوله تعالى " أَأَنتم تخلقونه أم نحنُ الخالِقونَ "(١) . (سورة الواقعة : ٥٩) . وقد أجاز الكوفيون تقديم الفاعل مستدلين بقول الزباء ملكة تدمر :

مَا لِلجمالِ مَشْيُهَا وئيــــدا أجندلاً يحمِلْنَ أم حديـــدا (٢)

ج — الفاعل عمدة ولذا كان لا بد منه إما ظاهرا مثل " يبذل الغني دمه " أو " نجحتَ في اختبارك " . وإما مستترا عائدا إلى :

١ — مذكور في الكلام نحو " زيد قام " .

٢ — أو إلى ما يدل عليه الفعل كالحديث " لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمن ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربُها وهو مؤمن "(٣) .

٣ — أو إلى ما يدل عليه الكلام كقوله تعالى " كَلَّا إذا بَلَغَتِ التَّراقي (٤) (سورة القيامة : ٢٦) . وقول بشار بن برد :

إذا ما غَضِبْنا غضبةً مُضريةً هَتكْنا حِجابَ الشَّمسِ أو تقطرُ الدَّما (٥)

---

(١) : الضمير : " أنتم يجوز في إعرابه وجهان :

آ — في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور لغلبة دخول الهمزة على الجملة الفعلية .

ب — في محل رفع مبتدأ ، والجملة بعده خبره ، لجواز دخول الهمزة على الجملة الاسمية ولتكون الجملتان المتعاطفتان متجانستين .

(٢) : أعرب الكوفيون مشيها : فاعلا لوئيـــــدا : لأنه في زعمهم لو أعرب مبتدأ لما كان في الكلام ما يصلح خبرا عنه .

(٣) : فاعل يشرب : ضمير مستتر تقديره "هو" ويعود الى ما يدل عليه الفعل ، أي ((ولا يشرب الشارب)) والحديث متفق عليه .

(٤) : فاعل بلغت : ضمير مستتر تقديره "هي" يعود إلى الروح التي يدل عليها الكلام وان لم تذكر .

(٥) : فاعل تقطر : ضمير تقديره " هي " يعود إلى السيوف المعلومة من المقام وإن لم تذكر لفظـــا .

د – يُحذف فعله جوازا لقرينة دالة عليه وذلك إن كان جوابا :

١– لنفي كقول الشاعر :

تجلدتُ حتى قيلَ : لم يَعْرُ قَلْبَهُ من الوجدِ شيءٌ، قلتُ بل أعظمُ الوجدِ (١)

٢– أولا ستفهام محقق (أي مذكور) كقوله تعالى "ولئن سألتهم : مَنْ خَلَقَهُمْ ؟ ليقولُنّ اللهُ " (٢) (سورة الزخرف : ٨٧) .

٣– أولا ستفهام مقدر كقوله تعالى " يُسَبَّحُ له فيها بالغدو والآصال رِجالٌ " (٣) بقراءة البناء للمجهول (سورة النور : ٣٦) .

٤– ويحذف الفعل وجوبا إن فسره مابعده كقول السَّمَوْأَل :

إذا المرءُ لم يَدْنَسْ مِنَ اللؤمِ عِرْضُهُ فكلُّ رداءٍ يرتديهِ جميلُ (٤)

ومن ذلك الآية التي مرت : وإن أحد ... " الآية .

---

(١) : الشاهد في قوله " أعظم " وهو فاعل لفعل محذوف جاء جوابا للنفي وتقديره : بل عراه أعظم الوجد .

(٢) : اللـه : فاعل لفعل محذوف جاء جوابا للاستفهام . والتقدير خَلَقَنا اللهُ ، ويجوز إعرابه مبتدأ والخبر محذوف ، والتقدير : الله خالقنا .

(٣) : يتم الشاهد بقراءة البناء للمجهول ، ورجال " فاعل لفعل محذوف يأتي جوابا لا ستفهام مقدر ، فكأن سائلا يسأل : مَنْ يُسَبِّحُ له ؟ فيجاب : يُسَبِّحُ له رجالٌ . أما بالبناء للمعلوم فالفاعل : رجال وليس فيهما شاهد .

(٤) : المرء : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير : إذا لم يدنس المرء .

هـ- الفعل يُوحَّدُ (١) مع تثنية الفاعل وجمعه إذا أسند للاسم الظاهر، تقول : جاء الطالبُ والطالبانِ والطلابُ ، وجاءت الطالبةُ والطالبتانِ والطالباتُ، وحُكي عن بعض القبائل (٢) أنهم يسندون الفعل للاسم الظاهر ويلحقون به ما يدل على التثنية والجمع، كقول عبد الله ابن قيس الرقيّات :

تولّى قتال المارقين بنفسه ... وقد أسلماهُ مُبعدٌ وحَميمُ (٣)

وقول أحيحة بن الجلاح الأنصاري :

يلومونني في اشتراءِ النخيل ... أهلي فكلّهمُ يعذلُ (٤)

وقول العتبي :

رأيْنَ الغَواني الشيبَ لاحَ بعارِضي ... فأعْرَضْنَ عني بالخدودِ النَّواضِرِ (٥)

---

(١) : المقصود بذلك : عدم لحاق علامات التثنية والجمع به .

(٢) : حكي ذلك عن طيء أو أزد شنوءة .

(٣) : المارقون : العاصون " والمبعد " صاحب النسب البعيد ، حميم : قريب ، والشاهد في قوله : أسلماه مبعد وحميم، إذ أسند الفعل للاسم الظاهر وألحق به علامة التثنية والواجب إفراده ، والألِف في مثل هذه اللغة حرف دال على التثنية ، والاسم الظاهر هو الفاعل .

(٤) : الشاهد في قوله : يلومونني أهلي ، يلومون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو حرف دال على جماعة الذكور، والنون الثانية للوقاية ، والياء في محل نصب مفعولا به ، أهلي : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة .

(٥) : الغواني : ج غانية وهي المستغنية بجمالها . العارض : صفحة الخد والشاهد : رأين الغواني ، رأين : فعل ماض مبني على السكون والنون حرف دال على جماعة النسوة . الغواني : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الآخر للثقل .

وجعل بعض النحاة من هذه اللغة قوله تعالى "وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا "(١) وقول الرسول الكريم " يتعاقبُونَ فيكم ملائِكةٌ بالليل وملائِكةٌ بالنَّهار •(٢) صلى الله عليه وسلم

ومن الواضح أن أصحاب هذه اللغة يُلحقون بالفعل علامة التثنية أو الجمع كما يُلحق العرب جميعا تاء التأنيث به •

فالفاعل هو الاسم الظاهر ، والألف حرف دال على التثنية والواو والنون حرفان دالان على الجمع •

وللنحاة في هذه الامثلة تخريجان آخران :

الأول : الاسم الظاهر مبتدأ الجملة قبله خبره ، والضمير هو الفاعل •

الثاني : الضمير هو الفاعل ، والاسم الظاهر بدل منه •

والحق أنّ هذه اللغة التي عُرفت بلغة " أكلوني البراغيث" ضعيفة وأنّ للآية والحديث تخريجا يخرجهما منها ، وأن هذه الشواهد القليلة تعد من الشاذ الذي لا يقاس عليه أو هو لغة خاصة تنسب لاصحابها ولا تُعَمَّمْ •

---

(١) : إن جعلت الآية الكريمة من هذه اللغة فأسروا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بالواو، والواو : حرف دال على الجماعة ، الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل •

(٢) : الحديث في الاصل مختصر من حديث طويل يقول فيه الرسول : " إنّ لله ملائِكةً يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل ، وملائكة بالنهار فملائكة : إمّا بدل من اسم إن وتكون منصوبة ، وإما خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم ملائكة بالليل • •وعلى الوجهين جميعا يخرج الحديث من هذا الباب •

و ـ يطابق الفعل الفاعل فيؤنث إن كان الفاعل مؤنثا بتاء ساكنة في آخر الفعل الماضي " نَجَحَتْ هند " أوبتاء متحركة في أول المضارع " تَفوزُ المُجِدَّة " ويكون التأنيث واجبا في موضعين :

الأول : أن يكون الفاعل اسما ظاهرا حقيقي التأنيث متصلا بفعله مثل " إذْ قالَتِ امرأةُ عِمرانَ " الآية (سورة آل عمران : ٣٥)

الثاني : أن يكون الفاعل ضميرا مستترا عائدا إلى مؤنث حقيقي أو مجازي نحو " هند قامت والشمس طلعت " .

ويجوز التذكير والتأنيث في موضعين :

الأول : إذا فصل بين الفعل والفاعل بغير " الا " كقولنا " حَضَرَ اليومَ فاطمةُ " ومنه قول الشاعر :

إنّ امرأً غرّه منكن واحدةٌ بعدي وبعدكِ في الدنيا المغرورُ (١)

فإن كان الفاصل " إلا " وجب التذكير عند بعضهم نحو " ماجاء إلا فاطمة أو المجداتُ " لأن الفاعل الحقيقي هو المستثنى منه المحذوف " ماجاء أحد إلا فاطمة " وجوزوا التأنيث في ضرورة الشعر كقول الراجز :

مابَرِئَتْ من ريبةٍ وذمّ في حربنا إلا بَنَاتُ العَمّ (٢)

ويجوز الأمران إن كان الفاعل ضميرا منفصلا نحو : " ماحضر إلّا هي " أو " ما حضرتْ الا هي " .

---

(١) : الشاهد في قوله : غره واحدة . فالشاعر لم يلحق تاء التأنيث بالفعل مع أن الفاعل مؤنث للفصل بالجار والمجرور " منكن " .

(٢) : الشاهد : مابرئت إلا بنات العم " حيث أنث الفعل مع الفصل بالا ، وقد جوز ذلك الاخفش في الشعر، وجوزه ابن مالك في النثر محتجا بقراءة الحسن البصري " فأصبَحُوا لا تُرَى إلا مساكِنُهُم " (سورة الاحقاف : ٢٥) بتأنيث فعل " ترى " والأفضل التذكير والاقتصار عليه .

الثاني : إن كان الفاعل مجازيّ التأنيث : نحو " بزغ أو بزغت الشمس " وقد عدّوا من مجازيّ التأنيث :

١ـ جمع التكسير نحو " قَالَتِ الأَعرابُ آمَنَّا " سورة الحجرات : ١٤ " جاء الرجال " .

٢ـ اسم الجمع (١) كقوله تعالى " كَذَّبَتْ قَوْمُ نوحٍ المرسَلِينَ (سورة الشعراء : ١٠٥) وقوله " وَكَذَّبَ بِهِ قومُكَ وَهُوَ الحَقّ " (سورة الانعام : ٦٦) .

٣ـ اسم الجنس الجمعي (٢) نحو " أورق أو أورقت الشجر " .

ومنه ماكان فعله للمديح أو الذم مثل " نعم الفتاة أو نعمت الفتاة فاطمة " " لأنّ " ال " في الفاعل جنسية ، فكأنك تمدح جنس الفتيات ثم تخص فاطمة بمدحك .

٤ـ الملحق بجمع المذكر أو جمع المؤنث السالمين مثل " يقرأ البنون أو البنات وتقرأ البنون أو البنات . "

والتذكير في ذلك كله على معنى الجمع ، والتأنيث على معنى الجماعة وهي مؤنث مجازى .

ويجب التذكير في سائر الأحوال الأخرى .

---

(١) : اسم الجمع : مادل على جمع ولا مفرد له من لفظه بل من معناه مثل " جيش ج جندى ، ونساء ج امرأة " .

(٢) : اسم الجنس : ماتضمن معنى الجمع دالا على الجنس وهو نوعان :
١ـ اسم الجنس الجمعي : وهوماله مفرد يتميز من الجمع بالتاء المربوطة " تفاح ، تمر " أوبياء النسبة " عرب ، روم " .
٢ـ اسم الجنس الإفرادي : مادل على القليل والكثير بلفظ واحد : " ماء ، خل ، عسل " .

ز ـ الأصل أن يتصل الفعل بفاعله ثم يأتي المفعول، وقد يتوسط المفعول ويتأخر الفاعل وقد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل وكل ذلك جائز وواجب، فهي ست حالات.

١ـ تقدم الفاعل على المفعول جوازا لأنه الأصل "وَوَرِثَ سُلَيمانُ دَاودَ" (سورة النمل : ١٦).

٢ـ تقدم الفاعل على المفعول وجوبا في ثلاث مسائل".

الأولى : أن يخشى اللبس[١] في مثل قولنا " أكرم أخي صديقي وزار موسى عيسى " فإن وجدت قرينة تعين الفاعل، جاز التقديم والتأخير مثل : زارت أختي أخي، زارت أخي أختي.

الثانية : أن يكون المفعول محصورا بإلا أو بإنما[٢] أي أن يكون الفعل محصورا في المفعول به دون سواه نحو " إنما أكرم زيد سعدا". وقد أجاز بعضهم تقديم المحصور فيه بإلا[٣] واستشهدوا بأبيات قليلة تعد شاذة لا يقاس عليها وتخرج على الضرورة.

الثالثة : أن يكون الفاعل والمفعول ضميرين ولا حصر في أحدهما نحو: أكرمتك.

---

(١) : يخشى اللبس لعدم ظهور الحركات وانعدام القرينة.

(٢) : معنى الحصر في المفعول أن فعل الفاعل لم يقع إلا على هذا المفعول دون سواه فقولنا " ما أكرم زيدٌ إلا سعدا " أو " إنما أكرم زيد سعدا"، يعني أن فعل أكرم الذي وقع من زيد لم يصب إلا سعدا وإنما وجب تأخيره لأن رتبة المحصور فيه التأخير.

(٣) : اشترطوا تقدم " إلا " معه لتدل على أنه هو المحصور فيه ولو تقدم والصحيح التأخر طردا للقاعدة.

٣ ـ توسط المفعول جوازا كقول جرير :

جَاءَ الخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ له قَدَرًا كما أتى رَبَّهُ موسى عَلَى قَدَرِ (١)

٤ ـ توسط المفعول وتأخر الفاعل وجوبا في موضعين :

الاول : " أن يتصل بالفاعل ضمير يعود الى المفعول كقوله تعالى " يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ " (٢) (سورة غافر : ٥٢) فلو قُدِّمَ الفاعل لعاد الضمير " هم " على المفعول " الظالمين " وهو متأخر في اللفظ والرتبة وذلك ممتنع • وما ورد من شواهد تقدم فيها الفاعل المتصل بضمير المفعول خرج على الضرورة الشعرية كقول أبي الأسود الدُّؤَلي :

جَزَى رَبُّهُ عَني عَدِيَّ بنَ حاتم جَزَاءَ الكِلَابِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ (٣)

وقول سليط بن سعد :

جَزَى بَنُوهُ أَبَا الغَيْلَانِ عَنْ كِبَرٍ وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَّارُ (٤)

---

(١) : قدرا : مقدرة ، والشاهد قوله ، أتى ربه موسى ، حيث قدم المفعول وأخر الفاعل جوازا والضمير في المفعول " ربه " عائد الى الفاعل " موسى " وهو متقدم في الرتبة وإن تأخر في اللفظ •

(٢) : الظالمين : مفعول به مقدم منصوب بالياء لانه جمع مذكر سالم ، معذرة : فاعل مؤخر وهم : في محل جر بالإضافة •

(٣) : جزاء الكلاب العاويات : هو الطرد والإهانة • وقد فعل : أي استجاب دعاءه والشاهد قوله : " جزى ربه عدي بن حاتم " حيث قدم الفاعل المتصل بضمير المفعول فعاد الضمير إلى متأخر في اللفظ والرتبة وهو محظور •

(٤) : سنمار رجل يضرب به المثل على من يجزى على الإحسان بالإساءة فقد بنى قصرا رائعا حتى إذا ما أتمه ألقي به من أعلاه فقضى نحبه •

الشاهد قوله : جزى بنوه أبا الغيلان " ويقال فيه ما قيل في سابقه •

الثاني : " أن يكون الفاعل محصورا بإنما[1] كقوله تعالى :
" إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ " (سورة فاطر : ٢٨) أو " بإلا "
مثل " لا يجتاز الصّعابَ إلا الشجاعُ المقدام " وما أجازه بعضهم من
تقديم الفاعل المحصور فيه بإلا فضرورة لا يقاس عليها •

٥ ــ تقديم المفعول على الفعل والفاعل جوازا في مثل قوله تعالى " فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وفريقًا تقتلون " (سورة البقرة : ٨٧) •

٦ ــ تقديم المفعول على الفعل والفاعل وجوبا في موضعين :

الأول : " أن يكون من ألفاظ الصدارة كأسماء الشرط والاستفهام و "كم" و " كأين " الخبريتين نحو " مَنْ تلقَ فأحسِنْ تحيّته " ، " وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنكِرُونَ " (سورة غافر ٨١)[2] كم كتابٍ قرأتُ[3] " كأيّنْ من عملٍ صالحٍ قدمت "[4] ويجب التقديم كذلك إن كان المفعول اسما مضافا إلى ما له الصدارة مثل " كتابَ مَن قرأت "[5] ؟ •

---

(١) : معنى الحصر في الفاعل أن الفعل محصور فيه لم يقع من غيره •

(٢) : أيّ : اسم استفهام مفعول به مقدم لتنكرون منصوب بالفتحة الظاهرة •

(٣) : كم : خبرية في محل نصب مفعولا به مقدما لقرأت : كتاب : تمييز كم الخبرية مجرور بالاضافة •

(٤) : كأين : اسم كناية (أي بمعنى كم فهي خبرية) في محل نصب مفعولا به مقدما للفعل " قدمت " وتمييزها مجرور بمن ، متعلقا بكأين نفسها •

(٥) : كتاب : مفعول به مقدم وجوبا لإضافته إلى : " مَنْ " الاستفهامية وهي من ألفاظ الصدارة •

الثانـــي : أن يقع عامله (أى ناصب المفعول به) في جواب " أمّا " الشرطيـــة التفصيلية ظاهرةً كقوله تعالى " فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (١) (ســـورة الضحى : ٩) أو مُقَدَّرةً نحو " وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ " (٢) (سورة المدثر : ٣) وليس للعامل منصوب غير المفعول متقدم على الفاء ، وقد أوجبـــوا التقديم كراهة أن تلي الفاء المرابطة أما " مباشرة ، ولذا كان التقديم جائزا وليس واجبا في مثل قولنا " أما اليوم فأكرم زيدا " لجـــواز تقدم الظـــرف ووقوعـــه فاصـــلا .

---

(١) : أمـــا : حرف شرط وتفصيل (وهي تتضمن معنى الشرط وأداته معا ، فكأن الاصل مهما تكن حالك فلا تقهر اليتيم " ثم جمع معنى " مهمـــا تكن حالك " بكلمة واحدة هي أما وقدموا جزءا من جملة الجـــواب كراهة أن تلي الفاء الرابطة أداة الشرط مباشرة .

(٢) : رب : مفعول به مقدم وجوبا ، الفاء : رابطة لجواب " أما " المقدرة : " أما ربك فكبـــر " .

النائب عن الفاعل

١ ـ قد يحذف الفاعل لأسباب لفظية أو معنوية ، فيقتضي هذا الحذف أمرين اثنين :

آ ـ تغييرا يطرأ على بنية الفعل فيغدو مبنيا للمجهول .

ب ـ إقامة نائب عنه يُسند إليه الفعل أوشبهه وهو اسم المفعول والاسم المنسوب إليه مثل (أُكْرِمَ المُجِدُّ ـ جاءَ المَحْمُودُ خُلُقُهُ والعَرَبِيّ أَبُوهُ)(١) .

٢ ـ إذا بني الفعل للمجهول طرأت عليه التغييرات التالية :

آ ـ يضم أوله مطلقا ويكسر ماقبل الآخر في الماضي " كُتِبَ أُكْرِمَ اسْتُغْفِرَ " ويفتح ماقبل الآخر في المضارع "يُكْتَبُ ، يُكْرَمُ ، يُسْتَغْفَرُ " .

ب ـ يضم الحرف الثاني مع الأول في الماضي المبدوء بتاء زائدة نحو " تُعُلِّمَ تُضُورِبَ " .

جـ ـ يضم الحرف الثالث مع الأول في الماضي المبدوء بهمزة وصل نحو " اُنْطُلِقَ اُسْتُخْرِجَ " .

٣ ـ إذا حذف الفاعل نابَ عنه واحدٌ من أربعة أشياء :

(الأول): المفعول به " قُرِئَ الدَّرسُ " ولا ينوب عن الفاعل غير المفعول إن وجد مثل " كُوفِئَ المجدُّ أمامَ الطلابِ مُكافأةً سَخِيّةً " .

---

(١) : خلقه : نائب فاعل لاسم المفعول ، والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر .

أبوه : نائب فاعل للاسم المنسوب إليه مرفوع بالواو ، والهاء مضاف اليه وقد أعرب كاسم المفعول لأنه بمعناه "جاء الرجل المنسوب أبوه إلى العرب .

أجاز بعضهم نيابة غير المفعول محتجين ببعض الشواهد كقول رؤبة بن العجاج :

لم يُعنَ بالعلياءِ إلا سيدا ولا شَفَى ذا الغيّ إلا ذُو هُدَى (١)

وخرج ذلك على الشذوذ في النثر والضرورة في الشعر .

وإذا تعدى الفعل إلى أكثر من مفعول واحد فقد أجمع النحاة على إنابة الأول مثل " ظُنّ زيدٌ قائماً ، أُعطيَ الفقيرُ ثوباً ، نُبّئ زيدٌ أخاه فائزاً " وأجازوا نيابة الثاني في باب (أعطى)(٢) إذا لم تلبس نحو " أُعطِيَ ثوبٌ الفقيرَ " أو " أُعطِيَ الفقيرُ ثوباً " والصحيح المطّرد هو الرأي الأول .

(الثاني) : المصدر بشرطين :

آ — أن يكون متصرفاً ، أي ليس ملازماً النصب على المصدرية نحو " مَعاذَ وسُبْحانَ " بل يتقبل الحركات المختلفة ليصحّ الإسناد إليه نحو : " فَهْم ، وعِلْم " نقول : " احتُفِلَ احتفالٌ حسن ، وفُهِمَ فَهْمٌ جيّد " .

ب — أن يكون مختصاً لأن الإسناد إلى المبهم لا يفيد ، ويكون الاختصاص :

— بالوصف كقوله تعالى " فإذا نُفِخَ في الصُّور نفخةٌ واحدة " (سورة الحاقة : ١٣) .

— أو بالإضافة المبيّنة للنوع " سِيْرَ سَيْرُ الصَّالِحِيْنَ " .

— أو ببيان العدد " نُظِرَ في الأمر نظرتانِ " .

---

(١) الغي : الضلال ، ذو : صاحب ، والشاهد : انابة المجرور (العلياء) عن الفاعل مع وجود المفعول وخرج ذلك على الشذوذ .

(٢) أي باب الافعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا .

وقد ينوب عن الفاعل ضمير عائد إلى المصدر المفهوم من الكلام كقول امرئ القيس :

وَقَالَتْ مَتَى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ
يَسُؤْكَ وإن يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ (١)

أي ويعتلل هو يعني الاعتلال المعهود ممن تحب ، وتمتنع نيابة المصدر المبهم غير المختص نحو " سِيرَ سَيْرٌ ، وفُهِمَ فَهْمٌ " (٢) .

الثالث : الظرف الدال على الزمان أو المكان بشرطين :

آ — التصرف : ويعد الظرف غير متصرف إذا لازم الظرفية أو شبهها وهو الجر بأحرف الجر (٣) فالظرفان " قَطّ وَعَوْضُ " يلازمان الظرفية لا يتعدّيانها ، فلا يصلحان للإسناد اليهما ورفعهما على النيابة عن الفاعل ، و " عِندَ وَثَمّ " يأتيان ظرفين أو مجرورين بـ " من " فلا يصلحان للنيابة عن الفاعل كذلك .

---

(١) يعتلل : يعتذر عن لقائك ، تدرب : تعتاده أي إذا بخلت عليك باللقاء وانتحلت العلل ساءتك ، وإن قابلتك وكشفت ما بينك وبينها من ود اعتدت اللقاء ولم تحذر . والشاهد في قوله : " يعتلل " حيث أناب الضمير العائد إلى المصدر عن الفاعل .

(٢) لأن الفعل في الأصل يدل على معنى المصدر والزمن ، فإذا أسندناه إلى المصدر المبهم فكأننا أسندنا الشيء إلى نفسه دون زيادة تسوّغ الإسناد ، فإذا اختص المصدر كان اختصاصه مسوغ الاسناد .

(٣) هناك ظروف تلازم الظرفية مثل " إذا ، حيث ، قطّ ، عَوْضُ ، الآنَ " وهناك ظروف أخرى تخرج إلى شبه الظرفية وهو الجر بـ " من " مثل " لدن ، قبل ، بعد ، لدى ، ثمّ ، عند " أو بـ " إلى " نحو " متى " وكلها لا تصلح للنيابة عن الفاعل لأنها غير متصرفة، ويقدر نائب الفاعل معها ضميرا مستترا عائدا إلى المصدر مثل " جيء قبل العصر " التقدير : جيء هو (أي المجيء) قبل العصر .

ب ــ الاختصاص أي أن يكون الظرف مختصا غير مبهم كـ" مكان ، صباح ، زمان ،" ويكون الاختصاص :

ــ بالوصف " جُلِسَ مكانٌ جميلٌ وأُتيَ صباحٌ مُشْرِقٌ "

ــ بالاضافة " وُقِفَ قدامُ الرصيفِ " .

ــ بالعلمية نحو " صِيمَ رَمَضَانُ " .

(الرابع): المجرور(١) نحو " سِيرَ بزيدٍ" وقوله تعالى " وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ " (سورة الاعراف : ١٤٩).ويشترط في المجرور بالحرف ثلاثة شروط لينوب عن الفاعل :

أ ــ كونه مختصا (معرفة) غير مبهم ، فلا يصح أن نقول " وُقِفَ على رصيف " ونعد المجرور هونائب الفاعل(٢) .

ب ــ كون الجار لا يلزم طريقة واحدة في العمل ، كـ" رب " التي لا تجر إلا النكرات " وخلا، وعدا ، وحاشا " التي لا تجر إلا المستثنى و " مذ " ومنذ " ولا يجران إلا أسماء الزمان ، فلا يصلح مجرورها كلها للنيابة عن الفاعل للزوم جاره طريقة واحدة منعت التصرف فيه .

جـ ــ ألا يدل الجار على التعليل نحو (وُقِفَ لك)(٣) وقول الفرزدق :

يُغْضِي حَيَاءً ويُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فما يُكَلَّم إلا حِينَ يبتَسِمُ

---

(١) : المجرور بالحرف في الأصل مفعول به غير صريح ولذا أجاز البصريون نيابته عن الفاعل .

(٢) : لأن المجرور مبهم ، والإسناد إلى المبهم لا يفيد .

(٣) : لك " جار ومجرور متعلقان بوقف ، ونائب الفاعل مستتر تقديره " هو " يعود الى المصدر المفهوم من الفعل والتقدير " وُقِفَ هو (أي الوقوف) لك" .

فنائب الفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " يعود الى المصدر "الإغضاء " المفهوم من " يغضي " ولا يجوز إعراب المجرور "مهابته " نائب فاعل لأنّ معنى حرف الجر " من " التعليل ، فكأن الجار والمجرور من كلام آخر يقع جوابا لسؤال نشأ من الكلام الأول : يغضي حياء ويغضى •• فكأنه قيل : لماذا يُغضَى ؟ فيأتي الجواب من مهابته •

٤ ــ تنطبق على نائب الفاعل أحكام الفاعل التي مرت في البحث السابق ، كالرفع وكونه عمدة ، والتأخير عن الفعل ، وعدم حذفه ، واستحقاقه للاتصال بالفعل ، وانه يأتي اسما صريحا ، أومصدرا مسوؤلا مثل : " يُشْكَرُ أن تعطفوا على الفقراء أي يُشكر عطفُكُم " أوضميرا بارزا أومستترا • وهوكالفاعل أيضا واحد لا يتعدد ، ولذا يرفع وحده وينصب ماعداه مما يصلح للنيابة عن الفاعل نحو " ضُربَ المجرمُ يومَ السبتِ في الساحةِ العامةِ أمامَ الناسِ ضربًا شديدًا " •

المبتدأ والخبر

١ ـ المبتدأ والخبر اسمان تتم بهما جملة مفيدة نحو: التضحيةُ سَبيلُ التحرّر، والعلمُ سلاحُ العُقَلاء.

وجملة المبتدأ والخبر جملة اسمية أسند فيها الخبر إلى المبتدأ، فالمبتدأ مسند إليه أومحكوم عليه، والخبر مسند أومحكوم به.

٢ ـ المبتدأ اسم مجرد من العوامل اللفظية نحو: "الحقّ يعلو ولا يُعلَى عليه" وقد تتصل به "الباء" "أومِنْ" الزائدتان، أو "رب" الشبيهة بالزائدة نحو "بِحسبِكَ علمٌ ينفعُكَ" وقوله تعالى "هلْ مِنْ خَالِقٍ غيرُاللهِ" (سورة فاطر: ٣) "ونحو "رُبَّ معروفٍ صغيرٍ يدفعُ حاجةٌ كبيرةٌ" وعلامة الرفع في ذلك كله مقدرة منع من ظهورها اشتغال محلها بالحركة العارضة بسبب حرف الجر، ويكون المبتدأ في هذه الحالات بمثابة المجرد عن العوامل اللفظية.

٣ ـ المبتدأ نوعان:

الأول: اسم مخبر عنه نحو "زيد قادم" "وهند أديبة".

الثاني: وصف رافع لمكتفى به، والمقصود بذلك الوصف العامل عمل فعله، ويراد به اسمُ الفاعل ومبالغتُهُ والصفةُ المشبّهة المكتفيةُ بفاعلها المرفوع، واسمُ المفعول والاسمُ المنسوب المكتفيان بنائب فاعلهما نحو "ما مُقدمٌ الجبانُ" "أمحمود المسيء؟ ما حَسَنٌ الظلمُ، أدمشقيٌّ أبَـواك؟".

٤ ـ يأتي المبتدأ:

١ ـ اسما صريحا نحو "زيد قادم".

ب ـ اسما مضمرا نحو " أنت كريم النفس •

جـ ـ مصدرا مؤولا كقوله تعالى " وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌلكم "(سورة البقرة : ١٨٤) أي وصيامكم خيرٌلكم •

٥ ـ المبتدأ الوصف : يشترط في الوصف ليكون مبتدأ أن يعتمد على استفهام كقول الشاعر :

أقاطِنٌ قومُ سَلْمَى أم نَوَوْا ظَعَنَا ... إنْ يَظْعَنُوا فعجيبٌ عيشُ مَنْ قَطَنَا (١)

أو على نفي كقول الشاعر :

خليليَّ ما وافٍ بعهدي أنتما ... إذا لم تكونا لي على من أقاطِعُ (٢)

ويقل جدا الابتداء بالوصف المكتفي بمرفوعه إن لم يعتمد على نفي أو استفهام ، ومن هذا القليل قول الشاعر :

خبيرٌ بنو لِهْبٍ فلاتكُ مُلْغيًا ... مقالةَ لِهْبِيٍّ إذا الطيرُ مرَّتِ (٣)

ومنعه البصريون من النحاة •

---

(١) : قطن : أقام ، ظعنا : سفرا ، والشاهد في البيت أقاطن قوم سلمى حيث جاء المبتدأ المكتفي بمرفوعه وصفا معتمدا على الاستفهام فرفع فاعلا سدّ مسدّ الخبر •

(٢) : ما : نافية ، واف : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، أنتما : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (واف) سد مسد الخبر •

(٣) : بنولهب : (بكسر اللام وسكون الهاء) جماعة اشتهروا بالزجر والعيافة (زجر الطير وعيافته : الحكم على أمور المستقبل بواسطة الطيور ، والتفاؤل بها أو التشاؤم إن طارت عن يمين أو شمال) خبير : مبتدأ مرفوع • بنو : فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم •

٦ - أحوال الوصف مع مرفوعه : للمبتدأ الوصف مع مرفوعه ثلاث حالات :

الأولى : ألا يتطابقا فيكون الوصف مفردا والمرفوع مثنى أو جمعا نحو " أناجحٌ المهملان ؟ ما مُكرَمٌ الجبناءُ " وتتعين في هذه الحالة ابتدائية الوصف ، والمرفوع سدّ مسدّ الخبر .

الثانية : أن يتطابقا في التثنية والجمع نحو " أناجحان أخواك ، ما محبوبون عاملو الشر " وتتعين في هذه الحالة خبرية الوصف ، والمرفوع مبتدأ .

الثالثة : أن يتطابقا في الإفراد نحو " أقادمٌ رفيقُكَ " ويجوز في الوصف الوجهان السابقان (١) .

٧ - أحكام المبتدأ :

١- يشترط في المبتدأ أن يكون معرفة ، لأنه مسند إليه أو محكوم عليه ، والإسناد إلى مجهول أو الحكم عليه لا يفيد ، ولا يبتدأ بالنكرة إلا إذا أفادت ، وقد بالغ النحاة في تعداد مواضع النكرة المفيدة فوصلوا بها إلى أربعين موضعا أو تزيد ويمكن أن تُحصر أبرز هذه المواضع بما يلي :

آ - أن تتلو النكرة نفيا أو استفهاما نحو " أإلهٌ مع الله ؟ (سورة النمل : ٦٠) ما معروفٌ ضائع " والنكرة بعد

---

(١) : الأول : قادم : مبتدأ ، وأخوك : فاعل سد مسد الخبر .

الثاني : قادم : خبر مقدم ، أخوك : مبتدأ مؤخر .

النفي والاستفهام تفيد العموم والشمول ولذا قاسوا عليها أن تكون النكرة عامة مبهمة بنفسها كأسماء الشرط ، قال الحطيئة :

مَنْ يَفْعَلِ الخيرَ لا يَعْدَمْ جَوازِيَه (١)
لا يذهَبُ العُرْفُ بينَ اللهِ والناس

وأسماء الاستفهام نحو : مَنْ فازفي اختباره "؟ وكم الخبرية مثل : " كَمْ فائدةٍ للكتابِ الجيد " (٢) و " ما " التعجبية نحو " ما أجملَ التضحيةَ في سبيلِ العقيدة (٣) .

ب ـ أن يخبر عنها بظرف أو جار ومجرور متقدمين كقوله تعالى : " وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ " (سورة ق : ٣٥) وقوله " وَعَلى أَبصارِهِمْ غشاوة " (سورة البقرة : ٧) .

جـ ـ أن تتخصص النكرة بالوصف نحو : "عدو عاقل خيرٌ من صديق جاهل " وقد يكون النعت معنويا كما في الأسماء المصغرة نحو : طويلب نبغ في العلم وشويعر أجاد في الانشاد " .

---

(١) : مـن : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ .
(النحاة يجيزون أن يكون الخبر جملة فعل الشرط أو الجواب أو مجموع الجملتين ويحسن الاخذ بالرأي الاول) .

(٢) : كم : خبرية في محل رفع مبتدأ ، فائدة : تمييز لكم الخبرية مجرور بالإضافة ، للكتاب : جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف (كائنة)

(٣) : ما : نكرة تامة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ ، اجمل : فعل ماض جامد للتعجب وفاعله مستتر وجوبا تقديره " هو " خلافا للأصل ، التضحية : مفعول به وجملة " أجمل التضحية " : في محل رفع خبر المبتدأ .

د — أن تكون النكرة بمعنى الفعل فتدل على دعاء بخير: "سلام عليكم" أو بشر نحو : "وَيْلٌ للمطفِّفين" (سورة المطففين : ١) أو تدل على تعجب نحو : " عجب لهند " أو مدح نحو : " عالم يحاضر في النادي " أو ذم مثل " جبان فرمن المعركة " .

هـ — أن تكون عاملةً عمَلَ الفعل نحو : " بَذْلٌ دمًا في سبيل الأمة يُدني منها النصر " " أمرٌ بمعروفٍ صَدَقة ونَهْيٌ عن منكرٍ صدقة "(١) ومن هذا النوع النكرة المضافة ، لأنّ المضاف يعمل في المضاف إليه نحو " طَلَبُ العلمِ فريضةٌ " وقد يكون المضاف إليه محذوفا يُفهم من الكلام مثل " كلٌّ محاسَبٌ بعمله " أي كل انسان .

و — العطف بشرط صحة الابتداء بأحد المتعاطفين نحو " قَولٌ معروفٌ ومغفِرَةٌ خيرٌ مِن صَدَقةٍ يتبعُهَا أذى " (سورة البقرة : ٢٦٣) ونحو : " جنديٌ والقائدُ يتابعان أخبار المعركة " .

ز — أن تكون في صدر الجملة الحالية سواء أسبقتها واو الحال نحو : " أُكبّ على المطالعة وأمل يدفعني " أم تجردت من الواو الحالية نحو : " أُعينُ الضعفاءَ إيمان يسوقني ".

ح — أن تأتي بعد ما يختص بالدخول على المبتدأ أو يغلب دخوله عليه كلام الابتداء : " لَرَجُل حاضر " أو إذا " الفجائية نحو : "خرجت فإذا رجل ، أو " لولا " نحو " لولا علم لساد الدنيا ظلام " .

ط — أن يراد بها التنويع أو التقسيم كقول الشاعر :

فَيَومٌ علينا ، ويوم لنـــا ويوم نُسَاءُ ، ويوم نُسَـــرّ

---

(١) : بمعروف الباء : حرف جر متعلق بالمصدر أمر ، معروف : مجـــرور ، وقد عرفنا أن المجرور بمثابة مفعول به غير صريح ، ولذا عد الجـــار والمجرور معمولا للمصدر .

٢ ـ الأصل في المبتدأ أن يذكر ، وقد يحذف إن دلّ عليه دليل وحذفه على نوعين :

الأول : حذف جائز وذلك إن وجد الدليل على المحذوف وانتفى الموجب للحذف وانعدم المانع مثل :

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فلنفسِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ") (١) . (سورة فصلت : ٤٦) .

الثاني : حذف واجب ، ويحذف المبتدأ وجوبا في أربعة مواضع :

آ ـ إن أخبر عنه بنعت يفيد المدح نحو " رَحِبَتِ الأُمة بالقائدِ المظفرُ " أو الذم نحو " حُكِمَ على المجرمِ السّفاحُ " أو الترحم نحو : " أَعِنْ جارَكَ الضّعيفُ " (٢) .

ب ـ ان أخبر عنه بمخصوص نعم أو بئس مؤخرا عنهما اذا قدر خبرا نحو : " نعم الخلق الصبر وبئس الخلق الجبن " (٣)

---

(١) : من : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ ، فلنفسه : الفاء رابطة للجواب ، لنفس : جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف والتقدير : فعمله لنفسه وإساءته عليها .

(٢) : المظفر ، السفاح ، الضعيف نعوت للأسماء التي قبلها توافقها في الحركة غير أن العرب أرادوا أن ينبهوا إلى خطر هذه الصفة ويلفتوا إليها الانظار فقطعوها عن النعتية وجعلوها في جملة جديدة مستقلة وأعرب النعت المقطوع خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره : هو المظفر أو الممدوح المظفر ، هو السفاح ... هو الضعيف ، والجملة استئنافية لا محل لها من الاعراب .

(٣) : المخصوص بالمدح أو الذم يمكن أن يعرب خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا أو مبتدأ والجملة قبله خبره .

ج — أن يُخبَرَ عنه بمصدر يدل على فعله وينوب عنه كقول العامل : " عمَــل متعب " وقول الطالب : " دراسةٌ متصلة " ومن هذا الباب قولنــا " سمعٌ وطاعة ، صبرٌ جميـل " وكلّ الأمثلة على تقدير مبتدأ محذوف وجوبا لدلالة الكلام عليه : " عملي عمل متعب ، دراستي دراسة متصلة ، أمري سمع وحالي طاعة ، صبري صبر جميل "(1)

د — إن كان الخبر صريحًا في القسم نحو : " في ذمتي لأفعلنّ المعروف ، بحياتي لأحافِظَنّ على الوقت(2) التقدير : في ذمتي عهدٌ أو ميثــاق ، بحياتي يمين أو قسم .

(*) : فائـــدة : ان كان المنعوت منصوبا فالقطع الى الرفع على الوجه السابق ليس غير ، وان كان المنعوت مرفوعا فالقطع الى النصب ليس غير ، على تقدير فعل محذوف نحو : " جاء القائد المظفر أى أمدح المظفر ، والجملــة استئنافية ، وان كان المنعوت مجرورا جاز القطع الى الرفع أو النصب على الوجهين السابقين .

(1) : أصل هذه الجملة فعلية : ادرس دراسة متصلة ، ثم حذف الفعل ورفع المصدر الدال عليه وأعرب خبرا لمبتدأ محذوف فغدت الجملة اسميــة تؤدي المعنى بشكل أفضل لان الجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام .

(2) : في ذمتي : جار ومجرور متعلقان بالخبر ، والمبتدأ محذوف وجوبا لدلالة الخبر الصريح بالقسم عليه ، وجملة لافعلن المعروف : جواب القسم لا محل لها من الاعراب .

الخبر

١ـ تعريفه :

هو الجزء الذى تتم به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المكتفي بمرفوعه .

٢ـ صوره :

يأتي الخبر مفردا وجملة وشبه جملة :

آ ـ الخبر المفرد :

وهو ما لم يكن جملة أو شبه جملة (١) نحو : " المجدّ فائز ، الصدق والوفاء محمودان ، الفدائيون أوفياء " . والخبر المفرد قد يأتي مشتقا أو جامدا .

ب ـ الخبر الجملة :

ماكان جملة فعلية نحو : " الطائر يغرّد في الصباح المشرق " او جملة اسمية نحو : " العلم طريقه طويل " .

والخبر الجملة ـ اسمية او فعلية ـ نوعان :

الأول : ماكان المبتدأ نفسَه في المعنى فلا يحتاج إلى رابط يربطه بالمبتدأ لأنه عينه نحو " قولي : الجد طريق النجاح ، رأيي : الإباء شيمة العرب " (٢) .

---

(١) أي ولو كان مثنى أو جمعا .

(٢) المبتدأ : هو جملة الخبر نفسها فقولي هو " الجد طريق النجاح " والجد طريق النجاح هو " قولي " . رأيي : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء : مضاف اليه في محل جر ، الاباء شيمة العرب : مبتدأ وخبر ومضاف اليه والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الاول ، وليس في الجملة رابط يعود الى المبتدأ لأنها نفسه في المعنى .

الثاني : ماكان مغايرا للمبتدأ في المعنى نحو : " النضالُ طريقُهُ وعر ، والمناضل يبذل دمه مغتبطا " [1] ، ولا بد في هذا الخبر الجملة من رابط يعود إلى المبتدأ حتى لا تكون أجنبية عنه ، والروابط متعددة أبرزها :

١ـ الضمير ، وهو الأصل ، وقد يكون ظاهرا نحو : " الفلاحُ جهده متواصل " أو مستترا نحو " أنت تكرم إخوانك " أو مقدرا نحو : " العلم الصحيح : القليلُ يفيد والكثيرُ يبني الأمم " (٢) .

٢ـ الإشارة إلى المبتدأ نحو : " الظفر ذلك أمل المناضلين " ونحو قوله تعالى " وَلِبَاسُ التقوى ذلك خير " (سورة الأعراف : ٢٦) على إعراب اسم الاشارة مبتدأ ثانيا وجملته مع خبره خبر للأول .

٣ـ إعادة المبتدأ بلفظه كقوله تعالى : " القارعةُ ما القارعة " ؟ (سورة القارعة : ١ و ٢) أو إعادته بمعناه نحو : " السيفُ ما الصارمُ " و " عُمَرُ مَن الفاروقُ " [3] ؟

---

(١) جملة طريقه وعر : خبر للمبتدأ النضال ، وجملة يبذل دمه : خبر للمبتدأ المناضل والرابط في الجملتين كلتيهما هو الضمير .

(٢) الرابط مقدر : والأصل القليل منه يفيد ، والكثير منه . . . والهاء هي الرابط .

(٣) الصارم هو السيف ، واسم الاستفهام في الجمل الثلاث في محل رفع مبتدأ والاسم بعده الخبر ، والجملة خبر للمبتدأ الاول ، والغاية من إعادة المبتدأ التهويل أو التعظيم أو التحقير .

٤- ان يكون في جملة الخبر ما يدل على عموم يشمل المبتدأ وغيره مثل : " خالد نعم القائد "[(١)]. والضمير هو الرابط المطرد وما سواه خلف عنه .

جـ - الخبر شبه الجملة :

ويراد بشبه الجملة الظرف والجار والمجرور التامان[(٢)] نحو " العمل شتاءً وقطف الثمرة صيفا ، الخلق الكريم عندك ، زيد في داره "[(٣)].

ويجوز الإخبار بأسماء المكان عن أسماء الذات نحو " طريق النجاح أمامكم " وعن أسماء المعنى[(٤)] مثل " الحق معك " أما أسماء الزمان فيخبر بها عن أسماء المعاني نحو " السفر غدا والعودة بعد غد ". والأصل في القضية كلها الإفادة ، فلا يقال " زيد مكانا ولا السفر زمانا " وقد يخبر عن أسماء الذات بالزمان إن حصلت الفائدة كقولنا : " الورد في أيار والليلة الهلال " .

---

(١) " ال " في " القائد " جنسية فكلمة " القائد " تشمل خالداً وغيره ، فالرابط العموم .

(٢) أي ما تحصل بهما الفائدة دون لبس أو غموض .

(٣) يجوز تعليق الظرف أو الجار والمجرور بفعل محذوف تقديره : يكون او يستقر ، ويكون الخبر جملة ، أو يعلق بخبر مفرد محذوف تقديره : كائن او مستقر وهو الأرجح والأفضل ، ومن النحاة من يعد الظرف أو الجار والمجرور هو الخبر فلا يحتاج الى تعليق ، فنقول في داره : جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ

(٤) اسم الذات هو ما دل على جثة تدرك بالحواس ، واسم المعنى هو ما دل على حدث يدرك بالذهن وهو المصدر .

٣- أحكام الخبر :

١- وجوب الرفع ومطابقته للمبتدأ إفرادا وتثنية وجمعا ، وتذكيرا وتأنيثا .

٢- الأصل فيه التأخر عن المبتدأ ، وقد يتقدم عليه جوازا إن لم يمنع من ذلك مانع كقولنا " قائم زيد ، وناضج العنب " . ويتأخر الخبر وجوبا في أربعة مواضع :

الأول : إذا خُشي التباسه بالمبتدأ ، بأن كانا متساويين دون قرينة تعين أحدهما نحو " أخي شريكي ، عالم عامل جندي أمين " (١) فإن وجدت قرينة جاز التقديم نحو " رجل صالح حاضر " أو " حاضر رجل صالح " . (٢)

الثاني : إن خُشي التباسه بالفاعل . وذلك إن كان خبره جملة فعلية فاعلها مستتر عائد إلى المبتدأ نحو " المَجدّ ينجح " ، فلو أخرنا " المُجدّ " إلى ما بعد الفعل لأعرب فاعلا وانقلبت الجملة فعلية ونحن نريدها اسمية .

الثالث : أن يكون الخبر محصورا فيه المبتدأ ، أي مقترنا بإلا لفظا نحو " وما محمّد إلاّ رسول " (سورة آل عمران : ١٤٤) أو معنى مثل " إنما أنتَ مُنذِر " (سورة الرعد : ٧) ورتبة المحصور فيه التأخير .

الرابع : أن يكون المتبدأ مستحقا للصدارة بنفسه كأسماء

---

(١) أخي شريكي : متساويان في التعريف وكل منهما يصلح مبتدأ وخبرا ، ولذا يعد المبتدأ الأول حتما . والجملة الثانية كذلك .

(٢) القرينة الدالة على المبتدأ هي الوصف (صالح) ولذا جاز تقديم الخبر أو تأخيره دون لبس .

الشرط أو الاستفهام أو ما التعجبية أو كم الخبرية نحو " وَمَنْ هَابَ أسبابَ المنايا يَغْلُبْهُ " مَن الطارق؟ ما أكرمَ الاستشهادَ في سبيل الوطن، كم شهيدٍ سَقَوا بدمائهم أرضنا" وقد يستحق المبتدأ الصدارة بغيره كأن تتصل به لام الابتداء نحو " لأنت كريم النفس " أو يضاف إلى لفظ مما سبق نحو " غلامُ مَن الطارقُ؟ غلامُ أيِّ صديق شريف تساعِدْه أساعِدْه، (١) ".

وقد يعامل اسم الموصول معاملة اسم الشرط فيحمل عليه في استحقاقه للصدارة في جملته نحو " الذي يَجِدّ فَلَهُ مكافأة" فالموصول أشْبَهَ الشرطَ بأنّ معناه عام وفعله مستقبل وسبب في المكافأة، فكأننا قلنا " مَنْ يجدَّ فله مكافأة ".

٣ـ يتقدم الخبر على المبتدأ وجوبا في أربعة مواضع :

الأول : أن يكون الخبر مستحقا للصدارة كاسم الاستفهام مثل : كيف أنت؟ أو مضافا إلى مستحق الصدارة نحو " صاحبُ أيِّ كتاب أنت "؟ .

الثاني : أن يوقع تأخيره في لَبْسٍ ظاهر، كالمبتدأ النكرة المحضة التي يخبر عنها بظرف أو جار ومجرور متقدمين عليها نحو "عندنا ضيف وفي حيّنا بَطَلٌ" وهذا التقديم هو المسوّغ للابتداء بالنكرة، ولو أخرنا الخبر فقلنا " ضيفٌ عندنا وبطل في حيّنا " لبقي الكلام مفتقرا إلى تتمة، والتبس الخبر بالصفة .

الثالث : أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ، فيقترن المبتدأ بإلا لفظا أو معنى نحو " ما في القاعة إلا المُجِدّون، إنما في القاعة المجدّون ".

---

(١) غلام الأول أضيف إلى اسم الاستفهام فاستحق الصدارة به، والثاني أضيف إلى اسم الشرط (أيّ) فاستحق الصدارة به أيضا .

الرابع : أن يتصل بالمبتدأ ضمير يعود إلى بعض الخبر كقولنا : " في ساحة الحرب أبطالُهَا "[1] وقوله تعالى " أم على قلوبٍ أقفالُهَا " (سورة محمد : ٢٤) .

٤ـ يحذف الخبر جوازا إذا دل عليه دليل ولم يمنع من حذفه مانع كقولنا : " خرجت فإذا زيد " أي حاضر وكقولنا : " زيد " لمن سأل : مَنْ عندك ؟ والتقدير زيد عندي . ويحذف الخبر وجوبا في أربعة مواضع :

الأول : أن يكون الخبر كونا عاما والمبتدأ بعد " لولا " نحو : " لولا حُبّ الوطن لخرب بلدُ السوء "[2] .

فان كان الخبر كونا مقيدا[3] وجب ذكره إن فقد الدليل عليه نحو : " لولا العدوّ سالمَنَا ما سَلِمَ "[4] . وجاز ذكره وحذفه ان وجد دليله نحو : " لولا انصار الضعيف ما سلم " أو " لولا أنصار الضعيف حَمَوه ما سلم " .

---

(١) لو قُدّم المبتدأ : أبطالها ، لعاد الضمير " ها " إلى جزء من الخبر " ساحة " وهو متأخر لفظا ورتبة ، والضمير لا يعود إلا إلى متقدم في اللفظ والرتبة أو في أحدهما، وقد عاد هنا إلى الساحة وهو متقدم في اللفظ وإن كان متأخرا في الرتبة .

(٢) الكون العام هو الدال على مطلق الوجود دون صفة إضافية تحدده ، ويقدر بقولنا : كائن أو موجود ، فالمبتدأ هنا : حب ، والخبر محذوف وجوبا تقديره : موجود ، وجملة خرب بلد السوء : جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب .

(٣) الكون المقيد مادل على وجود مقيد بصفة خاصة إضافية .

(٤) الخبر هنا جملة سالمنا ، الدالة على وجود العدو وعلى صفة خاصة هي المسالمة فهو كون مقيد ، ولو حذف الخبر لما دل عليه في الكلام دليل ، ولذا كان ذكره واجبا .

الثاني : أن يكون المبتدأ صريحًا في القسم[1] نحو : "لَعَمْرُكَ لَأَفْعَلَنَّ المعروف" فإن لم يكن صريحًا في القسم جاز ذكر الخبر وحذفه نحو : "عهدُ اللهِ (قسمي) لأفعلَنَّ المعروف"[2].

الثالث : ان يعطف على المبتدأ بواو هي نَصٌّ في المعية نحو[3] : " كُلُّ عامِلٍ وعملُهُ . وكل عالم وما علم " وتقدير الخبر (مقترنان)، فإن لم تكن الواو نصًّا في المعية جاز الذكر والحذف كقول الفرزدق :

تَمَنَّوا لِيَ المَوْتَ الذي يَشْعبُ الفَتَى
وكُلُّ امرِىءٍ والموتُ يَلتَقِيَـــانِ[4]

الرابع : أن يكون المبتدأ :

آ ـ مصدرا عاملا وبعده حال لا تصلح أن تكون خبرا : " قراءتي الدرسَ مبكرا " .

ب ـ اسما مضافا لهذا المصدر العامل صريحا نحو : "أَفْضَلُ بَذْلِكَ المعروفَ صامتا " .

---

(١) أي يغلب استعماله في القسم فيدرك السامع انه للقسم قبل أن يسمع المقسم عليه .

(٢) كلمة " عهد " تستعمل كثيرا في غير القسم نحو : "إنَّ العهدَ كان مسؤولا ، حافظ على عهدك "، ولذا أجازوا معه ذكر الخبر وحذفه إن استعمل في القسم .

(٣) تدل هذه الواو على شيئين معا : العطف والمعية ، ودليلها صحة حذفها ووضع كلمة " مع " مكانها دون أن يتغير المعنى .

(٤) يشعب : يفرق ويصدع : والشاهد في البيت جواز ذكر الخبر بعد واو ليست نصا في المعية ، لأن المرء يلتقي بالموت مرة واحدة ولا يفترقان فلا يفترق الواحد منهما عن الآخر .

ج ـ اسما مضافا لهذا المصدر العامل مؤولا نحو : "أكثرُ ما أُلقِـــي الدرسَ واقفا ". فإن كانت الحال صالحةً للإخبار عن المبتدأ وجب رفعها وجعلها خبرا نحو : " تأديبي المذنبَ شديدٌ " ومـــا ورد خلاف ذلك شاذ .

• ـ يجوز تعدد الخبر نحو : زيد ناثر شاعر ، وبلدنا زراعـــي صناعي .

***

النواسخ

النواسخ مجموعة من العوامل تدخل على المبتدأ والخبر وتعمل فيهما وتنسخ العامل المعنوي (الابتداء) وتجعل العامل لفظيا ، وهي ثلاثة أقسام :

الأول_ أفعال وهي (كان) وأخواتها و (كاد) وأخواتها وكلها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، و (ظنّ) وأخواتها وهي تنصب المبتدأ والخبر مفعولين لها .

الثاني_ أسماء ، وهي الأسماء التي تتصرف من الأفعال السابقة القابلة للتصرف ، وتعمل عمل أفعالها .

الثالث _ حروف وهي "إنّ" وأخواتها التي تنصب الاسم وترفع الخبر ، و (ما ، ولا ، ولات ، وإنْ " النافيات المشبهة بليس ، فترفع الاسم وتنصب الخبر .

الأفعال الناقصة

الأفعال الناقصة هي التي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول تشبيها بالفاعل ويسمى (اسما) لها وتنصب الثاني تشبيها بالمفعول ويسمى (خبرا لها) ، وهي قسمان :

آ_ كان واخواتها .

ب_ كاد واخواتها وتسمى "أفعال المقاربة" .

وإنما سميت ناقصة لأنها لا يتم بها مع مرفوعها معنى مفيد ، بل لابد لها من المنصوب حتى يتبين المقصود ويتم المعنى ، فقولنا (كان زيد) يدل على الوجود المطلق الذي هو ضد العدم وهو غير مراد ، وإنما يتم هذا المعنى الناقص بقولنا (كان زيد ناجحا)

فتحصل الفائدة ببيان الصفة التي كان زيد عليها ، أما الفعل التام فينعقد به مع مرفوعه معنى واضح كقولنا " درس زيد وأكل عمرو " فالجملتان تفيدان أن حدثا قد وقع (الدَّرْس والأَكْل) ، وأن إنسانا معينا هو الذى قام بهذا الحديث (زيد ، عمرو) أما المنصوب ففضلة هنا لانه مفعول ، وعمدة في الأفعال الناقصة لأنه في الأصل خبر للمبتدأ .

كان واخواتها

هذه الافعال ثلاثة عشر فعلا : (كان ـ ظل ـ بات ـ أصبح أضحى ـ أمسى ـ صار[1] ـ ليس ـ مازال[2] ـ مابرح ـ مافتىء ـ ما انفك ـ مادام) وكلها تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل وتنصب الخبر تشبيها بالمفعول .

١ ـ معانيها : (كان) أم الباب ، وتفيد اتصاف المبتدأ بالخبر في الماضي ، وكذلك أخواتها الخمس : (ظل ، بات ، أصبح ، أضحى ، أمسى) تفيد اتصاف اسمها بخبرها في اوقات تناسب معانيها أي في النهار أو الليل ، أو الصبح ، أو الضحى ، أو المساء على الترتيب ، وتفيد (صار) وما في معناها التحول ، وتفيد (ليس) نفي الخبر عن المبتدأ في الحال نحو :

---

(١) ذكر النحاة أفعالا بمعنى (صار) وعملها منها : رجع ، عاد ، استحال ، قعد ، ارتد ، حار ، تحول ، غدا ، راح ، آض نحو : " لا ترجعُوا بَعدي كُفارا ، استحال البذارُ سنابل ، غدا النهارُ مطرا " .

(٢) يأتي بمعنى (مازال) الناقصة ويعمل عملها فعلان هما " ماونى وما رام " ومضارعهما " ماينى وما يريم " .

(ليس زيد قادما) إلا إذا كان في الكلام قرينة تدل على الماضي أو الاستقبال . وتفيد " مازال وما برح وما فتيء وما انفك " استمرار اتصاف المبتدأ بالخبر أو ملازمته له في الزمن الماضي ، وقد يكون الماضي مستمرا نحو " مازال الصدق منجيا من المهالك وما فتيء العلم باعث النهضة " .

وتفيد " مادام " ثبوت المعنى الذى قبلها مدة ثبوت المعنى الذي بعدها نحو " وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا " (سورة مريم : (٣١) فالوصية ثابتة مستمرة ما ثبتت الحياة ودامت .

٢ ـ شروط عملها (١) :

تقسم هذه الأفعال من حيث العمل ثلاثة أقسام :

الاول : ما يرفع المبتدأ تشبيها بالفاعل ، وينصب الخبر تشبيها بالمفعول مطلقا وهو : كان ، أصبح ، أضحى ، أمسى ، ظل ، بات ، صار ، ليس .

الثاني : ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء ، وهو أربعة افعال :

" زال (ماضي يزال) ، برح ، فتيء ، انفك " .

مثال النفي : " لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ " (سورة طه : ٩١)

ليس ينفكُّ المجاهدُ مظفَّراً والمجدُّ فائزاً (٢)

---

(١) لا تدخل النواسخ على المبتدأ إذا كان :
آ ـ مستحقا للصدارة إلا ضمير الشأن . ب ـ واجب الحذف وخبره نعت قطع عن النعتية . ج ـ كلمات لازمت الابتداء بنفسها نحو (لله در المناضلين) او بغيرها كالواقعة بعد لولا الشرطية او إذا الفجائية .

(٢) ليس : أداة نفي (إذا دخلت ليس على الفعل فالأفضل إعرابها أداة نفي لاعمل لها) . المجاهد : اسم ينفك ، مظفرا : خبره منصوب .

ومثال النهي : " لا تزلْ مقيمًا على عهدِك ولا تبرحْ وفيًّا بوعدك "

ومثال الدعاء " لا زلتَ موفقا " ، وقول الشاعر ذي الرمة :

ألا يا اسلمِي يادارَ ميَّ على البِلَى

ولا زالَ مُنهلًا بجرعائِك القَطْـــــر (1)

ويكثر حذف النفي في جواب القسم إن كان الفعل مضارعا والنافي (لا) كقوله تعالى : "تَاللهِ تَفتأُ تَذْكُرُ يوسُفَ" (سورة يوسف : ٨٦)

الثالث : ما يعمل بشرط تقدم (ما) المصدرية الظرفية وهـــو "دام" نحو : "وَأَوصَاني بالصلاةِ والزكاةِ ما دمتُ حيًّا" وتعـــرب "ما" مصدرية ظرفية لا محل لها من الإعراب ، وجملة دام مع اسمهـــا وخبرها صلة للموصول الحرفي لا محل لها من الاعراب ،و "مـــا" المصدرية مع صلتها في تأويل مصدر منصوب على الظرفية الزمانيـــة متعلق بأوصى ، والتقدير "وأوصاني بالصلاة والزكاة دَوامَ حياتي" .

وتَقَدُّمُ "ما" المصدرية الظرفية شرطٌ للعمل ولكنه غيرُ موجِـــب له ،فقد يكتفي الفعل معها بمرفوعه فيكون تاما كقوله تعالـــى : "خالدِينَ فيها ما دامتِ السمواتُ والأرض" (سورة هود : ١٠٧) .

---

(1) مي : اسم فتاة ذي الرمة التي كان يحبها ويدعو لديارها بالسقيا . البلى : مِن بَلِيَ الثوبُ إذا رثّ ، الجرعاء : الرملة المستويـــة التي لا تنبت شيئا ،القطر : المطر .

والشاهد في البيت إعمال زال عمل كان الناقصة بعد "لا" الدعائية والدعاء شبيه بالنفي .

ملحوظة : لا يحسن في قوله ألا يا اسلمي ،أن نجعل "يا" للتنبيه لأن من عادة العرب الا يتوالى في كلامهم حرفان بمعنى واحـــد لغير توكيد ،وقد سبقت "ألا" وهي للتنبيه .

٣- أحوالها في التصرف والجمود :

هي في التصرف والجمود ثلاثة أقسام :

الأول - مالا يتصرف مطلقا وهو " ليس ودام " .

الثاني - ما يتصرف تصرفا ناقصا فيأتي منه الماضي والمضارع وهو " مازال، ما برح ، ما فتيء ، ما انفك " .

الثالث - ما يتصرف تصرفا تاما [1] وهو " كان ، أصبح ، أمسي ، ظل ، بات صار" ، فقد اتى منها الماضي والمضارع والامر واسم الفاعل والمصدر .

ولتصاريف هذه الأفعال ما للماضي من العمل ، فمثال المضارع قوله تعالى " وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا " (سورة مريم : ٢٠)

ومثال الأمر " قُلْ كُونوا حِجارَةً أو حَديدا " (سورة الاسراء : ٥٠) ومثال اسم الفاعل قول الشاعر :

وَما كُلُّ مَنْ يُبدِي البَشاشَةَ كائِنا
أَخاكَ إذا لم تُلْفِهِ لَكَ مُنجِدا [2]

ومثال المصدر قول الشاعر :

بِبَذلٍ وحلمٍ سادَ في قومِهِ الفَتَى
وَكَونُكَ إيّاهُ عَلَيكَ يَسيرُ [3]

---

(١) تمام التصرف هنا نسبي لا مطلق ، والمراد : ورود الأفعال الثلاثة الماضي والمضارع والامر .

(٢) الشاهد في البيت إعمال اسم الفاعل (كائنا) عمل فعله الناقص ورفعه للاسم (الضمير المستتر) ونصبه للخبر (أخاك) .

(٣) الشاهد في البيت إعمال مصدر الفعل الناقص (كون) عمل فعله في رفع المبتدأ ونصب الخبر (إياه) .

٤ــ أحكام معمولي " كان " وأخواتها :

آ ــ يُعطى اسم " كان " أحكام الفاعل لأنه يُرفع تشبيهاً به ، فلا يتقدم على فعله ولا يستغنَى عنه .

ب ــ يعطى خبر " كان " أحكام خبر المبتدأ في مجيئه مفردًا أو جملة أو شبه جملة ، ويتميز منه بالنصب لأنه شبيه بالمفعول به .

وإذا جاء الخبر جملة فعلية فيغلب ان يكون فعلها مضارعا نحو : " كان العربي يفتح الدنيا بسيفه وخلقه " أو ماضيا مقترنا بقد كقول الفرزدق :

فأصبَحُوا قَدْ أعادَ اللهُ نِعمتهُمْ
إذْ هُمْ قريش وإذ ما مِثلَهُمْ بَشَرُ (١)

وقد يقع مجردا منها ، وكثر ذلك إذا كان الفعل الناقص واقعا بعد شرط كقوله تعالى : "إنْ كنتُ قلتُهُ فقد عَلِمْتَهُ" (سورة المائدة : ١١٦) .

ج ــ إن وقع الخبر جملة فالأفضل تأخيره ، وان وقع مفردا أو شبه جملة أعطي مع الاسم أحكام المبتدأ والخبر في التقدم والتأخر جوازا أو وجوبا ، فمثال تقدم الخبر جوازا قوله تعالى : " وكانَ حقًّا علينا نَصْرُ المؤمنين " (سورة الروم : ٤٧) وقوله : ليسَ البِرَّ أنْ تُوَلُّوا وجوهَكُم قِبَلَ المشرِقِ والمغرِبِ ولكنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ.. الآية (البقرة : ١٧٧)، ومثال التقدم الواجب قولنا : كان في

---

(١) الشاهد في البيت اقتران جملة الخبر بقد حين جاءت فعلية فعلها ماض .

ساحةِ المعركةِ أبطالُها[1] و " كان في دارنا ضَيفٌ "[2] ومثال التأخر الواجب قولنا " كان صديقي شريكي "[3].

د ـــ يجوز تقديم أخبارهن عليهن نحو " قائما كان زيد " ويمتنع ذلك في " ليس " لجمودها وضعفها ، وفي " مادام " لأن الخبر جزء من صلة الموصول الحرفي ولا يجوز ان يتقدم جزء من الصلة على الموصول . وقد يكون هذا التقدم واجبا إن كان الخبر من الفاظ الصدارة كقولنا " أينَ كنتَ " أو " كيف أصبح المريض "[4]

ويجوز تقديم معمول الخبر حيث جاز تقديم الخبر كقوله تعالى : " وأنفسَهُمْ كانوا يظلِمونَ "[5] (سورة الأعراف : ١٧٧) وقوله " أهؤلاءِ إيّاكُم كانوا يَعبُدُونَ " (سورة سبأ : ٤٠) .

---

(١) تأخر الاسم (أُبطالها) وجوبا لاتصاله بضمير يعود إلى بعض الخبر ، ولو قدمناه لعاد الضمير إلى متأخرٍ في اللفظ والرتبة وذلك ممتنع .

(٢) تأخر الاسم (ضيف) وجوبا لأنه في الأصل مبتدأ نكرة لم يسوغ الابتداء به إلا الإخبار عنه بالجار والمجرور المتقدم المختص .

(٣) تقدم الاسم وتأخر الخبر وجوبا دفعا لِلَّبس الذى يحصل من تساوي الاثنين في درجة التعريف ولذا عَدّوا الأول هو الاسم حتما والثاني هو الخبر .

(٤) كيف : اسم استفهام في محل نصب خبر أصبح .

(٥) جملة يظلمون " في محل نصب خبر كان ، والشاهد : تقدم معمول الخبر على الفعل الناقص والمعمول هنا " أنفسهم " فهي مفعول به ليظلمون .

٥ــ تمام " كان " وأخواتها :

قد تأتي هذه الأفعال دالةً على الحدث مكتفيةً بمرفوعها مستغنيةً عن المنصوب فتزول عنها صفة النقص وتعرب تامة ومرفوعها فاعل نحو "ماشاءَ اللهُ كان " وقوله تعالى " فسُبحانَ اللهِ حينَ تُمسُونَ وحينَ تُصبِحُونَ " (سورة الروم : ١٧) أي حين تدخلون في المساء أو الصباح وقوله " خالِدِينَ فيها مادَامتِ السّمواتُ والأرضُ " (سورة هود : ١٠٧) أي ما بَقِيتْ ، وقول امرىء القيس :

تطاولَ ليلُكَ بالاثمِدِ ... وبَاتَ الخَلِيُّ ولمْ ترْقُدِ
وباتَ وبَاتَتْ له ليلةٌ ... كَلَيْلَةِ ذي العائِرِ الأرْمَدِ (١)

أي دخل في الليل وقولهم " ظَلَّ النهار " أي دام ظله .

واستثنوا من ذلك ثلاثة أفعال لزمت النقص وهي " فتىء وزال يزال ، وليس " .

٦ــ خصائص " كان " :

" كان " أم الباب ، ولهذا انفردت بأمور ليست لغيرها من الأفعال الناقصة .

أحدها : جواز زيادتها بثلاثة شروط :

آ ــ أن تكون بلفظ الماضي .

ب ــ وأن تقع بين شيئين متلازمين .

جـ ــ وألا يكون المتلازمان جارا ومجرورا .

وما ورد خلاف ذلك شاذ . وأكثر ما وردت زيادتها بين (ما) التعجبية والفعل نحو "ماكانَ أكثرَها لنا وأقَلَّها " كما سُمِعَت زيادتها

---

(١) الاثمد : اسم موضع ، الخلي : الخالي من الهموم ــ العائر : القذي المؤذي للعين .

بين الصفة والموصوف ، والمتعاطفين ونعم وفاعلها وبين اجزاء الجملة .

الثاني : أن تحذف وحذفها على أربعة أوجه :

آ ـ حذفها مع أسمها وبقاء الخبر ، ويكثر ذلك بعد "إن" و "لو" الشرطيتين نحو قول ليلى الأخيلية :

لا تَقرَبَنَّ الدهرَ آلَ مطرِّفٍ
إن ظالماً أبداً وإن مظلوما (١)

وقول الشاعر :

لا يأمَنِ الدهرَ ذو بغيٍ ولو مَلِكاً
جنودُهُ ضاقَ عنها السهلُ والجبَلُ (٢)

ويقل الحذف دون "إن ولو"

ب ـ حذفها مع خبرها وبقاء الاسم نحو "الناس مَجزيّون بأعمالهم ان خير فخير وإن شر فشر" (٣) .

ج ـ حذفها وحدها وبقاء اسمها وخبرها والتعويض عنها بـ "ما" ويكثر ذلك بعد "أن" المصدرية كقول العباس بن مرداس :

أبا خراشة ، أمّا أنتَ ذا نفرٍ
فإنَّ قومِيَ لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ (٤)

د ـ حذفها مع معموليها بعد "إن" الشرطية والتعويض عنها بـ "ما"

---

(١) الشاهد فيه : جواز حذف كان مع اسمها بعد إن الشرطية والتقدير : إن كنت ظالما وإن كنت مظلوما .

(٢) الشاهد : جواز حذف كان مع اسمها بعد لو الشرطية والتقدير ولو كان الباغي ملكا .

(٣) لهذه الجملة وجوه كثيرة ويعرب هذا الوجه كما يلي : ان : شرطية خير : اسم لكان المحذوفة مع خبرها ، فخير : الفاء رابطة لجواب الشرط ، خير : خبر لمبتدأ محذوف والتقدير ان كان في عملهم خير فجزاؤهم خير ، وحذف كان مع خبرها وبقاء الاسم ضعيف .

(٤) الشاهد في البيت حذف كان والتعويض عنها بـ "ما" وبقاء اسمها (انت) وخبرها (ذا) والحذف واجب لان العوض والمعوض عنه لايجتمعان

في مثل قولهم " افعل هذا إمّا لا " أي:افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره ،وقد يكون الحذف دون عوض إن دلّ دليل على المحـذوف كقول الراجز :

قالت بناتُ العمّ : ياسلمَى وإن كانَ فقيرا معدما ؟ قالت:وإنْ

أي وإن كان فقيرا معدما .

<u>الثالث :</u> جواز حذف النون من آخرها بثلاثة شروط :

آ ــ ان تكون بصيغة المضارع (أكون ــ نكون ــ تكون ــ يكون) .

ب ــ وأن تكون مجزومة بالسكون لا بحذف النون .

ج ــ وألا يليها حرف ساكن ولا ضمير متصل ، كقول زهير :

وَمَنْ يَكُ ذا فَضلٍ فَيَبْخَلْ بفضلِـه
على قومه يُستَغْنَ عنه وَيُذْمَـمِ (١)

وما ورد خلال ذلك شاذ كقول الشاعر :

إذَا لم تَكُ الحاجاتُ مِن هِمّةِ الفتى
فليس بِمُغْنٍ عنكَ عَقْدُ الرَّتائِـمِ (٢)

فقد حذف النون وما بعدها ساكن لا متحرك والحذف هنا شاذ للضـرورة .

---

(١) الشاهد في البيت : جواز حذف النون من " يك " لتوافر شروط الحذف .

(٢) الرتائم : ج رتيمة وهي خيط يعقد في الاصبع للتذكر .

الأحرف النافية المشبهة بليس

(ما ـ لا ـ لات ـ إن)[1]

ا ـ ما :

وتسمى الحجازية لأن الحجازيين أعطوها عمل ليس فرفعوا بها المبتدأ ونصبوا الخبر وبلغتهم جاء القرآن كقوله تعالى " ما هذا بشرا " (سورة يوسف : ٣١) وأهملها التميميون فلم يعملوها فعرفت بالتميمية أي غير العاملة . وللحجازيين في إعمالها اربعة شروط :

آ ـ ألا يتقدم خبرها على اسمها فتقول " ما الحقُّ مغلوبًا وما مغلوبٌ الحقُّ " . وقد أجاز بعضهم العمل إن كان الخبر المتقدم ظرفا أو مجرورا نحو " ما لدولة الباطلِ دوامٌ وما فوق أرضنا ذليل " والأفضل الإبطال .

ب ـ ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها كقولنا " ما الواجبَ أنا مهمل " ويجوز إبقاء العمل إن كان معمول الخبر المتقدم ظرفا او جارا ومجرورا كقولنا (ماعندك جهد مضيعا وما في الشر أنتَ راغبا)

ومن ذلك قول الشاعر :

بأُهبةِ حَزْمٍ لُذْ وإنْ كنتَ آمنا
فما كُلَّ حينٍ مَنْ تُوالِي مُواليا[2]

---

(١) هذه الأحرف حملت على " ليس " لأنها بمعناها فهي فرع عليها في العمل ، والفرع أضعف من الاصل ولذا اشترط في عملها ما لم يشترط في ليس .

(٢) الشاهد : هو تقدم معمول الخبر (كلَّ حين) على الاسم وبقاء عمل ما في الاسم والخبر ، لأن معمول الخبر المتقدم ظرف وهم يتوسعون في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسعون في غيرهما .

والأصل : فما من توالي مواليا كلَّ حين .

ج ـ ألا ينتقض نفي خبرها بـ " إلا " الدالة على الإثبات كقوله تعالى :
" وما محمدٌ إلا رسولٌ " (سورة آل عمران : ١٤٤) لأنَّ " ما " تعمل في المنفي دون المثبت ، ولذا يجب الرفع في الاسم الواقع بعد " بل ولكن " في مثل قولنا : ما سعد قادما بل أو لكن زيدٌ ، لأنَّ " بل ولكن " تلغيان حكم النفي عما بعدهما فلو عطفنا بهما على الخبر لنفينا المعطوف ونحن نريده مثبتا (١) ولو قدّرناه خبرا لمبتدأ محذوف وعطفنا الجملة على الجملة لأخرجنا " بل ولكن " عن طبيعتهما وهي عطف المفردات لا الجمل ، ولذا يعربان " حرفي ابتداء " والجملة بعدهما استئنافية لا محل لها من الاعراب .

د ـ ألّا تليها : " إن " الزائدة نحو قول الشاعر :

بَني غُدانَةَ ما إنْ أنتُمُ ذَهَبٌ ... ولا صَرِيفٌ ولكنْ أنتُمُ الخَزَفُ (٢)

٢ ـ لا :

وقد أعملت عند بعض الحجازيين وأهملت عند اكثر العرب واشترطوا فيها ما اشترطوه في " ما " بالإضافة إلى شرطين آخرين هما :

أ ـ أن يكون معمولاها (اسمها وخبرها) نكرتين ، وندر مجيء اسمها معرفة كقول النابغة الجعدي :

وَحَلَّتْ سَوادَ القلبِ لا أنا باغِيا ... سِواها ولا عَنْ حُبِّها مُتراخيا (٣)

---

(١) أي ننفي القدوم عن زيد ونحن نريد أن نثبته له .

(٢) صريف : فضة ، خزف : فخار . الشاهد في البيت إهمال " ما " للفصل بينها وبين المبتدأ بإن الزائدة .

(٣) الشاهد مجيء اسم " لا " العاملة عمل ليس معرفة وهو هنا الضمير (أنا) ومجيئه معرفة نادر .

ب ـ غلبة حذف خبرها كقول سعد بن مالك :

مَنْ صَدَّ عن نيرانهـــا فأنا ابنُ قيسٍ لا بَـــراحُ (١)

أي لا بَرَاحُ لي .

وقد يذكر معمولاها كلاهما كقول الشاعر :

تَعَزَّ فلا شَيْءٌ على الأرضِ باقيا

ولا وَزَرٌ مما قَضَى اللهُ واقيـــا (٢)

والأكثر في " لا " هذه أنْ تهمل وأن تكرر كقوله تعالى " لا خوفٌ عليهم ولا هُمْ يحزنون " (سورة يونس: ٦٢) فيكون ما بعدها مبتدأ وخبرا .

٣ ـ لات :

تعمل عمل ليس بشرطين :

آ ـ أن يكون معمولاها اسمي زمان كحين ووقت وساعة وزمن .

ب ـ أن يحذف أحدهما حتما ، ويغلب أن يكون المرفوع ، كقول محمد ابن عيسى أو المهلهل بن مالك :

نَدِمَ البُغاةُ ولاتَ ساعةَ مَنْدَمٍ

والبَغْيُ مَرتَعُ مبتغيهِ وَخِيـــمُ (٣)

فان كان ما بعدها غير دال على الزمان أُعربت نافية لا عمل لهـــا كقول الشاعر عبد الله بن أيوب التميمي :

---

(١) الشاهد : هو إعمال " لا " عمل ليس وحذف خبرها وهو الغالب فيها .

(٢) الشاهد إعمال " لا " عمل ليس وجواز ذكر خبرها .

(٣) الشاهد إعمال لات عمل ليس في أسماء الزمان وحذف مرفوعهـــا والتقدير : ولات الساعةُ ساعةَ مندم .

لهفي عليك للهفة من خائف ... يبغي جوارك حين لات مجير (١)

فارتفاع مجير بالابتداء ،أو بالفاعلية لفعل محذوف .

٤- إنْ :

أُهملها اكثر العرب وأعطها بعض اهل نجد فرفعوا بها المبتدأ ونصبوا الخبر حملا على ليس كقولهم " إنْ أحدٌ خيرًا من أحدٍ إلا بالعافية" ويشترط فيها ما اشترط في " ما " عدا شرط عدم زيادة "إنْ " لأن هذه لا تزاد بعدها اصلا .

وإعمالها نادر ، ويغلب أن تستعمل نافية لاعمل لها كقوله تعالى " وإنْ أدري أقريبٌ أمْ بعيدٌ ماتوعدونَ " (سورة الانبياء : ١٠٩) أو ينقض نفيها بإلا فتهمل كقوله تعالى "إنْ هذا إلا ملكٌ كريم " (سورة يوسف : ٣١) .

زيادة الباء في الخبر :

١- قد تزاد " الباء " بكثرة في خبر " ليس وما " كقوله تعالى : "أليسَ اللهُ بكافٍ عبدَه " (سورة الزمر : ٣٦) وقوله : "وما اللهُ بغافلٍ عمّا تعملونَ " (سورة البقرة : ٧٤) .

٢- وتزاد بقلة في خبر " لا " وكل ناسخ منفي كقول سواد بن قارب :

وكُنْ لي شفيعا يومَ لا ذو شفاعةٍ
بمُغْنٍ فتيلا عن سَوادِ بنِ قاربِ (٢)

وقول الشنفرى :

وإنْ مُدّتِ الأيدي إلى الزادِ لم أكُنْ
بأعجلِهم ،إذْ أجشَعُ القومِ أعجلُ (٣)

---

(١) الشاهد في البيت إهمال لاتَ لأنها لم تدخل على اسماء الزمان .

(٢) الشاهد : زيادة الباء في خبر "لا " العاملة عمل ليس(بمغن)وهو قليل

(٣) الشاهد زيادة الباء في خبر الناسخ المنفي (لم اكن) لانه بمعنى ليس ،لان المعنى : لست بأعجلهم .

وقول دريد بن الصمة :

دَعَانِي أُخي والخيلُ بيني وبينه

فلما دَعَانِي لم يَجِدْني بِقُعْدُدِ (١)

٣ـ وتندر زيادة الباء في غير ذلك من أخبار النواسخ كقول امرىء القيس :

فإنْ تَنْأَ عنها حِقْبَةً لا تلاقها

فإنَّكَ مِمَّا أَحدَثَتْ بِالمُجَرَّبِ (٢)

---

(١) القعدد : الجبان القاعد عن الحرب والمكرمات ، والشاهد زيادة الباء في المفعول الثاني ليجد المنفي (بقعدد) وهو من الأفعال الناسخة التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

(٢) الشاهد : زيادة الباء في خبر الناسخ "إنّ" وهي زيادة نادرة .

أفعال المقاربة

١ـ سميت هذه الأفعال " أفعال المقاربة " من باب تسمية الكل باسم الجزء أو من باب التغليب ، وهي ثلاثة أقسام تعمل جميعا عمل كان فترفع الاسم وتنصب الخبر :

الأول ـ أفعال المقاربة وهي " كاد ـ أوشك ـ كرب " وتدل على قرب وقوع الخبر نحو : يكاد العام ينقضي .

الثاني ـ أفعال الرجاء وهي " عسى ـ حرى ـ اخلَوْلَقَ " وتدل على رجاء وقوع الخبر نحو " عسى ربي أَنْ يَهْدِيَنِي " (سورة القصص : ٢٢) .

الثالث ـ أفعال الشروع وهي كثيرة ، ومن أشهرها : " شرع ـ انشأ ـ طَفِقَ ـ جعل ـ أخذ ـ بدأ وابتدأ ـ انبرى ـ هبّ ـ قام عَلِق ـ هَلْهَلَ .. "

٢ـ يعطى اسمها من الاحكام ما أعطي الفاعل ونائبه واسم كان .

٣ـ يشترط في خبر " كاد " وأخواتها ثلاثة شروط :

الاول ـ أن يكون جملة فعلية نحو : أخذ زيد يقرأ .

الثاني ـ أن يكون فعل الجملة الفعلية مضارعا رافعا لضمير الاسم (١) نحو " عسى ربي أن يهديني " .

وقد أجازوا في " عسى " خاصة أن يرفع فعل جملة الخبر اسما ظاهرا متصلا بضمير عائد الى الاسم كقول البرج التميمي :

---

(١) أي أن يكون الفاعل ضميرا مستترا عائدا إلى الاسم ولا يكون اسما ظاهرا .

وماذا عَسَى الحجّاجُ يبلُغُ جهدُهُ

إذا نحنُ جاوزْنا حَفيرَ زيادِ[1]

الثالث ـ ان يقترن المضارع بأن المصدرية وجوبا بعد " حرى واخلولق " نحو : حَرَى النجاح أن يتم واخلولَقَ المتأني أن يدرك حاجته .[2] وأن يتجرد منها وجوبا بعد أفعال الشروع[3] نحو : " أخذ زيد يقرأ " ويترجح اقترانه بها بعد عسى وأوشك نحو " عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ " (سورة الإسراء : ٨) . وقول الشاعر :

ولو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأوشكُوا إذا قيلَ : هَاتُوا ، أَن يَمَلُّوا ويمنَعُوا[4]

وقلَّ أنْ يتجرَّدَ خبرها من " أن " كقول هُدبَةَ بن خَشْرَم العذري :

عسى الكربُ الذي امسيتُ فيهِ يكونُ وراءَهُ فَرَجٌ قَريبُ[5]

---

(١) الشاهد فيه قوله : يبلغ جهده ، حيث رفع الفعلُ في جملة الخبر اسما ظاهرا متصلا بضمير عائد إلى اسم عسى ، وهو أمر اجازوه في عسى وحدها دون اخواتها ، وهناك شاهد آخر وهو مجيء الخبر غير مقترن بأن المصدرية والاقتران هو الارجح في خبر عسى كما سترى .

(٢) أن وما بعدها في تأويل مصدر منصوب خبرا لحرى او اخلولق ولا يقدر في الكلام ، لأن هذه الافعال لا تنصب الاسم لفظا .

(٣) لأن الشروع يدل على المباشرة بالعمل ، وأنْ : للاستقبال فبينهما تناقض .

(٤) الشاهد في البيت قوله : أن يملوا ، حيث جاء الخبر جملة فعلية اقترن فعلها بأن المصدرية وهو الغالب فيها .

(٥) الشاهد في البيت قوله يكون وراءه ، حيث جاء خبر عسى مجردا من أن وهو قليل .

وقول أُميةَ بنِ أبي الصَّلْت :

يُوشك مَنْ فرَّ مِنْ منيَّتِـــهِ في بعض غِرَّاتِـــهِ يُوافِقُها [1]

ويترجح تجرده منها بعد " كاد وكرب " كقوله تعالـــى : "فذَبَحُوها وما كادُوا يفعَلُونَ " (سورة البقرة : ٧١) .

وكقول كلحبة اليربوعي :

كَرَبَ القلبُ مِنْ جَوَاهُ يَذوبُ حينَ قالَ الوُشاةُ : هِندُ غَضُوبُ

وقلَّ أن يقترن خبرها " بأن " كقوله عليه السلام : " كادَ الفقرُ أنْ يكونَ كفرا " . وقول ابن زيد الاسلمي :

سَقَاهَا ذَوُو الأَحلامِ سَجْلاً على الظَّما وقد كَرَبَتْ أعناقُهَا أن تَقَطَّعَـــا [2]

وما ورد خلاف ذلك شاذ لا يقاس عليه [3] .

ويجوز حذف الخبر إن دل عليه دليل كقوله عليه السلام " مَنْ تَأنَّى أصابَ أو كاد ، وَمَن عَجِلَ أخطأ أو كادَ " أي كاد يصيب أو كاد يخطئ

٤ـ تصرفها أو جمودها :

لا زمت هذه الأفعال صيغة الماضي الا اثنين منها استعمـــل مضارعهما بكثرة وهما : " كاد وأوشك " كقوله تعالى " يَكادُ زَيْتُهَـــا يُضِيءُ ولو لم تَمْسَسْهُ نار " (سورة النور : ٣٥) والحديث " يُوشِـــكُ أنْ ينزِل فيكم عيسى بنُ مَرْيَمَ حَكَما عَدْلا " . كما عرف استعمال اســـم

---

(١) الشاهد فيه (يوافقها) حيث جاء خبر يوشك مجردا من " ان " وهو قليل .

(٢) الاحلام : العقول : سجلا : الدلو العظيمة الممتلئة بالماء ، والشاعر يهجو جماعة أتتهم النعمة بعد بؤس فلم ينشطوا للمكارم والشاهد فيه : اقتران خبر كرب بأن المصدرية وهو قليل فيه .

(٣) كأن يأتي الخبر مفردا ، أو جملة اسمية .

الفاعل من " أوشك " كقول كثير عزة :

فإنَّكَ مُوشِكٌ أَلّا تَراهَـا وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةَ العَوادِي (1)

ه — احكام خاصة :

آ — تختص (عسى) بجواز كسر السين منها إذا اتصلت بضمائر الرفع التي تبنى معها على السكون وهي : التاء المتحركة ، ونون النسوة ، ونا الفاعلين ، نحو : عسيْت ، عسيْنَ ، عسيْنا ، وفتح السين هو الأفصح .

ب — إذا اتصلت ضمائر النصب (ياء المتكلم ، كاف المخاطب ، هاء الغائب) بعسى نحو : عَسَايَ أنجح ، (2) فالأفضل إعراب " عسى " بمثابة حرف الترجي " لعل " معنى وعملا فينصب بها الاسم ويرفع الخبر .

جـ — " تختص (عسى واخلولق واوشك) بجواز إسنادِهِنّ الى " أَنْ " المصدرية والفعل كقوله تعالى " وَعَسَى أَنْ تكرهوا شيئا وهو خيرٌ لكم " (3) وقد عدّها الجمهور تامة والمصدر المؤول بعدها فاعل لها . ومن ذلك قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا لايَسْخَرْ قومٌ من قومٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خيرًا مِنهم ولا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خيرًا مِنهُن " (4) (سورة الحجرات : 11)

---

(1) غاضرة : اسم جارية تغزل كُثيّر بها ، العوادي : ج عادية وهي عوائق الدهر وغوائل الزمان . والشاهد فيه قوله : موشك الا تراها ، فقد عمل اسم الفاعل عمل فعله الناقص بالشروط السابقة فرفع الاسم (الضمير) ونصب الخبر (ألا تراها) .

(2) عساي : حرف دال على الترجي ، والياء : في محل نصب اسمها ، وجملة أنجح : خبر عسى في محل رفع .

(3) ان تكرهوا شيئا في تأويل مصدر مرفوع على انه فاعل لعسى التامة .

(4) عسى : فعل تام وفاعله أن وما بعدها .

الأحرف المشبهة بالفعل

هي مجموعة من الأحرف الناسخة تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسما لها وترفع الثاني على أنه خبر ، وهي : إنَّ ، أنَّ ، كأنَّ ، لكنَّ ، ليتَ ، لَعَلَّ ، لا . وقد شُبِّهت بالفعل الماضي من حيث اللفظ والمعنى :

آ ـ فكلها مؤلفة من ثلاثة أحرف فأكثر (ماعدا لا المحمولة على إنّ) .

ب ـ وكلها مبنية على الفتح .

جـ ـ وتؤدي معاني تؤدى بالأفعال كالتوكيد والتشبيه والاستدراك وغيرها ، ولهذه الوجوه من الشبه حملت على الفعل فعملت في الأسماء فنصبت ورفعت .

<u>شروط اسمها :</u>

يشترط في إسمها ألا يكون :

آ ـ مبتدأ واجب الحذف كالنعت المقطوع في مثل قولنا " الحمد لله الحميدُ " (1) .

ب ـ او اسما لم يستعمله العرب في غير الابتداء مثل " ما " التعجبية .

جـ ـ او اسما مستحقا للصدارة كاسماء الشرط والاستفهام . إلا إنْ كان ضميرَ الشأن كقول الأخطل :

---

(1) الحميد : خبر لمبتدأ محذوف وجوبا . والجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب .

إنَّ مَنْ يَدْخُلِ الكنيسةَ يومـًا يَلْقَ فيها جَآذِرا وَظِبـاء[1]

معانيها :

إنّ وأنّ : لتوكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ أو لنفي الشك عنها للمتردد فيها أو لنفي الإنكار لمن أنكرها .

لكن : للاستدراك نحو " زيد شجاع لكنه بخيل " ، أو للتوكيد نحو " لو جَدَّ سعد لَنَجَحَ لكنَّه لم يَجِدَّ " .

كأن : للتشبيه المؤكد لكونها مركبة ـ كما يقول النحاة ـ من كاف التشبيه و " أنّ " المؤكدة . نحو : كأن المناضل أسد ، والأصل : إنَّ زيدًا كالأسَد .

ليت : للتمني وهو طلب مالا أمَلَ فيه كقول الشاعر :

أَلا ليتَ الشَّبابَ يعودُ يوما فَأُخبرَهُ بما فَعَلَ المَشيبُ

أو في مطلبه عُسْرٌ كقوله تعالى " يَالَيْتَ لنا مِثْلَ ما أُوتيَ قَارُون " (سورة القصص : ٧٩) .

لعل : للتوقع ، فإن كان المتوقع مُحَبّا أفادت الترجي نحو " لعل النصر قريب " ، وإن كان مكروها أفادت الاشفاق كقوله تعالى : " فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نفسَكَ على آثارِهِم إنْ لَمْ يُؤمِنُوا بِهذا الحَدِيثِ أَسَفا " (الكهف : ٦) .

ذهب الكوفيون إلى ان " لَعَلَّ " تأتي أيضا للتعليل نحو " فَقُولَا له قولاً لَيِّنا لعله يَتَذَكَّرُ أو يَخْشَى " (طـه : ٤٤)

---

(1) إنّ : حرف مشبه بالفعل ، واسمه ضمير الشأن المحذوف والشاهد عمل " إنّ " في ضمير الشأن وهو من الفاظ الصدارة ، ولا تعمل في غيره منها .

والاستفهام نحو "وَمَا يُدرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى" (عبس : ٣) والبصريون لا يثبتون هذين المعنيين .

لا : لنفي الجنس نصا لا احتمالا [(1)] كقول النابغة :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سيوفَهُم
بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

بعض أحكام الخبر :

آ ـ لا يتقدم خبرها عليها مطلقا لعدم تصرفها .

ب ـ لا يتوسط خبرها بينها وبين أسمائها إلا بشرطين :

الأول ـ ألا يكون الحرف " لا " النافية للجنس لأنّ من شروط عملها اتصال اسمها بها .

الثاني ـ أن يكون الخبر المتوسط ظرفا نحو "إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا" (سورة المزمل : ١٢) أو جارا ومجرورا نحو "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً" (سورة النازعات : ٢٦) لاتساعهم في الظرف والجار والمجرور مالا يتسعون في غيرهما .

وقد يكون التوسط واجبا في مثل قولنا " إِنَّ في الدار صاحِبَهَا " لاتصال الاسم بضمير الخبر ، فلو قدم الاسم لعاد الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة وذلك ممتنع .

---

(1) أي يكون نفيها للجنس على سبيل الاستغراق حتما فلا تحتمل نفي الوحدة ، فلا يجوز أن نقول: " لا رجلَ في الدار بل رجلان" لأنّ " لا " نفت وجود جنس الرجال .

أحكام الهمزة في "إنّ" :

القاعدة العامة : يتعين كسر همزة (إنّ) حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدها ومسد معموليها ، ويتعين فتحها حيث يجب التأويل بالمصدر ، ويجوز الكسر والفتح إن صح التأويل وعدمه . فالكسر واجب في الأحوال التالية :

آ ـ إن وقعت "إنّ" في ابتداء الكلام حقيقةً نحو "إنّا أنزلناهُ في لَيْلَةِ القَدْرِ" (القدر : ١) ، أو حكما أي إن سُبقت بما لا عمل له فيما بعده كالتنبيه أو الجواب أو الردع ... نحو : "كَلّا إنّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها" (سورة المؤمنون : ١٠٠) ، وقولنا : "نَعَم إنّ الصدقَ يُنجي من المهالك" .

ب ـ إنّ أتت في جواب القسم نحو "حم ، والكتابِ المُبِيْن . إنّا أنزلناهُ في لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ" (الدخان : ١ـ٣) .

جـ ـ أن تُحكَى بالقول نحو "قال : إنّي عبدُ الله" (مريم : ٣٠)

د ـ إن تَلَتِ الموصول الاسمي أو الحرفي نحو "وَآتَيْناهُ مِنَ الكُنُوزِ ما إنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ أُولي القُوَّةِ" (القصص : ٧٧) .

هـ ـ أن تأتي في جملة واقعة حالا كقوله تعالى: "كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ المُؤْمِنِيْنَ لَكَارِهُوْنَ" (الانفال : ٥) أو صفة كقولنا "اكرمت طالبا إنّه مُجِدّ" . أو خبرا عن اسم ذات كقولنا: "زيد إنه كريم" لأن المصدر لا يقع في شيء من ذلك فلا يجوز أن تفتح همزة "ان" في هذه المواضع .

و ـ أن تقع بعد عامل علق عن العمل في اللفظ باللام[1] كقوله تعالى :

---

(١) التعليق هو إبطال عمل الفعل القلبي في اللفظ لمجيء ماله صدر الكلام كلام الابتداء ، او الاستفهام وبقاء العمل في المحل .

" واللهُ يَعْلَمُ إنَّكَ لرسُولُهُ " (المنافقون : ١) .

ز ـ إن وقعت بعد " حيث " أو " إذ " لأنهما ظرفان يضافان إلى الجمل لا إلى المفردات نحو " جلستُ حيث إنَّ زيدًا جالس وسافرت إذ إنَّ عمْرًا مسافر "

ويجب فتح الهمزة في المواضع التالية :

آ ـ أن تُؤول مع معموليها بمصدر مرفوع على أنّه :

١ ـ فاعل نحو : " أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ " (العنكبوت : ٥١) أي : أولم يكفهم إنزالُنا .

٢ ـ نائب فاعل نحو " قُلْ : أُوحِيَ إليَّ أنَّهُ استَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنّ " (الجن : ١) أي : أُوحيَ إليَّ استِماعُ نَفَر .

٣ ـ مبتدأ : كقوله تعالى " وَمِنْ آياتِهِ أنَّكَ تَرَى الأرضَ خاشِعَةً " (فُصّلت : ٣٩) أي : رؤيتُكَ الأرضَ خاشِعَةً من آياته .

ب ـ أن تؤول مع معموليها بمصدر منصوب على المفعولية كقوله تعالى : " وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ " (الأنعام : ٨١) أي : لا تخافون إشراكَكُمْ .

جـ ـ أن تؤول مع معموليها بمصدر مجرور بالحرف أو بالإضافة نحو : " ذلكَ بِأنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ " (سورة الحج : ٦٢) ونحو : " إنَّهُ لَحَقٌّ مِثلَ مَا أنَّكُمْ تَنْطِقُونَ " (الذاريات : ٢٣) أي : مثل نطقكم .

د ـ أن تكون معطوفةً على شيء مما سبق نحو : " يَابَنِي إسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ " (البقرة : ٤٧) أي : اذكروا نعمتي وتفضيلي إياكم .

أو مُبدَلَةٌ منه كقوله تعالى " وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ " (الأنفال : ٨) أي : يعدكم إحدى الطائفتين كونَهَا لكم .

ويجوز الكسر والفتح في المواضع التالية :

آ ـ بعد فاء الجزاء (الرابطة لجواب الشرط) كقوله تعالى " مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ " (الأنعام : ٥٥) ، فالكسر على أن الجملة جواب للشرط . والفتح على أن المصدر المؤول خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ والخبر محذوف والتقدير : فالحاصل الغفرانُ والرحمة ، أو : فالغفرانُ والرحمة حاصلان ، والجملة الاسمية جواب للشرط في محل جزم .

ب ـ بعد " اذا " الفجائية كقول الشاعر :

وكنتُ أرى زيدًا ـ كما قيل ـ سيّدا

إذا إنّه عبدُ القَفَا واللهازِمِ

فالكسر على أن الجملة استئنافية والتقدير : إذا هو عبد القفا ، والفتح على أن المصدر المؤول مبتدأ وخبره محذوف والتقدير : إذا العبودية حاضرة (اذا : حرف مفاجأة ، وذهب بعض النحاة إلى أنّ إذا الفجائية ظرف فتكون هي الخبر أو يكون الخبر متعلقها) .

جـ ـ أن تقع في موضع التعليل كقوله تعالى : " وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ " (التوبة : ١٠٣) قُرِئت بالكسر على ان الجملة تعليلية مستأنفة ، وبالفتح على تقدير لام محذوفة جارة للمصدر المؤول .

- أن تقع بعد فعل قسم صريح ولا لام بعدها كقول الشاعر :

لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِيِّ ... مِنّي ذِي القَاذُورَةِ المَقْلِيِّ
أو تَحْلِفي بِرَبِّكِ العَلِيِّ ... أَنّي أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ (١)

فالكسر على أن الجملة جواب للقسم والفتح على تقدير " على "، أي : تحلفي على أبوتي . . . وتكسر الهمزة وجوبا في سائر أساليب القسم الاخرى .

والكسر في كل المواضع السابقة أرجح لعدم حاجته الى التقدير .

دخول لام الابتداء بعد " إنّ " :

تدخل لام الابتداء بعد " إنّ " على اربعة اشياء :

آ- الخبر بثلاثة شروط هي :

١- تأخيره كيلا يتعاقب موكدان .

٢- كونه مثبتا (٢) .

٣- كونه غير ماض (٣) كقوله تعالى " إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ " (سورة إبراهيم : ٣٩) وقوله : " وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ " (النمل : ٧٤) .

---

(١) الشاهد في البيت الثاني روايته بفتح همزة " ان " وكسرها على الوجهين المذكورين .

(٢) لا يدخل على المنفي للثقل الحاصل من اجتماع متماثلين في نحو : لم ولن ولا ، وحمل غيرها عليها .

(٣) الأصل في لام الابتداء أن تدخل على الاسماء ، وأجازوا دخولها على المضارع من الأفعال لشبهه بالاسم .

وقد أجاز بعض النحاة دخولها على الجامد نحو " إن المجاهد لَنِعْمَ الرجل " لأَنَّ جموده يجعله كالاسم ، كما أجازوا القـــول : " إنَّ المجدَّ لقد فاز " لأَن " قد " قربت زمن الماضي من الحاضـــر فأشبه الفعل المضارع .

ب ــ معمول الخبر : بشروط ثلاثة ايضا :

١ــ تقدمه على الخبر .

٢ــ كونه غير حال لان اللام لا تتصل بالحال .

٣ــ كون الخبر نفسه صالحا لدخول اللام عليه نحو " إنَّ زيدًا لَعَمْرًا مُكرِمٌ " .

جـ ــ الاسم : وشرطه أن يتأخر عن الخبر نحو " إنَّ في السمـــاء لَخَبَرا ، وإن في الارض لَعِبَرا " أو عن معمول الخبر نحـــو : " إنَّ في الدار لَزيدا جالس " .

د ــ ضمير الفصل دون شرط نحو : " إنَّ هذا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ "(١) (آل عمران : ٦٢) .

اتصال " ما " الزائدة بهذه الأحرف :

اذا اتصلت " ما " الزائدة بهذه الأحرف أزالت اختصاصَهـــا بالأسماء ، وهيأتها للدخول على الجمل الفعلية فيبطل عملها نحـــو : " إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ " (فاطر : ٢٨) .

وقول امرىء القيس :

وَلكِنَّمَا أَسعَى لمجدٍ مُؤَثَّـــلٍ   وقد يُدرِكُ المجدَ المُؤَثَّلَ أَمثالي

---

(١) لهو : اللام : مزحلقة هو : ضمير فصل لا محل له من الإعراب القصص : خبر إن .

ويستثنى منها " ليت " التي تتصل بها " ما " فلا تزيل اختصاصها بالجملة الاسمية ، ولذا أجازوا ابطال عملها حملا على أخواتها ، وإبقاء العمل لبقاء اختصاصها بالاسماء ، ورُوي بالوجهين قولُ النابغة :

قَالتْ : أَلَا ليتما هذا الحمامُ لنا

إلى حمامتنا أو نصفُه فَقَدِ

العطف على أسمائها :

١ – يجوز العطف على اسمائها بالنصب قبل الخبر وبعده كقول الشاعر

إنَّ الربيعَ الجَودَ والخَرِيفا

يَدَا أبي العباسِ والصُّيُوفَا[1]

٢ – يجوز العطف بالرفع بشرطين :

أولهما : استكمال الخبر .

والثاني : ان يكون العامل : " أنّ " او " إنَّ " او " لكن " لانها لا تغير معنى الجملة التي تدخل عليها نحو " وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأكبرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المشركِينَ وَرَسُولُهُ "[2]

---

(١) الشاهد عطف (الخريفا) على اسم " إن " بالنصب قبل استكمال الخبر وهو قوله : " يدا " ، وعطف " الصّيوفا " على الاسم بالنصب بعد استكمال الخبر .

(٢) في إعراب المرفوع المعطوف رأيان مشهوران : اولهما : ان يعطف على الضمير المستتر في الخبر فيكون التقدير : ان الله برىء : هو ورسوله من المشركين . وثانيهما : ان يعرب مبتدأ وخبره محذوف والجملة معطوفة على ما قبلها وتقديرها : ورسوله بريء .

(براءة : ٣) فإن ورد شيء خلاف ذلك خرج على التقديم والتأخير أو على اعطاء الخبر لواحد من العاطفين والحذف من الآخر بدليل الخبر المذكور كقوله تعالى " إِنَّ اللهَ وملائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النبيّ "(١) (الأحزاب: ٥٦) وقول ضابئ بن الحارث البرجمي :

فَمَنْ يَكُ أمسى بالمدينة رَحْلُهُ
فإنّي وَقَيّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ (٢)

وقول بشر بن خازم :

وإلّا فاعْلَموا أنّا وأنْتُمْ
بُغَاةٌ ما بَقِينا في شِقَاقِ (٣)

تخفيف الأحرف المشبهة بالفعل :

١ـ إنَّ : تخفف لثقلها فيكثر إهمالها نحو : " إنْ زيدٌ لكريم " ،

---

(١) خُرجت الآية على أن قوله " يصلون " خبر للملائكة ، وخبر " إن " محذوف يقدر بدلالة الخبر المذكور اى : ان الله يصلي وملائكته يصلون .

(٢) الشاهد في البيت العطف بالرفع قبل استكمال الخبر ، وخُرج على التقديم والتأخير وان الاصل فاني لغريب وقيار ، او على ان " غريب " خبر " ان " حتما لاتصالها باللام المزحلقة قيار : مبتدأ وخبره محذوف تقديره : غريب .

(٣) يقال فيه ما قيل في البيت السابق غير ان قوله " بغاة " يصلح خبرا لـ " ان " او المبتدأ " انتم " ويقدر للآخر خبر نظير له .

وقد تعمل كقوله تعالى : " وإنْ كلاً لَمّا لَيُوفينّهم ربك أعمالَهم ".(1)

وتلزم بعد المهملة " لام " تسمى اللام الفارقة ،أي التي تفرق بين الإثبات والنفي . أو قرينة لفظية أو معنوية تغني عنها كقولنا "إنْ زيدٌ لن يذهب ". (2) وقول الطرماح بن حكيم :

أنا ابنُ أُباةِ الضّيْم مِن آل مالكٍ وإنْ مالكٌ كانت كِرامَ المعَادِنِ (3)

وإذا ولي المخففةَ فعل فأكثر ما يكون ماضيا ناسخا كقوله تعالى : " وإنْ كانتْ لكبيرةً إلا على الذين هَدَى اللهُ " (البقرة : ١٤٣) او مضارعا ناسخا كقوله " وإنْ نظنُّكَ لَمِنَ الكاذِبِينَ . (الشعراء : ١٨٦) وما ورد خلاف ذلك فنادر ولا يجيزه البصريون كقول الشاعرة عاتكة زوج الزبير :

شَلّتْ يمينُكَ إنْ قتلتَ لَمُسْلِمًا حَلّتْ عليكَ عقوبةُ المتعمِّدِ (4)

---

(1) كُلا : اسم "إن " المخففة ، لما : اللام : لام التوكيد المزحلقة ، ما : اسم موصول او نكرة موصوفة في محل رفع خبر " ان "والشاهد في الآية تخفيف " ان " وبقاء عملها ، وفي هذه الآية قراءات أخرى ووجوه كثيرة من الإعراب .

(2) القرينة هنا لفظية وهي النفي بلن ،ولو كان حرف " إن " نافيا لانعكس المعنى لان نفي النفي اثبات .

(3) القرينة هنا معنوية فلوعدت " إنْ " نافية لانقلب المعنى هجاء والشاعر في معرض الفخر والمدح .

(4) الشاهد دخول " إن " المخففة على فعل ماض غير ناسخ وهو نادر ويعده البصريون شاذا .

وقولهم " إنْ يَزِينُكَ لَنَفْسُكَ وإنْ يَشِينُكَ لَهِيَهْ " .[1]

٢- أنّ : تخفف فيبقى عملها ، ويشترط في اسمها ان يكون ضميرا محذوفا ، وأن يكون خبرها جملة .

إن كانت جملة الخبر اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دال على دعاء لم تحتج إلى فاصل كقوله تعالى " وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ " (يونس : ١٠) وقوله " وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلّا مَاسَعَى "[2] (النجم : ٣٩) .

وإن كانت الجملة غير ذلك وجب الفصل بقد أو التنفيس إن كانت موجبة كقوله تعالى : " عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ منكم مَرْضَى " (المزمل : ٢٠) وقوله " وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا " (المائدة : ١١٦) .

وإن كانت غير موجبة وجب الفصل بـ : لا " كقوله : " أَنْ لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخرَى " (النجم : ٣٩) أو بـ " لن " كقوله : " أَيَحْسَبُ أَنْ لن يَقدِرَ عليه أحد " (البلد : ٦) او بـ " لم " كقوله : " أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أحد " (البلد : ٧) ، او بـ " لو " كقوله : " أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِيْنَ يَرِثُوْنَ الأَرضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لو نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ " (الأعراف : ١٠٠) .

---

(١) دخلت " إن " المخففة على فعل غير ناسخ وغير ماض وهو أمر في غاية الندرة .

(٢) " أن " في الآيتين مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف والجملة التي بعدها في محل رفع خبر ، والشاهد عدم الفصل بين " ان " المخففة وجملة الخبر بفاصل لان الجملة في الآية الاولى اسمية ، والثانية فعلية فعلها جامد ، ومثال الفعل الدال على الدعاء قوله تعالى " والخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللهُ عليها إن كانَ من الصادقين " (النور : ٩) .

٣ـ كأنّ : تخفف فيبقى عملها ويكون اسمها ضميرا محذوفا ، أما الخبر فإن كان جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل كقولنا : " كأن زيدٌ قادم " ، وإن كان جملة فعلية فصل بـ " قد" في الإيجاب و بـ" لم " في السلب ، قال تعالى " فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ " (يونس : ٣٥) ، وقال الشاعر :

لا يَهُولَنَّكَ اصطِلاءُ لَظَى الحَرْ ... بِ فَمَحْذُورُهَا كَأَنْ قَدْ أَلَمَّا(١)

وقد يثبت اسمها ويأتي خبرها مفردا في الضرورة الشعرية(٢) .

٤ـ لكنّ : تخفف فتهمل وجوبا كقراءة من خفّف في قوله تعالى : " فَلَمْ تقتلوهم ولكِنِ اللهُ قَتَلَهُمْ " (الأنفال : ١٧) .

---

(١) الشاهد الفصل بين " كأن " المخففة وجملة الخبر الفعلية بـ " قد " .

(٢) كقول الشاعر :

ويومًا توافينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ ... كَأَنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارق السلم

روى البيت :

آ ـ بنصب " ظبية " على انها اسم لـ " كأن " المخففة والخبر محذوف تقديره : كأن ظبية مكانها .

ب ـ برفع " ظبية " على انها خبر " كأن " واسمها ضمير محذوف : كأنها ظبية .

جـ ـ بجر " ظبية " على انها مجرورة بالكاف ، و " أن " زائدة بينهما .

" لا " النافية للجنس العاملة عمل " انّ "

ألحقت " لا " النافية للجنس بـ " إنّ " المشبهة بالفعل في العمل لأنهما للتوكيد ، فـ " لا " لتوكيد النفي و " إنّ " لتوكيد الإثبات والعرب قد يحملون الشيء على نظيره كما يحملونه أيضا على نقيضه .

يشترط في إعمال " لا " عمل إنّ ما يلي :

١ــ أن تكون نافية للجنس نصا .

٢ــ وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

٣ــ وأن يتصل اسمها بها فلا يفصل بينهما فاصل .

٤ــ وألا يدخل عليها حرف الجر .

فإن كانت نافية للوحدة أو كانت محتملة لنفي الوحدة أو الجنس عملت عمل ليس نحو " لا رَجُلٌ في الدار بل رجلان " . وإن كان اسمها معرفة او انفصل عنها أهملت ووجب عند الأكثرين تكرارها كقولنا " لا زيد في الدار ولا عمرو " وقوله تعالى " لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ " . (الصافات : ٤٧) ، وإن اتّصل بها حرف الجر جر النكرة نحو : افرت بِلا زادٍ " .

أحكام الاسم :

١ــ إن جاء الاسم مفردا ــ أي غير مضاف ولا شبيه به ــ بني على ما ينصب به ، اى بني على الفتح إن كان مفردا (غير مثنى ولا جمع) أو كان جمع تكسير كقول النابغة :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غيرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِن قِراعِ الكَتَائِبِ (١)

(١) الشاهد : مجيء اسم " لا " مفردا مبنيا على ما ينصب به (عيب)

وعلى الياء في محل نصب إن كان مثنى او جمع مذكر سالما أو ملحقا بهذا الجمع كقول الشاعر :

تَعَزَّ فَلَا إلفَيْنِ بِالعَيشِ مُتِّعَا ... ولكنْ لِوُرَّادِ المَنُونِ تَتَابُعُ (١)

وقول الآخر :

يُحشَرُ النَّاسُ لا بَنِيْنَ ولا آ ... بَاءَ إلا وقد عَنَتْهُمْ شُؤُون (٢)

وعلى الفتح أو على الكسر في محل نصب ان كان جمعا بألف وتاء مزيدتين كقوله :

إنَّ الشَّبَابَ الذي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ ... فِيهِ نَلَذُّ ولا لَذَّاتِ للشَّيبِ (٣)

وبناؤه على الكسر في محل نصب أكثر . وعلة البناء في ذلك كله تركيب " لا " مع اسمها تركيب خمسة عشر ، أو تضمُّنُ معنى " مِن " التي تفيد استغراق الجنس ، والاسم يبنى إذا تضمن معنى الحرف

---

(١) إلفين : اسم " لا " النافية للجنس مبني على الياء في محل نصب والشاهد فيه : مجيء اسم " لا " النافية للجنس مفردا (غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) وبناؤه على ما ينصب به . وفي البيت شاهد آخر هو تخفيف " لكن " وإبطال عملها .

(٢) الشاهد مجيء اسم " لا " مفردا مبنيا على ما ينصب به ، فهو مبني على الياء في محل نصب في قوله : " بنين " لانه ملحق بجمع المذكر السالم ، ومبني على الفتح في محل نصب في قوله " آباء " .

(٣) الشاهد في البيت مجيء اسم " لا " النافية للجنس جمعا بألف وتاء مزيدتين (لذات) فبني على الكسر أو على الفتح في محل نصب ، وقد وردت الروايتان .

٢ـ وإن جاء الاسم مضافا أو شبيها بالمضاف أعرب ولم يبن كقولنا " لا رجلَ سوءٍ بيننا ، ولا قبيحًا فِعلُهُ محمود ، ولا كريمًا في خلقه منبوذ " .

(الشبيه بالمضاف هو الصفة العاملة فيما بعدها) .

٣ـ إذا كررت " لا " مع العطف جاز فيها وفيما بعدها وجوه :

آ ـ بناء الاسمين على اعمال " لا " عمل " إن " في الموضعين نحو " لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .

ب ـ رفعهما على الابتداء باهمال " لا " ، او على اعمالها عمل ليس ، أو بعطف الثاني على محل " لا " مع اسمها الذى هو الابتداء عند سيبويه، (١) وتكون " لا " الثانية زائدة لتوكيد النفي ، كقول عبيد بن حصين الراعي النميرى :

وَمَا هَجَرتُكِ حتى قُلتِ معلنَةً
لا نَاقَةٌ لِيَ في هذا ولا جَمَلُ

جـ ـ بناء الاول على الفتح ورفع الثاني على أحد الوجوه السابقة كقول الشاعر :

هذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغارُ بعَيْنِهِ
لا أمَّ لي إنْ كَانَ ذاكَ وَلا أَبُ (٢)

---

(١) يرى سيبويه ان موضع " لا " مع اسمها هو الابتداء ، وان المرفوع هو خبر للمبتدأ .

(٢) نسب البيت لهمام بن مرة او لهني بن أحمر او لرجل من مذحج . والشاهد فيه تكرار " لا " مع العطف وجواز بناء الاسم الاول ورفع الثاني (أب) .

د ـ رفع الاول وبناء الثاني على الفتح كقول أمية بن أبي ـ الصّلت :

فَلَا لَغْوٌ ولا تَأْثِيمَ فيهـــا
وما فَاهُوا به أَبَــدًا مُقِيْـــم(١)

هـ ـ بناء الاول على الفتح ونصب الثاني بالعطف على محـــل اسم " لا " الأُولى وهو أضعف الوجوه حتى خصه جماعـة بالضرورة كقول أنس بن عباس بن مرداس :

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّـــةً
اتّسَعَ الخَــرقُ على الرّاقِــعِ

فإن عطفنا ولم نكرر " لا " كقول الشاعر :

فلا أبَ وابنًا مثل مروانَ وابنِهِ
إذا هُوَ بالمجدِ ارتَدَى وتأزّرَا (٢)

وجب فتح اسم " لا " وجاز في المعطوف الرفع ،بالعطـــف على محل " لا " مع اسمها ، والنصب بالعطف على محل اســم " لا " ، اى : فلا أبَ وابنٌ او وابنًا .

---

(١) الشاهد إهمال " لا " الاولى ورفع ما بعدها على الابتـــداء ، او إعمالها عمل " ليس " ، وإعمال الثانية عمل " ان " ومجيء اسمها مبنيا في محل نصب .

(٢) الشاهد جواز الرفع والنصب في المعطوف بعد " لا " اذا لـــم تكرر . مروان : ممنوع من الصــرف للعلمية وزيادة الالـــف والنون ، هو : ضمير منفصل في محل رفع فاعل فعل محذوف يفسره المذكور .

٤ــ اذا جاء الاسم نكرة مبنية ووصفت بمفرد متصل بها نحو " لا تلميذ كسول في القاعة " جاز في الصفة ثلاثة أوجه :

آـ البناء على الفتح باعتبار الصفة ركبت مع الموصوف قبل دخول " لا " .

ب ـ النصب مراعاة لمحل اسم " لا " (لا تلميذ كسولاً في القاعة) .

جـ ـ الرفع مراعاة لمحل " لا " مع اسمها وهو الابتداء : (لا تلميذَ كسولٌ في القاعة). فإن فقد في الصفة الإفراد أو الاتصال بالموصوف امتنع البناء على الفتح (1) وجاز النصب والرفع على الوجهين السابقين نحو " لا عاملَ مهضوماً حقُّه او مهضومٌ حقه عندنا ، أو : لا تلميذ

---

(1) الاصل في البناء هو فكرة التركيب ، وقد جرى لسان العرب ببناء المركبات على الفتح سواء أكانت مركبات عددية كخمسة عشر وما ماثلها ، او ظرفية كقولهم : صباح مساء ، بين بين ، او دالة على الحال نحو : زيد جاري بيت بيت (اى متلاصقين) وقد بنى العرب اسم " لا " النافية للجنس على الفتح او نائبه حملا له على المركبات ، وكذلك بنوا الفعل المضارع وفعل الأمر المتصلين بنون التوكيد دون فاصل ، غير ان العرب لا تركب أكثر من كلمتين ولذا اعربت اسم " لا " إن جاء مضافا أو شبيها بالمضاف ، واعادت المضارع إلى الإعراب اذا فصّل بينه وبين نون التوكيد فاصل ، لان الكلام صار اكثر من كلمتين ففقد الشبه بالمركبات .

في القاعة كسولا او كسول ". وكذلك إن فقد الإفـــراد في الاسم نحو : " لا رَجُلَ سوءٍ مذمومًا او مذمـــومٌ بيننا " . ويشترط في ذلك كله أن يكون المعطـــوف صالحا لعمل " لا " ، فان لم يصلح لذلك وجـــب رفعه نحو : " لا امرأةً في الدار ولا زيدٌ " لان المعطوف معرفة و " لا " تعمل في النكرات .

****

الأفعال الناصبة لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر (1)

هذه الأفعال قسمان :

- أفعال القلوب
- وأفعال التصيير

١ـ أفعال القلوب :

سميت بذلك لان معانيها قائمة بالقلب ، وهي أربعة اقسام :

آ ـ ما يفيد في الخبر يقينا وهو أربعة افعال :

- وجد مثل " وإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ " (الأعراف : ١٠٢) .
- أَلْفَى مثل " إِنَّهُمْ أَلْفَوا آباءَهُم ضالّين " (الصافات : ٦٩)
- دَرَى كقول الشاعر :

دُرِيتَ الوفيَّ العهدِ ياعُرْوَ فاغتَبِطْ

فإنَّ اغتباطا بالوَفاءِ حميدُ

واكثر ما يتعدى هذا الفعل بالباء نحو " دريت بمقدم زيد "

فإن دخلت عليه الهمزة تعدى لمفعول آخر بنفسه كقوله تعالى :

" قُلْ لو شاءَ اللهُ ما تَلَوْتُهُ عليكم ولا أُدراكُمْ به " (يونس : ١٦) .

- تَعَلَّمْ بمعنى : اعلم كقول زياد بن سيار :

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النفسِ قَهْرَ عَدُوِّها

فبالِغْ بلطفٍ في التحيُّلِ والمَكْرِ

---

(1) أوردنا هذا البحث هنا استكمالا لنواسخ الابتداء ،

والأكثر في هذا الفعل وقوعه على "أنّ" وصلتها كقول زهير :

فقلتُ : تَعَلَّمْ أنَّ للصيد غِرَّةً
وإلا تُضَيِّعْهَا فإنّك قاتِلُــــهْ

ب ــ ما يفيد الرجحان في الخبر ، وهو خمسة افعال :

ــ جعل مثل " وَجَعَلُوا الملائكة الذينَ هُم عِبادُ الرَّحمــــنِ إِنَاثا " (الزخرف : ١٩)

ــ حَجَا كقول تميم بن أُبيّ بن مقبل أو أبي شنبل الاعرابي :

قد كنتُ أحجُو أبا عمرٍ وأخا ثقةٍ
حتى ألَمَّتْ بنا يومًا مُلِمَّــاتُ

ــ عَدّ كقول النعمان بن بشير :

فلا تَعْدُدِ المولَى شَرِيكَكَ في الغِنَى
ولكنَّمَا المولى شَرِيكُكَ في العُــدْمِ

ــ هَبْ : كقول عبد الله بن همام السلولي .

فقلت : أَجِرْني أبا خالــدٍ
وإلا فَهَبْنِي امرأً هالكـــا

ــ زَعَم كقول أبي أمية الحنفي :

زَعَمَتْنِي شيخا ولستُ بشـيخ
إنما الشيخُ مَنْ يَدِبُّ دبيبـــا

والأكثر في فعل "زَعَمَ" أن يَقَعَ على المصدر المؤول كقـــول كثير عزة :

وقد زَعَمَتْ أني تغيرتُ بعْدَهـا
وَمَنْ ذا الذي يا عزّ لا يتغيَّــرُ

جـ - مايرد بالوجهين ويغلب كونه للرجحان وهو ثلاثة أفعال :

- ظنّ : مثال الرجحان قول الشاعر :

ظَنَنْتُكَ إنْ شَبَّتْ لَظَى الحربِ صَالِيا
فَعَرَّدْتَ فِيمَنْ كانَ عنها مُعَرِّدا (1)

ومثال اليقين قوله تعالى: " واستَعِينُوا بالصَّبرِ والصَّلاةِ وإنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إلا عَلَى الخَاشِعِينَ الذين يَظُنُّونَ أنهم مُلاقُو رَبِّهِمْ وأنَّهُمْ إليهِ راجِعُونَ " (البقرة : ٤٦) .

- حَسِبَ : مثال الرجحان قول زفر بن الحارث :

وكنا حَسِبْنا كلَّ بيضاءَ شحمَةً
عَشِيَّةَ لا قَيْنا جُذامَ وحِمْيَرا

ومثال اليقين قول لبيد بن ربيعة :

حَسِبْتُ التُّقَى والجُودَ خيرَ تجارةٍ
رَباحًا إذا ما المرءُ أصبح ثاقِلا

- خال : مثال الرجحان قول الشاعر :

إخَالُكَ -إن لم تَغْضُضِ الطَّرفَ- ذَا هَوى
يسومُكَ مَالا يُستَطَاعُ مِنَ الوَجْدِ (2)

ومثال اليقين قول الشاعر :

ما -خِلْتُنِي- زِلتُ بعدَكُم ضَمِنًا
أشكُو إليكُمْ حُمُوَّةَ الألَمِ (3)

---

(1) عرّد : فرّ وانهزم .

(2) إخالك : أظنك ، وكان القياس فيه أن تفتح همزة المضارع ، ولكن وردت مكسورة عن جمهرة العرب .

(3) ضمنا : مبتلى ، حموة الالم : شدته ، وفي البيت شيء من التعقيد اللفظي والاصل : خلتني ضمنا مازلت اشكو بعدكم حموة الألم . أي هو مبتلى بحبهم دائم الشكوى والالم بعد فراقهم .

د ـ ما يرد بالوجهين ويغلب كونه لليقين ، وهو فعلان :

ـ رأى : كقوله تعالى " إِنَّهُم يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا " المعارج : ٧) فالأول بمعنى الرجحان والثاني بمعنى اليقين .

ـ عَلِم : مثال اليقين قوله تعالى : " فاعلم أنَّه لا إله إلا الله " (محمد : ١٩) ومثال الرجحان قوله " فإن عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إلى الكفَّار " (الممتحنة : ١٠) .

٢ ـ أفعال التصيير : وهي الدالة على التحويل نحو :

ـ جَعَلَ : كقوله تعالى . (وَقَدِمنا إلى ماعَمِلُوا من عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) (الفرقان : ٢٣) .

ـ وَدَّ : كقوله أيضا : " وَدَّ كثير مِن أهلِ الكِتابِ لو يَرُدُّونَكُم من بعدِ إيمانِكُم كُفارا " (البقرة : ١٠٩) .

ـ ترك : كقوله تعالى : " وَتَرَكْنَا بعضَهُم يَومَئذٍ يموجُ في بعض " (الكهف : ١٠٠) .

ـ تَخِذَ واتَّخَذَ : كقوله ايضا : " واتَّخَذَ اللهُ إبراهيمَ خَلِيلًا " (النساء : ١٢٥) .

ـ صَيَّر : كقولنا : " صَيَّرنا النفطَ سِلاحا " وكقول حميد الأرقط وقيل : رؤبة :

وَلَعِبَتْ طَيرٌ بِهِمْ أبابيل فَصُيِّروا مِثلَ كَعَصْفٍ مأكول

ـ وَهَبَ : كقولهم : " وَهَبَنِي اللهُ فِداءَ أُمَّتي " أي "صيرني"

<u>تنبيهات :</u>

آ ـ كلُّ الأفعال الماضية تدخل على المبتدآ والخبر فتنصبهما مفعولين ، وهي متصرفة ماعدا اثنين هما : تَعَلَّمْ (بمعنى اعلم) و " هَبْ " فقد لزم كل منهما صيغة الامر ولم يأتِ منه ماض

ولا مضارع بمعنى اليقين أو الرجحان .

ب ـ ليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين ، فمنه ما لا يتعدى بنفسه نحو " فكّر " ، أو ما يتعدى إلى مفعول واحد نحو : عَرَفَ وفَهِمَ .

جـ ـ قد تأتي الأفعال السابقة بمعانٍ أخرى فيتغير حكمها في العمل كأن تأتي " رأى " بمعنى ذهب إلى رأي معيَّن نحو : " رأى سيبويه كذا ورأى المبرّد خلافه " أو " رآه " بمعنى أصاب رئته فتتعدى إلى مفعول واحد .

ويأتي فعل " حَجَا " بمعنى قصد ، أو كتم فيتعدى إلى مفعول واحد .

ويأتي فعل " علم " بمعنى " عرف " فيتعدى إلى واحد ، أو بمعنى شُقَّت شفته فهو " أعلم " فيصبح لازما . . وقصارى القول : إذا جاءت هذه الأفعال لغير الظن أو الرجحان لم تَعُدْ أفعالا ناسخة للابتداء .

أحكام الأفعال القلبية :

لهذه الأفعال ثلاثة أحكام :

آ ـ الإعمال :

أي نصبها للمبتدأ والخبر على أنهما مفعولان ، وهو واقع في الجميع لأنه الاصل كما رأينا في الأمثلة السابقة .

ب ـ الإلغاء :

وهو إبطال عمل هذه الافعال لفظا ومحلا لضعف العامل بتوسطه كقول الشاعر :

شَجَاكَ أظنّ رَبْعُ الظّاعنينا ... فلم تَعْبَأ بعذْلِ العاذِلينا (1)

(1) الاصل : أظن رَبعَ الظاعنين شجاك ، ثم قدم المفعول الثاني (جملة : شجاك) وتوسط الناسخ بين المفعولين فألغي عمله ، وتعرب جملة : « أظن » معترضة لا محل لها من الإعراب .

أو تأخره كقول الشاعر :

آتٍ الموتُ تعلمونَ فلا يُــرْ ... هِبْكُمُ مِن لَظَى الحروبِ اضطِرَامُ[1]

وقيل : اعمال المتوسط والغاء سواء ، ورجح بعضهم الاعمال ، واجمعوا على ترجيح الغاء العامل المتأخر .

جـ - التعليق :

وهو إبطال العمل لفظا لا محلا لمجيء ماله صدر الكلام[2] بعد الفعل الناسخ ويسمى (المانع) ، أي الذي يمنع الفعل من الوصول الى المعمول ونصبه ، ولذا يكون العمل في المحل ، وأشهر الموانع :

آ - لام الابتداء كقوله تعالى : " وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ " (البقرة : ١٠٢) فاللام للابتداء ، وجملة المبتدأ وخبره " من ... ماله من خلاق " في محل نصب سد

---

(١) ألغي عمل " تعلمون " في المفعولين " آتٍ الموت " لضعفه بالتأخر ، وكان الاصل : تعلمون الموت آتيا . ف " آت " - المفعول الثاني وقد عادت خبرا مقدما للمبتدأ (الموت) ومبنى القضية كلها على أن العامل إذا جاء في أول الكلام فقد وقع في أقوى مواقع العمل ، والتأخر يضعفه ، ولذا كان العمل أرجح إذا توسط لأنه متقدم من ناحية ومتأخر من ناحية أخرى ، والإلغاء أرجح إذا تأخر لعدم تقدمه على شيء من معموليه ، ولم يُجز اكثر النحاة إلغاء المتقدم .

(٢) لأن المستحق للصدارة يمنع ما قبله من الوصول الى لفظ ما بعده فيمتنع عمله في لفظه ويعمل في محله .

مَسَدّ مفعول علم المعلّق عن العمل في اللفظ بلام الابتداء .

ب ـ اللام الواقعة في جواب القسم كقول لبيد بن ربيعة :

ولقد عَلِمْتُ لَتأْتِيَنَّ منيتي إِنَّ المنايا لا تطيش سِهامُهـا [1]

جـ ـ "ما" و"لا" و"إن" النافيات سواء أكانت مهملة أم عاملة نحو : "لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هؤُلاءِ يَنْطِقُونَ" (الانبياء : ٦٥) وقولنا "علمت لا زيد في الدار ولا عمرو" او : "علمتُ إِن الصفحُ الجميلُ ضار أو ضارا" .

د ـ الاستفهام سواء أكان حرفا أو اسما، وقع عمدة أو فضلة ، فمثال الأول قوله تعالى "وإنْ أدري أَقريبٌ أم بَعيدٌ مَا تُوعَدُونَ" (الأنبياء : ١٠٩) ومثال الثاني قوله "لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً" [2] (الكهف : ١٢) ومثال الثالث قوله : "وَسَيَعْلَمُ الذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ" [3] (الشعراء : ٢٢٧)

هـ ـ الألفاظ الأخرى التي لها الصدارة كأدوات الشرط و "كم" الخبرية و "إِنَّ" وأخواتها ماعدا "أنّ" .

---

(١) لتأتين : اللام واقعة في جواب قسم مقدر ، والقسم وجوابه في محل نصب سدا مسد مفعولي علم المعلق عن العمل في اللفظ بلام القسم .

(٢) أي : اسم استفهام مبتدأ مرفوع ، ولولا التعليق لكان المفعول الاول ، وهو عمدة لانه مبتدأ .

(٣) أيّ : اسم استفهام منصوب على المفعولية المطلقة . وقد علّق فعل "سيعلم" وهو فضلة لا عمدة .

ولا يدخل التعليق والإلغاء في شيء من أفعال التصيير أو القلبي الجامد " تَعَلَّمْ " و " هَبْ " بل هما حكمان خاصان بالأفعال القلبية المتصرفة .

وقد ذكرنا أنَّ الأفعال القلبية كلها متصرفة ماعدا اثنين هما : " تَعَلَّمْ وهَبْ " ، ولتصاريفهن (1) مالهن من العمل والاحكام السالفة نحو : " انا ظان زيدًا قادما " او : " زيد أنا ظان قادم " .

الموازنة بين الإلغاء والتعليق :

بين الإلغاء والتعليق فروق أبرزها ما يلي :

آ ـ التعليق واجب عند وجود سببه ، أما الالغاء فجائز توسط العامل أو تأخر .

ب ـ العامل الملغى لا عمل له البتة لا في اللفظ ولا في المحل ، والعامل المعلّق له عمل في المحل دون اللفظ ، ولذا جاز العطف على المحل بالنصب كقول كثير عزة :

وما كنتُ أدري قبلَ عَزّةَ : ما البُكا

ولا موجِعَاتِ القلبِ حتى تَوَلَّتِ (2)

---

(1) من التصاريف مالا يعمل عمل الفعل وهو اسم الزمان والمكان والآلة ، ومنها ما يعمل ولكن في غير هذا الباب كالصفة المشبهة التي تصاغ من اللازم فلا تتعدى إلى المفاعيل ، و " أفعل " التفضيل لانه لا ينصب المفعول به ، وفعل التعجب لانه ينصب مفعولا واحدا حتما . والمقصود بالتصاريف في هذا الباب : المضارع والأمر والمصدر واسما الفاعل والمفعول .

(2) جملة : ما البكا في محل نصب سدت مسد مفعولي (أدري) المعلق عن العمل في اللفظ بالاستفهام (ما) ، موجعات : معطوف على محل الجملة السابقة منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لانه جمع بألف وتاء مزيدتين .

جـ ـ الإلغاء يجري على المفعولين معا ، أما التعليق فقد يصيبهما معا أو يصيب أحدهما فحسب كقولنا : " علمت زيداً متى سافر ورأيت الحقَّ إنّه القوة " .

د ـ لابد في الإلغاء من توسط الناسخ أو تأخره دون حاجة لفاصل ما ، ولا بد في التعليق من تقدم العامل الناسخ ووجود فاصل مما له الصدارة بعده نحو " علمت النجاة لَهِيَ في الصدق " .

حذف المفعول :

يجوز بإجماع النحاة حذف المفعولين ـ اختصارا ـ أي إذا دل عليهما دليل ـ كقوله تعالى : " أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ " (القصص : ٧٤) والأصل : تزعمونهم شركائي ، ويجوز حذف أحد المفعولين اذا وجد في الكلام دليله كقول عنترة :

ولقد نزلْتِ فلاتظني غيرَه ... مني بمنزلة المُحَبِّ المُكْرَمِ

أي : فلا تظني غيره واقعا .

يجوز حذف المفعولين اقتصارا ـ أي لغير دليل ـ إذا لم يتعلق بذكرهما غرض ، أو لم يُرِدْ تقييد الفعل بمفعول معين كقوله تعالى : " واللهُ يَعْلَمُ وأنتم لا تَعْلَمُونَ " (البقرة : ٢١٦ و ٢٣٢) وقول المثَل : " مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ " أي : يخل ما يسمعه حقا .

يمتنع بإجماع النحاة حذف أحد المعمولين اقتصارا ـ لغير دليل ـ لأنهما في الاصل مبتدأ وخبر ، وهما عمدتان في الكلام لا يستغني أحدهما عن الآخر .

أحكام الجملة بعد القول :

قد يقصد بالقول مجرد التلفظ والنطق فيتعدى إلى مفعول

واحد مفرد أو جملة نحو : " قلت كلمة الحق " أو " قال زيد : العلم والخلق سبيل البناء والتحرر " .

وقد يُقْصَدُ به الظن فيحمل عليه ويعمل عمله فينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر بشروط أبرزها .

آ ـ أن يكون بصيغة المضارع .

ب ـ وأن يُسنَدَ للمخاطَب مفردا أو مثنى أو جمعا ، مذكرا أو مؤنثا .

حـ ـ وأن يسبق باستفهام .

د ـ وألا يُفصَلَ بين المضارع والاستفهام بغير الظرف أو الجار والمجرور او معمول الفعل ؛ قال عمرو بن معد يكرب :

عَلامَ تقولُ الرمحَ يثقل عاتِقي
إذا أنا لم أُطعَنْ إذا الخيلُ كَرَّتِ

وقول آخر :

أَبَعْدَ بُعْدٍ تقولُ الدارَ جامِعَةً
شَمْلي بِهِمْ أم تقولُ البُعْدَ مَحْتُوما (١)

وقال آخر :

أَجُهّالا تقولُ بَني لُـؤَيٍّ لَعَمْرُ أَبِيكَ أم مُتَجاهِلِينا (٢)

فإذا اجتمعت الشروط كلها كان استعمال " القول " بمعنى " الظن " جائزا لا واجبا ، وبنو سليم يُعمِلُونَ القولَ عَمَلَ الظن مطلقا دون شرط .

---

(١) الشاهد الفصل بين الاستفهام (الهمزة) والمضارع (تقول) بالظرف (بَعْد) . و (بُعْد) مضاف إليه والمضاف والمضاف إليه بمثابة شيء واحد .

(٢) الشاهد : الفصل بين الاستفهام والفعل بأحد المفعولين (بمعمول الفعل) ، والأصل : أتقول بني لؤي جهالا .

ما ينصب ثلاثة مفاعيـــــل

هذه الأفعال هي :

١ – " أرى (١) وأعلَمَ " وأصلهما " رأى وعلِمَ " المتعديان لمفعولين ثم زيدت عليهما همزة التعدية فتعديا إلى مفعول ثالث كقوله تعالى " كذلِكَ يُريهِمُ اللهُ أعمالَهُم حَسَراتٍ عليْهِم " (البقرة : ١٦٧) فـ " هم " المفعول الاول ، و " أعمالَهُم حَسَراتٍ " المفعولان الثاني والثالث .

٢ – ما ضمن معنى الفعلين السابقين نحو ، نَبّأ وأنبأ وخَبّرَ وأخبَرَ وحَدّث وترتبط هذه الافعال بالباب السابق بكون مفعوليهما الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر .

أحكام هذه الأفعال مع معمولاتها :

١ – يجوز حذف المفعول الأول كقولنا : أعلمتُ الصدقَ مفيــدا ، والاقتصار عليه ، ولا يجوز فيه إلغاء ولا تعليق .

٢ – تجري على المفعولين الثاني والثالث الأحكام التي مرت في الأفعال القلبية من جواز حذف أحدهما لدليل ومنع الحذف لغير دليل (٢) ، ومن جواز حذف المفعولين معا لدليل أو لغير دليل إن لم يتعلق بذكرهما غرض .

---

(١) اصل " أرى " : أرأى " بوزن أقبلَ وأدبر (أفْعَلَ) ، ثم نقلت حركة الهمزة الثانية وهي ضعيفة الى الراء وهي قوية وأولى بتحمل الحركة ، فزاد ضعف الهمزة بالتسكين فحذفت ، فـ " أرى " على وزن : " افعل " حسب الاصل وقد حذفت عينها .

(٢) سمى النحاة الحذف لدليل " حذف اختصار " ، ولغير دليـــل " حذف اقتصار " .

ومن جواز إلغاء العامل لتوسطه أو لتأخره نحو :

وأَنْتَ أراني اللهُ أمنعُ عاصِمٍ   وأرأف مُستَكْفَى وأسمحَ وَاهِبِ (1)

ومن تعليق العامل لاعتراض ماله صدر الكلام بينه وبين معموله قول الشاعر :

حَذَارِ فَقَدْ نُبئتُ إنَّكَ لَلَّذِي   سَتُجْزَى بما تَسعَى فَتَسعَدَ أو تشقى (2)

٣— أكثر ما ورد " نَبَّأ " وما بعده بصيغة البناء للمجهول كقول الأعشى :

ونُبِّئْتُ قيسًا – ولم أبْلُهُ   كما زعموا – خيرَ أهلِ اليَمَن (3)

وقول رجل من بني كلاب :

وما عَلَيْكِ إذا أُخْبِرْتِني دَنِفًا   وغابَ بعلُكِ يومًا أن تَزُورِيني (4)

وقول العوام بن عقبة بن كعب بن زهير :

وخُبِّرتُ سَوْدَاءَ الغميم مريضةً   فأقبلتُ من أهلي بمصر أعودُها

---

(1) انت : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، امنع : خبر ، وكانا المفعولين الثاني والثالث لـ " أرى " ولكنه توسط فألغي عمله فيهما وصارت جملته معترضة بين المبتدأ والخبر لا محل لها من الاعراب ، وجملة : أنت أمنع عاصم : ابتدائية لا محل لها من الاعراب .

(2) الشاهد في البيت تعليق الفعل " نُبئ " عن العمل في المفعولين الثاني والثالث لفظا لمجيء ماله الصدر وهو لام الابتداء المزحلقة للخبر .

(3) المفاعيل الثلاثة هي : التاء التي انقلبت نائب فاعل ، قيسا ، خير

(4) المفاعيل الثلاثة هي : التاء ، وياء المتكلم ، ودنفا .

المنصوبـــــــات

١ ـ المفعـــول بـــه

١ـ تعريف :

المفعول به اسم دل على ماوقع عليه الفعل سلبا أو إيجابا نحـو : قطف المُجدّ ثمرةَ عمله ،ولم ينل المهملُ إلا الخُسرَان" ولم تتغير لـــه صورة الفعل .

٢ـ المفعول به نوعان :

(أولهما) المفعول به الصريح وهو الذي يتعدى إليه الفعـــل بنفسه نحو " أحبّ المخلصَ في عمله " ، ويأتي بعد المتعدي الـــى مفعول واحد ، أو إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر كما مر في باب الأفعال القلبية ، أو إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا نحو : " منحـــت الصديقَ الودَّ ، وأعطيت زيدًا كتابا " أو إلى ثلاثة مفاعيل كما مر فـــي الباب السابق .

(ثانيهما) المفعول به غير الصريح وهو ثلاثة أقسام :

آـ المفعول الذي يتعدى اليه الفعل بحرف الجر نحو : " رغبـــت في العمل ، ورضيت عن نتائجه " .

ب ـ الجملة التي تقع موقع المفعول به نحو " رأيت العلمَ يبني والجهـلَ يهدم " .

جـ ـ المصدر المؤول نحو " أودّ أن تحافظ على وقتك وتواظِبَ علـــى عملك " التقدير : أودُّ محافظَتَكَ ومواظَبَتَكَ . .

وقد يحذف حرف الجر فينصب الاسم الذى كان مجرورا به ، ويأتي ذلك على ثلاثة أقسام :

١- سماعي جائز في الشعر والنثر على السواء نحو : " نصحتـــه وشكرته ونصحت له وشكرت له ، دخلت إلى المنزل أو دخلت المنزلَ ومررت بالديار او مررت الديارَ " ، والأَوْلَى في ذلك كله ذكر حرف الجر ، فإذا حذف نُصِبَ الاسم بنزع الخافض ، وجَعَلَ بعضهم هذه الأفعال متعدية بالحرف في الصيغة الاولى ، ومتعدية بنفسها في الصيغة الثانية ، وهو رأي حسن ، وعلى هذا يكون الفعل : لازما أو متعديا أو يستعمل لازما ومتعديا .

٢- سماعي خاص بالشعر كقول ساعدة بن جوئية يصف رمحا :

لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعسِلُ مَتْنُهُ
فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ (١)

٣- قياسي قبل " أَنْ وأَنَّ وكي " (٢) المصدريات نحو " ترغب الأم أن تكونَ أُسرتها سعيدة ، وتسهر كي ينام أولادها براحة وأمن " التقدير : ترغب في . . . وتسهر لكي . . .

ويشترط في حذف الجار أمن اللبس فلا يقال : " رغبت أن أذهب " فقد تكون الرغبة في الذهاب أو عنه .

---

(١) لدن : لين . يعسل : يتحرك ويضطرب ، أي يضطرب متن هذا الرمح إذا اهتزت به الكف كما يضطرب الثعلب وهو يسير في الطريق . والشاهد حذف الجار " في " ونصب ما بعده بنزع الخافض وهو سماعي خاص بالشعر ، والتقدير : كما عسل في الطريق .

(٢) كي المصدرية تنصب المضارع ، وتقدر قبلها اللام التعليلية الجارة للمصدر المؤول ، فاذا جاءت تعليلية كانت جارة للمصدر المؤول في مثل قولنا : " بذلت جهدي كي ان انجح " .

والمصدر المؤول مجرور بالجار المحذوف قياسا . أو منصوب بنزع الخافض .

وقد يحذف حرف الجر ويبقى عمله ، وذلك نادر مقصور على السماع كقول الفرزدق :

إذا قيلَ : أيّ الناسِ شرُّ قبيلةٍ　　أشارتْ كليبٍ بالأكفّ الأصابعُ

أي : إلى كليب .

٣ـ أحكام المفعول به :

آ ـ النصب بالفتحة الظاهرة أو المقدرة أو ما ينوب عنها كالألف في الأسماء الستة ، والياء في المثنى أو جمع المذكر السالم . والكسرة في الجمع بألف وتاء مزيدتين نحو : " أوقّر الأمهات "

ب ـ الأصل في المفعول أن يتأخر عن الفعل والفاعل ، وقد يتوسط بينهما ، وقد يتقدم عليهما ، وكل ذلك جائز وواجب ، فهي ست حالات بسطت بالتفصيل في بحث الفاعل .

جـ ـ إذا تعدى الفعل إلى أكثرَ من مفعول واحد فلبعض المفاعيل الأصالة في التقديم وذلك إذا كان المفعول في الاصل :

ـ مبتدأ كما في باب " ظن " مما ينصب مفعولين اصلهما مبتدأ وخبر .

ـ فاعلا في المعنى كما في باب " أعطى وكسا وألبس " مما ينصب مفعولين ليس اصلهما مبتدأ وخبرا ، نحو : " ألبست الصغير ثوبه الجديد " فالصغير مفعول اول وهو فاعل من حيث المعنى لأنه لَبِسَ الثوب .

ـ مطلقا والآخرُ مقيدٌ كقولنا " اخترت زيدا من القوم ".(١)

---

(١) الأول مفعول به مطلق صريح ، والثاني مقيد بحرف الجر .

على أنّ التقديم والتأخير في ذلك كله جائز لا واجب ، ويصبح واجبا في الأحوال التالية :

١- إذا خيف اللبس وليس في الكلام قرينة تعيّن الأول أو الثاني نحو : ظننت موسى عيسى " .

٢- إن كان الثاني محصورا فيه الفعل نحو : " ما أعطيت زيدا إلا كتابا ، وما اظن سعدا إلا كريما " .

٣- إن كان الاول ضميرا والثاني اسما ظاهرا نحو " إنّا أعطيناكَ الكوثر " (الكوثر : ١) .

وقد يمتنع الأصل ويتعين تأخير ما أصله التقديم في الأحوال التالية :

٤- إن اتصل بالأول ضمير الثاني نحو : " أعطِ القوسَ باريها " فلو قُدم الأول لعاد الضمير الى متأخر في اللفظ والرتبة وذلك ممتنع .

٥- إن كان الفعل محصورا في المفعول الاول كقولنا : " ما رأيت شاعرا إلا المتنبي ، وما أعطيت عهدي إلا الأمين " .

٦- إن كان الاول ظاهرا والثاني مضمرا نحو : " الكتاب اعطيته زيدا " (١) .

د - يجوز حذف المفعول لأحد غرضين :

أولهما : لفظي كتناسب الفواصل (رؤوس الجمل) نحو " والضُّحَى والليلِ اذا سَجَى . ماودّعَكَ ربُّكَ وما قَلَى " (الضحى : ١-٣) أي : وما قلاك ، أو الايجاز كقوله تعالى " فإنْ لم تفعَلُوا ولن تفعلوا . . . " (البقرة : ٢٤) .

(١) الكتاب : مبتدأ والجملة بعده خبره ، او مفعول به منصوب على الاشتغال بفعل محذوف وجوبا تقديره أعطيت الكتاب . . وجملة الفعل المذكور تفسيرية لا محل لها من الاعراب .

وثانيهما : معنوي كاحتقار المفعول نحو " كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي " (المجادلة : ٢٢) اى : لأغلبن الكافرين، أو لعدم تعلق غرض بذكره مما تراه في مبحث افعال القلوب .

وقد يكون الحذف ممتنعا وذلك :

إن كان المفعول محصورا نحو : " ما فعلت إلا الخير ، إنما أكرمتُ زيدا " أو إن كان جوابا على سؤال يُطلَبُ تعيينه كقولنا : زيدا ـ لمن سأل : " مَنْ زرتَ " ؟

العامل في المفعول :

العامل في المفعول هو الفعل المتعدي كما رأينا في الأمثلة السابقة . وما يعمل عمل الفعل المتعدي كالمصدر نحو " يسرني حفظك وقتك " [1] أو اسم المصدر نحو " يُحمَد عونُ الأخِ أخاه " [2] أو اسم الفاعل نحو " أطلَّ الربيع حاملا سِحرَهُ وزهرَهُ " ، أو اسم المفعول نحو " المجدُّ معطًى مكافأةً " [3] . وقد ينصب الاسم على شبه المفعولية بعد

---

(١) حفظ : فاعل وهو مصدر ، والكاف في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر إلى فاعله . وقت : مفعول به للمصدر ، والكاف مضاف اليه في محل جر .

(٢) المصدر ما دل على حدث مجرد من الزمان نحو " إعانة وتسليم وإعطاء " واسم المصدر ما دل على معنى المصدر ونقص عن حروف فعله نحو " عون وسلام وعطاء " . الأخ : مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله . أخاه : مفعول به لاسم المصدر منصوب وعلامة نصبه الالف .

(٣) معطى : خبر للمجد ، وفيه ضمير مستتر تقديره " هو " نائب فاعل وهو المفعول الأول . مكافأة : مفعول به ثان .

الصفة المشبهة نحو " زيد حَسَنٌ خُلُقَهُ " .(1)

الأصل في العامل أن يكون مذكورا ، وقد يحذف جوازا أو وجوبا .

يحذف العامل جوازا إن كان في الكلام ما يدل عليه وانتفى الموجب للحذف أو المانع منه كقولك : " زيدًا " في جواب من سألك : " مَنْ أكرِمُ " ؟

ويحذف العامل وجوبا في مواضع :

- في باب الاشتغال نحو " زيدا أكرمته " لأن الفعل المذكور عوض عن المحذوف والعوض والمعوض عنه لا يجتمعان .
- في باب النداء نحو " يا أعدلَ الناس " .
- في الإغراء بشرط التكرار أو العطف نحو " الجهادَ الجهادَ ، أو المروءةَ والنجدةَ " .
- في التحذير ب " اياك " وفروعه ، أو بشرط التكرار أو العطف نحو : " إياكَ المراءَ " أو " إياكَ والتهاونَ " او " الذلَّ الذلَّ " او " الذلَّ والمهانَةَ " .
- في أسلوب الاختصاص نحو : " نحن ـ العَرَبَ ـ أوفى الناس ذمةً وأكرمُهُم نفسا " .
- في الأمثال لأنها لا تتغير كقولهم " الكلابَ على البقر " أي : أرسِلْ وقولهم : " كُلَّ شيءٍ ولا شتيمةَ حُرّ " أي : افعل كلَّ شيء...

---

(1) قد يحول إسناد الصفة المشبهة إلى الضمير ، فينصب المرفوع على شبه المفعولية ، والأصل : زيد حسن خُلُقُه ، ثم جعل الفاعل ضميرا مستترا ونصب الاسم على شبه المفعولية ، ولا يعرب مفعولا به لأن الصفة المشبهة تصاغ من اللازم لا من المتعدي .

تراكيب خاصة من المفعول به

الاشتغال

تعريف :

الاشتغال : هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل اشتغل بنصبه لضمير ذلك الاسم أو لملابس ضميره عن نصبه للاسم المتقدم نفسه بحيث لو تفرغ له لنصبه نحو : "الكتاب قرأته ، وسعدا أكرمت أخاه "

ويتبين من التعريف السابق أن الاشتغال لابد فيه من :

آ ــ تقدم اسم يسمى " المشتَغَل عنه " (الكتاب ، سعد) .

ب ــ عامل متأخر عن الاسم ، صالح للعمل في الاسم المتقدم[1] لو لم يعمل فيما بعده (قرأت ، أكرم) ويسمى " المشتَغِل " .

---

(1) اشترط في العامل أن يكون صالحا للعمل فيما قبله لو تفرغ له ولم يشغل بالعمل فيما بعده . وهذا يعني أن العامل في الاشتغال أحد شيئين :

آ ــ الفعل المتصرف .

ب ــ الاسم على ان يكون صفة ، وعاملا وصالحا للعمل فيما قبله ويشمل ذلك اسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم المفعول على ألّا يكون معناها المضي لأنها حينذاك لا تنصب المفعول ، ولا تقترن بال لأنها حينذاك لا تعمل فيما قبلها .

أما اسم الفعل والمصدر والصفة المشبهة واسم التفضيل والجامد من الأفعال " كصيغتي التعجب وعسى وليس " والحرف فلا يقع الاشتغال في جملتها لأنها لا تعمل فيما قبلها فلا تفسر محذوفا ؛ لأن شرط الاشتغال أن يكون المفسِّر صالحا للعمل فيما قبله لو تفرغ له ، ومالا يعمل لا يصلح مفسرا .

جـ ـ ضمير واقع موقع النصب وعائد للاسم المتقدم ، او اسم منصوب متصل بضمير عائد للاسم المتقدم (الهاء في قرأته ،اخاه) ويسمى " المشتغَل به " .

ويجوز في الاسم المشتَغَل عنه وجهان :

١ـ الرفع على انه مبتدأ والجملة بعده خبر له ،وهو وجه راجح لعدم حاجته إلى التقدير .

٢ـ النصب بفعل محذوف وجوبا لأن المذكور عوض عنه ، والعوض والمعوض عنه لا يجتمعان ،والتقدير : قرأت الكتاب قرأته ، سررت سعدا أكرمتُ أخاه ، وجملة الفعل المذكور تفسيرية لا محل لها من الاعراب .

لا بد لصحة الاشتغال من علاقة تربط بين العامل المتأخر والاسم المتقدم المشتغل عنه ،وهذه الرابطة تكون :

آ ـ بضمير الاسم المتقدم والمتصل بالفعل نحو " الصديق زرته" او المنفصل عنه بحرف الجر او المضاف نحو " زيدا مررت به وسعدا أكرمْ أباه " .

ب ـ بضميره المنفصل عنه بأجنبي متبوع بنعت نحو " زيدا أكرمتُ رجلا يحبّه " أوعطف بيان نحو " خالدا أدبتُ سعدا أخاه " او معطوف بالواو نحو " قيسًا قرأت شعرًا كثيرا وديوانه " .

فإن تعدى الفعل الى الضمير بنفسه قدرنا المحذوف من جنس الفعل المذكور نحو " الارواح قدمناها للمعركة " التقدير : قدمنا الأرواح قدمناها .

وإن فصل عنه بأي فاصل مما ذكر قدرنا المحذوف فعلا يصح به المعنى ويكون ناصبا بنفسه نحو : " زيدا مررت به : جاوزت زيدا

مررت به ، خالدا ضربت أخاه : أُهنتُ خالداً ضربت أخاه ، قيسا قرأت شعرا وديوانه ، خالطت قيسا قرأت شعرا وديوانه .

أحكام المشتَغَل عنه (الاسم المتقدم) :

الأصل في الاسم المتقدم جواز رفعه على الابتداء أو نصبه على الاشتغال كما قدمنا ،وقد يكون النصب واجبا او راجحا او ممتنعا ، فالنصب واجب إذا وقع الاسم بعد ما يختص بالدخول على الأفعال مثل :

آ ـ أدوات التحضيض نحو : " هَلّا عَمَلَكَ أتقنتَهُ؟ "

ب ـ أدوات الشرط نحو : " حيثما صَديقَكَ لقيتَهُ فأحسِنْ تحيتَهُ " .

ج ـ أدوات الاستفهام ماعدا الهمزة(1) نحو " متى عَمْرًا لقيتَهُ؟ وهل واجِبَكَ أدَّيتَهُ؟ "

ويترجح النصب ويجوز الرفع في الأحوال التالية :

١ ـ ان يكون الفعل طلبا كالأمر نحو : " أباك اطعمه " أو الدعاء نحو : " اللهم عبدَكَ ارحمه " ، وقد يأتي الدعاء بلفظ الخبر(2) نحو " زيدا غفر الله له " التقدير : رحم الله زيدا غفر له .

---

(1) استُثْنِيَت الهمزةُ لجواز دخولها على الجملتين الاسمية والفعلية ، أما " هَل " فيجوز دخولها على الجملة الاسمية نحو " هل زيد قادم " إلا إذا كان في الجملة فعل فهي تشم رائحته ويقوى طلبها له فلا يليها غيره كالمثال " هل واجبك أدّيته " التقدير : هل أديتَ واجبك أديته " .

(2) الدعاء أسلوب إنشائي ، وقد يرد بلفظ الخبر ويراد به الإنشاء .

٢- أن يقترن الفعل " باللام أو لا " الطلبيتين نحو " الوَطَنَ لِيَحْمِهِ أبناؤُهُ ، عَهدَكَ لا تَخْفِرْهُ " .

٣- أن يأتي الاسم بعد شيء يغلب دخوله على الأفعال كالهمزة مثل " أَبَشَرًا مِنّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ " (القمر : ٢٤) و" ما " أو " لا " أو " إنْ " النافيات نحو : " مازيدًا رأيته وإن عمرًا أغضبته " ، و" حيث " إن لم تتصل بها " ما " مثل " حيث زيدًا تلقاه فأكرمه " ، فإن اتصلت " ما " بها صارت أداة شرط واختصت بالفعل ووجب النصب بعدها في الشعر .

٤- أن يكون الاسم جوابا لاستفهام وقع فيه موقع النصب كقولنا : " زيدًا أكرمتُهُ " جوابا لِمَن سأل " مَنْ أكرمْتَ ؟ " (١)

ويجب الرفع في كل موضع يأتي فيه الاسم قبل مالا يصلح للعمل فيما قبله نحو : " زيد الذي زرته ، النجاحُ يومَ تدركه تفرح ، خَرَجْتُ فإذا زيدٌ يدعوه عمرو إلى داره " لأنّ الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ، والمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف وإذا الفجائية مختصة بالابتداء ، فكلها لا يصلح ما بعدها للعمل في ما قبلها فلا يصلح مفسّرا ولا يصح معه الاشتغال (٢) .

---

(١) لأنهم يستحسنون ان يكون الجواب على نسق السؤال .

(٢) هذه المواضع التي يجب فيها الرفع ليست من باب الاشتغال ، ويذكرها النحاة فيه استكمالا للبحث ، اما الاشتغال فمحصور فيما يُنْصَبُ الاسم المتقدم فيه وجوبا أو جوازا بفعل محذوف وجوبا يفسره العامل المتأخر على التفصيل الذى ورد في البحث .

التنـــازع

١- تعريف : التنازع هو أن يتقدم عاملان ويتأخر عنهما معمـــول مطلوب لكل منهما من حيث المعنى نحو : " جاءَ وجلس زيـــد ، زارني وأُكرمتُ سعدٌ "[1] ويسمى العاملان المتقدمان : "المتنازِعَيْن" والمعمول المتأخر : " المتنازَع عليه " .

٢- قد يكون العاملان فعلين متصرفين كقوله تعالى : " آتونـــي أُفرغْ عليه قِطْرا " (الكهف : ٩٦) ، أو اسمين يعملان عمَـــل الفعل كقول الشاعر :

عُهِدْتَ مُغيثًا مُغنيا مَنْ أَجَـرْتَهُ

فلم أتَّخذْ الا فِنَاءَكَ مَوْئِـــلا [2]

أو فعلا واسما يعمل عمله كقوله تعالى : " هَاؤُمُ اقـــرَؤُوا كِتَابِيَهْ "[3] (الحاقة : ١٩) .

٣- يتبين من التعريف السابق أن التنازع لا يكون بين فعلين جامدين لأن شرطهما التصرف ، ولا بين حرفين ، ولا بين جامد وغيـــره أو بين حرف وغيره .

ولا يقع التنازع في معمول متقدم او متوسط بين العاملين ، لأن

---

(١) تنازع العاملان في الجملة الاولى الفاعل ، وتنازعا في الجملـــة الثانية " سعد " فطلبه الأول فاعلا وطلبه الثاني مفعولا .

(٢) المتنازعان مغيثا ومغنيا ،وكل منهما اسم فاعل يعمل عمل فعله وقد تنازعا المفعول " من " .

(٣) هاؤم : اسم فعل امر بمعنى : خذوا .

العامل الاول يكون قد استوفى معموله قبل مجيء الثاني فلا يقع التنازع نحو : " أيَّ الطلاب كافأتَ وأكرمتَ ، زرتُ الفائزَ وهنأتُ "[1]

٤ ــ إذا تنازع عاملان جاز إعمال أيّهما شئت باتفاق النحاة ، ورجح الكوفيون إعمال الاول لسبقه ، ورجح البصريون إعمال الثاني لقربه من المعمول وقيل : هما سواء .[2]

لم يضطرب النحاة في باب اضطرابهم في باب التنازع ولم تختلف آراؤهم في موضوع اختلاف آرائهم فيه . ويمكن أن نستخلص من آرائهم ما يلي :

آ ــ إذا وقع التنازع جاز إعمال أيّ من العاملين دون ترجيح .

ب ــ إن أعملنا الأول في المعمول أعملنا الثاني في ضميره نحو : وصل وجلسا أخواك .

ج ــ إن اعملنا الثاني أعملنا الأول في ضميره المرفوع نحو : جَفَوني وَلَم أَجفُ الأَخِلّاءَ . ونحذفه إن وقع في موضع نصب نحو : أكرمتُ وزارني الصَّحبُ .

وهناك قضايا كثيرة يفترضها النحاة ويصطنعون لها امثلة ويبنون عليها قواعد غير أنها لا ترد في الاستعمال إلا نادراً ولذا ضربنا عنها صفحا .

---

(١) أي : اسم استفهام منصوب على انه مفعول به لكافأت . والفائز : مفعول به لزرت ، وليس في المثالين تنازع .

(٢) رجح الكوفيون إعمال الأول لأنَّ إعماله لا ينقض المعنى ، ولأن العامل المتقدم يكون في أقوى مواضع العمل بدليل أن العرب أعملوا الأفعال القلبية متقدمة وأجازوا الغاءها متوسطة او متأخرة . ورجح البصريون إعمال الثاني لقربه من المعمول ولِمَا للمجاورة من أثر فقد قال العرب " هذا جحر ضب خربٍ " فجَرّوا الصفة من خرب " للمجاورة وهي صفة لمرفوع (جحر) .

الإغـــــراء

الإغراء هو نصب الاسم بفعل محذوف تقديره " الزم " أو ما في معناه نحو " النجدةَ " .

والغرض من الإغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله .

ولأسلوب الإغراء صور ثلاث :

١- أن يأتي المُغْرَى به مفردا (أي غير مكرر ولا معطوف عليه) فينصب بفعل محذوف جوازا نحو " الصدقَ(١) في كل عمل فإنه طريق النجاح " .

٢- أو أن يأتي مكررا نحو " المروءةَ المروءةَ فإنها للرجل الكريم أجْمَلُ حلية " ويكون الأول منصوبا على الإغراء بفعل محذوف وجوبا ، والثاني توكيدا لفظيا للأول .

٣- أو أن يأتي معطوفا عليه نحو " العلمَ الصحيحَ والخلقَ القويمَ فإنّهما أساس بناء الامم " . والعامل في هذه الصورة محذوف وجوبا أيضا ، وقد عدّ النحاة التكرار والعطف في الأسلوبين الأخيرين تعويضا عن العامل ولذا كان حذفه واجبا لئلا يُجْمَعَ بين العوض والمعوض عنه .

وقد يأتي المكرر مرفوعا على انه خبر لمبتدأ محذوف كقول الشاعر :

إنَّ قومًا منهم عمير وأشبا ه عُمير ومنهم السفَّاحُ

لجديرون بالوفاء إذا قا ل أخو النجدة السلاحُ السلاحُ

---

(١) يقال في إعراب الصدق : مفعول به منصوب على الاغراء بفعل محذوف جوازا تقديره : الزم .

التحذير

التحذير هو نصب الاسم بفعل محذوف تقديره " احذر " أو ما في معناه نحو : " الكذب " أو " إيّاكَ النميمةَ " . والغرض منه تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه .

وللتحذير صور تماثل صور الإغراء ، فقد يأتي مفردا نحو : " الإهمالَ فإنّه مضيع للآمال " أو مكررا نحو " الضَّغينةَ الضَّغينةَ فإنها تشحن النفس بالبغضاء " ، أو معطوفا عليه نحو " اللهوَ والهزلَ والعدوُّ يتربص بنا الدوائر " . والعامل محذوف جوازا في الصورة الأولى ، ومحذوف وجوبا في الصورتين الأخريين .

وينفرد التحذير بصور ليست للإغراء وهي :

آ ـ أن يكون التحذير بالضمير المنفصل " إياك "[1] وفروعه ، ويأتي المحذَّر منه معه معطوفا أو غير معطوف نحو "إياك الإهمال[2] ، إيّاك وإضاعةَ الوقت"[3] ، وقد يكرر الضمير فيكون الثاني توكيدًا لفظيا للأول كقول الشاعر :

فإيَّاكَ إيَّاكَ المِرَاءَ فإنَّهُ ... إلى الشَّرِّ دعَّاء وللشرّ جالِبُ

---

(١) ضمير منفصل في محل نصب بفعل محذوف وجوبا والتقدير : أحذّرك ثم حذف الفعل فانفصل الضمير ، والضمير هذا للمخاطب ، ولا يأتي للمتكلم أو للغائب إلا إذا كان معطوفا كقول الشاعر : فلا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه .

(٢) مفعولان لفعل التحذير المحذوف وجوبا والتقدير : أحذرك الإهمال أو جنب نفسك الإهمال .

(٣) يمكن أن تجعل الواو عاطفة لجملة على جملة والتقدير : باعد نفسك واجتنب إضاعة الوقت ، او تجعل الواو مفيدة للمعية ، والثاني مفعول معه .

وقد يُجَر المحذّر منه بجار ويتعلقان بالفعل المحذوف كقولنا :
"إياك من الاستهتار فإنَّهُ مزلَّةُ قَدَم" .

ب ـ أن يُذكر المحذَّر منه والمحذَّر لاجله متعاطفين نحو " ثوبَكَ والوَحْلَ ، أو رأسَكَ والغُصْنَ " والأفضل في هذه الصورة تقدير عاملين محذوفين ، وتكون الواو عاطفة لجملة على جملة والتقدير : صُنْ ثوبَكَ واحذَرِ الوَحْلَ ،احفظ رأسَكَ واجتنب الغصنَ .

جـ ـ أن يذكر المحذر من أجله والمحذر منه دون عاطف نحو :
" نفسَكَ الأهواءَ فإنها تُعمِي عن الحق " فينصبان بالعامل المحذوف ،والتقدير : جَنِّبْ نفسَك الأهواءَ .

وحذف العامل واجب في الصورالأخيرة كلها .

وقد يأتي المحذّر منه مكررا مرفوعا نحو : " الخيانةُ الخيانةُ " فيكون الأول خبرا لمبتدأ محذوف والثاني توكيدا لفظيا له .

الاختصاص

تعريف :

الاختصاص : نصب الاسم بفعل محذوف وجوبا تقديره : " أخص أو أعني " بعد ضمير لبيان المراد منه وقصر الحكم الذى للضمير عليه نحو " نحن – معاشرَ الأنبياء – لا نورث وما تركناه صدقة " فالضمير " نحن " صالح لكل المتكلمين ، ولكنه خُصِّص بقوله " معاشر الانبياء " فتبين المراد منه ، وقصر الحكم (عدم الارث) الذى للضمير على هذا الاسم المنصوب فعدم التوريث مقصور على الأنبياء دون سواهم .

والأصل في الضمير ان يكون للمتكلم مفردا أو مجموعا ، وقد يأتي للمخاطب نحو : " بكَ – اللهَ – أستعين " ، ولا يأتي ضمير غائب .

ويشترط في الاسم المنصوب على الاختصاص أن يكون :

١– محلى بال نحو " نحن – الطلابَ – أحرصُ الناس على تحمل التبعة " أو مضافا إلى محلى بال نحو " نحن – معاشِرَ الأنبياء .... " .

٢– علَما كقوله : " بنا – تميمًا[1] – يُكشَف الضباب " وهو قليل ، وأكثر منه أن يأتي مضافا إلى علم كقوله ، " نحن – بَني ضَبَّةَ – أصحابُ الجمل " .

ويعرب المنصوب : مفعولا به منصوبا على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا تقديره " أخص او أعني " ، والجملة في محل نصب على

(١) إن أُريد بـ"تميم" الجد الذى تنسب إليه القبيلة فهو اسم مذكر مصروف ، وإن اريد به القبيلة فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

الحال او اعتراضية لا محل لها من الاعراب .

وقد يأتي الإختصاص بلفظ "أيّها" للمذكر و "أيتها" للمؤنث ويعدها اسم محلى بال مرفوع وجوبا على انه صفة او بدل من "أي" تبعها في اللفظ كقول الشاعر :

جُدْ بعفوٍ فإنني ـ أيُّها العبـ ـدُ ـ إلى العفوِ يا إلهي فقيرُ(١)

والافضل في الجملة ان تكون في موضع نصب على الحـــال والتقدير : إنني ـ مخصوصا من العبيد ـ فقير الى العفو .

---

(١) ايها : أي مفعول به على الاختصاص مبني على الضم في محل نصب ،وها : للتنبيه . العبد : صفة او بدل من اللفظ مرفوع ، والجملة في محل نصب على الحال .

المفعول لـــــــه

١ـ تعريف :

المفعول له مصدر يبين علة ما قبله نحو : " زرتك رغبةً في علمك" ويسمى المفعول لأجله أو من أجله .

٢ـ شروطه :

يشترط فيه أن يكون :

آـ مصدرا .

ب ـ قلبيا .

جـ ـ معلّلا لما قبله.(١)

د ـ متحدا مع المعلَّل به في الزمن .(٢)

هـ ـ وفي الفاعل .

فالرغبة في المثال السابق : مصدر قلبي ،وهي سبب الزيارة وعلتها، وهي متحدة مع الفعل في الزمن لأنها قائمة في النفس حين حصلت الزيارة بل هي متقدمة عليها ودافعة اليها ،وصاحب الزيارة والرغبة واحد .

فإذا فقد شرط أو أكثر من الشروط السابقة امتنع نصبه وتعين جره بحرف دال على التعليل ،وحروف التعليل هي :

---

(١) اشترط كونه مصدرا قلبيا ليفيد التعليل ، لأن التعليل يكون غالبا بأمور معنوية قلبية ،فلا يقال " جئتك قراءة للعلم أو ضربا للمذنب" لأن ذلك من صنع اللسان أو اليد .

(٢) تكون العلة بشكل عام أسبق من الحدث في النفس وهي الدافعة اليه .

— " اللام " كقوله تعالى : " والأرضَ وضَعَها لِلأنامِ "(1) (الرحمن : ١٠) وقول أبي صخر الهذلي :

وإني لَتَعْرُوني لِذِكراكِ هِزّةٌ
كما انتفضَ العصفورُ بَلَّله القَطْرُ (2)

— " مِن " كقوله تعالى : " ولا تقتلوا أولادَكم من إملاقٍ "(3) (الأنعام : ١٥٢) .

— " في " كالحديث : " دَخَلَتِ النّارَ امرأةٌ في هِرّةٍ(4) حبستها ، لا هي أطعَمَتْها ، ولا تركتها تأكُلُ مِنْ خشاش الأرضِ " .

— " الباء " كقوله تعالى : " فبظلمٍ مِنَ الذينَ هَادُوا حَرَّمْنا عليهم طَيّباتٍ أُحِلَّتْ لهم "(5) (النساء : ١٦٠)

إذا استوفى الاسم الشروط السابقة كلها كان نصبه جائزا وليس واجبا بل يجوز جره بحرف دالٍ على التعليل ، غير أن النصب أكثر إن كان المصدر مجردا من " ال " والإضافة ويقل جره كما في قول الشاعر :.

---

(1) فقد الاسم المصدرية فجر باللام .

(2) الذكرى مصدر قلبي غير أن الفاعل مختلف . ففاعل تعروني هو : هزة ، وفاعل الذكرى هو الشاعر نفسه .

(3) إملاق : مصدر غير قلبي .

(4) الهرة سبب دخول المرأة النار ولكنها اسم ذات وليست مصدرا .

(5) جر المصدر (ظلم) بحرف التعليل (الباء) لاختلاف الفاعل ، ففاعل التحريم هو الله وفاعل الظلم هم الذين اتخذوا اليهودية دينا .

مَن أَمَّكُم لرغبةٍ فيكم جُبِرْ ومَنْ تكُونُوا ناصِريهِ يَنْتَصِرْ (1)

والجر أكثر إن كان محلى بـ " ال " ويقل نصبه كقول الشاعر :

لا أقعُدُ الجبنَ عن الهيجاءِ ولو توالتْ زُمَرُ الأعداءِ (2)

ويستوى الجر والنصب في المضاف كقوله تعالى " ينفقون أموالَهُمْ ابتغاءَ مرضاةِ الله " (البقرة : ٢٦٦) وقوله : " وإنَّ منها لَمَا يهبط من خشيةِ الله " (البقرة : ٧٥) .

---

(1) الشاهد فيه جر المصدر (رغبة) باللام ، وهو مجرد من " ال " والاضافة والنصب فيه أكثر .

(2) الشاهد فيه نصب المصدر (الجبن) على أنه مفعول لاجله وهو محلى بـ " ال " والجر فيه أكثر .

المفعول معه

تعريف :

المفعول معه : اسم ، فضلة ، تالٍ لواو بمعني مع ، تأتي بعد جملة ذات فعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه نحو : " جئت وشروقَ الشمس " [(1)].

يتبين من التعريف السابق :

آ ـ أن المفعول معه اسم فضلة لا عمدة .

ب ـ وأنه يجب أن يكون متأخرا عن العامل فيه فلا يتقدم في جملته ولا يتوسط : فيقال : " جاء زيد والفجرَ " ولا يقال : " والفجرَ جاء زيد " او " جاء والفجرَ زيد " .

جـ ـ وأنه يقترن بواو تكون بمعنى " مع " .

د ـ وأنه لا بد من أن يسبق بجملة مفيدة ذات فعل أو مافيه معنى الفعل وحروفه مما يصلح لنصب المفعول به [(2)] عادة كالمصدر نحو " سررت من سيري والنيلَ " أو اسم الفاعل نحو " أنا مسافرٌ وهبوبَ العاصفة " .

أحكام الاسم المصاحب للواو :

للاسم الذى بعد الواو حالات :

---

(1) هذا التعريف مخرج لقولهم " لا تأكل السمكَ وتشرب اللبن " وقولنا " أقبل زيد والصباحُ مشرق " لأن ما بعد الواو فعل في الأول وجملة لا اسم فضلة في الثاني .

(2) لهذا الشرط رجح كثير من النحاة عدم صلاحية الصفة المشبهة واسم التفضيل والمشتقات غير العاملة كاسماء الزمان والمكان والآلة للعمل في المفعول معه .

الاولى ــ وجوب العطف وامتناع المعية كقولنا :

كل عالمٍ وعلمُهُ : لعدم تقدم جملة .

تشارَكَ زيد وعمرو : لدلالة الفعل على المشاركة ، فالثاني عمدة لعطفه على الفاعل .

جاء زيد وعمرو قبله أو بعده : لأن المعية مفسدة للمعنى فزيد وعمرو لم يصطحبا .

الثانية ــ جواز العطف والمعية وترجيح العطف في مثل : " درس سعد وخالد " أو " وخالدا " لأن العطف هو الأصل وقد أمكن بلا مانع ولا ضعف .

الثالثة ــ وجوب المعية لفساد العطف من حيث المعنى أو الصناعة النحوية ، فمثال الأول قولنا : " وصل زيد وهبوطَ الليل " العطف فاسد هنا من حيث المعنى لأنه يقتضي التشريك في الحكم وهو غير مقصود في المثال .

ومثال الثاني قولهم : " مالَكَ وزيدًا " لانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بعد اعادة الجار كقوله تعالى : "وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ " (المؤمنون : ٢٢، المؤمن : ٨٠) .

الرابعة ــ جواز العطف ورجحان المعية لضعف العطف من جهة المعنى كقول الشاعر :

فكونوا أنتُمُ وبني أبيكمْ مَكانَ الكليتين من الطِّحال

فالعطف يشرك بني الأب بالأمر وهو غير مقصود وانما قصد المخاطَبين ، أو من جهة الصناعة كقولنا " قرأت وزيدًا " لأنه لا يحسن العطف على ضمير الرفع المتصل الا بعد توكيده بالمنفصل ، أو وقوع اي فاصل قبل المعطوف نحو " قرأتُ انا وزيدٌ ، وفزت بالامتحان وخالدٌ " .

المفعول المطلق

١- تعريف : المفعول المطلق هو اسم يؤكد عامله نحو " سِرتُ سيرا " أو يبيّن نوعه أو عدده زيادة على التوكيد نحو " درست دراسةَ الطامِحين ، وزرت مواضع الآثار زوراتٍ ثلاثا " .

٢- سمي مفعولا لأنه المفعول الحقيقي للفاعل ، إذ لم يوجد من الفاعل إلا ذلك الحدث ، ووصف " بالمطلق " لأنه غير مقيد كغيره من المفاعيل بذكر شيء بعده كالمفعول به ومعه وفيه ولاجله (١) .

٣- والأصل في المفعول المطلق أن يكون مصدرا ، وما جاء منصوبا على المفعولية المطلقة وليس مصدرا فهو نائب عن المصدر ، وسيأتي تفصيل ذلك .

العامل في المصدر :

١- مصدر مثله كقولنا " حَمِدتُ سعيَكَ سعيًا متصلا نحو الخير " وكقوله تعالى : " فإنَّ جهنم جَزاؤُكُمْ جزاءً موفورا " (الإسراء : ٦٤)

٢- الفعل كقوله تعالى " وَكَلّمَ الله موسى تَكليما " (النساء : ١٦٥) ويشترط في الفعل أن يكون غير تعجبي ولا ناقص ولا ملغى عن العمل .

---

(١) المفعول الحقيقي في الانواع كلها هو المصدر فان وقع على شيء سمي " مفعولا به " نحو : " قرأ زيد الدرس " أي المفعول - وهو الدراسة - وقع على الدرس ، وإن وقع المصدر لعلة ما أطلق عليها اسم " المفعول لأجله " نحو " جاهدت طلبا للشهادة " فالمفعول وهو الجهاد وقع لطلب الشهادة فأعرب " طلبا " مفعول لأجله .

٣ـ وصف مشتق كاسم الفاعل نحو " أنا قارئ قراءةً نافعة " او اسم المفعول نحو " الكريم محمود حمدا بالغا " ، او صيغة المبالغة نحو " المؤمن مقدام إقداما " .

ما ينوب عن المصدر :

قد يحذف المصدر إذا وجد في الكلام ما يدلّ عليه ويغني عنه فينصب على المفعولية المطلقة أو على النيابة عن المصدر .

وما ينوب عن المصدر هو :

آ ـ صفته نحو " درستُ أفضلَ دراسةٍ " والأصل : درست دراسة أفضل دراسة ، ثم حذف الموصوف وأُخذت الصفة مكانه ، ومن ذلك قولنا : " أُكرمُ الضيفَ إكرامَ الأخِ أخاهُ " (الأصل : اكراما مثل اكرام الاخ أخاه ، فحذف الموصوف ثم المضاف وانتصب المضاف إليه) .

ب ـ ضمير المصدر كقوله تعالى : " فإني أعذّبُهُ عذابًا لا أعذّبه أحدًا مِنَ العَالَمِيْنَ " (المائدة : ١١٦) وقولنا " أحب العاملين حبا لا أحبه أحدًا من الناس " فالضمير في " أعذبه وأحبه " مفعول مطلق لا مفعول به ، لأنّ الفعل قد استوفى مفعوله في الموضعين كليهما " أحدا " ، والضميران عائدان للمصدرين .

جـ ـ الإشارة إلى المصدر ، ويغلب أن يأتي بعد الإشارة مصدر كالمحذوف نحو : " أحسَنَ الأجدادُ في كفاحهم وعلمهم ، فينبغي أن نسير على آثارهم فنكافح ذلك الكفاحَ[1] . ونتعلم ذلك العلمَ " .

---

(١) ذا : اسم اشارة في محل نصب على انه مفعول مطلق نائب عن المصدر .

د ـ ما يشاركه في أصول مادة الاشتقاق وهو :

١ ـ اسم مصدر نحو " أعنتك عونا وكلمتك كلاما " :

٢ ـ مصدر لفعل آخر كقوله تعالى : " واذكر اسمَ ربك وتبتّل إليه تبتيلا " فـ " التبتيل " مصدر " بتّل " وقد ناب عن (تبتّلا) (المزمل : ٨) .

هـ ـ ما دل على نوع من المصدر نحو " قعدَ القُرفُصاءَ ورجعَ القهقرى " .

و ـ مرادف المصدر نحو " أحببته مِقَةً ، وكرهت الظلم شنآنا ، وفرحت بزيارة الصحب جذلا ، وضحكت تبسّما ، وقمت للعالم وقوفا " ؛

ز ـ ما دل على عدد المصدر نحو " قرأت الدرس قراءتين أو ثلاثا " وقوله تعالى : " فاجلدوهم ثمانين[1] جلدة " (النور : ٤) .

ح ـ ما دل على آلة المصدر التي عُرِفت في إحداثه نحو " ضربت المذنب سوطا ، وضربت العدو سيفا ، وسقيت الظامىء كوبا " ولا يجوز أن يقال : " ضربت المذنب كرسيا وسقيت الظامىء برميلا " لأن الكرسي والبرميل لم يُعهَدا في إحداث الضرب والسقي .

ط ـ لفظا " كل وبعض " وما في معناهما مضافة لمثل المصدر المحذوف نحو : أحبب عملك كلّ الحب ، وأكرم الزائر بعضَ الإكرام ، وأخلص في مودتك جميعَ الإخلاص ، وتودد إلى الكرام عامّةَ التودد " .

ي ـ ما دل على هيئة المصدر نحو " مشى اللص مشيةَ النمر ووثب الشجاع وثبة النمر " .

---

(1) ثمانين : مفعول مطلق ناب عن المصدر منصوب بالياء لانه ملحق بجمع المذكر السالم ، جلدة : تمييز .

ك ـ " ما " و " أي " الاستفهاميتان أو الشرطيتان و " مهما " الشرطية إذا دلت على الحدث كقوله تعالى : " وَسَيَعْلَمُ الذينَ ظَلَمُوا أيَّ[1] مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ " وقولنا : " ماتَسِرْ أَسِرْ " أي : " أيَّ سيرٍ تَسِرْ أَسِرْ " .

أحكام المصدر :

١ ـ المصدر الموكد لعامله لا يثنى ولا يجمع باتفاق لأنه قُصِد به الجنس فأشبه أسماء الجنس كماء وخل وزيت ، ولأنه بمنزلة تكرار الفعل ، وهذا لا يثنى ولا يجمع فيقال : " فاز المجد أو المجدان أو المجدون فوزا " .

٢ ـ المصدر المبين للعدد يثنى ويجمع باتفاق نحو " قابلتك مقابلتين وزرت أخاك ثلاثَ زوراتٍ " .

٣ ـ المصدر المبين للنوع تجوز فيه التثنية والجمع على الأرجح كقوله تعالى " وَتَظُنُّونَ باللهِ الظُّنُونَا " (الأحزاب : ١٠) وقولنا : " سَلَكَ معاويةُ في حكمه سَلوكَي الحكيم : الشدة واللين " .

حذف العامل :

١ ـ يجوز حذف عامل المصدر المبين للنوع أو للعدد إن وجد في الكلام ما يدل عليه كقولنا للقادم من سفر : " قدومًا مباركا " أو للعازم على الرحيل " سَفَرًا ميمونا " ومنه " حجًّا مبرورا وسعيًا مشكورا " ، وكقولنا " درسًا متصلا ، ونَعَمْ قراءَتَيْنِ " جوابا لمن سأل " هل تدرس منهاجك ؟ وهل قرأت الدرس ؟ " .

---

(1) أيَّ : استفهام منصوب على انه مفعول مطلق ناب عن المصدر .

٢ـ الأصل في عامل المصدر المؤكد ألا يحذف لأنه سيق لتأكيد معنى العامل نفسه وتقويته وتقرير المراد منه والحذف منافٍ لذلك كله ، وما جاء منه محذوفا عده النحاة بابا قائما بنفسه وسموه " باب المصدر النائب عن فعله " واستقصوا اقسامه ومسائله ، واستعرضوا امثلته ،وسيأتي كثير من ذلك فيما يأتي .

المصدر النائب عن فعله :

هو مصدر أنابه العرب عن فعله ومنعوا ذكر الفعل معه لئلا يجتمع العِوَض والمُعَوَّضُ عنه ، وهو نوعان :

١ـ النوع الأول :

مصادر استعملت وليس لها فعل (١) فيقدر لها عامل من معناها نحو " وَيلَ زيدٍ وويحَهُ " وقول كعب بن مالك :

تَدَعُ الجَمَاجِمَ ضاحِيًا هَامَاتُهَا ... بَلْهَ الأكفّ كأنها لم تُخْلَقِ

وقولنا " رُوَيْدَ المعسِرِ " (٢) التقدير : " أحزن الله زيدا ويلَهُ ورحمه الله ويحه " (٣) واترك بله وأمهِلِ المعسر رويده " والمصدر في ذلك

---

(١) اي ليس لها فعل أولها في الأصل فعل وأُميت من الاستعمال نحو " رويد زيد " ففعلها " أُرود " بمعنى " تمهل " لم يعد مستعملا .

(٢) رويد : منصوب على المصدرية (أي المفعولية المطلقة) ،ويعرب مفعولا مطلقا كذلك إن جاء منونا نحو " سارت الإبل رويدا ، أو : رويدًا المعسر " فإن جاء غير منون ونصب ما بعده نحو " رويدَ زيدًا " فهو اسم فعل أمر بمعني : أمهل .

(٣) استعمل العرب : " ويح " و " وَيْسَ " للرحمة ،و " وَيْلَ " و " وَيْبَ " للعذاب ،فإن جاءت مضافة نصبت علي أنها مفاعيل مطلقة وإن جاءت محلاة بال فالأرجح رفعها على الابتداء نحو " الويل للمجرم " ، وإن جاءت مجردة من " ال " والإضافة جاز فيها الرفع =

كله منصوب بالعامل المحذوف وجوبا ، ونائب عنه يعمل عمله ولا يجتمع معه .

٢ـ النوع الثاني :

مصادر أقيمت مقام فعلها ولها فعل مستعمل وهي قسمان :

١ـ قسم خاص بالأساليب الإنشائية الطلبية ، وهو ماكان دالا على :

ـ أمر أو نهي كقولنا : سكوتًا لا كلاما ، صبرًا في الشدائد.

ـ دعاء نحو : سَقيا لك ورَعْيًا (١) ، خيبةً للمهمل ، تَبًّا للخائن ، سحقا للعدو .

ـ استفهام توبيخي أو تعجبي كقولنا : " أَكَسَلًا وقد جد الناس" وقول سحيم عبد بني الحسحاس :

أشوقًا ولمّا يَمضِ لي غيرُ ليلةٍ ؟
فكيفَ إذا خَبَّ المَطِيُّ بِنا عَشْرا

٢ـ مصادر تأتي في الأساليب الخبرية وذلك في ثلاث مسائل :

الأولى : مصادر مسموعة دلت القرائن على أفعالها المحذوفة كقولهم عند تذكر النعمة : " حمدًا وشكرا لا كفرا" وعند الشدائد " صبرًا لا جَزَعا " وعند الاستجابة للطلب " أفعلُ ذلك وحبًّا وكرامة ، سمعًا وطاعة " وعند

= والنصب على الوجهين السابقين نحو " ويلٌ للمطففين "(المطففون : ١) وقولنا : " ويحًا لِمَنْ لم يقطف ثمرة عمله " أي " رحمة " .

(١) كل مثال من الأمثلة السابقة مكون من جملتين ، فقولنا " سقيا لك " التقدير : اسق يا الله سقيا ، الدعاء لك ، ولذا يعلق الجار والمجرور بخبر مبتدأ محذوف والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

الرفض " لا أفعله لا كيدًا ولا هَمّا " من فعلي " كادَ وهمّ بالشيء " أو قولهم " حِجرًا محجورا " أي " منعًا ممنوعا " وقولهم " عجبا " . ويكاد يقتصر هذا النوع على المسموع عن العرب .

الثانية ـ ماجاء من المصادر ليفصّل عاقبة جملة قبله كقولنا : "سنجاهد فإمّا نصرا مؤزرا وإما استشهادا مبرورا " وقوله تعالى " فَشُدّوا الوثاقَ فإمّا مَنّا بَعدُ وإمّا فِداءً " (محمد : ٤)

الثالثة ـ أن يكون المصدر مؤكدا لنفسه أو لغيره :

ـ فالأول : أن يقع المصدر بعد جملة تحمل معناه نفسه بل هي نص في معناه الحقيقي كقولنا : " إنّ العلم نافع حقا . وإنّ الجهلَ ضار يقينا ، ولك عليّ دين عرفا " (كل من الحق واليقين والاعتراف هو المفهوم من الجمل المتقدمة ولكن المصدر أتى ليؤكد هذا المعنى وهو هو نفسه) .

ـ والثاني : أن يأتي المصدر بعد جملة ليست نصا في معناه بل تحتمله وتحتمل غيره ، فإذا جاء المصدر أكّد المعنى المراد ومنع الاحتمال كقولنا " أنا لا أخون عهدي البتة أو بتاتا ، وزيد ابني حقا " فالمصدر الاول أكد معنى الجملة ونفى الانقطاع عن عدم الخيانة ، والمصدر الثاني أكد معنى البنوة ونفى احتمال البنوة المجازية .

وهناك مسائل اخرى تأتي فيها مصادر نائبة عن أفعالها ، غير اننا طوينا ذكرها لقلتها في الاستعمال كقولهم :

" للمقاتِلِ زئيرٌ زئيرَ أُسدٍ ، أنت سيرًا سيرًا ، إنما أنتَ نجاحــــا ،

أأنت أجتهادا ؟ " .

ومن المصادر التي سُمعت منصوبة على المفعولية المطلقة قولهـــــم " لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، حَنَانَيْكَ ، دَوَالَيْكَ ، حذارَيْكَ " وعلامة النصـــــب فيها جميعا الياء لأنها مثناة .

ومن المصادر المفردة " مَعَاذَ اللهِ ، سبحانَ اللهِ " .

****

٧

المفعول فيه

تعريف :

المفعول فيه اسم دل على زمان الفعل أو مكانه وتضمن معنى " في " الظرفية باطراد نحو : " قرأت ساعة وذهبت مكانك "[(1)] . وقد سماه البصريون " ظرفا " وسماه الكوفيون " محلا " لانه محل للأفعال .

اقسام الظرف :

١ — يقسم الظرف من حيث دلالته قسمين :

آ — ظرف زمان وهو ما دل على زمان الحدث نحو : ساعة ، حين .

ب — ظرف مكان وهو ما دل على مكان الحدث نحو : قبل ،عند.

٢ — ويقسم من حيث معناه قسمين أيضا :

آ — الظرف المبهم وهو ما افتقر في بيان صورة مسماه إلى غيره نحو : " يمين ،شمال ،أمام ،وراء ، زمن ،حين "[(٢)] وحمل عليها ما يشبهها في الشيوع نحو " ناحية ،جانب ،مكان " وأسماء المقادير نحو " ميل ،فرسخ ،متر ،ذراع ،باع " .

---

(١) أي : يطرد تضمن معنى " في " على تغير العوامل فنقول : قرأت أو سرت أو نمت أو ثبتت " في " ساعة ،وذهبت وحللت واسترحت " في " مكانك . وشرط الاطراد يخرج مثل قولنا : " دخلت الدار وسكنت المنزل " لأن " في " التي تقدر هنا لا يطرد تعدي العوامل الأخرى الى " الدار والمنزل " على تقديرها ، فلا يقال : " نمت الدارَ وصليت المنزلَ " .

(٢) لأن اسماء الجهات غير محددة فما يكون يمينك هو شمال غيرك ، وما يكون أمامي هو بالنسبة لمن يقابلني : وراء .

ب ـ الظرف المختص : وهو ما دل على معنى محدد غير مبهم مثل : ساعة ويوم وشهر وعام وأسماء الفصول والاشهر من أسماء الزمان ، ودار وملعب ومدرسة وجامعة وحديقة من اسماء المكان . وقد يكون الظرف مختصا بالعلمية نحو " صمت رمضان " أو بالوصف نحو " جلست معك وقتا ممتعا ، أو مكانا جميلا " ، أو بالإضافة نحو : سرت وراءك ووقفت معك وسافرت زمن الربيع " .

٢ـ ويقسم الظرف من حيث الاستعمال قسمين :

آ ـ الظرف المتصرف وهو ما يستعمل ظرفا وغير ظرف فيقع مواقع الإعراب المختلفة نحو " سرت ساعةً ، أزفت ساعةُ الرحيل ، وأحبّ ساعةَ الشروق ، وساعةُ الصباح ممتعة . (١) " ونحو " وقفت يمينَكَ ، يمينُكَ خير من شمالك ، إنّ اليمين من اليمن . . . " .

ب ـ والظرف غير المتصرف ، وهو مالا يفارق الظرفية أصلا ك " قطّ وعوْضُ وإذا " للزمان ، و " أنّى وبين بين " للمكان ، أو مالا يفارق الظرفية إلا إلى شبهها وهو الجر بحرف الجر (٢) مثل " قبل وبعد وعند ولدن وثمّ وهنا وحيث " .

---

(١) استعمل الاسم " ساعة " : ظرفا وفاعلا ومفعولا به ومبتدأ على الترتيب .

(٢) أكثر ما يكون الجر ب " من " لأنها أم الباب ، وقد يأتي حرف غيره نحو : إلى حيث وإلى هنا .

ما ينصب من الأسماء على الظرفية :

أسماء الزمان كلها صالحة للنصب على الظرفية سواء أكانت مبهمة نحو : " سرت زمناً وصبرت دهرا " أو مختصة صالحة للجواب على " متى " كقولنا " أسافر يومَ الخميس " جوابا لمن سألني " متى تسافر؟ " ، أو معدودة تصلح جوابا لـ " كم " كقولنا " سأغيب يومين " جواباً لمن قال " كم ستغيب " ؟ أما اسماء المكان فيصلح منها للنصب على الظرفية نوعان :

١ـ المبهم كالجهات الست وما يشبهها في الشيوع من المقادير وسواها نحو : " سرت يمينا ،ووقفت جانبا ، وبعدت فرسخين "

٢ـ ما اشتق من المصدر واتحدت مادته ومادة العامل فيه " ذهبت مَذْهَبَ زيد ، ورميت مرماه ، وأنا قائم مَقامَكَ " ، فإن لم تتحد مادة الاشتقاق وجب الجر بفي نحو " جلست مَجْلِسَ زيد وقعدتُ في مجلِسِهِ وأنا واقف في مَقامِك "[1] . وماجاء خلاف ذلك شاذ .

النائب عن الظرف :

ينوب عن أسماء المكان أو الزمان في النصب ، وفي الدلالة على زمان الفعل أو مكانه ما يلي :

آـ الأعداد المُمَيَّزة باسم الزمان أو المكان نحو " سرت أربَعَ ساعات عشرةَ أميال " .

---

(١) نصب الاول (مجلس) على الظرفية المكانية ، وجر الثاني (مجلس) والثالث (مقام) لاختلاف مادة الاشتقاق (قعد : مجلس ، واقف : مقام) .

ب ـ ماكان صفة لأحدهما ثم حذف الموصوف فأخذت الصفة مكانه نحو " جلست طويلا من الزمن غربيَّ الحديقة " والأصل : زمانًا طويلا مكانًا غربيَّ الحديقة .

جـ ـ ما أُفيدَ به كليةُ أحدِهما أو جزئيته نحو : " سِرتُ كلَّ اليوم كلَّ الفراسخ ، أو بعضَ اليوم بعضَ الفراسخ ، او عامّةَ اليوم او جميعَ اليوم . . . " .

د ـ ماكان مجرورا بإضافة أُحدهما ثم حذف المضاف وأُنيب عنه المضاف إليه نحو : جئتك غروبَ الشمس وجلست قربَ أخيك " والأصل : جئتك وقتَ غروبِ الشمس وجلست مكانَ قربِ أخيك .

ويغلب أن يكون المضاف إليه مصدرا كالمثالين السابقين (غروب ، قرب) والمضاف زمانا معينا لوقت كالمثال السابق ، او لمقدار نحو " انتظرتك حَلْبَ ناقة او قراءةَ صحيفتين " .

هـ ـ ما جرى مجرى أُحدهما في تقدير " في " الظرفية نحو " أحقًّا أنك قادم ؟ " فقد نصبوا " حقا " على انه نائب عن ظرف الزمان وعلقوه بخبر المصدر المؤول المرفوع على الابتداء والتقدير : " أقدومك في حق " ، ومثل ذلك قولنا : " غيرَ شك أنك موفق ، جهدَ رأيي أنك أديب ، ظنًّا مني أنك محسن " فهي منصوبة على النيابة عن ظروف الزمان توسعا بإسقاط حرف الجر " في " ، وكلها سماعية ، ولو أُعربت منصوبة على المفعولية المطلقة ، والمصدر المؤول فاعل لماكان بعيدا .

العامل في الظرف :

حكم الظرف أن ينصب لفظا أو محلا إنْ كان مبنيا نحو : " وصل زيد صباحًا وجلس حيثُ يجلس رفاقه " ، وناصبه

" أي العامل فيه " هو اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه سواء أكان :

- فعلا نحو " سار القائد أمام جنده " .
- أو مصدرا نحو : " جِدّك ساعةً وسَهَرُك ليلةً يزيدان من ثقافتك " .
- أو وصفا مشتقا نحو : " زيد قائمٌ مَقامَك " .

والأصل في هذا العامل أن يكون مذكورا كما مر في الأمثلة السابقة ، وقد يحذف ، وحذفه نوعان :

أولهما : حذف جائز ، ويكون ذلك إذا دل عليه دليل وانتفى الموجب للحذف كقولنا " يومَ الجمعة " جوابا لمن سأل " متى صمت؟ "

وثانيهما : حذف واجب ، ويقع ذلك في المواضع الآتية :

١- ان يقع العامل صفة نحو " مررت برجل فوقَ جواده " .

٢- ان يقع حالا نحو : " شاهدت القائد أمام جنده " .

٣- أن يقع خبرا عن المبتدأ أو ما أصله مبتدأ نحو " زيد عندك أو أمامك ، إن زيدا عندك ، كان زيد عندك " .

٤- أن يقع صلة نحو " حييت مَنْ عندك " ويقدر المحذوف في ذلك كله ب : " كائن أو موجود أو مستقر إلا في الصلة فيقدر جملة نحو : استقرّ أو هو مستقر " .

٥- في الاشتغال : أي أن يشتغل عنه عامل مذكور بالعمل في ضميره نحو : " يوم الجمعة استرحت فيه ، ويوم الخميس صمت فيه " التقدير ، استرحت يوم . . . وصمت يوم . . . (يتعين جر الضمير العائد إلى الظرف ب " في ") .

٦- أن يكون مسموعا عن العرب بالحذف ليس غير كقولهم " حينئذٍ الآنَ " وأصله : كان ذلك حينئذٍ واسمع الآن

(حين : ظرف زمان منصوب متعلق بالمحذوف . اذ : ظرف مبني على السكون في محل جر بالإضافة والتنوين فيه عوض عن جملة المضاف اليه ، الآن : ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بالمحذوف) . وهذا مثل يضرب لِمَنْ يفيض في التحدث عن الماضي فيلفتُّ نظره إلى الحاضر .

المعرب والمبني من الظروف :

الأصل في الظروف أن تكون معربة منصوبة . غير أن قسما منها ورد مبنيا على السكون أو على حركة ،وسنورد فيما يلي ما يكثر استعماله من الظروف المبنية :

- قَطّ وَعَوْضُ : ويبنيان على الضم في محل نصب ويوءتى بهما بعد نفي أو استفهام .
- بينا وبينما : مبنيان على السكون ،وأصلهما : " بين " وهو ظرف صالح للزمان وللمكان ، ثم زيدت عليه الألف و " ما " فاختص بالزمان .
- إذا : وهو ظرف تضمن معنى الشرط ،وقد تأتي للظرفية المجردة من الشرط نحو " والليلِ إذا يَغْشَى " . (الليل : ١)
- أيّانَ : يُستَعْمل في الاستفهام والشرط وهو فيهما مبنيّ على الفتح في محل نصب على الظرفية الزمانية .
- أنّى : مبني على السكون ،ويصلح للمكان فيكون بمعنى : أين ،أو : من أين ،ويأتي بمعنى كيف ، كما يصلح للزمان فيكون بمعنى " متى " .
- متى : استفهام أو اسم شرط مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية .

- أين ، ثَمَّ : للمكان ، و " الآن " للزمان وكلها مبنية على الفتح في محل نصب .
- هنا : اسم اشارة للمكان مبني على السكون في محل نصب .
- إذ : ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب ، وقد يأتي في محل جر بالاضافة إذا سبق بظرف غيره كقوله تعالى " رَبَّنا لا تُزِغْ قلوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا " (آل عمران : ٩) وهذا الظرف يضاف للجملة ، وقد تحذف الجملة فيعوض عنها بالتنوين نحو " وَيَوْمَئِذٍ يَفْرحُ المُوءمِنونَ " (الروم : ٤) أي : وَيومَ إذْ يغلبُ الروم : يفرح الموءمنون .
- مُذْ ومُنْذُ وهما للزمان ، فإن جاء ما بعدهما مجرورا فهما حرفا جر نحو : " ما زرت زيدا مذ أو منذ يومين " ، وإن جاء ما بعدهما جملة فهما ظرفا زمان مضافان للجملة بعدهما : نحو " ما رأيتُ صديقي منذ سافر أخوه " ، وإن جاء بعدهما اسمان مرفوعان كانا مبنيين في محل رفع على الابتداء . والمرفوع بعدهما خبر ويصح العكس نحو : " ما رأيت زيداً مذ يومان التقدير : أَمَدُ ذلك يومان أو يومان أَمَدُ ذلك .
- حيثُ : للمكان وهو مبني على الضم ويضاف للجملة الفعلية غالبا .
- أمس : يبنى على الكسر إن دل على اليوم الذى قبل يومك سواء استعمل ظرفا نحو " سافر زيد أمسِ " أو غير ظرف نحو " مضى أَمسِ بما فيه " (فاعل مبني على الكسر في محل رفع) فإن جاء محلى بـ " ال " دلّ على يومٍ ماض وأُعرب فلم يبن .
- لدى ، لدن وقد يأتيان في محل جر بـ " من " ، وذهب

بعض النحاة إلى أنّ الظرف " لدى " معرب غير مبني

— لمّا : الحينية الظرفية الداخلة على جملتين فعليتين .

تنبيهات :

١ — إن كانت أداة الشرط الظرفية جازمة مثل " متى " ، أين ، أنّى ، حيثما ، . . . " علقت بفعل الشرط ، وإن كانت غير جازمة مثل " إذا ، لمّا ، كلّما . . . " علقت بجواب الشرط .

٢ — الأصل في " قبل وبعد " أن يستعملا ظرفين معربين منصوبين وأن يضافا إلى ما بعدهما ، فإن قُطِعَا عن الإضافة ونوي معنى المضاف إليه بنيا على الضم نحو " لله الأَمْرُ قبلُ ومن بَعْدُ " (الروم : ٤) أي : من قبل الغَلَبِ ومن بعده ، وإن قطعا عن الإضافة في اللفظ والمعنى [(١)] نُصِبَا وَنُوِّنَا كقول يزيد بن الصَّعِق أو عبد الله بن يَعْرُب :

فساغَ لي الشرابُ وكنت قبلا أكادُ أُغصّ بالماء الحميم

ويجرى مجرى هذين الظرفين في الإعراب والبناء الجهات الست وما في معناها نحو :

لَعَنَ الإلهُ تَعِلَّةَ بنَ مسافرٍ لعنًا يُشَنُّ عليهِ من قُدّامُ [(٢)]

أي : من قدامه .

٣ — أسماء الزمان المضافة للجمل نحو : " يوم ، حين . . . " يجوز

---

(١) أي إذا قُيّدت القبلية والبعدية بشيء ما وحذف هذا الشيء ونوي معناه بني الظرف على الضم ، وإذا كانت القبلية او البعدية مطلقة لا ترتبط بشيء معين نصب الظرف ونون كما هو الشاهد التالي .

(٢) قدام : اسم مبني على الضم في محل جر ب " من " .

فيها الإعراب والبناء على الفتح ،غير أن الأرجح فيها البناء إذا صُدِّرت الجملة بمبني كالفعل الماضي في قول النابغة الذبياني :

على حِينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا وقلت : ألمَّا أَصْحُ والشيبُ وازع[1]

والأرجح فيه الإعراب إذا صُدِّرت الجملة بمعرب كالفعل المضارع في قوله تعالى : " هذا يومُ ينفعُ الصادقين صِدْقُهُمْ "[2] (المائدة : ١٢٢) ، والمبتدأ في قول السموأل :

أَلَمْ تَعْلَمِي ياعَمْرَكِ اللهَ أنني كريمٌ على حينِ الكرامُ قليلُ[3]

---

(١) الشاهد في قوله " على حين " فقد روي بالبناء على الفتح في محل جر بعلى لأن الجملة بعده مصدرة بفعل مبني ، وهي في محل جر بالاضافة ، وقد اكتسب المضاف " حين " من المضاف إليه البناء . وروى البيت بجر " حين " على انه معرب مجرور بعلى .

(٢) يوم : يجوز فيه الإعراب على أنه خبر للمبتدأ (هذا) مرفوع ، ويجوز فيه البناء على الفتح في محل رفع ، والأول أرجح لا ن جملة الاضافة مصدرة بمعرب .

(٣) الشاهد في قوله : " على حين " فقد روى مجرورا ومفتوحا ، والأول أرجح لأن ما بعده جملة اسمية مصدرة بمبتدأ معرب .

الحــــال [1]

من كتاب " شرح شذور الذهب "
لابن هشام

٧٠٨ — ٧٦١ هـ

ثم قلت [2] : السابع : الحال ، وهو وصف فضلة مسوق لبيــــان هيئة صاحبه او تأكيده او تأكيد عامله أو مضمون الجملة قبله نحــــو : " فَخَرَجَ منها خائفا " " لآمَنَ مَنْ في الأرضِ كُلُّهُمْ جَميعا " (يونس : ٩٩) " فتبسَّمَ ضَاحِكا " (النمل : ١٩) " وأرسلناكَ للناسِ رَسُولا " (النساء : ٧٩) و :

أَنا ابنُ دارَةَ معروفًا بها نَسَبي

ويأتي من الفاعل ، ومن المفعول ، ومنهما مطلقا ، ومن المضــاف اليه إن كان المضاف بعضه نحو " لَحْمَ أَخيهِ مَيْتًا " (الحجرات : ١٢) أو كبعضه نحو " مِلَّةَ إبراهيمَ حَنيفا " (البقرة : ١٣٥) أو عاملا فيهــا نحو " إليهِ مَرجِعُكُمْ جَميعا " (يونس : ٤) .

وحقها أن تكون نكرة منتقلة مشتقة ، وان يكون صاحبها معرفــــة أو خاصا أو عاما أو مؤخرا ، وقد يَتَخَلَّفْنَ .

---

(١) اخترنا هذا البحث من كتاب " شرح شذور الذهب " الذى ألفــه ابن هشام وشرح فيه كتابا موجزا كان قد وضعه بعنوان " شذور الذهب في معرفة كلام العرب " وسنعلق عليه بما يفصل مجملــه أو يتم نقصه ، على أن نتقيدَ في ذلك بكلام ابنِ هشام في مؤلفاته الأخرى ما وجدنا ذلك ممكنا .

(٢) هذا قوله في مختصره " شذور الذهب " .

وأقول[1] : السابع من المنصوبات الحال ، يذكر ويؤنث وهو الأفصح ، يقال : حال حسن وحال حسنة ، وقد يؤنث لفظها فيقال : حالة ، قال الشاعر :

على حالةٍ لو أن في القوم حاتما على جوده لَضَنَّ بالماء حاتم[2]

وَحَدُّه في الاصطلاح[3] ما ذكرت ، فقولي " وصف " جنس يدخل تحته : الحال والخبر والصفة ، وقولي " فضلة "[4] فصل مخرج للخبر نحو " زيد قائم " ، وقولي : " مسوق لبيان هيئة ما هو له " مخرج لأمرين :

أحدهما : نعت الفَضْلة من نحو " رأيت رجلا طويلا " و " مررت برجل طويل " فهو وإن كان وصفا فضلة لكنه لم يسق لبيان الهيئة ، وإنما سيق لتقييد الموصوف، وجاء بيان الهيئة ضمنا .

والثاني : بعض أمثلة التمييز نحو " لله دَرُّهُ فارسا "[5] فهو ،

---

(1) يبدأ ابن هشام هنا شرحه لقوله السابق في الشذور .

(2) البيت للفرزدق يفتخر فيه بإيثاره غيرَه على نفسه بالماء على شدة حاجته إليه .

(3) أي في اصطلاح النحويين .

(4) الفضلة ما ليس مسندًا ولا مسندًا إليه ، وقد يستغني عنه المعنى وقد لا يستغني .

(5) فارسا : تمييز تضمن معنى من البيانية والتقدير : لله دره من فارس ، والحال لا تقدر فيه " من " فلا يقال " جاء زيد مسرعا أي : من مسرع " .

وإن كان وصفا فضلة ، لكنه لم يسق لبيان الهيئة ،ولكنه سيق لبيان جنس المتعجب منه ،وجاء بيان الهيئة ضمنا .

وقولي : " أو تأكيده ... إلى آخره " تمت به ذكر أنواع الحال .

والحاصل أن الحال أربعة أقسام :

١- مبينة للهيئة وهي التي لا يستفاد معناها دون ذكرها .(١)

٢- ومؤكدة لعاملها وهي التي لو لم تذكر لأفاد عاملها معناها .

٣- ومؤكدة لصاحبها وهي التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها .

٤- ومؤكدة لمضمون الجملة وهي الآتية بعد جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين ،وهي دالة على وصف ثابت مستفاد من تلك الجملة .

---

(١) المبينة للهيئة هي الحال " المؤسسة " قال ابن هشام : " الحال ضربان : مؤسسة وهي التي لا يستفاد معناها بدونها ك " جاء زيد راكبا " ومؤكدة ... " اوضح المسالك : ٣٣٤ وللحال ضربان آخران يستعملان بكثرة هما :

الحال الموطئة : وهي الحال الجامدة الموصوفة بصفة هي المقصودة نحو " فتمثل لها بَشَرا سَوِيًّا " . (مريم : ١٧) .

الحال السببية : وهي التي لا تبين هيئة صاحبها اللفظي ،وانما تبين هيئة ما يرتبط بصاحبها بسبب هو الضمير نحو " أُحبُّ الرجل رقيقًا خُلُقُه ، مُصَفًّى طبعُه ،صُلبًا في الحق عودُه " فصاحب الأحوال الثلاث " الرجل " وقد بينت الأحوال هيئة الخلق والطبع والعود وكلها مرتبطة بصاحب الحال اللفظي بالضمير .

فالمبينة للهيئة كقولك " جاء زيد راكبا " و " أقبل عبد الله فَرِحا " وقول الله تعالى " فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا " (القصص : ٢١) .

والمؤكدة لصاحبها كقوله تعالى " لَآمَنَ مَنْ في الأرضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا " (يونس : ٩٩) وقولك : " جاء الناس قاطبةً " أو " كافة " أو " طرًّا " ، وهذا القسم أُغفل التنبيه عليه جميع النحويين ، ومثّل ابن مالك بالآية للحال المؤكدة لعاملها ، وهو سهو [1] .

والمؤكدة لعاملها كقولك " جاء زيد آتيا " و " عاث عمرو مفسدا " وقوله تعالى " وأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ للمتقين غيرَ بعيد " (ق : ٣١) وذلك لأن الإزلاف هو التقريب فكل مُزْلَفٍ قريب وكل قريب غير بعيد ، وقوله تعالى : " وأرسلناكَ للناسِ رَسُولا " (النساء : ٧٩) ، " فَتَبَسَّمَ ضاحِكا " (النمل : ١٩) [2] " وَلَّى مُدبرا " (القصص : ٣١) . ولا تَعْثَوا في الأرضِ مفسدِينَ " (البقرة : ٦٠) فإنه يقال : " عثِي " بالكسر " يَعْثَى " بالفتح إذا أفسد .

والمؤكد لمضمون الجملة كقولك " زيد ابوك عطوفا " وقول الشاعر :

أَنَا ابنُ دَارَةَ معروفًا بها نَسَبِي ... وهل بِدَارَةَ يالَلنَّاسِ مِنْ عَارِ [3]

وأشرت بقولي " قبله " إلى انه لا يجوز أن يقال " عطوفا زيد أبوك " ولا " زيد عطوفا أبوك " .

---

(١) قال ابن مالك :
وعامل الحال بها قد أُكِّدا ... في نحو " لا تعث في الارض مفسدا "
وواضح ان استشهاده لتوكيد العامل جاء بغير الآية التي ذكرها ابن هشام .

(٢) قد تكون الحال المؤكدة لعاملها من لفظه كقوله " وارسلناك للناس رسولا " او من معناه كالامثلة الباقية .

(٣) البيت لسالم بن دارة ، ودارة أمه ، والشاهد فيه وقوع الحال " معروفا " مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ، وقد جاءت الجملة اسمية وركناها معرفتان جامدان وهو شرط هذا الضرب من الحال .

صاحب الحال :

ثم بينت أن الحال تارة يأتي من الفاعل وذلك كما كنت مثلت بـه من قوله تعالى " فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً " (القصص : ٢١) ، فإن " خائفاً " حال من الضمير المستتر في " خرج " العائد على موسى عليه السلام.

وتارة يأتي من المفعول كما كنت مثلت به من قوله تعالى : " وأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً " (النساء : ٧٩) فإن " رسولا " حال من الكاف التي هي مفعول " أرسلنا " . وأنه لا يتوقف مجيء الحال من الفاعل والمفعول على شرط .

وإلى أنها تجيء من المضاف إليه ، وأنّ ذلك يتوقف على واحد من ثلاثة أمور :

(أحدها) : أن يكون المضاف بعضا كما في قوله تعالى : " أَيُحِبُّ أحدُكم أن يأكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً " (الحجرات : ١٢) فـ " ميتا " حال من الاخ ، وهو مخفوض بإضافة اللحم إليه ، والمضاف بعضه ، وقوله تعالى : " وَنَزَعْنَا ما في صُدُورِهِمْ مِن غِلٍّ إِخْوَاناً " [1] (الحجر : ٤٧) .

(والثاني) : أن يكون المضاف كبعض من المضاف إليه في صحة حذفه والاستغناء عنه بالمضاف إليه ، وذلك كقوله تعالى : " بَلْ مِلَّةَ إبراهِيمَ حنيفا " (البقرة : ١٣٥) فـ " حنيفا " حال من " إبراهيم " ، وهو مخفوض بإضافة الملة إليه ، وليست الملة بعضه ولكنها كبعضه في صحة الإسقاط والاستغناء به عنها ، ألا ترى أنه

---

(١) إخوانا : حال من المضاف اليه " هم " ، وجاز ذلك لأن المضاف (صدور) جزء حقيقي من المضاف إليه : " هم " .

لو قيل : " بل اتبعوا إبراهيم حنيفا " صح كما أنه لو قيل : " أيحب أحدكم أن يأكل أخاه ميتا " " ونزعنا ما فيهم من غل إخوانا " كان صحيحا .

(الثالث) : ان يكون المضاف عاملا في الحال كما في قوله تعالى " إليه مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا "(١) فـ " جميعا " حال من الكاف والميم المخفوضة باضافة " المرجع " و " المرجع " هو العامل في الحال ، وصح له أنْ يعمل لأنّ المعنى عليه مع أنه مصدر فهو بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنه لو قيل " إليه ترجعون جميعا " كان العامل الفعل الذى المصدر بمعناه .(٢)

أحكام الحال :

ثم بينت أن للحال أحكاما أربعة ، وان تلك الأربعة ربما تخلفت :

(فالأول) الانتقال ، ونعني به ألا يكون وصفا ثابتا لازما وذلك " كقولك " : جاء زيد ضاحكا " ، ألا ترى أنّ الضحك يزايل زيدا ولا يلازمه ، هذا هو الأصل ، وربما جاءت دالة على وصف ثابت كقوله تعالى " وهو الذي أنزَلَ إليكم الكتابَ مفصَّلا " (الأنعام : ١١٤) : مبينا ، وقول العرب " خلق الله الزَّرافَةَ يدَيْهَا أطوَلَ من رجليها " ، فالزَّرافة ــ بفتح الزاى ــ مفعول لخلق ، و " يديها "

---

(١) يونس : ٤ ، و " مرجع " في الآية مصدر ميمي بمعنى : رجوعكم .

(٢) تأتي الحال كذلك من المفعول المطلق نحو " درست الدراسة ممتعة " ومن المفعول فيه نحو " أرقت الليل طويلا " ومن المفعول معه نحو : سرت والجبل شاهقا او والنهر زخارا " ومن المجرور بالحرف نحو " اعجبت بخالد قائدا . . . "

بدلُ منها بَدَلَ بعضٍ من كل ، و " أطولَ " حال من الزرافة ، و " من رجليها " : متعلق بـ " أطول " .(1)

وقد عاب بعض الجهال ما جزمت به من فتح الزاي وقال : فيهـا الفتح والضم ، فبينت له أن هذه اللفظة ذكرها ابو منصور موهوب بـن الجواليقي في كتابه في " ما تغلط به العامة " ، فقال في باب ما جاء مفتوحا والعامة تضمه ما نصه : " وهي الزَّرافة ــ بفتح الزاى ــ لهذه الدابّة التى جمعت فيها خلق شتى ، مأخوذة من قولهم للجمع مـن الناس (زَرَافة) بالفتح ، وهو الوجه ، والعامة تضمها " . انتهـى كلامه ، واللغات الشاذة لا تحصى ، وإنما يُعَوَّل على ما عليه الفصحـاء الموثوق بلغتهم .

(الثاني) : الاشتقاق : وهو أن تكون وصفا مأخوذا مـن مصدر كما قدمناه من الأمثلة ، وربما جاءت اسما جامدا كقوله تعالـى : " فانفِرُوا ثُبَاتٍ " ف " ثُبَاتٍ " حال من الواو في " انفروا " وهو جامد لكنه في تأويل المشتق أي : متفرقين ، بدليل قوله تعالى " أو انفـروا

---

(1) تأتي الحال وصفا ثابتا قياسا في ثلاث مسائل :

آ ــ أن تكون مؤكِّدة نحو : " زيد أبوك عطوفا " ويَـوْمَ أُبعَثُ حيّا " ف " عطوفا " حال مؤكدة لمضمون الجملة ، و " حيا " حال مؤكدة للعامل " أبعث " .

ب ــ أن يدل عاملها على تجدد ذات صاحبها او تجدد صفته نحو " خلق الله النمر مخططا والفهد منقطا والزرافة يديها أطول من رجليها " .

ج ــ أن يُسمَعَ كذلك نحو " أَنْزَلَ إليكم الكِتابَ مُفَصَّلا " (من الاوضح : ٢٢٠ بتصرف) .

جميعا " (النساء : ٧١) وقد اشتملت هذه الآية على مجيء الحال جامدة وعلى مجيئها مشتقة .(١)

---

(١) قال ابن هشام : وتقع جامدة مؤولة بالمشتق في ثلاث مسائل :
(إحداها) ان تدل على تشبيه نحو " كرّ زيد أسدا " و " بدت الجارية قمرا وتثنّتْ غصنا " أى شجاعا (كالأسد) ومضيئة (كالقمر) ومعتدلة (كالغصن) .
(الثانية) أنْ تدل على مفاعلة نحو : " بعته يدًا بيد " أي : " متقابضَيْنِ " . و " كلمته فاهُ إلى فيّ " أى " متشافهَيْنِ " .
(الثالثة) : أن تدل على ترتيب ك " ادخلوا رجلاً رجلا " أي : " مترتبين " . وتقع جامدة غير مؤولة بالمشتق في سبع مسائل وهي :
— أن تكون موصوفة نحو " قرآنا عربيًا " (يوسف : ٢) "فتمثّل لها بَشَرا سَوِيّا " (مريم : ١٧) وتسمى : حالا موطئة . (كل من : قرآنا وبشرا : حال) .
— أو دالة على سعر نحو " بعته مُدًّا بكذا " (مدا : حال منصوبة)
— أو عدد نحو " فتمّ ميقاتُ ربّهِ أربعينَ ليلةً " (الأعراف : ١٤١) (أربعين : حال) .
— أو طور واقع فيه تفضيل نحو " هذا بُسْرًا أطيبُ منه رُطبا " (وقولنا : زيد كهلا خير منه فتى) (البُسر : الغض الطري ، ويسمى : رطبا إذا نضج قبل أن يتحول تمرا) .
— أو تكون نوعًا لصاحبها نحو " هذا مالُكَ ذهبا) (ذهبا : حال ، وصاحب الحال هو " مالك " ، والحال هنا تبين نوع صاحبها لأن المال يمكن أن يكون ذهبا أو فضة أو غير ذلك) .
— أو فرعا نحو " هذا حديدك خاتما " " وتَنْحتُون الجبالَ بُيُوتا " (الأعراف : ٧٤) (خاتما : حال من "حديدك" وهي فرع من صاحبها ، و " بيوتا " حال من " الجبال " وهي فرع منها) .
— أو اصلا له نحو " هذا خاتمك حديدا " و " أأسجدُ لِمَنْ =

(الثالث) : أن تكون نكرة[1] كجميع ما قدمناه من الأمثلة ، وقد تأتي بلفظ المعرف بالالف واللام كقولهم : " أدخلوا الأولَ فالأوّلَ " و " أرسلَهَا العِرَاكَ " و " جاؤوا الجمّاءَ الغفير " أي : جميعــــا ، و " ال " في ذلك كله زائدة[2] .

وقد تأتي بلفظ المعرف بالإضافة كقولهم : " اجتهدْ وحْـــدَكَ " أي : منفردا ، و " جاؤوا قَضَّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ " أي جميعا .

وقد تأتي بلفظ المعرف بالعلمية كقولهم " جاءت الخيـــــل بَدَادِ " أي : متبددة ، فإنّ " بَدَادِ " في الأصل عَلَم على جنـــس التَبَدُّدِ كما أنّ " فَجَارِ " علم للفَجْرَة .

(الرابع) : ألا يكون صاحبها نكرة محضة كما تقدم من الأمثلة ، وقد تأتي كذلك كما روى سيبويه من قولهم " عليه مِئَةٌ بيضًا " ، وقـــال الشاعر وهو عنترة العبسي :

فيها اثنتانِ وأربعونَ حَلُوبَــــةً   سُودا كخافِيَةِ الغُرابِ الأسْحَمِ

ف " حلوبة " لتمييز العدد ، و " سودا " إما حال من العدد أو من حلوبة ، أو صفة لحلوبة ، وعلى هذين الوجهين ففيه حمل علـــى

= خلقتَ طينا " (الإسراء : ٦١) (حديدا : حال من "خاتمك" وهي أصل لصاحبها فالحديد اصل للخاتم ، و " طينا " حال من الضمير المحذوف (لمن خلقته) العائد إلى آدم عليه السلام والطين أصل له) .

تنبيه : أكثر هذه المسائل وقوعا مسألة التسعير ، والمسائـــل الثلاث الأول (أوضح للسالك (٣٢١-٣٢٢) بتصرف يسير).

والمسائل الثلاث هي ماجاءت الحال فيها جامدة مؤولة بمشتق وذلك فيما دل على تشبيه أو مفاعلة أو ترتيب .

(١) لأن صاحب الحال معرفة ، فاشترط كون الحال نكرة دفعـــا لالتباسها بالصفة .

(٢) كل ذلك معرف باللفظ نكرة بالمعنى وتقديره ادخلوا مترتبين ، أرسلها معتركة ، جاؤوا جماعةً كثيرة . و"الجماء" الجماعة الكثيرة .

المعنى لأن " حلوبة " بمعنى " حلائب " ، فلهذا صح أن يحمل عليها " سودا " ، والوجه الأول أحسن .(١) وفي الحديث " صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ، وصلّى وراءه رجال قياما " ف " جالسا " حال من المعرفة ، و " قياما " حال من النكرة المحضة .

وانما الغالب – إذا كان صاحب الحال نكرة – أن تكون عامة أو خاصة او مؤخرة عن الحال :

فالأول : كقوله تعالى : " وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ " (الشعراء : ٢٠٨) فإن الجملة التي بعد " إلا " حال من " قرية " وهي نكرة عامة لأنها في سياق النفي .(٢)

---

(١) " سود " جمع مفرده " سوداء " فلو أعرب صفة لحلوبة أو حالا من حلوبة لكان جمعا بعد مفرد ، وصحّ الاعراب لان " حلوبة " تمييز للعدد " اثنتان واربعون " وهو جمع فكان معناها الجمع ، وقد رجح ابن هشام إعراب " سودا " حال من العدد لانه جمع في اللفظ والمعنى .

(٢) تكون النكرة عامة إذا أتت في حيز النفي أو النهي أو الاستفهام فتفيد الشمول وتحمل على المعرّف بال الدالة على الجنس ، ولذا يجوز الابتداء بها ومجيء الحال منها ، وقد مثل المؤلف للنكرة الآتية في سياق النفي ، ومثالها في سياق النهي قول ابن مالك في ألفيته : " لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا " وقول قطري بن الفجاءة :

لا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إلى الإحجامِ يَوْمَ الوَغَى مُتَخَوِّفا لِحِمَامِ

ف " متخوفا " حال من " أحد " وهو نكرة عامة لمجيئها في سياق النهي ، ومثال ما جاء في حيز الاستفهام قول الشاعر :

يا صَاحِ هل حُمَّ عيشٌ باقيا فَتَرَى
لنفسِكَ العذرَ في إبعادِهَا الأَمَلَا

والثاني[1] نحو : " فيها يُفرَق كلُّ أمرٍ حكيم ، أمراً مِنْ عِندِنا " (الدخان : ٤ و ٥) فـ " أمرا " إذا أعرب حالا فصاحب الحال : المضاف[2] . فالمسوّغ أنه عام أو خاص ، أما الأول فمن جهة أنه أحد صيغ العموم ، وأما الثاني فمن جهة الإضافة ، وأما المضاف إليه فالمسوغ أنه خاص لوصفه بـ " حكيم " .

وقرأ بعض السلف : " ولما جاءهم كتابٌ من عند الله مصدّقا " (البقرة : ٨٩) بالنصب فجعله الزمخشريّ حالا من " كتاب "

---

(1) أي الثاني من المواضع التي يأتي صاحب الحال فيها نكرة وهو أن تأتي النكرة خاصة ، وتختص النكرة إما بالوصف وقد مثل له المؤلف بآيتين ، ونظيرهما قول الشاعر :

يَارَبِّ نَجَّيتَ نوحا واستَجَبْتَ له

في فُلكٍ مَاخِرٍ في اليمّ مَشْحُونا

أو بالإضافة كقوله تعالى : " وَجَعَلَ فيها رَوَاسِيَ مِنْ فَوقِها وبارَكَ فيها وَقَدَّرَ فيها أَقواتَهَا في أربعةِ أيامٍ سَوَاءً للسَّائِلِينَ " (فصّلت : ١٠) فـ " سواء " حال من " أربعة " النكرة المختصة بالإضافة .

ومن المواضع التي يجوز أن يأتي فيها الصاحب نكرة أن تكون الحال بعده جملة مصدرة بالواو كقوله تعالى " أو كالذي مرَّ على قريةٍ وهي خاوية على عروشها " (البقرة : ٢٥٩) .

(2) أي لفظ " كل " وهو من صيغ العموم .

لوصفه بالظرف ، وليس ما ذكر بلازم لجواز أن يكون حالا من الضمير المستتر في الظرف .(١)

والثالث كقوله :

لِمَيَّةَ موحشًا طَلَلُ(٢)

فهذه المواضع ونحوها مجيء الحال فيها من النكرة قياسي ، كما أن الابتداء بالنكرة في نظائرها قياسي ،وقد مضى ذلك في باب المبتدأ فقس عليه هنا .(٣)

---

(١) إذا عُلق الظرف بكونٍ عام تقديره " كائن أو موجود أو مستقر" عد بعض النحاة أن الظرف يقوم مقام المحذوف ، وأن الضمير المستتر في المحذوف قد انتقل إلى الظرف . فقوله تعالى في الآية السابقة " من عند " متعلق بصفة محذوفة لـ " كتاب " والتقدير " كتاب كائن من عند الله " ، وفي " كائن " ضمير مستتر تقديره " هو " فاعل لاسم الفاعل ،وهذا الضمير انتقل الى الظرف واستتر فيه بعد حذف الصفة ،وجاءت الحال منه كما ذهب إليه ابن هشام .

(٢) هذا صدر بيت من مجزوء الوافر ،وهو بتمامه :

لِمَيَّةَ موحِشًا طلل ... يَلُوحُ كأنه خِلَلُ

والأصل : لمية طلل موحش ،ثم قدمت الصفة فنصبت على الحال لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف . (الخلل جمع خلة : بطانة تغشى بها أغماد السيوف) وقد نسب البيت لكثير عزة ولذى الرمة .

(٣) انتهى بحث ابن هشام في كتابه " شرح الشذور " هنا ،وفي بحث الحال اشياء اخرى مهمة لابد من الاشارة اليها ،وسنجملها فيما يلي معتمدين فيها على كتاب ابن هشام " أوضح المسالك " بأيسر ما يمكن من التصرف :

١- من شروط الحال ان تكون عين صاحبها في المعنى ولذا لا يجوز ان نقول : " جاء زيد ضحكا " لأن المصدر مباين لصاحب الحال زيد ،وما جاء من المصادر منصوبا على الحال -

تعدد الحال :

يجوز ان تتعدد الحال ، وتعددها على أضرب :

أولاً بوصف مشتق نحو " جاءَ رَكْضًا وطلع بغتة " أي راكضـــا ومباغتا ، ولو أعربنا " ركضا وبغتة " منصوبين على المفعوليـة المطلقة لكان افضل .

٢ـ للحال مع صاحبها ثلاث حالات :

(الأولى) جواز التأخر والتقدم نحو " ضربت اللص مكتوفا " او " ضربت مكتوفا اللص " و " جاء زيد ضاحكا " او " جاء ضاحكـا زيد " .

(الثانية) : أن تتأخر عنه وجوبا وذلك كأن تكون محصورة نحو " وَمَا نُرسِلُ الرُّسُلَ إلا مبشّرين ومنذرينَ " (الأنعام : ٤٨) ، او يكون صاحبها مجرورا بحرف جر غير زائد نحو " مررت بهنـــد جالسة " ، أو بالإضافة نحو " مِلَّةَ إبراهيمَ حَنيفا " (النحل : ١٢٣)

(الثالثة) : أن تتقدم عليه وجوبا كما اذا كان صاحبها محصورا نحو " ماجاء راكبا إلا زيد " لان رتبة المحصور التأخير .

٣ـ العامل في الحال : يعمل في الحال ما يعمل فـــي صاحبها وهو ما تقدم عليها من :

- فعل : يقضي الطالب ليلته ساهرا .
- أو ما يشبه الفعل من المصدر والمشتقات نحو : اقـــادم زيد مبكرا ؟ .
- او ما فيه معنى الفعل وذلك :
  - كاسم الفعل : نَزَالِ مسرعا .
  - واسم الاشارة نحو " فتِلكَ بيوتُهُمْ خَاوِيَةً " (النمل : ٥٢)
  - وأدوات التشبيه كقول امرئ القيس في وصف عقاب :

كأنَّ قلوبَ الطيرِ رَطبا ويابسا
لدى وَكرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالي

(العناب : ثمر أحمر ، والحشف : تمر جاف رديء)

شبه قلوب الطير حول عش العقاب بالعناب لأنهـــا رطبة جديدة ، وبالحشف البالي لأنها جافة قديمة .

١ـ أن تتعدد وصاحبها واحد نحو " جاء زيد متهللا ضاحكا مسرعا " ، ومنه قوله تعالى : " فَرَجَعَ موسى إلى

ـ أدوات التمني والترجي " لعلك حَكَمًا تَعدِل ، وليتك مُقيمًا في دمشق تزورُ آثارها " .
ـ أدوات الاستفهام كقولنا " مالك حزينا ؟ كيف أُنت جنديا ؟ " وكقوله تعالى : " فَمَا لَهُمْ عَنِ التذكِرَةِ مُعرِضين ؟ " (المدثر : ٤٩) .
ـ حرف التنبيه نحو : " هاهو زيد مقبلا " .
ـ الجار والمجرور او الظرف نحو " النصر للامة المجاهدة : فلديها الحق صريحا واضحا ، ولها الظفر دانيا موءزرا " .
ـ حرف النداء كقوله " يا ايُّها الربعُ مُبْكيا بساحته " .

٤ـ أحكام الحال مع العامل فيها :

للحال مع عاملها ثلاث حالات :

(إحداها) : ـ وهي الاصل ـ جواز التأخر عنه أو التقدم عليه وذلك إذا كان العامل فعلا متصرفا نحو " جاء زيد راكبا " أو صفة تشبه الفعل المتصرف نحو " زيد قادم مسرعا " ومن ذلك قوله تعالى " خُشَّعًا أبصارُهُم يَخرُجُونَ " (القمر : ٧) وقول العرب : " شَتَّى تَؤوب الحَلَبَة " أي : متفرقين يرجع الحالبون .

(الثانية) : أن تتقدم عليه وجوبا وذلك إذا كان لها صدر الكلام نحو " كيف جئت؟ "

(الثالثة) : أن تتأخر عنه وجوبا وذلك إذا كان العامل :
آـ فعلا جامدا نحو " ما أوفاكَ صاحبا ، وما أكرمَكَ صديقا مُسعِفا " .
ب ـ صفة تشبه الفعل الجامد وهو اسم التفضيل نحو " المؤمن أشجع الناس محاربا ، وأصدقهم مسالما " .
جـ ـ مصدرا او صلة للحرف المصدرى او صلة لـ " ال " : " أعجبني =

قومِهِ غَضْبَانَ أَسِفا " (طه : ٨٦) .

٢ـ أن تتعدد ويتعدد صاحبها ، فان كانت الحال بمعنى

= صِدْقُ زيدٍ ظاهرا ، يجب أن تقف عن الحقّ مدافعا ، أنت الموفق كاتبا " .

د ـ اسم فعل نحو " دونَكَ الكتابَ مستفيدا ، إليك أمانتَكَ سالمة " .

هـ ـ مقترنا بما له الصدارة كلام الابتداء نحو " لَأَصْبِرُ محتسبا " ، ولام القسم نحو : " لأَمْضِيَنَّ مثابرا " .

و ـ مضمنا معنى الفعل كاسم الاشارة والاستفهام والتمني والترجي وغيرها مما مر في ذكر العامل في الحال .

وخلاصة ذلك كله ان الحال تتقدم على عاملها وجوبا إن كانت من الفاظ الصدارة ، ويجوز فيها التقدم والتأخر ان كان العامل فعلا متصرفا او صفة تشبهه ، ويتعين تأخرها في سائر الأحوال الاخرى .

٥ ـ حذف العامل : قال ابن هشام (الاوضح : ٣٣٩) .

وقد يحذف عامل الحال جوازا لدليل حالي كقولك لقاصد السفر " راشِدًا " وللقادم من الحج " مأجورًا " أو مقاليّ نحو " بَلى قادِرين " (القيامة : ٤) (الآية السابقة : " أيحسب الإنسان أنْ لن نجمع عظامه ، بلى قادرين " أي : بلى نجمعها قادرين) اهـ .

ويحذف العامل وجوبا قياسا :

آ ـ أن تكون الحال مغنية عن الخبر نحو " قراءتي الدرس مبكرا " .

ب ـ ان تأتي الحال مؤكدة لمضمون الجملة نحو " هذا أخوك محبا " .

جـ ـ ان تدل الحال على تدرج في الزيادة او النقصان نحو : تصدق بليرة فصاعدا أو فنازلا أو فأكثر او فأقل " والفاء في كل ذلك زائدة ، والمنصوب حال من محذوف تقديره : ذهب العدد صاعدا أو نازلا . . . =

واحد ثُنيت أو جُمعت حسب مقتضى الكلام فنقول : " جاء زيد وعمرو راكضين " ومنه قوله تعالى : " وسَخَّرَ لكُمُ

د ـ ما ذكر للتوبيخ كقولنا " أقاعِدًا وقد نفر الناس " وقولهم " : أتميميًّا مرة وقيسيًّا أخرى " أي : أتتحول تميميا . .
هـ ـ ان يُسمَعَ عن العرب محذوفا كقولهم " هنيئا " أي : ثبت لك الشيء هنيئا .

٦ـ أنواع الحال :
الحال ثلاثة انواع :
آ ـ الحال المفردة : وهي ما ليست جملة ولا شبه جملة .
ب ـ الحال شبه الجملة : وهي التي تأتي متعلّق ظرف أو جار ومجرور نحو : " غرد العصفور فوق الغصن " (فوق : متعلق بحال محذوفة تقديرها : غرد العصفور مستقرا أو كائنا فوق الغصن " ، وكقوله تعالى : " فَخَرَجَ على قومه في زينته " (القصص : ٧٩) (أي : كائنا في زينته) .
ج ـ الحال الجملة : على ان الجملة يشترط فيها ثلاثة شروط :
الأول : أن تكون خبرية لا إنشائية .
الثاني : ألا تكون بمصدرة بدليل استقبال كالسين وسوف .
الثالث : أن ترتبط بصاحب الحال إما بالواو والضمير نحو : " خَرَجُوا من ديارِهم وَهُم أُلوف " (البقرة : ٢٤٣) ، او بالضمير فقط نحو : " اهبطوا بعضُكُم لبعضٍ عَدُوٌ " (البقرة : ٣٦) أي : متعادين ، أو بالواو فقط نحو : " لَئِن أَكَلَهُ الذئبُ ونحن عُصْبَةٌ " (يوسف : ١٤) .

٧ـ أحكام واو الحال :
الواو في جملة الحال : واجبة أو ممتنعة أو جائزة .
فهي واجبة في الأحوال التالية :
آ ـ قبل " قد " الداخلة على المضارع نحو " لِمَ تُؤذُونَني وَقَدْ تَعلَمُونَ أني رسولُ اللهِ إليكم " (الصف : ٤) .

الليلَ والنهارَ والشمسَ والقمرَ والنجومُ مسخراتٍ بأمره " (النحل : ١٢) (مسخرات : حال

ب ـ ان تأتي الحال جملة اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها كقولنا " سافرت والبرد شديد " وقوله تعالى " لئن اكله الذئب ونحن عصبة " (يوسف : ١٤) .
ج ـ أن تكون جملة الحال مصدرة بضمير صاحبها نحو " لا تقربُوا الصلاةَ وأنتم سُكَارى " (النساء : ٤٢) .
د ـ أن تكون ماضية غير مشتملة على ضمير صاحبها نحو : " جئت وقد هَبَطَ الظلام ، ورحلت وما وصل زيد " .

وتمتنع الواو في الاحوال التالية :

آ ـ إن وقعت الجملة الحالية بعد عاطف كقوله تعالى : "وَكَمْ مِن قريةٍ أهلكْناها فَجاءَها بَأسُنا بَيَاتا أو هُمْ قَائِلونَ" (الأعراف : ٣) (بياتا : أي واهلها نائمون ليلا ، قائلون : مستريحون وقت القيلولة أي في الظهيرة ، وبياتا : مصدر جاء منصوبا على الحال ، وجملة : هم قائلون : معطوفة على الحال في محل نصب).
ب ـ أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة كقوله " ذلِكَ الكتابُ لا ريب فيه " (البقرة : ٢) .
ج ـ أن تكون ماضية تالية لـ " إلا " كقوله تعالى : " ما يَأتيهِمْ من رسولٍ إلا كانوا به يستهزئون " (الحجر : ١١) .
د ـ ان تكون ماضية متلوة بـ " او " كقولنا " احب الطفل أساء أو أحسن " .
هـ ـ أن تكون جملة فعلية فعلها مضارع مثبت مجرد من " قد " أو منفي بـ " ما " او " لا " نحو : " ولا تَمْنُنْ تَستَكْثِرْ " (المدثر : ٦) ، ونحو قول الشاعر :

عَهِدْتُك ما تَصْبو وفيكَ شبيبة
فما لك بَعْدَ الشيب صَبًّا متيَّما

وقوله تعالى : " وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بالله" (المائدة : ٨٧) .
ويجوز ترك الواو أو استعمالها في غير ذلك من الأحوال .

من الاسماء الخمسة قبلها)[1] .

٣ـ ان تتعدد بألفاظ مختلفة ويتعدد صاحبها نحو : " جاء زيد وعمرو مسرعا متمهلا " فتعطى الحال الأولى للصاحب الثاني والثانية للصاحب الاول[2] ، إلا إنْ كان في الكلام قرينة تعين صاحب الحال فيترك هذا الترتيب لعدم اللبس فنقول " جاء زيد وهند مسرعا متمهلة او متمهلة مسرعا " أو " قابلت سعدا وسعيدا مسرورا زائرين "[3] ، ومن ذلك قول امرئ القيس :

خرجتُ بِها أمشي تَجُرّ وَرَاءَنَا
على أَثَرَيْنَا ذَيلَ مِرطٍ مُرَحَّلِ

(المرط : الثوب غير المخيط ، المرحل : المنقوش كرحال الإبل ، وجملة امشي حال من التاء ، وجملة تجر وراءنا ... حال من الضمير في " بها " والقرينة هي التذكير والتأنيث) .

---

(١) وهناك قراءة اخرى برفع " النجوم " على الابتداء المستأنف ، و " مسخرات " خبر .
(٢) اى جاء زيد متمهلا وعمرو مسرعا .
(٣) مسرورا ، حال من الضمير " التاء " و " زائرين " : حال من " سعد وسعيد " والقرينة هي الإفراد والتثنية .

التمييز

تعريف :

التمييز : اسم نكرة يذكر تفسيرا لمبهم قبله يصلح لأشياء كثيرة لولا ذكره نحو : " اشتريت خمسة كتب وأحد عشر قلما " فـ " خمسة وأحد عشر " عددان يصلحان لأشياء كثيرة ومدلولهما مبهم ، فجاءت كلمتا " كتب وقلما " فكشفت الإبهام وحددت المقصود .

والإبهام المفتقر للبيان قد يكون لفظا مفردا وقد يكون جملة فيها نسبة مبهمة ، وعلى هذا كان التمييز نوعين :

آ ـ تمييز الذات : وهو ما فسر مبهما ملفوظا قبله نحو : " زرت ثلاث مدن ، واشتريت مترا حريرا " ويسمى هذا النوع أيضا " تمييز المفرد وتمييز الملفوظ " .

ب ـ تمييز النسبة : وهو ما جاء لتفسير جملة مبهمة النسبة كقولنا : " طاب محمد نفسا " فقد نسبنا الطيبة إلى محمد ولكن جهة النسبة مجهولة ، فقد تكون الطيبة في خلقه أو في نسبه أو في عمله ... فجاءت كلمة : " نفسا " لتحدد هذه النسبة وتكشف عنها الإبهام ، ويسمى هذا النوع أيضا " تمييز الملحوظ" لأن المبهم يلحظ وليس ملفوظا .

تمييز الذات :

سماه النحاة ـ كما مر ـ "تمييز الملفوظ أو المفرد" ، وهو ما فسر مبهما ملفوظا قبله ، والاسم المبهم اقسام :

آ ـ العدد سواء أكان صريحا نحو " عندى ثلاثةُ أقلام " أو مبهما نحو : " كم رجلاً زرتَ ؟ وكم كتابٍ عندي " ، ويعبر

عن الأعداد المبهمة بألفاظ تسمى " كنايات العدد " وهي : " كم وكأيّن وكذا " .

ب ـ المقادير من : كيل نحو : " اشتريت صاعا عدسا " ، أو وزن نحو " بعت قنطارا قطنا " ، أو مساحة نحو : " زرعت قصبة أرضا " او مقياس نحو : " أتلف الطفل ذراعا حريرا ومترا صوفا ".

جـ ـ ما يشبه المقادير من الألفاظ التي تعبر عن مقدار وليست من الألفاظ المستعملة في تعيين المقادير عادة نحو : " عندي جرة سمنا وبرميل زيتا " مما حمل على الكيل وليس منه ، ونحو " فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ " (الزلزال : ٧ و ٨) مما يشبه الوزن ، ونحو " عندى مد البصر ارضا " مما يشبه المساحة ، ونحو " عندك مدُّ اليد حبلا " مما يشبه المقياس .

د ـ ما أجري مجرى المقادير واحتاج إلى التمييز لكشف الابهام نحو " للرجال مثلُ ما للنساء حقوقا وعليهم مثل ماعليهن واجبات "

هـ ـ ما كان فرعا للتمييز نحو : " عندى ثوب حريرا ، وخاتم فضة "

حكم تمييز الذات :

تمييز الذات ـ ماعدا العدد ـ يجوز نصبه أو جره بالإضافة أو بـ " مِنْ " نحو : " اشتريت رطلًا برتقالا أو رطلَ برتقالٍ او رطلًا من برتقال ".[1] إلا إذا اقتضت الإضافة اجتماع إضافتين فيقتصر على النصب والجر بـ " من " ويمتنع الجر بالإضافة كيلا تجتمع إضافتان

(١) نقول : تمييز مجرور بالإضافة او مجرور بمن .

نحو " سرتُ مقدارَ ميلٍ أرضًا أو من أرض " .

تمييز العدد[(1)] :

العدد نوعان :

آ ــ صريح وهو الأعداد المعروفة .

ب ــ مبهم وهو الذى يُدَلّ عليه بكنايات العدد : كم ، كأين ، كذا .

ويحتاج العدد ــ صريحا أو مبهما ــ إلى تمييز يكشف إبهامه ، ولتمييز العدد أحكام نوجزها بما يلي :

١ ــ يأتي التمييز جمعا مجرورا بالإضافة بعد الأعداد من الثلاثة الى العشرة نحو " قرأت ثلاثة كتبٍ ، وكتبت عشر صَفَحاتٍ " ، فإن كان التمييز اسم جنس او اسم جمع جر ب" من " نحو " غرست ستا من النخل واصطدت خمسةً من الطير" وقولنا " استشهد اربعة من الجيش وزارني خمسة من القوم " .

٢ ــ ويأتي تمييز الاعداد من أحَدَ عَشَرَ إلى تسعةٍ وتسعين مفردا منصوبا كقوله تعالى : " إنّي رأيتُ أحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا " (يوسف : ٤) وقوله : " إنّ هذا أخي له تِسْعٌ وتسعونَ نَعْجَةً" (ص : ٢٣) وقوله : "إنْ تَسْتَغْفِرْ لهم سَبعِيْنَ مرةً فلَنْ يغفرَ اللهُ لَهُمْ " (التوبة : ٨١) .

---

(١) للعدد مع معدوده الأحكام التالية :
آ ــ العددان واحد واثنان يوافقان المعدود دائما .
ب ــ من الثلاثة إلى التسعة يخالف المعدود عدده في التذكير والتأنيث نحو : " جاء خمسة رجال وسبع نساء " .
جـ ــ العشرة : تخالف المعدود إذا كانت مفردة نحو " عشرة رجال وعشر نساء " وتوافقه إذا كانت مركبة (اى من احد عشر إلى تسعة عشر) .
د ــ يكون العدد بلفظ واحد في ألفاظ العقود (عشرين إلى تسعين) وفي المئة والالف ومثناهما وجمعهما .

٣- ويأتي مع المئة والالف ومثناهما وجمعهما مفردا مجرورا بالاضافة نحو : " مئةِ رجل وألف طفل ومئتا امرأة " .
وما ورد مخالفًا هذه القواعد فشاذ ولا يقاس عليه .

كنايات العدد :

كنايات العدد ثلاث : كم ، وكأين ،وكذا .

١- " كم " نوعان : استفهامية وخبرية .

فالاستفهامية تستعمل للاستفهام عن عدد مبهم يراد تعيينه نحو " كم رجلا جاء ؟ وكم كتابا قرأت ؟ " .

والخبرية تستعمل للإخبار عن الكثرة . ويتفق النوعان في الأمور التالية :

آ- البناء على السكون .

ب- حق الصدارة وأنهما لا يُسبَقَان إلا بالمضاف أو حرف الجر نحو : " بِكم صديقا مررت ؟ عَهدَكَمْ صديقٍ حفظت " .

ج- الافتقار إلى التمييز لكشف الإبهام .

د- الكناية عن عدد مبهم .

هـ- وهما متشابهتان في مواقع إعرابهما ، فقد تقع كل منهما مبتدأ نحو " كم كتابا لديك ؟ وكم قلمٍ عندي " أو في موضع جر بالحرف او بالاضافة كما مر ، أو خبرا نحو " كم عمرك ؟ " أو في موضع نصب على الظرفية الزمانية أو المكانية نحو " كم ساعةً سهرت وكم ميلا سرت ؟ كم يومٍ قضيته في القراءة ،وكم ميلٍ أمشي كل يوم " . او على المفعولية المطلقة نحو " كم إصابةً اصبت ؟ وكم إحسانٍ احسنت " . أو على الخبرية للفعل الناقص نحو :

كم ضيفًا كان ضيوفك ؟ " ،او في محل نصب مفعولا به نحو " كم بلدةً زرتَ ؟ وكم مُجِدّ كافأت " .

وتفترقان في خمسة امور :

آ ــ الاستفهامية تفتقر إلى جواب دون الخبرية .

ب ــ الكلام مع الاستفهامية إنشائي ومع الخبرية خبري .

جـ ــ تختص الخبرية بالإخبار عن الماضي ،أما الاستفهامية فعامة تصلح لكل الأزمنة .

د ــ البدل من الاستفهامية يتعين اقترانه بهمزة الاستفهام نحو : " كم صحيفةً قرأتَ أعشرًا أم عشرين " (كم : استفهامية في محل نصب مفعولا به ، عشرا : بدل من المفعول به) . اما البدل من " كم " الخبرية فلا يقترن بالهمزة نحو " كم كتابٍ اقتنيتُ عشرين بل ثلاثين " .

هـ ــ تمييز الاستفهامية مفرد منصوب ويجوز جره بـ " من " ظاهرة أو مقدرة ان كانت هي في موضع جر نحو " بكم ليرةً أو ليرةٍ أو من ليرة اشتريت كتابك ؟ " والجر في الموضعين ضعيف ، وقد يحذف هذا التمييز إن كان معلوما من الكلام نحو " كم عمرك ؟ وكم مالك ؟ وكم كتبك ؟ " اى ، كم سنة وكم ليرة وكم كتابا ؟ .

أما تمييز " كم " الخبرية فمفرد مجرور بالإضافة او بـ" من " نحو " كم كتابٍ او من كتاب عندي" وقد يجمع فنقول : " كم كتب عندي " .

٢ — " كأين " وقد تخفف فيقال " كائِنْ " وهي تماثل " كم " الخبرية في معناها وخصائصها ومواضعها من الاعراب . وتمييزها مفرد مجرور بـ " من " كقوله تعالى " وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كثير " (آل عمران : ١٤٦) ويتعلق الجار والمجرور بـ " كأين " لما فيها من معنى الكثرة التي يعبر عنها عادة بالفعل ، وقد يأتي تمييزها منصوبا على قلة نحو :

وكائِنْ لنا فَضلا عليكم ومِنَّةً قديما ولا تدرُونَ ماَ مَنُّ مُنْعِمِ

وتتميز من كم الخبرية بأنها إن جاءت مبتدأ فخبرها جملة كما ورد في الآية السابقة ، او شبه جملة كالجار والمجرور " لنا " في البيت .

٣— " كذا " كناية عن عدد أو جملة فنقول " اشتريت كذا وكذا كتابا ، وسمعت كذا وكذا حديثا " ، وهي تستعمل مفردة ولكن يغلب على استعمالها التكرار مع العطف او دون عطف . وتمييزها مفرد منصوب دائما .

وتعرب حسب موضعها من الجملة فقد تأتي في موضع الفاعل (نجح كذا وكذا طالبا) أو المفعول به نحو " زرت كذا وكذا صديقا " أو المفعول فيه نحو " سرت كذا وكذا ميلا في كذا وكذا ساعة " أو المفعول المطلق : نحو " قرأت الكتاب كذا وكذا قراءة " ، او المبتدأ " عندي كذا وكذا ضيفا " او الخبر نحو " رفاقي كذا وكذا صديقا " .

تمييز النسبة :

تمييز النسبة ما جاء لتفسير جملة مبهمة النسبة نحو " قَرّ زيد عينا " فنسبة القرار الى زيد مبهمة فقد يكون المعنى " قرّت نفسه

أو قرت أحواله " فجاءت كلمة " عينا " فكشفت الإبهام عن النسبة المقصودة . ويعد من هذا النوع ما جاء منصوبا بعد ما يفيد التعجب نحو " للهِ دَرُّك مجاهدًا ، وما أرقَّكَ شاعرا ، وعَظُمَ عنترةُ بطولةً ، وحسبُك بحاتم جَوَادا ، وكفى بالله شهيدًا " .

وتمييز النسبة نوعان :

الأول : محول عن :

آ ـ فاعل كقوله تعالى " واشْتَعَلَ الرأسُ شَيْبًا " (مريم : ٣) أي : اشتعل شيب الرأس ، وقولنا " طاب محمد نفسا " أي : طابت نفس محمد .

ب ـ مفعول به كقوله " وَفَجَّرْنَا الأَرضَ عُيُونا " (القمر : ١٢) اى : فجرنا عيونَ الأرض ، وقولنا " غرستُ الأرض ليمونا " أي : غرست ليمون الأرض .

ج ـ مبتدأ كقوله تعالى : " أَنا أَكثرُ منكَ مالا وأعزُّ نَفَرَا " (الكهف : ٣٥) أي " مالي أكثر من مالك . . . وقولنا " العرب أوفى الناسِ عهدًا وأعزُّهُم جارا وأُرجَحُهُمْ عقلا " أي عهدهم أوفى العهود وجارُهم أعزُّ جار وعقلهم أرجح عقل .

الثاني : غير محول نحو " لله دَرُّهُ فارسا ، وملأتْ قلبَ والدي سرورا " .

وحكم التمييز المحول النصب ، أما غير المحول فيجوز نصبه أو جره بـ " من " نحو " لله دره فارسا او من فارس " .

أحكام التمييز :

١ ـ العامل في تمييز الذات الاسم المبهم نفسه (اى العدد او الوزن او . . . " وفي تمييز النسبة ما في الجملة من فعل أوشبهه .

٢ــ تمييز الذات لا يتقدم على عامله مطلقا فلا يقال " كتابا اشتريت عشرين " ، أما تمييز النسبة فيندر تقدمه إن كان العامل فعلا متصرفا كقول الشاعر :

أنفسًا تطيبُ بنَيْلِ المُنى   وَدَاعِي المَنونِ ينادي جِهَارا .

(أي : أتطيب بنيل المنى نفسا) ويمتنع تقدمه في غير ذلك .
ويجوز أن يتوسط بين العامل الفعل ومرفوعه نحو " زكا أصلا محمد " .

٣ــ لا يأتي التمييز جملة أو شبه جملة بل هو اسم صريح دائما .

٤ــ التمييز واحد لا يجوز تعدده .

٥ــ الأصل فيه ان يأتي جامدا ، وقد يأتي مشتقا إن كان صفة نابت عن موصوفها نحو " ما أعظمَكَ كاتبا " (أي رجلا كاتبا) .

٦ــ التمييز نكرة ، وقد يأتي معرفا بـ" ال " فيكون معرفة لفظا نكرة معنى ، وتكون " ال " فيه زائدة كقول رشيد بن شهاب اليشكري :

رأيتُكَ لما أَنْ عرفْتَ وجوهَنَا
صَدَدْتَ وَطِبْتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو

٧ــ إذا وصف التمييز المفرد بعد العدد نحو " زارني ثلاثةَ عَشَر صديقا كريما " صح أن نفرد النعت مراعاة للفظ التمييز وهو مفرد ،أو أن نجمعه مراعاة لمعنى التمييز وهو جمع فنقول "كرما أو كراما " .

٨ــ يؤتى بالتمييز لكشف إبهام المبهم من ذات او نسبة ، ولكنه قد يفيد التوكيد إنْ كانت الذات قبله

غير مبهمة كقوله تعالى : " إنّ عِدّة الشهورِ عند الله اثنا عشر شهرا " (التوبة : ٣٧) فالتمييز " شهرا " جاء للتوكيد لا لكشف الإبهام ، لأن الذات قبله (وهي العدد) غير مبهمة بل هي مفهومة من قوله في صدر الآية " إن عدة الشهور " .

الاستثناء

١- تعريفه : الاستثناء هو إخراج ما بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها نحو : " زارني الرفاق إلا زيدا " فقد استثني ما بعد " إلا " من حكم ما قبلها وهو الزيارة .

٢- أركان الاستثناء : ثلاثة : المستثنى منه " الرفاق " والمستثنى " زيد " وأداة الاستثناء " إلا " ، وفي الجملة حكم أطلق على المستثنى منه عامة ، ثم استثني منه المستثنى ، وهذا الحكم هو " الزيارة " .

٣- أدوات الاستثناء ثمان هي :

إلا - (وهي أم الباب) غير - سوى - خلا - عدا - حاشا ليس - لا يكون .

٤- أنواعه :

آ - الاستثناء المتصل وهو ما كان فيه المستثنى منه والمستثنى من جنس واحد نحو " نجح الطلاب إلا سعدا " فسعد من الطلاب وهو بعضهم . وقد كان الحكم " النجاح " عامّا ثم أخرجنا منه المستثنى " سعدا " فأزلنا عمومه وجعلناه خاصا ببعض الطلاب لا عاما فيهم جميعا ، ولذا كان الغرض من الاستثناء المتصل : التخصيص بعد التعميم .

ب - الاستثناء المنقطع وهو ما كان فيه المستثنى من جنس غير جنس المستثنى منه نحو " وصل الطلاب إلا كتبَهُم ورحل التجار إلا بضائعَهُم " . والمستثنى في هذا النوع ليس جزءا من المستثنى منه كما كان في النوع السابق ، ولذا لم يفد الاستثناء التخصيص بعد

التعميم ،إذ لا معنى لاستثناء شيء من غير جنسه ، بل أفاد الاستدراك ، فالمعنى " وصل الطلاب لكنّ كتبهم لم تصل " .

ولا بد في الاستثناء المنقطع من وجود علاقة تربط المستثنى بالمستثنى منه ، فالكتب ليست جزءا من الطلاب ولكنها ملازمة لهم في التصوّر ولذا حَسُنَ الاستدراك حتى لا يُظَن أنها مرافقة لهم كما جرت العادة .

ج ـ الاستثناء التام : وهو ما استوفى اركانه الثلاثة سواء أكان مثبتا أم منفيا .

د ـ الاستثناء المُفَرَّغ وهو ما حذف فيه المستثنى منه وقد سبق بنفي أو نهي أو استفهام كقوله تعالى " وما مُحمّد إلا رسول" (آل عمران : ١٤٤) .

هـ ـ الاستثناء الموجب : وهو ما لم يُصَدَّر بنفي أو شبهه نحو : " زرت الآثار إلا قلعة الحصن " .

و ـ الاستثناء غير الموجب : وهو ما صُدِّر بنفي نحو"ما جاء أحد إلا زيد أو زيدا " أو شبه النفي وهو النهي أو الاستفهام نحو " لا تزر أحدًا إلا زيدًا " أو " هل جاء أحدٌ إلا زيدٌ أو زيدًا .

٥ ـ بعض الأحكام :

من شروط المستثنى منه أن يكون معرفة أو نكرة مفيدة ، وتكون الإفادة بالإضافة نحو : " وصل رفاق الكفاح إلا خالدا" ، أو بالوصف نحو " جاءني رجال كرام إلا واحدا منهم " أو بالوقوع في حيز النفي أو النهي أو الاستفهام نحو " لم أر أحدا إلا زيدا ولا تصادق أحدا إلا سعدا ، وهل رأيت أحدا إلا خالدا ؟" .

ويشترط في المستثنى أيضا أن يكون معرفة كما ورد في الأمثلة

السابقة ، أو نكرة مختصة نحو " جاء القوم إلا رجلا مريضا " و " وصل الصحب إلا واحداً منهم " .

الاستثناء بـ " إلا " :

للمستثنى بـ " إلا " ثلاث أحوال :

١ ـ وجوب نصبه على الاستثناء وذلك في ثلاثة مواضع :

(الأول) أن يقع الاستثناء في كلام تام موجب نحو " جاء القوم إلا زيدا " .

(الثاني) أن يقع المستثنى قبل المستثنى منه سواء أكان الكلام موجبا نحو " جاء إلا سعيدًا المسافرون " ، أم سالبا كقول الكميت بن زيد :

وماليَ إلّا آلَ أحمدَ شيعةٌ وماليَ إلا مَذْهَبَ الحقِّ مَذْهَبُ(١)

(الثالث) إن كان الاستثناء منقطعا نحو " وصل المسافرون إلا حقائبهم " وقوله تعالى " مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القرآن لِتَشْقَى ، إلا تذكرةً لِمَنْ يَخْشَى " (طه : ٢و٣) وقوله : " مالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلمٍ إلا اتِّباعَ الظنِّ(٢) " (النساء : ١٥٦) .

ويجيز بنو تميم البدل في الاستثناء المنقطع ، وعلى رأيهم جاء قول الراجز عامر بن الحارث :

---

(١) آل : مستثنى بـ " إلا " منصوب وجوبا لتقدمه على " المستثنى منه " شيعة » ولولا هذا التقدم لجاز فيه النصب والاتباع على البدلية لكون الكلام تاما سالبا .

(٢) نصب " اتّباع " على الاستثناء المنقطع لان المستثنى (اتباع الظن) ليس من جنس المستثنى منه (علم) .

في بلدَةٍ ليسَ بها أنيسُ إلا اليَعَافِيرُ وإلا العِيسُ[1]

٢ـ جواز وجهين : إتباعه للمستثنى منه على البدلية ،أو نصبه على الاستثناء وذلك إذا وقع المستثنى بعد المستثنى منه في كلام تام منفي أو شبه منفي ، فالمنفي كقوله تعالى " ما فَعَلُوهُ إلا قليلاً منهم " (النساء : ٦٥) قرئت " قليلا أو قليلٌ "[2]، وشبه المنفي كقوله تعالى " وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلا الله" (آل عمران : ١٣٥) وقد يكون النفي معنويا كقول الأخطل :

وبالصَّرِيمَةِ منهُمْ منزِلٌ خَلَقٌ
عافٍ تَغَيَّرَ إلا النُّؤْيُ والوَتِدُ[3]

فإن جر المستثنى منه بحرف جر زائد كان البدل من محله لا من لفظه فيقال : " ماجاء من إحد إلا زيدٌ أو زيداً " ولا يجوز الجر على البدل من اللفظ لأن المسوّغ لزيادة الجار هو تأكيد النفي ،وما بعد " إلا " مثبت غير منفي فلا تجوز زيادة حرف الجر عليه ،والبدل على نية تكرار العامل .[4]

---

(١) اليعافير مفردها : يعفور وهو ولد البقرة الوحشية ؛والعيس مفردها عيساء وهي الإبل البيضاء التي يخالط بياضها شقرة ، والشاهد في البيت إبدال اليعافير والعيس من " أنيس " وهي ليست من جنسه ،و " إلا " الثانية توكيد للأولى .

(٢) النصب على الاستثناء ،والرفع على البدلية من المستثنى منه وهو " واو الجماعة" التي جاءت في موضع رفع فاعلا .

(٣) الصريمة : الرملة المنقطعة من الجبل ،خلق : بال ، عاف : دارس ،النؤي : مجرى الماء حول الخباء . والشاهد : ان الشاعر ضمن كلامه معنى النفي فجازت البدلية من فاعل" تغيّر" وهو الضمير المستتر ،لأن معنى : تغير : لم يبق على حاله .

(٤) أي العامل في البدل مقدر مماثل للعامل المذكور .

٣ـ إعرابه حسب العوامل وذلك في الاستثناء المفرغ ، أي إذا حذف المستثنى منه وبني الكلام على نفي أو ما يشبهه (نهـــي أو استفهام) نحو " ما جاءَ إلا زيدٌ (فاعل) ، لا تفعلْ إلا الخيرَ (مفعول به) ، هل يفوزُ إلا العاملون (فاعل) و " إلا " في ذلك كله أداة حصر . وقد سمي هذا الاستثناء مفرغا لأن ما قبل " إلا " قد تفرغ للعمل فيما بعدها .

الوصف بـ " إلا " :

قد تُحمَلُ " إلا " على " غير " فيوصف بها كما حُمِلَت " غير " على " إلا " فاستُثنِيَ بها ، وتعرب مع ما بعدها صفة لما قبلها كقولـــه تعالى " لَو كَانَ فيهما آلِهَةٌ إلا اللهُ لَفَسَدَتَا " (الأنبياء : ٢٢) ، وقد يصح الوصف والاستثناء كما في الحديث : " الناس هَلكَى إلا العالِمون والعـــالِمون هَلْكَى إلا العَامِلونَ ، والعامِلونَ هَلْكَى إلا المخلصُونَ " .(١)

الاستثناء بـ " غير وسوى " :

يستعمل " غير وسوى " في الأصل للوصف فنقول " جاءَ رجـــل غيرُكَ أو سواك " ولكنهما حملا على " إلا " فاستثني بهما ، وحكـــم ما بعدهما الجر بالإضافة دائما ، وهما اسمان يُعطَيَان إعراب الاسم الذى بعد " إلا " وتنطبق عليهما كل أحكامه فنقول :

جاءَ الصحبُ غيرَ زيدٍ : واجب النصب لان الاستثناء تام موجب .

---

(١) إن رفعنا كانت " الا " وما بعدها في موضع رفع نعتا للناس والتقدير : الناس غير العالمين هلكى . . . ، وان نصبنـــا كان ما بعد " إلا " مستثنى منصوبا .

ماجاءَ غيرَ زيدٍ الطلابُ : واجب النصب لتقدم المستثنى على المستثنى منه .

جاء المسافرون غيرَ أمتعتهم : واجب النصب على الاستثناء المنقطع .

ما جاء الصحبُ غيرُ أو غيرَ زيدٍ : جائز النصب أو البدلية من المستثنى منه لأنه استثناء تام منفي .

ما جاء غيرُ زيدٍ : مرفوع على أنه فاعل لان الاستثناء مفرّغ .

وينطبق ذلك كله على " سوى " ،وبعض النحاة يرى أن " سوى " ظرف منصوب على الظرفية المكانية ،وأنه بمعنى " بدل او مكان " ، ولو حملناه على " غير " وجعلناه للاستثناء لجعلنا في ذلك يسرا وتسهيلا .

الاستثناء بـ " خلا وعدا وحاشا " :

يستثنى بهذه الكلمات لتضمنها معنى " إلا " ،ويجوز في المستثنى بها وجهان :

١ــ الجر على أنها حروف جر شبيهة بالزائدة لا تحتاج مع مجرورها إلى تعليق نحو : جاء الرفاقُ خلا زيدٍ (زيد : مجرور لفظا منصوب تقديرا على الاستثناء) .

٢ــ النصب على أنها أفعال ماضية ،وفاعلها ضمير مستتر وجوبا تقديره " هو " خلافا للأصل ، والمستثنى بها : مفعول به منصوب ،والجملة في موضع نصب على الحال من المستثنى منه نحو " جاء الرفاق خلا زيدا " أي : خالين من زيد .

فإذا اقترنت بها " ما " المصدرية تعين نصب ما بعدها وامتنع

الجر ، لأن " ما " المصدرية حرف فلا يجوز أن تدخل على حرف ، ولذا امتنع اعراب هذه الأدوات معها حروف جر ووجب إعرابها افعالا ماضية كقول الشاعر :

تُمَلُّ النَّدَامى ماعداني فإنني
بكلِّ الذي يهوَى نديمي مولَعُ (١)

ومما تختص به " حاشا " أنها تستعمل للتنزيه والاستثناء فنقول " يُفرق الأطفال في الإيذاء حاشا زيدا " ، ولا يجوز أن يقال " نفعل الخير حاشا سعدا " لان فعل الخير لا ينزه عنه الإنسان .

وقد تستعمل للتنزيه دون الاستثناء فيقال : " حاشَ لله او حاشا لله ، أو حاشا اللهِ " فتثبت ألفها او تحذف وتعرب مفعولا مطلقا ، وما بعدها مضاف إليه أو جار ومجرور متعلقات بها . وتكون مبنية إن جاءت غير منونة ولا مضافة نحو " حاشَ لله أو حاشا لله " ومعربة في غير ذلك .

كما تستعمل فعلا متعديا بمعنى " استثني " كقول النابغة الذبياني :

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه
ولا أُحاشِي من الأقوامِ مِنْ أَحَدِ

---

(١) الشاهد في البيت دخول " ما " المصدرية على " عدا " وتعين إعرابه فعلا ماضيا ، ولذا اتصلت به نون الوقاية وكانت الياء في محل نصب مفعولا به ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره " هو " خلافا للاصل ، والجملة في محل نصب حال من الندامى .

وتأتي بمعنى " جانبَ " نحو " حاشى القَرَبَ أن ينسَوْا فِلَسطين " [1] التقدير : حاشَى القَرَبَ نسيانُ فلسطين .

الاستثناء ب " ليس ولا يكون " :

" ليس ولا يكون " فعلان ناقصان يرفعان الاسم وينصبان الخبر ، وقد يأتيان بمعنى " إلا " فيستثنى بهما في مثل قولنا : " جاء الطلابُ ليس زيدًا أو لا يكون زيدا " ، والمنصوب خبر لهما منصوب حتما ، واسمهما ضمير مستتر وجوبا تقديره " هو " ، والجملة حالية من المستثنى منه .

(لا يستعمل فعل يكون في الاستثناء إلا بصيغة المضارع ، ولا يستعمل معه من أدوات النفي غير " لا ") .

تنبيه : رأى بعض النحاة ان استعمال " خلا ، وعدا ، وحاشا وليس ولا يكون " في الاستثناء قد أخرجها عن فعليتها إلى الحرفية ، فهي لذلك لا تطلب فاعلا ومفعولا أو اسما وخبرا ، والمنصوب بعدها منصوب على الاستثناء وهو رأى جيد ، غير ان جمهور النحاة على الرأي الأول .

شبه الاستثناء :

يكون شبه الاستثناء بكلمتين :

(الأولى) : " بَيْدَ " بمعنى " غير " ولا تستعمل إلا في الاستثناء المنقطع ، وتكون ملازمة للنصب على شبه الاستثناء ، كما تلازم

---

(١) جملة : ينسوا فلسطين صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الاعراب ، و " أن " مع صلتها في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل لفعل " حاشى " .

الإضافة إلى المصدر المؤول من " أنّ " ومعموليها كقول الرسول (ص) " أنا أفصحُ مَنْ نَطَقَ بالضاد بيدَ أنّي مِن قريش " .

(الثانية) : " لا سيما " المؤلفة من "لا " النافية للجنس و "سيّ" بمعنى " مثل و" ما " . وهي تركيب يؤتى به لترجيح ما بعدها على ما قبلها في حكم مشترك بينهما نحو " أحب العاملين ولا سيما المخلصين " .

وللاسم الذى بعدها احوال مختلفة من الاعراب نختار منها فيما يلي أبسطها :

١ـ إن كان الاسم الذى بعدها نكرة جاز فيه الجر والرفع والنصب فنقول : " أحب العمل ولا سيما عملٍ أو عملٌ أو عملًا يعود بالنفع على الأمة " و" لا " في كل ذلك نافية للجنس تعمل عمل " ان " وخبرها محذوف تقديره كائن او موجود " ، وتجرى بقية الإعراب كما يلي :

- في حالة الجر (وهو أفضلها) : سيّ : اسم " لا " منصوب ، " ما " زائدة ، عمل : مضاف اليه مجرور .
- في حالة الرفع : سيّ " : اسم " لا " منصوب ، ما : اسم موصول في محل جر بالإضافة ،عمل : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو عمل ، والجملة صلة للموصول لا محل لها من الاعراب ،والتقدير : لا مِثلَ الذي هو عمل ... موجود .
- في حالة النصب : سيّ : اسم " لا " مبنيّ على الفتح في محل نصب ، ما : زائدة كافة

ل "سي" عن الإضافة ، عملا : تمييز ل "سي" منصوب .

٢- وإن كان الاسم الذى بعدها معرفة جاز رفعه وجره على الوجهين السابقين ، وامتنع نصبه على التمييز لأن من شروط التمييز أن يكون نكرة .

*****
*****

المنادى

١ــ النداء هو الدعاء بأحرف مخصوصة تسمى "أدوات النداء" ، و "المنادى" هو اسم يقع بعد أداة من أدوات النداء طلبا لإقباله .

٢ــ أحرف النداء هي :

ــ الهمزة و "أي" لنداء القريب نحو "أمحمدُ أقبلْ ، أي زيدُ اجلِسْ" .

ــ "يا" و "أيا" و "هيا" لنداء البعيد .

ــ و "وا" للندبة والتفجع .

وقد يحمل البعيد على القريب فينادى بأداته ، كما يحمل القريب على البعيد فينادى بأدواته ايضا لغرض بلاغي .

واعم الأدوات "يا" فإنها تدخل في كل نداء ، وتنفرد في نداء الاستغاثة ، وفي نداء اسم الله تعالى "يا الله" ، كما تشارك "وا" في نداء الندبة إن كان في الكلام قرينة دالة على معنى التفجع ل جرير في رثاء عمر بن عبد العزيز :

حُمِّلْتَ أمرًا عظيما فاصطبرتَ له

وقُمتَ فيه بأمرِ اللهِ ياعمرا

وإن حذفت أداة النداء فلا يقدر المحذوف إلا "يا" كقوله تعالى "يُوسُفُ أَعرِضْ عن هذا" (يوسف : ٢٩) أي : يايوسف ، وقوله : سَنَفْرُغُ لكَمْ أيُّهَا الثَّقَلَانِ" (الرحمن : ٣١) أي: يا أيها الثقلان ، وقولهم في الأمثال "أطرِقْ كَرَا إن النعامَ

في القرى "[1] و " افتدِ مخنوقُ "[2] اى : ياكروانُ ويا مخنوقُ .

٣ــ أقسام المنادى :

المنادى من حيث إعرابُه وبناؤه قسمان :

(الأول) : مبني على ما يرفع به[3] ، أي على الضمة الظاهرة أو المقدرة ، أو على الالف في المثنى ، أو على الواو في جمع المذكر السالم في محل نصب على النداء ، وهو نوعان :

١ ــ المفرد العلم : أى العلم على ألا يكون مضافا أو شبيها بالمضاف نحو : " يوسُفُ أعرِض عن هذا " (يوسف : ٢٩) ونحو " يا يحيى خُذِ الكتابَ بقوة " (مريم : ١٢) ونحو : " يازيدان أو يا زيدون "[4] .

٢ــ النكرة المقصودة : وهي النكرة المعينة كقولنا لمن هو أمامَنا " يارَجُلُ أقبِلْ ، ويافتاةُ أقبِلِي ، ويارجلان[5] أقبِلَا ، ويا مسلمُونَ

(١) مثل يقال لمن يتحدث وفي المجلس من هو أعلم منه وأولى بالكلام ، أو من يتصدى لعمل وهناك من هو أقدر منه عليه . والكرا هو الطائر الصغير الكروان ، وهو منادى مرخم مبني على ضم آخره المحذوف للترخيم على لغة من ينتظر في محل نصب على النداء .

(٢) مثل يضرب لمن يقع في الضيق وبيده وسائل الخلاص فيضن بها .

(٣) عللوا البناء بأن المنادى المعرفة أشبه كاف الخطاب بالخطاب والإفراد والتعريف فحمل عليه فبني . (الإفراد : أي كونه غير مضاف أو شبيه بالمضاف) .

(٤) منادى مفرد علم مبني على الألف أو الواو في محل نصب على النداء .

(٥) منادى نكرة مقصودة مبني على الألف لأنه مثنى في محل نصب على النداء .

أقبِلُوا " . فإن كان المنادى مبنيا قبل النداء بقي على بنائه وقدرت حركة البناء الجديد على آخره كقولنا " ياسيبويهِ[1] وياهؤلاءِ ويا أنتَّ".

(الثاني) :- منصوب بالفتحة أو ما ينوب عنها كالألف في الاسماء الستة ، والياء في المثنى وجمع المذكر السالم ، والكسرة في الجمع بألف وتاء مزيدتين ، وهو ثلاثة أنواع :

١- المنادى المضاف سواء أكان علما نحو " ياعبد الله " او غير علم نحو : " يافاعلَ الخيرِ وحافِظَ الودّ ، ياأخا[2] الصدق ، ياحارسي[3] الحدود " .

٢- المنادى الشبيه بالمضاف : وهو الوصف (اسم الفاعل ، اسم المفعول ، صيغ المبالغة ، الصفة المشبهة) الذى يتصل به شيء من تمام معناه ، على أن يكون معمولا له ، كأن يكون فاعلا نحو : " ياحَسَنًا خُلقُهُ أنتَ محبب " ، أو نائب فاعل نحو " يامهضومًا حَقُّه حطم أغلالك " او مفعولا به نحو " ياحافظا وقتَهُ أَبشِرْ بالفوز " أو جارا ومجرورا متعلقين به نحو " يامنافِحًا عن وطنه إنك تملي على التاريخ ما يكتب " .

٣- المنادى النكرة غير المقصودة : وهي النكرة العامة التي لا يُقصد بها مُعيَّن كقولنا " ياجندِيا احترِسْ ، وياطالبا ضاعف جهدك "

---

(١) سيبويه : منادى مفرد علم مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال محله بحركة البناء الأصلية في محل نصب على النداء .

(٢) أخا : منادى مضاف منصوب بالألف .

(٣) حارسي : منادى مضاف منصوب بالياء لانه جمع مذكر سالم .

٤- نداء المحلى بـ "ال":

لا تجتمع أداة النداء و"ال"[1] إلا في نداء اسم الله تعالى "يا أللّه" ويكثر حذف أداة النداء والتعويض عنها بميم مشددة في آخر الاسم فنقول: "اللهم" ولا يجتمعان إلا في الضرورة كقول أبي خراش الهذلي أو أمية بن أبي الصلت:

إني إذا ما حَدَثٌ ألمّا أقولُ: يا اللهم يا اللهما

فتكون "يا" اداة نداء، والميم المشددة زائدة.

فإن أُريد نداء ما فيه "ال" آتي قبله باسم الاشارة أو بـ "أيها" للمذكر و"أيتها" للمؤنث، وتبقيان بلفظ واحد مع المثنى والجمع نحو: "ياهذا الرجل وياهذه المرأة" وقوله تعالى "يا أيها الناس اتَّقُوا ربكم" (الحج: ١) وقوله "يا أيتها النَّفسُ المطمئنّةُ ارجِعِي إلى ربّك راضِيةً مرضيّةً" (الفجر: ٢٨، ٢٩). وإذا نودي العلم المقترن بـ "ال" الزائدة حذفت منه وجوبا كقولنا في نداء "الفضل والضحاك: يافَضلُ ويا ضَحّاكُ".

وتكون "أي" او "أية" منادى نكرة مقصودة مبنيا على الضم في محل نصب على النداء، و"ها" حرف للتنبيه، والمرفوع بعدهما: إن كان مشتقا فهو نعت على اللفظ، وإن كان جامدا فهو بدل، ويمكن الاخذ برأي من يعربه نعتا في الموضعين جميعا.

---

(١) منعوا اجتماعهما لأن "يا" و"ال" للتعريف، ولا يجتمع اداتا تعريف لفظيتان في كلمة واحدة، واجازوا اجتماعهما في اسم الله تعالى لكثرة دورانه في الكلام وخفته على اللسان، ولأن "ال" فيه عوض عن حرف ساقط وهو الهمزة (إله) ولذا أجازوا ان تجعل الهمزة مقطوعة فتلفظ لتدل على انها تعويض عن همزة قطع محذوفة.

٥ـ بعض الأحكام :

آ ـ إذا كان المُنادى المستحق للبناء (أي المفرد العلم أو النكرة المقصودة) مبنيا قبل النداء قدرت حركة البناء الجديدة على آخره لاشتغال محلها بحركة البناء الأصلية فنقول : "ياحَذَامِ ياهؤلاءِ ، ياسيبويهِ " .

ب ـ إذا اضطر الشاعر إلى تنوين المنادى المبني نونه مضموما كقول الأحوص :

سَلَامُ اللهِ يامَطَرٌ عليها وليسَ عليكَ يامَطَرُ السَّلامُ

وجاز له ان يحمله على النكرة غير المقصودة فينونه منصوبا ويجعله معربا كقول المهلهل :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إليَّ وقالَتْ ياعَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَواقِي

جـ ـ إن جاء المنادى المفرد العلم موصوفا بـ " ابن " او " ابنة " دون أن يفصل بينهما فاصل جاز في المنادى وجهان :

الأول ـ البناء على الضم حسب القاعدة العامة وتكون الصفة منصوبة مراعاة للمحل فنقول " ياخالِدُ بنَ الوليد " .

الثاني ـ البناء على الفتح في محل نصب ليتماثل الموصوف والصفة في الحركة فنقول : " ياخالِدَ بنَ الوليد " (خالد : منادى مبني على الفتح في محل نصب ، بن : صفة للمنادى منصوبة) . وهناك من يعرب المنادى على وجه آخر فيقول : خالد : منادى مضاف منصوب ، بن : زائدة ،الوليد : مضاف إليه مجرور .

٦- توابع المنادى :

آ- إذا كان المنادى معربا منصوبا جاء التابع له على شكلين :

الأول - أن يأتي بدلا أو معطوفا مجردا من " ال " والإضافة فيعامل معاملة المنادى المستقل لأنه على نية تكرار العامل ،أي كأننا نكرر قبله " يا " نحو : " يا أبا محمد عليُّ " و " يا أبا عبد الله وخالدُ " (كل من : عليّ وخالد : مبني على الضم في محل نصب لأنه بمثابة المنادى المفرد العلم) .

الثاني- أن يأتي صفة نحو " يا فاعلَ الخيرِ الجوادَ " أو توكيدا نحو " يا ابناءَ أمتي كُلَّكم اتحدوا " ، أو معطوفا مقترنا بـ " ال " نحو " ياصاحبَ الحَوْلِ والمتفضلَ على الخلق ساعدني " فيكون منصوبا حتما .

ب - وإذا كان المنادى مبنيا على ما يرفع به في محل نصب كانت له الأحكام التالية :

أولا - إن كان المنادى " أيّ " او " أيّة " أو " اسم الإشارة " وجب في التابع بعده ان يكون مرفوعا ليتشابه التابع والمتبوع في الحركة اللفظية فنقول : " يا أيّها الشابُّ ويا ايتها الشابّةُ وياهذا السّامعُ : ابنوا مستقبل أُمتكم " . (التابع هنا نعت) .

ثانيا - وإن كان محلى بـ " ال " في غير المواضع السابقة جاز فيه الرفع حملا على اللفظ ،والنصب حملا على المحل نحو : " يازيدُ الكريمَ " .

ثالثا – إن كان غير معرف بـ " ال " عومل معاملة المنادى المستقل نحو " يا خالدُ قائدَ الغَزوات لقد عَطَّرت سيرتك التاريخ ، يا عُمرُ وعليُّ لقد كنتما للمؤمنين خير قدوة .

وفي كتب النحو أبحاث طويلة جدا في توابع المنادى ، وخلافات مضنية ، ونظرات شديدة التباين ، ويمكن استخلاص هذا الذى بسطناه والاقتصار عليه .

٧– الترخيم :

الترخيم عند النحاة هو حذف آخر المنادى للتخفيف غالبا ، والمنادى المرخّم نوعان :

آ– ما خُتِم بتاء التأنيث سواء أكان مفردا علما نحو " يافاطمةُ ويا هِبَةُ " أو نكرة مقصودة نحو : " ياجاريَةُ ، ويا أديبة " .

ب – المفرد العلم بشرط أن يكون أكثر من ثلاثة أحرف نحو " يا حارِ : حارث ، يا مالِ : مالك " .

ويحذف عند الترخيم حرف واحد فنقول : " يافاطم وهب وجاريَ وأديب " ، وقد يحذف حرفان على أن يبقى من الاسم بعد الترخيم ثلاثة أحرف على الأقل ، وأن يكون ما قبل آخره حرف مد زائدا نحو : " يا منصورُ : يا منصُ ، يا خلدونُ ، ياخَلْدُ ، يا إسماعيل : يا إسماعِ ، ياعِمرانُ : ياعِمرَ " .

وفي إعراب المنادى المرخم وجهان :

الأول – أن يبقى الحرف الأخير بعد الترخيم على ما كان عليه قبله ، وتبقى حركة البناء على الحرف المحذوف للترخيم ، ويسمي النحاة هذا الوجه : " لغة من ينتظر " أي من ينتظر عودة الحرف المحذوف

لتظهر عليه حركة البناء نحو " يافاطِمَ " (منادى مفرد علم مرخم مبني على ضم آخره المحذوف للترخيم على لغة من ينتظر في محل نصب على النداء) .

الثاني – أن يجعل الحرف الاخير بعد الترخيم هو نهاية الاسم فيبنى على الضم ، ويسمي النحاة ذلك " لغة من لا ينتظر " نحو " يافاطِمُ " .

واللغة الأولى أجود لأنها تمنع اللبس في مثل قولنا " ياشاعِرَ وياعَلْيَّ " ، ترخيم " ياشاعِرَةُ وياعَلِيَّةُ " فلولا الفتحة لالتبس المذكر بالمؤنث .

٨– ما يلازم النداء من الاسماء :

من الأسماء مالا يستعمل إلا منادى ، وأبرزها ما يلي :

آ– "يافُلُ وفُلَةُ" في نداء مذكر أو مؤنث معينين ، وكل منهما : منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء .

ب – ما جاء من الوصف على وزن مفعلان نحو " ياملأمانُ ومخبثانُ ومكرمانُ ومطيبانُ ، وكلها مبنية على الضم في محل نصب على النداء ، وتزاد عليها التاء للتأنيث .

ج – ما جاء وصفا على وزن " فُعَل " بمعنى " فاعل " وكان سبّا للمذكر نحو " يا فُسَقُ وياغُدَرُ " بمعنى " يافاسق وياغادر "

د – ما جاء وصفا على وزن " فَعّالِ " بمعنى : " فاعلة أو فعيلة " لذم الأنثى نحو : " ياغَدَارِ وياخَبَاثِ " بمعنى : " ياغادِرَةُ وياخبيثةُ " ، ويؤخذ هذا النوع من كل فعل ثلاثي تام متصرف تصرفا كاملا إن دل على سب أو ذم ، ويكون مبنيا على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره حركة البناء

الأصلي في محل نصب على النداء ، ويحسن أن تُجعل هذه الأنواع كلها من المنادى النكرة المقصودة .

****

نداء الاستغاثة

الاستغاثة هي نداء من يعين على الخلاص من شدة أو دفع مكروه نحو : " يالَرجالِ المجتمع لِلأخلاق المنهارة " ، وأركانُ الاستغاثة ثلاثة هي :

آ ـ أداة النداء والاستغاثة ، ولا تستعمل إلا " يا " ، ولا يجوز حذفها .

ب ـ المستغاث به ، ويكون مجرورا بلام مفتوحة ، ويتعلق الجار والمجرور بفعل الاستغاثة المحذوف او بـ " يا " التي قامت مقامه ، كقول الشاعر :

يالَقومي ويالَأمثالِ قومي ... لِأناسٍ عُتُوُّهُمْ في ازديـاد

وتكسر هذه اللام إنْ عطف على المستغاث به دون إعادة " يا " نحو : " يا لَلأبطال ولِأصحاب النخوة لِلوطن السليب " ، وكذلك إن كان المستغاث به ياء المتكلم نحو " يالي لِمَنْ قَصَدَني " .

وقد تحذف لام المستغاث به فيكثر حينئذ أن يختم بألف الاستغاثة في آخره كقول الشاعر :

يايَزيدا لآمِلٍ نَيْلُ عِزٍّ ... وغنى بعد فاقةٍ وَهَوانِ

(يزيدا : منادى مستغاث به مفرد علم مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال محله بالفتح المناسب للالف في محل نصب على النداء ، والألف : عوض عن لام الاستغاثة .

جـ ـ المستغاث له أو من اجله ويكون مجرورا بلام مكسورة نحو " يالَكِرام النفوسِ لِلضَّعيف " ، ويتعلق الجار والمجرور بالفعل المحذوف أو بـ " يا " ، وتفتح هذه اللام إن كان

المستغاث له ضميرا غير ياء المتكلم نحو " يالَأحرارِ العالم لَنَا أو لَكُم " .

ويُجَر المستغاث له بـ " من " إن كانت الاستغاثة منه لا من أجله كقولنا : " يالَلضَّمِيْرِ العالميّ مِنْ غَدرِ الصَّهاينة ، باللهِ مِنْ تَفَشّي الجريمة " .

وقد ينادى المتعجب منه كما ينادى المستغاث به ، وتنطبق عليه أحكامه التي مرت فنقول " يالَرَوْعَةِ النصر بعد الكفاح ، يالَجَمَال الربيع ، ياعَجَبًا لِزيد " .

نداء الندبة

الندبة : نداء المتفجَّع عليه نحو " وازيدُ " أو المتوجَّع منه نحو " واظهري ". والأداة الخاصة بالندبة : " وا " ، وقد تستعمل " يا " إذا دلّ الكلام على الندبة أو التوجع نحو " ياشهداء الأمة أنتم القدوة والمثل " .

ولا يُندَبُ إلا المعرفة أو الموصول المشهور بصلته نحو " وامَنْ حَرَّر القدس بعدَ حِطّين " فهذا بمنزلة قولنا : " واصَلاحَ الدّين " .

ويعامل المنادى المندوب في الإعراب معاملة المنادى ، فهو مبني على الضم في محل نصب في قولنا " وا زيدُ " ، وهو منصوب لأنه مضاف في قولنا " واصلاحَ الدين " أو : واصَدِيقي " ،وهو مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره البناء الاصلي في محل نصب في قولنا " وامَنْ حَرَّرَ القدس " .

وقد تلحق آخر المندوب ألف تسمى " ألف الندبة " فنقول : " وازَيْدَا " فإذا وقف عليه لحقته " هاء السكت " فيقال " وازَيْدَاهْ "

(وا : اداة نداء وندبة ،زيدا : منادى مندوب مفرد علم مبني على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال محله بالفتحة المناسبة للألف في محل نصب ، والألف للندبة ،والهاء للسكت) ويقال : " وارأساه" (رأساه : منادى مندوب مضاف منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفا للندبة ،والياء المنقلبة ألفا في محل جر بالاضافة ،والهاء : للسكت) .

****

محذوف إلى ٢٢٩ وإلى ٢٤٨

المجــــــرورات

١ـ المجرور بالحرف

حروف الجر كثيرة جمعها ابن مالك في قوله :

هَاكَ حروفَ الجرّ وهي : مِنْ ، إلَى

حتّى ، خَلَا ، حَاشَا ، عَدَا ، في ، عَنْ ، عَلَى

مُذْ ، منذ ، رب ، اللامُ ، كي ، واوٌ ، وتا

والكاف ، والبـا ، ولعـل ، ومتـى

وهي عشرون حرفا يتقدم الكلام على ثلاثة منها في الاستثناء هي " خلا عدا ، حاشا " ، وقلّ مَنْ ذكر : " كي ، ولعل ، ومتى "، في حروف الجر ، لأنّ :

١ـ كي : تجر في موضعين : أولهما : حين تدخل على " ما " الاستفهامية (كيمه) . وثانيهما : حين تجر المصدر المؤول نحو : " جئت كي أكرم الفائزين " أي : جئت لإكرامهم . واستعمال " اللام في الموضعين أولى اي " لمه ، لاكرام ... " .

٢ـ لعل : في لغة بني عقيل ، والمجرور بها في اللفظ مرفوع في التقدير على الابتداء .

٣ـ متى : في لغة هذيل . وما ورد من الشواهد القليلة التي استعملت فيها لعل ومتى جارّتين يحفظ ولا يقاس عليه .

وهذه الحروف كلها مختصة بالاسماء ، وسميت حروف الجر لأنها تجر معاني الأفعال إلى الاسماء نحو " ذهبت بزيد ، ورضيت عن عمرو " فحرفا الجر حملا معنى الذهاب والرضى إلى زيد وعمرو المجرورين ، أو لأنها عملت الجر في الأسماء .

وحروف الجر من حيث العمل قسمان :

الاول : ما يجر الاسم الظاهر والضمير وهو سبعة أحرف هي :

منْ :كقوله تعالى " وإذْ أخذْنا منَ النبيّين ميثاقهمْ ومنكَ ومنْ نوح " (الأحزاب : ٧) .

— إلى : نحو " إلى الله مَرجِعُكمْ جَميعًا " (المائدة : ٤٨) وقوله "إليهِ مَرْجِعُكمْ جَميعًا " (يونس : ٤) .

— عن : نحو : " رضيت عنك وعن عملك " ، ونحو " لتَرْكَبُنّ طَبَقًا عَنْ طَبَق " (الانشقاق : ١٩) ونحو : "رَضِيَ اللهُ عنهم ورَضُوا عنه " (البينة : ٩) .

— على : كقوله : " وَعَلَيْهَا وعلى الفُلْكِ تُحمَلُونَ " (المؤمنون :٢٢)

— في : كقوله : " وفي أموالِهِمْ حَقٌّ للسائِلِ والمحروم" (الذاريات : ١٩) ،وقوله : "وَفيها ما تَشْتَهيهِ الأنفُسُ وَتَلَذُّ الأعينُ " (الزخرف : ٧١) .

— الباء : كقوله تعالى : " وإنْ عاقَبْتُم فَعاقِبُوا بمثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بهِ " (النحل : ١٢٦) .

— اللام : كقوله تعالى : " فَمَنْ جاءَهُ موعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فانْتَهَى فَلَهُ ما سَلَفَ وأمرُهُ إلى الله " (البقرة : ٢٧٥) وقوله " قالُوا : إنّا لِلهِ وإنّا إليهِ راجِعُونَ " (البقرة : ١٥٦) .

الثاني : ما يختص بجر الاسم الظاهر ، وجرُّهُ للضمير شاذ يحفظ ولا يقاس عليه وهو سبعة أحرف أيضا هي :

— حتى ،والكاف ، والواو نحو : " سأجِدُّ حتى النجاحِ ، زيد كالأسدِ ، واللهِ لأسعَيَنّ للمعالي " ، وهذه الحروف الثلاثة لا تختص بأسماء معينة .

— مُذْ ، مُنْذُ ، ويختصان بجر أسماء الزمان نحو : ما رأيت زيدا منذ شهرين .

— رُبَّ : وتختص بجر النكرات ، ومجرورها مبتدأ مرفوع في التقدير غالبا ، وقد تتصل بضمير يلازم الإفراد والتذكير والحاجة إلى اسم منصوب على التمييز لكشف إبهامه كقول الشاعر :

رُبَّهُ فتيةً دَعَوْتَ إلى ما
يُورِثُ المجدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا

(الهاء : في موضع جر برب لفظا ، وموضع رفع بالابتداء تقديرا ، فتية : تمييز) .

— التاء : وتختص باسم الله تعالى نحو " تَاللهِ لَأُحَافِظَنَّ على العهد " او بكلمة (رَبِّ) مضافة إلى الكعبة أو ياء المتكلم : " تَرَبِّ الكعبة ، تَرَبِّي " .

حروف الجر المشتركة :

حروف الجر قسمان :

الأول : ما يستعمل حرفا فحسب كالباء ، وفي : : :

الثاني : ما يستعمل حرفا وغير حرف ، وهو نوعان :

آ — مشترك بين الحرفية والفعلية وهو " خلا ، عدا ، حاشا ، فإن جاء ما بعدها مجرورا فهي حروف جر شبيهة بالزائدة ، وإن جاء منصوبا فهي افعال ماضية .

ب — مشترك بين الحرفية والاسمية وهو :

— عن وعلى إذا سُبِقا ب " مِنْ " لأن الحرف لا يدخل على الحرف كقول قطريّ :

فلقد أراني للرّماح دَريئـــــة
مِنْ عَنْ يَميني مَرّةً وشَمالِـــي (١)

أي : من جهة يميني ، وقول مُزاحم العقلي في وصف قَطَاة :

غَدَتْ مِنْ عَلَيهِ بعدما تَمّ ظِمْؤُهَــا
تَصِلّ ، وعَنْ قَيْضٍ بِبَيْدَاءَ مَجْهَلِ (٢)

أي : غَدَتْ من فوقه أو من عنده .

= الكاف : وذلك إذا اسند إليها كقول الأعشى :

أتنتهون ولن ينهى ذَوِي شَطَطٍ
كالطَّعْنِ يَهْلِكُ فيه الزّيتُ والفُتُـــل (٣)

أي (لن ينهاهم مثلُ الطعن) ،أو إذا سبقت بحرف الجر كقول العجّاج :

يَضْحَكْنَ عَنْ كالبَرَدِ المُنْهَمّ

أي : عن مثل البرد المنهم . (البرد المنهم : البرد الذائب)

= منذ ومذ ، فإن جاء ما بعدهما مجرورا فهما حرفا جر ، ويكونان اسميين في موضعين :

آ ـ إذا جاء بعدهما اسم مرفوع نحو " ما رأيت زيدا مذ يومان" ف :

---

(١) عن : اسم بمعنى جهة أو جانب مبني على السكون في محل جر بـ " من " .

(٢) الضمير في " عليه " عائد لفرخ القطاة ، و " الظمء " مدة الصبر عن الماء وهو ما بين الشربين ،تَصِلّ : تصوّت من جوفها من شدة العطش ، القيض : القشر الأعلى للبيض ، المجهل : القفر الخالي مما يهتدى به ، والمعنى ان هذه القطاة طارت عن فرخها وبيضها لانقطاع صبرها عن الماء في تلك الصحراء المضلة ؛ والشاهد فيه استعمال " على " بمعنى " فوق " وجعلها في موضع جر بـ " من " .

(٣) أي الكاف : في محل رفع فاعل ،الطعن : مضاف إليه .

مذ : مبتدأ ،ويومان : خبره ،والمعنى : أمد ذلك يومان ، أو : مذ : ظرف في محل نصب متعلق بخبر مقدم ،يومان : مبتدأ ،والمعنى : بيني وبين لقائه يومان .

ب ـ إذا دخلا على الجملة الفعلية نحو : " ما قصرت في عمل منذ مارست مهنتي " أو الجملة الاسمية كقولنا " مازلت أسعى لحياة أفضلَ منذ أنا فتى " ، ويعربان ظرفين للزمان في محل نصب ، والجملة بعدهما في محل جر بالإضافة .

الأصلي وغيره من حروف الجر :

حروف الجر ثلاثة أنواع :

١ ـ حروف الجر الأصلية وهي التي تجر معاني الأفعال إلى الأسماء ، أي هي التي تأتي بعد الأفعال القاصرة التي لا تستطيع ان تصل إلى المفاعيل بنفسها ، فتعينها حروف الجر على ذلك نحو : " لعب الطفل بالكرة ، وأدخلها في المرمى ،وفرح بذلك ورضي عنه " ، وهذه الأحرف يحتاج إليها المعنى وتفتقر إلى التعليق.

٢ ـ حروف الجر الزائدة ،وهي التي لا تفيد معنى خاصا بها ، ولا تجر معنى الفعل إلى الاسم ،وإنما تدخل لمجرد توكيد معنى موجود قبلها نحو : " ماجاءَ مِن أحد " . وما يزاد من حروف الجر قسمان :

آ ـ ما يزاد باطراد ،وزيادته قياسية وهو :

ـ مِنْ بشرط أن يكون المجرور نكرة ، وأن تسبق بنفي أو نهي بـ " لا " أو استفهام بـ " هل " وتزاد على الفاعل نحو " مازارني مِن رفيق " ، أو على المفعول

نحو " لا تقترفْ مِنْ إِثْمٍ " ،أو على المبتدأ نحو " هل من فائزٍ إلا المجدّون " .

ــ والباء ، وتكثر زيادتها في خبر " ليس وما " نحو " أَليسَ اللهُ بكافٍ عَبْدَهُ " (الزمر : ٣٦) وقوله " وما ربُّكَ بِظَلّامٍ للعبيد " (السجدة : ٤٦) وقد تزاد في خبر كل ناسخ منفي ،كما تزاد زيادة واجبة ملتزمة في فاعل " أَفْعِلْ بِهِ " نحو : " أَكرِمْ بزيد "

ب ــ ما زيد زيادة سماعية غير مطردة وهو :

ــ الباء التي سمعت زيادتها على فاعل " كفى " نحو " كفى بالله شَهيدا " (الرعد : ٤٥) أو مفعولها نحو " كفى بك داءً أَنْ ترى الموتَ شافيا " أي كفاك داءٌ رؤيتُكَ الموتَ شافيا ، وقد سُمِعت زيادتها على مفعول بعض الأفعال مثل : سمع ، علم ، جهل أحسّ ، ألقى ،مدّ ، أُراد .(1) قال تعالى " وَمَنْ يُرِدْ فيه بإلحادٍ بِظُلمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أليم" (الحج : ٢٥) كما سمعت زيادتها على المبتدأ في قولهم: "بِحَسْبِكَ عِلمٌ ينفعك " .

ــ الكاف : وقد سمعت زيادتها في خبر ليس كقوله تعالى " لَيسَ كَمِثْلِهِ شيء " (الشورى : ١١) .

---

(1) ذهب بعض النحاة إلى أن اللام التي تقع بين المشتق ومعموله نحو " أنتَ مكرمٌ للفائزِ " ،أو الداخلة على المفعول المتقدم . نحو : " إني للشر اتجنب وللخير أفعل " زائدة ،ويسموها : لام التقوية ، اي التي تقوّي العامل ليصل إلى المعمول .

٣- حروف الجر الشبيهة بالزائدة :

وهي حروف تحمل معنى خاصا بها تضفيه على الجملة ، ولكنها لا تحمل معنى فعل أو عامل إلى اسم بعدها ، فالمعنى محتاج إليها ولا تحتاج إلى تعليق . وأشهرها "ربّ" التي تفيد معنى التكثير أو التقليل كقولنا "ربّ معروف صغير يدفع حاجة كبيرة"

ومجرورها نكرة مبتدأ ، ولا بد له من وصف ، وقد يحذف الموصوف فتقوم الصفة مقامه نحو "ربّ كاتبٍ أعمقُ أثرا من شاعر" أي : رب رجل كاتب ،وقد يكون الوصف مفهوما من الصيغة نفسها نحو "رب شويعر غلب الشعراء "أي : رب شاعر صغير ،وقد يأتي مجرورها مفعولا به قبل فعل متعد لم يستوف مفعوله نحو : "ربَّ جهدٍ بذلتُ فلم أندم وربّ راحةٍ أصبتُ فلم أغنم" ويندر ان يأتي غير ذلك . وذهب بعضهم إلى أن " خلا ،عدا ،حاشا " حروف جر شبيهة بالزائدة ، وأن المجرور بعدها منصوب تقديرا على الاستثناء .

كما ذهب بعضهم إلى أن " لعل " شبيهة بالزائدة في لغة من جرّبها ،ومجرورها مبتدأ .

وقالوا مثل ذلك في "لولا " إذا اتصلت بها الضمائر نحو : لولاك ، لولاه ،لولاي ، فجعلها بعضهم حرف جر شبيها بالزائد ، والضمير في موضع جر لفظا ،وفي موضع رفع تقديرا على الابتداء ، والخبر محذوف وجوبا : كائن او موجود .

تعليق الجار والمجرور :

ذكرنا أن حرف الجر الأصلي يجر معاني الأفعال إلى الأسماء ، والتعليق هو عملية صناعية غايتها تحديد الاسم الذى انتقل معنى الفعل

أو ما يشبهه إليه ،فقولنا " رضيت عن المجد ،سرت على الرصيف ، وصلت إلى الدار " نعلق حرف الجر في الأمثلة الثلاثة بالفعل لأن الرضى والسير والوصول انتقلت إلى المجدّ والرصيف والدار بوساطة حروف الجر ،وعلى هذا فالتعليق هو تحديد الرابطة المعنوية بين العامل والمعمول .

وما يتعلق به حرف الجر هو :

آ ـ الفعل نحو " اخذت بيد الضعيف ،وعلى يد الظالم " .

ب ـ ما يشبه الفعل وهو المصدر نحو " حُبّ الناس لك دليل كرم نفسك " ،أو اسم الفاعل نحو " زيد قائم في الليل صائم في النهار" او اسم المفعول نحو " الخيل معقود بنواصيها الخير ... " ، أو الصفة المشبهة نحو " العربي كريم في نفسه ، شهم في معاملته " ،أو اسم التفضيل كقوله تعالى : " قولٌ معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ من صَدَقةٍ يتبعُها أذى " (البقرة : ٢٦٣) :

(من صدقة : جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل : خير)

جـ ـ اسم الفعل نحو " حيّ على الفلاح ،وهلموا إلى ما يسعد أمتكم"

د ـ الجامد المؤول بالمشتق نحو : " الإنسان الحر شهد لمن أرضاه ،علقم على من أسخطه " اي : حلو ... ومر ...

والأصل في المتعلّق أن يُذكر ،ولكنه قد يُحذفُ جوازا إن دليل عليه في الكلام دليل كقولنا " بزيد " في جواب من سأل " بمن مررت " ؟ ،ويكون الحذف واجبا ان كان المتعلّق كونا عاما (أي يقدر بـ : كائن او موجود " وذلك في الخبر نحو " أنا بخير " ،أو الصفة نحو " عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة " ، أو الحال كقولنا " البذل القليل في حال العسر أفضل من البذل الكثير في اليسر

والسعة " (في حال : متعلقان بحال من البذل) .

زيادة " ما " بعد حروف الجر :

تزاد " ما " بعد ثلاثة من حروف الجر فلا تكفها عن العمل وتبقى على اختصاصها بالأسماء وهي :

- من : كقوله تعالى " مِمَّا خطيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا " (نوح : ٢٥) .
- الباء : كقوله ايضا " فَبِمَا رحمةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ " (آل عمران ١٥٩) .
- عن : كقوله تعالى " قَالَ : عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِيْنَ " (المؤمنون : ٤٠) . وتزاد بعد حرفين آخرين فتكفهما عن العمل ، وتهيئهما للدخول على الجمل الفعلية وهما :
- ربَّ : كقوله تعالى : " ربَّمَا يَوَدّ الذينَ كفروا لو كانوا مسلمِيْنَ " (الحجر : ٢) .
- الكاف : كقول زياد الأعجم :

فإنّ الحُمْرَ مِنْ شرّ المَطَايا

كَمَا الحَبِطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيْمِ

(الحمر ج : حمار ، والحبطات : اولاد الحارث بن عمرو بن تميم ، كما : الكاف : حرف جر ، ما : زائدة كفت الحرف عن الجر ، الحبطات مبتدأ ...) ، والجر بهما بعد اتصالهما ب " ما " الزائدة نادر كقول الشاعر ضمرة النهشلي :

مَاوِيّ ياربتما غارةٍ شَعْوَاءَ كاللذعة بِالمِيْسَمِ

وقول عمرو بن براقة الهمداني :

وننصُرُ مولانا ونعلَمُ أنّهُ كما الناسِ مجرومٌ عليهِ وَجَارِمُ

حذف حرف الجــر :

تحذف "رب" ويبقى عملها ، ويكثر ذلك بعد الواو نحو :

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سُدولَهُ — عليّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي

ويقل بعد "الفاء" و "بل" كقول امرىء القيس :

فمثلِكِ حُبْلَى قَدْ طرقتُ ومُرْضِعٍ — فألهيتُها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ (1)

ويندر حذفها دون سبقها بشيء فتكون شاذة .

وقد يحذف الجار (غير رب) ويبقى عمله باطراد في المواضع التالية :

١- قبل الحروف المصدرية : " أنْ ، أنّ ، كي " نحو : " سُررتُ أنك ناجح " (أي سررت بنجاحك) ، و " اجتهدت كي أفوز " (أي اجتهدت للفوز " .

٢- قبل مميز "كم" الاستفهامية المتصلة بحرف الجر نحو " بكم ليرةٍ اشتريت الكتاب " التقدير : بكم من ليرة . . .

٣- أن يتقدم في الكلام ما يدل على المحذوف كقول الشاعر :

أخلقْ بذي الصبرِ أن يحظى بحاجته — ومُدْمِنِ القرعِ للأبوابِ أنْ يَلِجَا

أي " وبمد من القرع . . . "

وسمع حذف الجار قبل أفعالٍ تغلب تعديتها بحرف الجر نحو : شكره وشكر له ، ونصحه ونصح له ، واستغفر الذنب ومن الذنب ، وأختارُ قومي زيدا وأختارُ من قومي زيدا . . والمنصوب في ذلك منصوب على نزع الخافض أو مفعول به منصوب على التوسع .

---

(1) التمائم : ما يعلق للصغار من تعاويذ ونحوها ، والمحول : من أتم الحول من عمره . والشاهد في البيت حذف "رب" وبقاء عملها بعد "الفاء" .

٢ ـ الإضافة

الإضافة هي نسبة بين اسمين يتعرف فيها الأول أو يتخصص بالثاني نحو " قلم زيد جديد ، وزارنا رجلُ وفاءٍ " ف "قلم" تُعَرّف بإضافته إلى " زيد " المعرفة ،و " رجل " تخصص وزال شيوعه وعمومه بإضافته إلى " وفاء " النكرة .

والإضافة نوعان : محضة وغير محضة .

آ ـ فالإضافة المحضة : سميت بذلك لأن طرفيها متصلان أتم اتصال يتم الثاني منهما معنى الأول ،وسميت كذلك " الإضافة المعنوية " لانها تؤدي غرضا معنويا تؤديه عادة بعض حروف الجر كاللام في قولنا : " كتبت بقلم زيد " أي " بقلمٍ لزيد " ، و " مِنْ " في قولنا "لبست ثوبَ قطنٍ " أي " ثوبًا مِنْ قطن " و " في " في قولنا "أحب قراءةَ الصباحِ " أي " قراءةً في الصباح " كما سميت " الإضافة الحقيقية " لأنها تفيد الغرض المعنوي حقيقة لا مجازا ولا تقديرا . .

ب ـ والإضافة غير المحضة أو الإضافة اللفظية هي إضافة المشتق العامل (اسم الفاعل ،اسم المفعول ، الصفة المشبهة) إلى معموله نحو " زيد مشرقُ الوجهِ ، مستقيمُ الخُلُقِ ،حَسَنُ العشرةِ ،مأمونُ الجانبِ " ، وهذه الإضافة لم تفد المضاف تعريفا ولا تخصيصا[1] ، وليست على معنى حرف من حروف الجر ، وإنما الغاية منها تخفيف

---

(١) الوجه ، الخلق ،العشرة : مضاف اليه من اضافة العامل الى فاعله ،والجانب مضاف اليه من اضافة اسم المفعول الى نائب فاعله ، والعامل يتخصص بفاعله او بنائب الفاعل ، فالاختصاص حاصل قبل الاضافة ولم تأت هي به .

اللفظ وإزالة الثقل منه ، والأصل : زيدٌ مشرقٌ وجهُهُ أو مشرقٌ الوجهُ منه " فأضفنا اسم الفاعل[(1)] إلى فاعله ،وخففنا من الكلام التنوين والضمير .

أحكام الإضافة :

١- وجوب جر المضاف اليه لفظا نحو " مررت بدارِ خالد " أو محلا إن كان مبنيا نحو " كتابَ مَنْ قرأت " ؟ (من : اسم استفهام في محل جر بالاضافة) .

٢- وجوب حذف التنوين وما ينوب عنه من " نون " المثنى وجمع المذكر السالم نحو " جاء مهندسُ البناء وحارِسَاه وعامِلُوه " .

٣- وجوب اشتمال الإضافة على معنى حرف من حروف الجر الثلاثة السالفة ؛ فتقدر " مِنْ " إن كان المضاف بعضَ المضاف إليه نحو " اشتريت بابَ خشبٍ ورطلَ فاكهةٍ " ، وتقدر "اللام" إن كان المضاف إليه يملك المضاف حقيقة نحو " هذا ثوبُ زيد " أو تخيّلا نحو " هذه آلاتُ المصنع وأُشجارالحديقة " ، وتقدر " في " إن كان المضاف إليه ظرفا للمضاف كقوله تعالى " رِحْلَةَ الشّتاءِ والصَّيف " (قريش : ٢) .

٤- حذف " ال " التعريف من صدر المضاف إضافة محضة نحو : " قرأت بكتاب زيد " أما مع الاضافة غير المحضة فيجوز بقاء " ال " في الأحوال التالية :

آ- إن وجدت في المضاف إليه نحو : "أنت الحافظُ الودِّ" .

---

(1) هو اسم فاعل حسب صيغته ،غير أنه وصف دال على الثبوت فهو صفة مشبهة من حيث المعنى .

ب ـ أو في ما أضيف إليه المضاف إليه نحو : " الأمّ هي الجامعةُ شملِ الأُسرةِ " .

جـ ـ أو في مضاف إلى اسم فيه ضمير يعود إلى اسم محلى بها نحو " العلم أنتم القاطِفُو ثَمَرَتِهِ ، والمجدُ أنتم المدرِكُو قيمتِهِ " .

د ـ أو إن كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالما : " مررت بالمالِكَي داري والبَنّائِي متجري " .

هـ ـ استفادة المضاف من المضاف إليه :

آ ـ التعريف أو التخصيص نحو " زرت آثارَ تدمُرَ وآثار مَوَاضعَ أُخرى " إلا إن كان المضافُ من الألفاظ المُوغِلَةِ في الإبهامِ ، فلا تكسبه الإضافة تعريفا وإنما يبقى صالحا للوقوع مواقع النكرة كأن يأتي صفة لنكرة نحو : " أُكرمت رجلا غيرك أو سواك او نظيرَكَ أو شبهَكَ أو مثلَكَ " أو يأتي حالا نحو " وصل زيد وحدَه " . وقد مرّ أن الإضافة غيرَ المحضة لا تكسب تعريفا ولا تخصيصا ، ولذا يجوز وصف النكرة بالمضاف نحو : " أحب صديقًا كريمَ النفسِ طاهرَ الخُلُقِ " .

ب ـ الصدارة إذا كانت الإضافة إلى مستحقها نحو " دارَ أيِّ صديقٍ زرت " ، أو الظرفية إن اضيف إلى الزمان أو المكان نحو " سافرت كلَّ النهار وسرت كلَّ الأميالِ " ، أو المصدرية أحيانا نحو " وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقلَبٍ يَنْقَلِبُوْنَ " (الشعراء : ٢٢٧) (أي : مفعول مطلق منصوب وقد استفادت معنى المصدرية من المصدر الميمي " منقلب " الذي أضيفت إليه) .

— يتقدم المضاف على المضاف إليه وعلى جميع معمولاته .

— لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه ، وما ورد من ذلك يحسن ألا يقاس عليه .

ومن الأحكام الجائزة في الاضافة :

١ — استفادة المضاف من المضاف إليه التذكير والتأنيث كقول مجنون ليلى :

وما حُبُّ الديارِ شَغَفْنَ قَلْبِي ولكنْ حبُّ مَنْ سَكَنَ الدّيارا

وقول الآخر :

إنارَةُ العقلِ مكسوفٌ بطوعِ هَوى

وعقلُ عاصي الهوى يزدادُ تَنْويرا

ومقياس صحة المسألة إسقاط المضاف وسلامة المعنى بإحلال المضاف إليه محله فنقول : وما الديار شغفن . . . العقل مكسوف ، ولذا لا يجوز ان نقول : " كتاب فاطمة مجلدة " لعدم صحة القول : " فاطمة مجلدة " .

٢ — استفادة المضاف من المضاف اليه البناء وذلك :

آ — إن كان المضاف من الاسماء الموغلة في الإبهام والمضاف إليه مبني نحو " ما مثلك أحد " (مثل : خبر مقدم لاحد مرفوع أو مبني على الفتح في محل رفع) .

ب — إن كان المضاف زمانا مبهما والمضاف إليه مفرد مبني كقوله تعالى : " يَوَدُّ المجرمُ لو يفتدي مِنْ عَذَابِ يومئذ ببنيه " (المعارج : ١١) (يوم : مضاف اليه مجرور او مبني على الفتح في محل جر وقد اكتسب البناء من الظرف " إذْ " وهو مبني في محل جر بالاضافة ، والتنوين عوض عن الجملة التي يضاف إليها الظرف) .

جـ - إن كان المضاف اسم زمان معربا والمضاف اليه جملة (ارجع الى تفصيل ذلك في ص : ١٠١ ، التنبيه الثالث

٣- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه نحو " ألقيت المحاضرة على السنة الأولى ، وجرى بردى " والأصل : " على طلاب السنة . . . وجرى ماء بردى " ويشترط في ذلك عدم وقوع لبس في الكلام .

أحكام المضاف إلى ياء المتكلم :

١- إن كان المضاف اسما صحيح الآخر نحو " عنيت بدراستيْ ، استعدادًا لامتحانيَ " جُرّ آخره ، وجاءت الياء في آخره مبنية على السكون أو على الفتح .

٢- وإن كان معتل الآخر بالألف نحو " جاء فتايَ " أو بالياء نحو " أجبت داعِيَّ إلى الخير " جاءت الياء مفتوحة ليس غير وادغمت فيها ياء المنقوص .

٣- وإن كان مثنى بقيت ألفه في حال الرفع نحو " نجح صديقايَ " وادغمت الياء في ياء المتكلم في حالتي النصب والجر نحو " ياخليليَّ مُرَّا بأخَوَيَّ " والياء في ذلك كله مبنية على الفتح .

٤- وإن كان جمعَ مذكرٍ سالمًا جاء على صورة واحدة في كل الأحوال ، وياء المتكلم فيه مبنية على الفتح فنقول : " جاء مُعَلمِيَّ ورأيت معلمِيَّ ومررت بمعلميَّ " ، أما في حالتي النصب والجر فقد ادغمت الياء في الياء وحذفت النون للإضافة ، واما في حالة الرفع فقد كان الاصل : " جاء معلمويَ " ثم قلبت الواو ياء وادغمت في ياء المتكلم[1] وكسر ما قبلها ، وتعرب : فاعلا

---

(١) من قواعد الصرف قولهم : اذا اجتمعت الواو والياء في كلمة=

موفوعا بالواو المنقلبة ياء ،والياء في محل جر بالإضافة .

مايلازم الإضافة من الأسماء :

من الأسماء ما يلازم الإضافة دائما ، فإن حذف المضاف إليه في اللفظ دل عليه المعنى ،ومن هذه الأسماء ما يضاف إلى المفرد مثل "كِلَا ، كِلْتَا ، كُل ،أولو ، ذات "ومنه ما يضاف الى الجمل نحو "إذ ، إذا ، حيث . " ومنه مـا يضاف إلى المفرد وإلى الجملة مثل " يوم وحين ... " وسنقصر حديثنا على :

١ــ كلا وكلتا : لفظان يؤتى بهما للتوكيد غالبا ،وهما يضافان دائما إلى اسم دال على اثنين لفظا نحو " كلا الصديقين وفيّ" أو معنى بالاشتراك كقولنا " كلانا موافق على رأي صاحبه " والأفصح في "كِلا وكلتا" مراعاة لفظهما وعودة الضمير عليهما مفردا كقوله تعالى : " كِلتا الجَنّتينِ آتتْ أُكُلَهَا ولمْ تظلِمْ منه شيئا " (الكهف : ٣٣) ، وقد يراعى معناهما فيعاد الضمير عليهما مثنى نحو " كلا المجدَّيْن نجحا ، وكلتا الطالِبَتَيْنِ وَصَلَتا " . وما يضاف إليه "كلا وكلتا " نوعان :

الأول : الأسماء الظاهرة نحو : " وصل كلا المسافرَيـن ، وزرت كلا المُتْحَفَيْنِ ، وكتبت بكلتا الصحيفتين " فتلزمهما الألف ،ويعربان اعراب الاسم المقصور فتقدر الحركات الثلاث على آخرهما للتعذر .

= والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياء وادغمت في الياء الثانية نحو : معلموي : معلمي ،ومثلها : سيّد وهيّن وميّت وأصلها : سَيْود وهَيْون ومَيْوت . وكذلك اسم المفعول من المعتل ،مرضي ومرمي والاصل : مرضوي ومرموي بوزن مفعول لأنه من الثلاثي .

الثاني : الضمائر نحو " وصل المسافران كلاهما ، وزرت المتحفين كليهما ، وكتبت بالصحيفتين كلتيهما " فيلحقان بالمثنى ، وتكون الألف فيهما علامة الرفع، والياء علامة النصب والجر .

٢— كل : واضافتها إما إلى :

— معرفة فيراعى لفظها على الأرجح ويعود الضمير إليها مفردا كقوله تعالى " وكلُّهُمْ آتِيهِ يومَ القيامَةِ فَرْدًا " (مريم ٩٦) .

— أو إلى نكرة كقوله تعالى " كُل حزبٍ بما لديهم فَرِحُونَ " (المؤمنون : ٥٤ — الروم : ٣٢) فالأفصح مراعاة معناها وعودة الضمير عليها مجموعا .

وقد يحذف المضاف إليه وينوى معناه فتنون " كلّ " ويترجح مراعاة معناها وعود ضميرها مجموعا كقوله " كُل إلينا رَاجِعُونَ " (الأنبياء : ٩٣) .

****

الفعل وأقسامه

الفعل في اصطلاح النحاة ما دلّ على حدث مقترن بزمان .

وقد قسمه النحاة في ضوء ذلك أقساما ثلاثة :

الأول : الماضي وهو ما دل على حدث مقترن بالزمن الماضي ، فقولنا : " فاز المجد " يدل على ان حدثا (هو الفوز) قد وقع في الزمن الماضي . والفعل " فاز " حمل هذه الدلالة المزدوجة . والماضي مبني على الفتح الظاهر نحو " كَتَبَ ، رَضِيَ " أو المقدر مثل : " سَعَى ، سَمَا " ويُسَكَّن آخره إن اتصل به ضمير رفع متحرك " أي التاء المتحركة أو نون النسوة أو نا الفاعلين نحو : كتبْتُ ، كتبْنَ ، كتبْنَا " كما يُحرَّك بالضم إذا اتصلت به واو الجماعة نحو " كَتَبُوا " .

الثاني : المضارع وهو ما دل على حدث مقترن بالزمن الحاضر أو المستقبل نحو : " يكتبُ المجاهدون تاريخ أُمتهم " . وهو قسمان :

آ – معرب ويكون مرفوعا بالضمة الظاهرة أو المقدرة إن كان معتل الآخر نحو " يعلمُ ، يسعَى ، يقضِي ، يدعُو " أو بحذف النون إن كان من الأفعال الخمسة نحو : تَعْلمانِ ، يَعلمان ، تَعلمون ، يَعلمُونَ ، تَعلَمينَ" فإن سبق المضارع بناصب نُصب ، أو جازم جُزم وسيأتي تفصل ذلك في نصب المضارع وجزمه .

ب – مبني ، وبناؤه على السكون إن اتصلت به نون النسوة نحو : " يَكتبْنَ ، يَرْضَيْنَ " وعلى الفتح إن باشرته نون التوكيد نحو " لأَحفَظَنَّ العهد " .

الثالث : الأمر وهو ما دل على طلب حصول الحدث في المستقبل (أي بعد زمن المتكلم) نحو : " افعلْ خيرا ". والأمر في الأصل تابع للمضارع ، يُشتَقّ منه ، ويبنى على ما يجزم به ، فهو مبنيّ على السكون إن لم يتصل به شيء نحو : اكتبْ ، أو اتصلت به نون النسوة نحو : " اكتبْنَ " .

— وعلى الفتح إن اتصلت به إحدى نوني التوكيد نحو " اكتبن " .

— وعلى حذف حرف العلة إن كان معتل الآخر نحو : " اسعَ ، ارمِ ، ادعُ " .

— وعلى حذف النون إن اتّصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة (أي إن كان مضارعه من الأفعال الخمسة) نحو " اكتبا ، اكتبوا ، اكتبي " .

ويحسن أن نشير هنا الى أمرين اثنين :

الأول : أن دلالة الفعل على الحدث هي الأصل فيه ، فان سلب هذه الدلالة واستعمل لمجرد الزمان سمي فعلا ناقصا نحو : " كان زيد قادما " فالحدث هو القدوم المفهوم من " قادما " وليس للفعل " كان " إلا الدلالة الزمنية المحضة .

الثاني : أن النحاة جعلوا لحظة التكلم هي الأصل في تقدير الزمان ، فهي الدالة على الحاضر ، وما قبلها هو الماضي ، وما بعدها هو المستقبل ، ورأينا أنهم جعلوا الفعل اقساما ثلاثة حسب دلالته الزمنية ، وذلك كله صحيح ولكنه غير واف ، فالماضي مثلا قد يكون سحيقا ممعنا في القدم ، وقد يكون قريبا دانيا من الحاضر ، وقد يدل على حدث مضى وانقطع ،

وقد يدل على حدث مستمر متجدد يصدق على الحاضر والمستقبل كما يدل على الماضي . والمضارع يصلح في الأصل للدلالة على الحاضر أو المستقبل ، غير ان العرب استعملوه دالا على الماضي في مثل قولهم " لم يَفزْ زيد ببغيته ".

وقد عني علماء النحو والبلاغة بتتبع كلام العرب ، وخرجوا من ذلك بقواعد عامة أعانت على تصور تحديد أفضل لدلالة الفعل الزمنية ، وإليك بعض هذه القواعد العامة .

آ ـ إن سبق الماضي بـ " قد " قرب زمنه من الحاضر ودل على الماضي القريب . فإن سبقته كان أو أية إشارة زمنية أخرى دل على الماضي البعيد وعلى أنّ حدثين وقعا في زمنين مختلفين كقوله تعالى : " ولقدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأدبار " (الأحزاب : ١٥) .

ب ـ وإن سبق بأداة شرط دل على المستقبل نحو : " إن زرتني أكرمتك " .

جـ ـ وإن دل على صفة ثابتة كان الماضي مستمرا غير محدد بزمن ما نحو : " نِعْمَ الخُلُقُ الصدقُ ، ما أكرَمَ الاستشهادَ في سبيل الوطن ، عَظُمَ الشهيد في دنياه وآخرته ، كان الله سميعا بصيرا . . . "

د ـ المضارع يصلح في الأصل للدلالة على الحاضر والمستقبل ، ولكن معناه ينقلب ماضيا إن سبق بلم ولما النافيتين الجازمتين ، ويغدو دالا على المستقبل فقط إن سبق بالسين او سوف أو لن أو أدوات الشرط الجازمة نحو : " من يفعلْ خيرا يُثبْ عليه " .

وقد يستخدم المضارع للدلالة على الحقائق التي لا ترتبط بزمن معين فتكون دلالته الزمنية مطلقة نحو : " إن الصدق ينجي من المهالك ، الحرارة تذيب الجوامد ، البرد يؤذي الصحة ، الشمس تنير الأرض . . . "

****

نصب الفعل المضارع

ينصب الفعل المضارع إذا سبق بأحد النواصب الأربعة : أن ، لن ، كي ، إذن .

ويكون نصبه بفتحة ظاهرة نحو " لن يخيب من استشار " أو مقدرة على الألف " أحب ان تغشى مجالس العلم " أو بما ينوب عن الفتحة وهو حذف النون في الأفعال الخمسة نحو " المجدّون لن يفشلوا ، والعاملون لن يُخْذَلوا " ،وقد يكون النصب محلا إن جاء المضارع مبنيا نحو " يسرّني أن تحافِظْنَ على مكارم الأخلاق" (تحافظن ، مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بـ "أنْ ") .

والنواصب كلها تجعل معنى المضارع مستقبلا بالإضافة إلى نصبها إياه .

أنْ :

" أن " حرف مصدرى ونصب واستقبال ، وسميت الأداة "أنْ" أم الباب لأنها أكثرها استعمالا ،وأقدرها على العمل فهي تستعمل مذكورة ومقدرة ومحذوفة ، وجملة الفعل الذى تنصبه لا محل لها من الاعراب لأنها صلة للموصول الحرفي ، وهي مع صلتها في تأويل مصدر مرفوع أو منصوب او مجرور حسب موقعه من الكلام نحو : " يسرني أنْ تبلغ المنى ، وأود أنْ تحب عملك ، وسافرت قبل أنْ تبزغ الشمس ، والمصدر المؤول جاء فاعلا ومفعولا ومجرورا بالإضافة على الترتيب وتقديره : يسرني بلوغُكَ المنى ، وأود حبَّك عملك ، وسافرت قبل بزوغِ الشمس .

وتأتي " أَنْ " بعد ما يدل على الخَوفِ أو الرجاء أو التمني لأن ذلك يتفق مع ما في الفعل بعدها من معنى الاستقبال .

أما إن جاءت بعد ما يدل على علم أو يقين فهي المخففة من الثقيلة وليست الناصبة نحو : " عَلِمَ أَنْ سيكونُ منكم مرضى ، أيقنت أَنْ يفوزُ العامِلُونَ " التقدير : " أنه سيكون .. أنه يفوز العاملون " .

وإن جاءت بعد ظن أو رجحان جاز الوجهان ، أي النصب على أنها مصدرية ناصبة ، أو الرفع على أنها مخففة من الثقيلة ، فإن لم يُفْصَل بينها وبين الفعل رجح النصب كقوله تعالى " أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا " (العنكبوت : ٢) وان فصل بينهما ب " لا " رجح الرفع باعتبارها مخففة كقوله تعالى : " أَوَلَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ، وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ، أَنْ لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى " (النجم : ٣٦-٣٨) التقدير : أنه لا تزر . وان فصل بينهما بغير " لا " ك " قد والسين وسوف ولن " وجب الرفع لأنَّ " أَنْ " المصدرية الناصبة لا يفصل بينها وبين منصوبها بذلك ، نحو " ظننت أَنْ ستقومُ " وقوله تعالى " أَيَحسبُ أَنْ لَنْ يَقدِرَ عليه أَحد " (البلد : ٦) .

وسنعود إلى أحكام " أن " الناصبة مضمرة أو محذوفة بعد استيفاء البحث في النواصب الأخرى .

لـــن :

حرف نفي ونصب واستقبال نحو " لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حتى تنفقوا مما تحبون " (آل عمران : ٩٢) .

إذَن :

حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال ، تقول " إذَنْ تفوزَ " لمن

قال لك : " سأبذل الجهد في العمل " .

ويشترط في نصبها للمضارع ثلاثة شروط :

(الأول) : التصدّر ، أي أن تكون في صدر جملتها ، فإن تقدم عليها شيء كالمبتدأ أو الشرط أو القسم كانت حرف جواب وجزاء ، ولم تنصب الفعل الذي بعدها نحو : " سأمتّع النفس بزهر الربيع : أنا إذن أصحَبُكَ ، إنْ ترحلْ إذن أرحَلْ ، ستجد مخلصين وسنعمل صادقين : والله إذن تفلحون " .

وان تقدم عليها الواو او الفاء جاز النصب والرفع ، والرفع أرجح نحو : " سأحمي حدود بلدي : فإذن يحترمُكَ أو يحترمَكَ العالم " ونحو : " إن تجتهد تنجح واذن تفرَحُ أو تفرَحَ " .

(الثاني) : الاستقبال ، فإن دل الفعل على الحال رفع ولم ينصب نحو " أنا اقرأ الآن بحثا صعبا ، إذن تستفيدُ " .

(الثالث) : الاتّصال أي ألا يَفصِلَ بين " إذن " والفعل فاصل ، واغتفروا الفصل بالقسم كقول حسان :

إذن واللهِ نرْميَهُمْ بحربٍ ... تُشيِّبُ الطفلَ مِنْ قَبْلِ المَشيبِ (1)

او " لا " النافية كقولنا " إذن لا يخيبَ مَسْعاكَ " .

كـي : (2)

=======

حرف مصدري ونصب واستقبال ، وتؤول مع ما بعدها بمصدر

---

(1) الشاهد في البيت نصب المضارع بـ " إذن " مع الفصل بينهما بالقسم وهو جائز .

(2) إذا سبقت " كي " بلام التعليل كانت مصدرية ناصبة ، وجر المصدر المؤول باللام نحو : " اجتهدت لكي أنجحَ " =

مجرور بلام التعليل نحو " قرأت لكي أستفيد " ويتعلقان بفعل " قرأت " أو منصوب بنزع الخافض إن حذفت اللام وبقي معناها نحو " زرتك كي اطمئن عليك " .

النصب بـ " أن " المضمرة جوازا :

ينصب المضارع بـ " أن " المضمرة جوازا في المواضع التالية :

١ــ بعد " لام " التعليل التي تفيد أن ما بعدها علة وسبب لحصول ما قبلها نحو " جلست لأستريح " ، فإن اتصلت بها " لا " وجب إظهار " أنْ " كقوله تعالى : " لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكتابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ " (الحديد ٢٩) . وقد يكون التعليل مجازيا لا حقيقيا فتسمى اللام : " لام العاقبة " وتفيد أن ما بعدها نتيجة لما قبلها كقوله تعالى : " فالتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا " (القصص : ٨) والمصدر المؤول في الحالتين مجرور باللام .

٢ــ بعد " الواو " أو " الفاء " أو " ثم " أو " او " العاطفات

= وإذا جاءت بعدها " أنْ " المصدرية أعربت تعليلية جارّة بمعنى اللام ، وجر بها المصدر المؤول نحو : " جئت كي أن أجتَمِعَ بك " والتقدير : جئت كي اجتماع بك أو جئت للاجتماع بك . وان استعملت مفردة نحو " قرأتُ كي أستفيد " جاز الوجهان ، فإن قدرنا قبلها اللام " وهو الأرجح " كانت مصدرية ناصبة ، وإن قدرنا بعدها " أن " كانت تعليلية جارة ، وكذلك يجوز الوجهان إن وقعت " كي " بين اللام و " أن " نحو : " قرأت لكي ان أستفيدَ " ، فاما ان تعرب اللام للتعليل و " كيْ " تعليلية مؤكدة لها ، والنصب بـ " أن " ، واما أن تعرب " كي " مصدرية ناصبة و " أن " مصدرية مؤكدة لها ، والنصب بـ " كي " .

إذا عطفت الفعل بعدها على اسم صريح جامد قبلها ، والفعل لا يعطف إلا على مثله أو ما في معناه . ولذا ينصب بتقدير "أنْ" ويعطف المصدر المؤول على المصدر السابق نحو :

" يأبى الشجاع الفرارَ ويَسْلَمَ " أي : يأبى الفرارَ والسلامةَ

ومنه قول ميسون :

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عيني أَحَبُّ إليّ من لُبسِ الشُفوفِ

وقول الشاعر :

لولا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ ما كنتُ أوثِرُ إترابًا على تَرَبِ

(المعتر : الفقير المتعرض للسؤال ، الإتراب : الغنى ، التَرَب : الفقر) . والتقدير : " ولبس عباءة وقَرّ عيني ... لولا توقع معتر فارضاؤه .. "

النصب ب " أن " المضمرة وجوبا :

ينصب المضارع ب " أن " المضمرة وجوبا بعد حرفي جر هما : " لام الجحود وحتى " وثلاثة أحرف عاطفة هي : " فاء السببية وواو المعية وأو " .

١- لام الجحود (أي لام الإنكار) وتقع بعد كون منفي كقوله تعالى : " لم يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لهم " (النساء : ١٣٦، ١٦٧)

وقوله : " وَمَا كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأنتَ فيهم " (الأنفال : ٣٣)

والمصدر المؤول مجرور باللام ، متعلقان بخبر الكون الناقص والتقدير : لم يكن الله مريدا للغفران لهم ، وما كان الله مريدا لعذابهم .

٢- حتى الجارة ، وتأتي بمعنى الانتهاء (أي بمعنى : إلى أن نحو " سأثابر على القراءة حتى ينتهيَ الكتاب " ، أو بمعنى التعليل (أي بمعنى اللام) نحو : " رحلت حتى أدرسَ أحوالَ

الشعوب " ، والمصدر المؤول مجرور بـ " حتى " . ويشترط في الفعل بعدها أن يكون معناه الاستقبال ، فإن دل على الحال رفع ولم ينصب وأعربت " حتى " حرف ابتداء ، والجملة بعدها استئنافية ، وضابطها صحة حلول الفاء محلها نحو " مَرِضَ زيدٌ حتى لا يرجُونَهُ : مرض فلا يرجونه " و " تكاثف الضبابُ حتى لا تظهرُ الشمس : فلا تظهر الشمس"

٣ـ فاء السببية :

وهي التي يكون ما قبلها سببا لما بعدها نحو " اجتهد فتنجحَ " ، ويشترط في نصب المضارع بعدها أن تكون مسبوقة بنفي نحو " مازارني زيد فأكرِمَهُ " وقوله تعالى " لا يُقْضَى عليهم فيَمُوتُوا " (فاطر : ٣٦) ، أو بطلب ، ويشمل الطلب :

- الأمر نحو : " اعمل الخير فيحمَدَكَ الناس " وقول أبي النجم:

يا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فسيحا ... إلى سليمانَ فَنستريحَا (١)

- النهي نحو : " لا تتردد في فعل الخير فتندم " ، ونحو " لا تَطغَوا فيه فَيَحِلَّ عليكم غَضَبِي " (سورة طه : ٨١) .

- الدعاء نحو : " اللهم خذ بيدنا فلا نُخْذَلَ " ومنه قول الشاعر :

رَبِّ وَفِّقْنِي فلا أعدِلَ عن ... سَنَنِ السَّاعِيْنَ في خَيْرِ سَنَنْ

- الاستفهام نحو " أقمت بواجبك فَتشعُرَ براحة الضمير ؟ " ومنه قوله تعالى : " فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فيشفَعُوا لنا " (الأعراف : ٥٣) .

- العرض نحو " ألا تأتينا فَتصِيبَ خيرا " ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) العَنَقُ : ضرب من السير ، والشاهد في البيت نصب المضارع نستريح بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية المسبوقة بأمر : سيري .

يا ابنَ الكرامِ ألا تدنو فتبصِرَ ما قد حدّثوكَ فما راءٍ كمَنْ سمِعا[1]

ـ التحضيض نحو " هلا اعتصمت بالصبر فتنالَ ما تحب " ، ومنه قوله تعالى : " رَبِّ لولا أخَّرتَنِي إلى أجَلٍ مسمّى فأصَّدّقَ وأكُنْ مِنَ الصالحين " . (المنافقون : ١٠) .

ـ التمني نحو : " ليت لي قدرة فأسحَقَ أعداءَ أمتي " ومنه قوله تعالى : " يا ليتَنِي كنتُ معهم فأفوزَ فوزًا عظِيما " (النساء : ٧٣) .

ـ الترجّي نحو : " لعلك ناجح فأهنئَكَ " .

وقد اشترطوا في النفي والطلب أن يكونا محضين ، فلا ينصب المضارع بعد الفاء إن سبقت باسم فعل الأمر نحو " صه فأُحسِنُ إليك " ، أو بالمصدر النائب عن فعله نحو " صبرًا فتظفرُ ببغيتك " ، وكذلك يرفع المضارع إن كان النفي دالا على الإثبات نحو " لا يزال الشعب يعمل فيزدهرُ الوطن . (معنى النفي هنا الإثبات لا ننا نثبت العمل للشعب ولا تنفيه عنه) .

وهذه الفاء حرف عطف يعطف المصدر المؤول من " أن " وما دخلت عليه على مصدر مُتَصَيَّدٍ من الكلام السابق نحو : " اجتهد فتنجح : أي لِيَكُنْ منك اجتهادٌ فنجاحٌ " .

٤ـ واو المعية :

وهي التي تأتي بمعنى " مع " فتفيد المصاحبة ، ويشترط في نصب المضارع بأن المضمرة بعدها ما اشترط في " الفاء " من تقدم نفي أو طلب ، فمثال النفي قولك : " لا تهملُ أمة تاريخها وتنهضَ "

---

(١) الشاهد في البيت نصب المضارع (تبصرَ) بأن المضمرة وجوبا بعد الفاء المسبوقة بأداة العرض (ألا) ، والعاطفة لمصدر على مصدر وتقديرهما : ليكن منك دُنُوٌ فإبصار . . . " .

وقوله تعالى : " أم حَسِبْتُمْ أنْ تدخُلوا الجَنَّةَ ولمّا يَعْلَمِ اللهُ الذين جاهَدُوا مِنكُمْ ويَعْلَمَ الصَّابِرِينَ " (آل عمران : ١٤٢) (التقدير : أم حسبتم أنه لم يكن لله علمٌ بجهادكم وعلمٌ بصبركم) .

ومثال الطلب قول الاخطل (نسب كذلك إلى أبي الأسود الدؤلي وإلى المتوكل الكناني) :

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتِيَ مثله عارٌ عليكَ إذا فَعَلْتَ عظيمُ

وقول الحطيئة :

أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ ويكونَ بيني وبينَكُمُ المودّةُ والإخاءُ

ومنه قولهم " لا تأكلِ السمكَ وتشرَبَ اللبن " أي لا تجمع بينهما معا . و " الواو " حرف عطف أيضا ، وهو يعطف مصدرا مؤولا على مصدر يستنبط من الكلام السابق ، فالتقدير في الأمثلة السابقة " لا يكن منك نهي وإتيان . . . ألم تكن جيرةٌ ووجودُ مودة . . . لا يكن منك أكلٌ وشُرْبٌ . "

٥ - أو :

" أو " حرف عطف ينصب المضارع بعده بـ " أن " المضمرة وجوبا ان جاء بمعنى :

- " حتى " أو " إلى أن " وذلك إن كان الفعل الذى قبلها مما ينقضي شيئا فشيئا نحو " سأثابر أو أنهيَ عملي " ونحو قول الشاعر :

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصعبَ أو أُدرِكَ المنى فما انقادتِ الآمالُ إلا لِصَابِرِ

- أو بمعنى " إلّا أن " كقول زيادٍ الأعجم :

وكنتُ إذا غَمَزْتُ قَناةَ قومٍ كَسَرْتُ كُعُوبَها أو تستقيما

وتقدير المصدر في الأمثلة السابقة : " سيكون مني مثابرة أو

إنهاء ... واستسهال أو إدراك ... وكسرٌ أو استقامة " .

النصب بـ" أن " المحذوفة سماعا :

وردت عن العرب أمثلة حذفت منها " أن " في غير ما تقدم من المواضع السابقة وبقي الفعل منصوبا ، وهي سماعية تحفظ ولا يقاس عليها نحو : " تسمَعَ بالمُعَيدِي خيرٌ من أن تراه " و" مُرْهُ يَحْفِرَهَا " و" وخذ اللص قبل يأخُذَكَ " ، ومنه قراءة النصب في قوله تعالى : " قُلْ أفغيرَ اللهِ تأمُرونّي أعبُدَ أيّها الجَاهِلُونَ " (الزمر : ٦٤) ، وقول طرفة :

ألا أيُّهذَا الزاجِرِي أحضُرَ الوَغَى وأنْ أشهَدَ اللذّاتِ، هل أنتَ مُخْلِدِي ؟

والرفع في كل ذلك أفضل لأنّ " أنْ " ضعيفة لا تعمل وهي محذوفة ، ولذا كان رأي اكثر النحاة ان تحفظ هذه الشواهد ولا يقاس عليها .

*****

جزم الفعل المضـــارع

يجزم الفعل المضارع بنوعين من الجوازم :

١ـ ما يجزم فعلا واحدا وهو أربعة احرف : لم ،لما ،لام الأمر ، " لا " الناهية .

٢ـ ما يجزم فعلين اثنين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه وهو :

ـ إن ،إذما : وهما حرفان .

ـ مَنْ ،ما ،مهما : للدلالة على الذات بالإضافة الـــى الشرط .

ـ متى ، أيان ،أين ،أنّى ،حيثما : للدلالة على الظرفية مع الشرط .

ـ كيفما : للدلالة على الحال مع الشرط .

ـ أي : الصالحة للمعاني السابقة كلها .

ويجزم المضارع بالسكون الظاهر ،أو بحذف حرف العلـــة إن كان معتل الآخر ،وبحذف النون إن كان من الافعال الخمســـة ، ويكون في محل جزم إن أتى ماضيا أو مضارعا مبنيا .

جوازم الفعل الواحد :

لم ، لما : وتشتركان في :

الحرفية ـ والاختصاص بالدخول على الفعل المضارع ـ وكونهما للنفي والجزم والقلب ، فكل منهما تنفي الفعل وتجزمه وتقلب معنـــاه إلى المضي ـ وجواز دخول همزة الاستفهام عليهما .

وتفترقان في أمور :

١- لم : لنفي الماضي مطلقا ولا يشترط في نفيها الاستمرار بل يجوز القول : " لم أحضرِ الحفلَ ثم حضرت " ، أما لما فهي لنفي الماضي المستمر إلى زمن التكلم ، فلا يجوز فيها ما جاز في " لم " (١)

٢- المنفي بـ " لما " متوقع الحصول كقولنا " لما يحضر زيد " أي ؛ لم يحضر حتى الآن ولكنه قد يحضر ، وكقوله تعالى : " بَلْ لَمّا يَذُوقُوا عَذَابِ " (ص : ٨) أي : ما ذاقوه إلى الآن وسوف يذوقونه ، و " لم " لا تقتضي ذلك .

٣- يجوز في " لم " أن تصحب أداة الشرط نحو " وإنْ لم تفعلْ فما بَلّغْتَ رسالته " (المائدة : ٧٠) ولا يجوز ذلك في " لما " .

٤- ويجوز حذف مجزوم " لما " فنقول " قاربت المدينة ولما " أي : ولما أدخلها ، ولا يجوز حذف مجزوم " لم " إلا شذوذا (٢) .

---

(١) يقول النحاة : إنّ " لم " لنفي ؛ " فعل " و " لما " لنفي " قد فعل " و " قد " هذه تقربه من الحال فيكون النفي مستمرا إلى الحال .

(٢) لأن " لما " كما يذكر النحاة لنفي " قد فعل " والفعل قد يحذف بعد " قد " نحو " وكأنْ قَدِ " من بيت النابغة المشهور .

لام الأمر :

يطلب بها حدوث الفعل نحو : "لِيُنفِقْ ذو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ" (الطلاق : ٧) وهي مكسورة ، فإن جاءت بعد الواو أو الفاء العاطفتين حَسُنَ إسكانُها (١) نحو : "فَلْيستجيبوا لي وَلْيُؤمِنُوا بي" (البقرة : ١٨٦) وقد تسكن بعد " ثم " .

وتدخل لام الأمر على الفعل المسند للغائب نحو "لِيَقُمْ كلٌّ بواجبه" ، ويقل دخولها على المتكلم المفرد أو الجمع كما ورد في الحديث : " قوموا فَلأُصَلِّ لكم " ، وقوله تعالى " وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ " (العنكبوت : ١٢) ، ويندر دخولها على المخاطب لأن صيغة الأمر موضوعة له نحو قول الرسول (ص) : " لِتأْخُذُوا مَصَافَّكُمْ " وقول الله تعالى " فَبِذلكَ فَلْتَفْرَحُوا " (يونس : ٥٨) في قراءة من قرأها بالتاء لا بالياء ..

" لا " الناهية :

يطلب بها الكف عن الفعل ، ويكثر دخولها على فعل المخاطب نحو " رَبَّنَا لا تُزِغْ قلوبَنا بعدَ إذْ هَدَيْتَنا " (٢) ، ثم على الغائب نحو " لا يَركَنَنْ أحد إلى الدعة فإنّ الآمال الكبار تفتقر إلى جهد مبذول وعمل دؤوب " ، ويكثر دخولها على فعل المتكلم المبني للمجهول نحو " لا نُؤْخَذْ على غِرة " ويندر جزمها للمتكلم المبني للمعلوم كقول

---

(١) الأصل فيها التسكين ، وحُركت أول الكلمة لأن العرب لا تبتدئ بساكن ، وحَسُن إسكانها بعد الواو والفاء لعدم البدء بها وعودة للاصل .

(٢) سورة آل عمران : (٨) ، والأمر والنهي يسميان دعاء إن كانا من الأدنى الى الأعلى ، والتماسا إن كانا للمساوي في الرتبة .

الوليد بن عقبة :

إذا ما خَرَجْنَا مِن دمشق فلا نَعُدْ

لَهَا أبدا ما دام فِيهَا الجُرَاضِمُ (١)

(الجُرَاضم : الأكول الواسع البطن وأراد به معاوية) .

جوازم الفعلين :

تقسم الأدوات الجازمة للفعلين من حيث دلالتها ستة اقسام :

١ـ ما وضع لمجرد تعليق الجواب على الشرط وهو : إن ، إذ ما ، وهما حرفان ليس لهما محل من الاعراب نحو : " إن تَجِدّ تُفْلِحْ ، وإذ ما ترحلْ أُصحَبْكَ " .

٢ـ ما وضع للدلالة على العاقل ثم ضُمّن معنى "إن" الشرطية وهو : مَنْ ، نحو " مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ولا يَجِدْ له مِنْ دونِ اللهِ وليًا ولا نَصِيرا " . (النساء : ١٢٢) .

٣ـ ما وضع للدلالة على غير العاقل ثم ضمن معنى الشرط وهو : " ما ومهما " نحو " وَمَا تَفْعَلُوا مِن خيرٍ يَعْلَمْهُ الله " (البقرة : ١٩٧) ونحو " مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيةٍ لِتَسْحَرَنَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ " (الأعراف : ١٣١) .

٤ـ ما وضع للدلالة على الزمان (وهو : متى وأيّان) أو على المكان (وهو : أين ، أنّى ، حيثما) ثم ضُمّن معنى الشرط نحو : " متى تأتِ تَجِدْني بانتظارك " و " أيّان تشتعِلِ الحربُ نخضْ غِمارَهَا " و " أينَ تَجِدِ الخيرَ فأقدِمْ ولا تَتَرَدَّدْ "

(١) ينسب البيت ايضا للفرزدق ، والشاهد فيه دخول " لا " الناهية على جماعة المتكلمين والفعل مبني للمعلوم ، وهذا نادر .

و :

حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللـ ـــه نَجَاحاً في غابِرِ الأزمانِ

٥- ما وضع للدلالة على الحال ثم ضمن معنى الشرط وهو " كيفما " وشرطها أن يكون فعلاها من لفظ واحد نحو : " كيفما تُعامِلِ النَّاسَ يعاملوك ". ونحاة البصرة يجعلونها شرطية غير جازمة إلا في ضرورة الشعر (١) .

٦- ما هو صالح لمعاني الأسماء السابقة كلها وهو " أي " ، وتتميز من أسماء الشرط جميعا بأنها معربة غير مبنية ، وأنها ملازمة للإضافة وانها صالحة لمعاني أسماء الشرط جميعا .

إعراب أسماء الشرط :

١- ما دل على ذات (من ، ما ، مهما) يعرب في موضع رفع على الابتداء إن كان ما بعده فعلا لازما نحو " مَنْ جَدَّ وَجَدَ " أو متعديا استوفى مفعوله نحو " ما تقرأْهُ تستفِدْ منه " ، وفي موضع نصب على المفعولية إن كان الفعل متعديا لم يستوف مفعوله كقول زهير :

رأيتُ المنايا خَبْطَ عشواءَ مَنْ تُصِبْ
تُمِتْهُ ،وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

وإن كان اسم الشرط مبتدأ فخبره جملة فعل الشرط أو جملة الجواب أو مجموع الجملتين ، والأول هو أيسرها .

٢- وما دل على زمان أو مكان فهو في موضع نصب على الظرفية الزمانية أو المكانية ، ويتعلق بفعل الشرط نحو " متى تُكافِحْ

---

(١) هي عندهم بمثابة " إذا " التي تقتضي شرطا وجوابا ولا تجزم إلا في ضرورة الشعر كقول أحدهم " وإذا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ "

تُصِبْ خيرا " (متى : اسم شرط في محل نصب على الظرفية الزمانية ، متعلق بتكافح ، والجملة ابتدائية) .

٣- " كيفما " تدل على الحال ، وتكون في محل نصب نحو : " كيفما تَرحَلْ أَرحَلْ " .

٤- " أي " وهي معربة غير مبنية ، وتصلح لمواضع الإعراب السابقة كلها ، فهي بمثابة " مَنْ " في قولنا " أيّ رجلٍ زارك فأحسن تحيته "[1] ، وبمنزلة " ما " في قولنا " أيَّ كتابٍ تقرأْ تستفِدْ "[2] ، وبمنزلة " متى " في " أيَّ يومٍ تسافرْ[3] أصحَبْكَ " وبمنزلة " أينَ " في " أيَّ مكانٍ تذهبْ أرافِقْكَ " . . . ويظهر معناها من المضاف إليه بعدها ، فإذا حذف نونت كقوله تعالى : " أيًّا ما تَدْعوا فَلَهُ الأسماءُ الحسنى " (الاسراء : ١١٠) .

٥- وقد تأتي " ما ، مهما ، أيّ " دالة على الحدث فتعرب مفعولا مطلقا في محل نصب نحو " أيَّ قراءةٍ جديّة تقرأْ تَسْتَفِدْ "[4] .

جملتا الشرط والجواب :

تقتضي كل أداة من أدوات الشرط السابقة فعلين يسمى الأول (شرطا) لتعليق الحكم عليه ، ويسمى الثاني (جوابا) لأنه مرتب على الشرط كما يرتب الجواب على السؤال .

ولا يشترط في الفعلين أن يكونا من جنس واحد ، فقد يكونان :

١- مضارعين فيجزمان وجوبا نحو " إن تجتهدْ تنجحْ " وقوله تعالى " وإنْ تعودوا نَعُدْ " (الانفال : ١٩) .

---

(١) أي : اسم شرط جازم مرفوع بالابتداء وخبره جملة (زارك) .
(٢) أي : مفعول به منصوب لتقرأ .
(٣) أي : منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بتسافر .
(٤) أي : مفعول مطلق (أو نائب مفعول مطلق) منصوب بالفتحة .

٢- ماضيين ويكونان في محل جزم نحو " إن تدخّلْتَ فيما لا يعنيك لَقِيْتَ مالا يُرضِيكَ " وقوله تعالى " وإنْ عُدتُمْ عُدْنا " [1] (الإسراء: ٨) .

٣- ماضيا فمضارعا نحو " إنْ سافرتَ تكتسِبْ خبرةً بأحوال الشعوب " وقوله تعالى " مَنْ كَانَ يُرِيْدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ في حَرْثِهِ " (الشورى : ٢٠) .

٤- مضارعا فماضيا وهو قليل نحو : " إن تَزُرْنَا لَقِيتَ خيرا " وقول الرسول : " مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمانا واحتِسَابًا غُفِرَ لَهُ " .

ويجوز رفع جواب الشرط المضارع إن جاء فعل الشرط ماضيا نحو :

وإنْ أتاهُ خليلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ ... يَقُوْلُ : لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ

أو جاء مضارعا منفيا بـ " لم " نحو " إن لم تحفظ وقتك يضيعُ أملُكَ " وتكون جملة الجواب في محل جزم [2] .

وإن اقترن الجواب بـ " الفاء " وهو صالح للجزم ، رفعناه ، وكانت جملته في محل رفع خبر مبتدأ محذوف ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط كقوله تعالى " فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا " (الجن : ١٤) التقدير " فهو غير خائف بخسا ولا رهقا " .

العطف على جملتي الشرط والجواب :

إذا عطفنا مضارعا على الجواب بالواو أو الفاء جاز في المعطوف الجزم أو النصب بـ " أن " مضمرة أو الرفع على الاستئناف ، وعلى

(١) يكون الفعل الماضي في ذلك كله مبنيا في محل جزم فعل الشرط او جوابه .

(٢) أجازوا الرفع في هاتين الحالتين لأن اداة الشرط لم تعمل في فعل الشرط على قربه فلم تعمل في الجواب لبعده .

الوجوه الثلاثة قرئ قوله تعالى : " مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلا هَادِيَ لَـهُ ، وَيَذَرُهُمْ في طُغيانِهِمْ يَعْمَهُونَ " (الأعراف : ١٨٥) (يذر : مجزوم بالعطف على محل جملة الجواب ، والنصب بـ " أن المضمرة ، والرفع على الاستئناف) .

وإن جاء المضارع معطوفا على فعل الشرط جاز فيه الجزم والنصب على الوجهين السابقين كقول الشاعر :

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ ولا يَخْشَ ظُلْمًا ما أقامَ ولا هَضْمَا

وامتنع الرفع ، لأن الاستئناف لا يجوز إلا بعد استكمال الشرط جوابه .

وإن جاء المضارع بعد الشرط أو الجواب دون عاطف جاز فيه الجزم على البدلية مما قبله ، أو الرفع وتكون جملته في محل نصب على الحال كقول الشاعر :

مَتَى تأتِهِ تعشُو إلى ضَوءِ نارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عندَها خيرُ مُوقِدِ

(جملة تعشو : في محل نصب حال من فاعل : تأت) . وقول الآخر :

مَتَى تُأتِنا تُلْمِمْ بِنَا في دِيارِنَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلاً وَنَارًا تَأجَّجَا

حذف فعل الشرط :

يحذف فعل الشرط باطراد إن جاء جوابا للطلب نحو " جُدْ تَسُدْ " والتقدير : " جُدْ فإن تجد تسد " . كما يجوز حذفه بعد " إن " و " مَنْ " المتبوعتين بـ " لا " النافية ، كقول الأحوص :

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وإلّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ

أي " وإلّا تطلقها يعل . . . " وقولهم " مَنْ أخلَصَ مودتك

فأقبلْ عليه ومَنْ لا فلا تعبأْ به "أي " ومن لا يخلص ... " .

حذف جواب الشرط :

يجوز حذف جواب الشرط إن كان في الكلام ما يدل عليه كأن يكون جوابا نحو : "أتكرم زيدا ؟ فأقول : إن اجتهد " ، ويجوز حذفه كذلك إن كان فعل الشرط ماضيا في اللفظ والمعنى أو في المعنى فحسب (يعني : المضارع المسبوق بلم) ودل على الجواب وليس في الكلام ما يصلح أن يكون جوابا كقوله تعالى : "وإنْ كانَ كَبُرَ عليكَ إعراضُهُمْ فإنْ استطعْتَ أنْ تبتغِيَ نَفَقًا في الأرضِ أو سُلَّمًا في السماء فتأتِيَهُمْ بآيةٍ ، ولَوْ شاء الله لجَمَعَهُمْ على الهدى"[1] (الأنعام : ٣٥) .

ويحذف الجواب وجوبا إن كان الشرط ماضيا وتقدم على الاداة ما هو جواب في المعنى نحو " أنت ظالم إن غدرت " .

ويحذف وجوبا كذلك إن دل عليه جواب القسم نحو " والله إن تسع إلى العلياء ليَحْمَدَنَّكَ الناس " وقوله تعالى "لَئِنِ اجتمعَتِ الإنسُ والجنّ على أنْ يأتوا بمثلِ هذا القُرآنِ لا يأتُونَ بمثْلِه ولو كانَ بعضُهُمْ لبعضٍ ظَهيرا " . (الإسراء : ٨٨) .

حذف الشرط والجواب :

يحذف الشرط والجواب معا إن بقي في الكلام ما يدل عليهما نحو " إن دافعتَ عن حقك رهب الآخرون جانبك وإلا فلا " (اى : وإلا تدافع فلا يرهبك الآخرون " .

---

(١) أي : إن استطعت أن تبتغي .... ما آمنوا بك ، بدليل قوله في صدر الآية : " وان كان كبر عليك إعراضهم " فالحديث عن إعراضهم ، وعدم إيمانهم ، وإصرارهم على الكفر مهما ضرب لهم من أمثلة او أتى من آيات .

اجتماع الشرط والقسم :

اذا اجتمع الشرط والقسم أعطي الجواب للسابق منهما نحو " والله إن زرتني لأكرمَنَّكَ "[1] أو " إن زرتني والله أكرمْك "[2]. وإذا تقدم الشرطَ والقسَمَ ما يحتاج إلى الخبر جاز اعطاء الجواب لأيّ واحد منهما ، وإعطاؤه للشرط أرجح[3] نحو : " زيدٌ والله إن يقُمْ أقُمْ ، أو : إنْ يقُمْ لأقومَنَّ " .

جزم المضارع بالطلب :

يجزم المضارع إن جاء جوابا لطلبٍ تقدمه نحو " اعملْ خيرا تُثَبْ عليه " والطلب أنواع مرت في بحث نصب المضارع بأن المضمرة بعد " فاء السببية ... " وكل انواعه من أمرٍ ونهيٍ واستفهام وعَرْضٍ وحضّ تصلح لجزم المضارع بعدها نحو " لاتقصر تندمْ ، ألا تقومُ بواجبك تُحمَدْ " ، وقد يكون الطلب معنويا كقولهم " اتّقى اللهَ امرؤٌ فعلَ خيرا يُثَبْ عليه " أي " لِيتّقِ اللهَ امرؤٌ وَلْيَفْعل خيرا يُثبْ عليه " ، والجزم في ذلك كله بأداة شرط مقدرة والتقدير : " اعمل خيرا تثب عليه : أي فإن تعمل خيرا تثب عليه "[4]،

---

(١) أعطي الجواب للقسم لأنه سابق ولذا جاء مؤكدا ، وجواب الشرط محذوف وجوبا أغنى عنه جواب القسم .

(٢) أعطي الجواب للشرط لأنه سابق فجزم ، وحُذِفَ جواب القسم وجوبا .

(٣) جُعل اعطاؤه للشرط أرجح لأن سقوط الشرط مُخل بمعنى الجملة التي هو منها بخلاف القَسَم لأنه مسوق لمجرد التوكيد .

(٤) جملة الجواب لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غيرمقترنة بالفاء ، ويمكن القول تيسيرا للإعراب : والجملة جواب للطلب لا محل لها من الاعراب .

اقتران الجواب بالفاء :

اشترط النحاة في فعل الشرط شروطا كألا يكون طلبا ،أو جامدا ، أو مقرونا بالسين وسوف ،أو بقد . . . وقالوا : كل مالا يصلح أن يكون شرطا وجب أن يقترن بالفاء إن جاء جوابا [1] ، وهذه الفاء واجبة إن كان الجواب :

١ـ جملة اسمية نحو " إن اجتهدت فأنت ناجح " وقوله تعالى " وإِنْ يَمْسَسْكَ بِخيرٍ فَهُوَ عَلَى كل شيءٍ قَدِيرٌ" (الأنعام : ١٧) .

٢ـ جملة طلبية نحو " إن كنتم تُحبّون اللهَ فاتّبِعُوني يُحْبِبْكُمُ الله " (آل عمران : ٣١) وقوله : " وإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الذي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بعدِهِ " [2] (آل عمران : ١٦٠) .

٣ـ جملة ذات فعل جامد نحو " إِنْ تَرَنِ أنا أَقَلَّ منكَ مالا وولدا فَعَسَى رَبّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِك " . (الكهف : ٤٠و٤١) .

٤ـ أو مقرونا ب " قد " نحو " إِنْ يَسْرِقْ فقد سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ " (يوسف : ٧٧) .

٥ـ أو بحرف التسويف نحو " وإِنْ خِفتُمْ عَيلَةً فَسَوفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ فَضلِهِ " (التوبة : ٢٩) (العيلة : الفقر) .

٦ـ أو مقرونا ب " ما " نحو " فإن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِن أَجْرٍ " (يونس : ٧٢) أو ب " لن " نحو " وما يَفْعَلُوا مِنْ خَيرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ " (آل عمران : ١١٥) .

---

(١) مالا يصلح أن يكون شرطا لا يصلح أن يكون جوابا ،فإن وقع جوابا وجب ربطه بالفاء تعويضا عن الربط الذي كان حاصلا بالجزم ، وخصت الفاء بهذا الموضع لأنها تفيد معنى السببية والتعقيب بلا مهلة أو فصل ، فناسبت معنى الجواب والجزاء لأنه يتعقب على الشرط ويتسبب عنه . والجملة المقترنة بالفاء تكون في محل جزم جواب الشرط .

(٢) اجتمع في جملة الجواب سببان : كونها طلبية بالاستفهام ،وكونها اسمية .

٧ـ أو كان الجواب مُصدّرا بـ " كأنما " كقوله تعالى " ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا " (المائدة : ٣٥) .

٨ـ أو كان مُصدّرا بـ " ربما " نحو " إنْ واصلتَ عملك فربما نلت أملك " .

٩ـ أو صُدِّرَ بأداة شرط ثانية " إن صحبتَ الناس فإن أحسنتَ صُحبَتَهُمْ أحسَنُوا صحبتك " .

وقد تحذف هذه الفاء نادرا أو في ضرورة الشعر كقول عبد الرحمن بن حسان :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا والشَّرُّ بالشرِ عِنْدَ اللهِ مِثْلانِ

التقدير : " فالله يشكرها " .

وقد تدخل الفاء على المضارع الصالح للجزم كقوله تعالى " وَمَنْ عَادَ فينتَقِمُ اللهُ منه " (المائدة : ٩٨) فتكون الجملة خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير : فهو ينتقم الله منه " وتكون الفاء داخلة على الجملة الاسمية .

ويجوز أن تغني " إذا " الفجائية عن " الفاء " إن كانت اداة الشرط " إنْ " وكان الجواب جملة اسمية موجبة نحو " وإنْ تُصِبْهُمْ سيئة بما قَدَّمَتْ أيديهِمْ إذا هُمْ يَقْنَطُونَ " (الروم : ٣٦) .

وتختص أدوات الشرط الجازمة جميعا بالأفعال ،فإن جاء بعدها اسم قُدر بينهما فعل محذوف من جنس الفعل المذكور نحو " إن أنتَ صَدَقْتَ لَقِيْتَ ما يسرُّك " التقدير : " إن صدقت..." ومنه قوله تعالى " وإنْ أحَدٌ مِنَ المُشْرِكِيْنَ استَجَارَكَ فَأَجِرْهُ . . . " (التوبة : ٦) .

مطلوب حتى ٢٨١

فعـــلا التعجـــب

في العربية صيغ متعددة للتعجب تدل القرائن على معناهــا نحو " لِلهِ دَرُّ زيد ، حَسْبُكَ بِخَالِدٍ شجاعا ، ياله مقداما ، سَـمَا الفدائيّ بطولةً .... " على أن هنالك صيغتين وضعتا للتعجب ، وأفادتا معناه بالصيغة نفسها دون قرينة خارجية هما : " ما أفعله وأفعِلْ به " نحو " ما أكرمَ الجِهَادَ وأكرِمْ بالمجاهدين "

شروط صوغهما :

يصاغ فعلا التعجب من كل :

فعل ـ ثلاثي ـ متصرف غير جامد ـ مثبت غير منفي ـ تام غير ناقص ، قابل للتفاوت ـ مبني للمعلوم ـ لا تأتي الصفة المشبهة منـه على وزن أفعل . وقد جمع ابن مالك هذه الشروط ببيتين منظومين هما :

وصغهما من : ذي ثلاثٍ ـ صُرِّفا قابِلِ فَضْلٍ ،تم ،غيرِ ذي انتِفَا

وغيرِ ذي وصفٍ يضاهي : أشْبلا(١) وغيرِ سالِكٍ سبيلَ : فُعِلا (٢)

ويتعجب مما فقد الشروط بالإتيان بمصدره بعد صيغـة مساعدة نحو : حل الربيع فما أشدَّ ازدهارَ شَجَرِهِ ،وما أجمَلَ خُضرَتَه . (ازدهار : من ازدهر وهو خماسي ،والخضرة من :

(١) أي لا تأتي الصفة المشبهة منه على وزن " أفعل " .

(٢) أي غير مبني للمجهول .

خضر وصفته المشبهة على وزن أُفعل : أُخضر) وما ورد خلاف ذلك فهو سماعي شاذ يحفظ ولا يقاس عليه كقولهم : " ما أعطى زيدًا للمال وأولاه للمعروف " (من : أعطى وأولى الرباعيين) ، و " ما أزهاه " (من : زُهِيَ المبنيّ للمجهول) ، و " ما أحمقَهُ وأهوَجَه " (من فعلين تصاغ الصفة المشبهة منهما على وزن أفعل : أحمق وأهوج) ، و " ما أشدّ ألا يَفْطَنَ العربُ إلى دسائِسِ أعدائِهِم . (من المنفي : لا يفطن) ، و " ما أعدَلَ أنْ يُعاقَبَ المذنب " (من عوقب المبني للمجهول) .

اعراب صيغتي التعجب :

١ـ ما أكرم الجهاد :

ما : نكرة تامة بمعنى " شيء " في موضع رفع على الابتداء .

أكرم : فعل ماض جامد لانشاء التعجب ، وفاعله مستتر وجوبا تقديره " هو " خلافا للاصل وعائد إلى " ما " .

الجهاد : مفعول به منصوب ، وجملة : أكْرَمَ الجهادَ : في محل رفع خبر المبتدأ . ما (١)

٢ـ أكْرِمْ بالمجاهدين : (٢)

أكْرِمْ : فعل ماض جاء على صيغة الأمر لإنشاء التعجب مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال محله بالسكون العارض لصيغة الأمر .

---

(١) معنى هذه الصيغة : شيء أكرم الجهادَ ، ثم حُولت إلى الصيغة المذكورة لانشاء التعجب .

(٢) أصل المعنى : كَرُمَ المجاهدون ، ثم حولت إلى الصيغة المذكورة لإنشاء التعجب .

بالمجاهدين : الباء : حرف جر زائد . المجاهدين : فاعل أكرِمْ مجرور بالباء الزائدة لفظا موفوع تقديرا وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم . وتكثر زيادة "كان" بين "ما" التعجبية وفعل التعجب كقول الشاعر :

حَجَبَتْ تَحِيَّتَهَا فقلتُ لِصَاحِبي
ماكانَ أكثرَهَا لنا وأقلَّهَا

بعض الأحكام :

١ـ فعلا التعجب جامدان يلزمان صورة واحدة فنقول ، ما أحرَصَ المُجِدَّ على وقته ، وما أحرَصَ المجِدَّيْن وما أحرَصَ المجدِّينَ ، وأكرِمْ بزيد ، وأكرِمْ بالصديْقَيْن ، وأكرِمْ بالرفاقِ المخلصينَ" ويقدر الفاعل مستترا مفردا مذكرا دائما (هو) .

٢ـ زيادة الباء على فاعل "أفعل" ملتزمة واجبة .

٣ـ المتعجَّب منه معرفة نحو " ما أشجَعَ خالدًا " أو نكرة مختصة نحو : " ما أكرَمَ رَجُلا يَضَعُ حَيَاتَهُ فِدَاءَ وطنِهِ" إذ لا معنى للتعجب من نكرة .

٤ـ يجوز حذف المتعجب منه بعد صيغة "ما أفعل" إن كان في الكلام ما يدل عليه كقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

جَزَى اللهُ عني والجَزاءُ بفضلِهِ
رَبيعَةَ خَيْرًا ما أعَفَّ وأكْرَمَا (١)

ويُحذَف من الصيغة الأخرى (أفعِلْ به) بشرط أن يكون الفعل معطوفا على فعل يماثله وقد ذُكِرَ الفاعِلُ مع الفعل الأول

---

(١) الشاهد جواز حذف المتعجب منه لدلالة الكلام عليه وتقديره : جزى الله ربيعة خيرا ما أعفّها وأكرمَهَا .

كقول الراجز :

أعزِزْ بِنا وأكْفِ إنْ دُعِينَــا

يومًا إلى نُصْـرَةِ مَنْ يَلِينَــا (١)

فإن حُذف دون عطف كان شاذا .

٥ـ لا يُتَصَرَّفُ في جملة التعجب بتقديم أو تأخير ، ولا يجوز الفصل بين أجزائها بغير الظرف او الجار والمجرور المتعلقين بالفعل نفسه ، او بالنداء ، فمثال الأول قول أوس بن حجر :

أقيمُ بدار الحزم ما دام حَزْمُهَـا

وأحرِ إذا حالَتْ بِأنْ أتحـوَّلا (٢)

ومثال الثاني قول الشاعر :

خَليلَيَّ ما أحْرَى بِذِي اللُّبِّ أن يُرَى

صَبُورا ولكنْ لا سَبِيْلَ إلى الصَّبْـر (٣)

ومثال الثالث حديث عليّ " أعزِزْ عليَّ ـ أبا اليَقْظان ـ أن أراكَ صَرِيعًا مُجَدَّلا " .

٦ـ ورد تصغير بعض أفعال التعجب نحو " ما أُمَيْلِحَ وما أُحَيْسِنَ هندا " وذلك سماعي يحفظ ولا يقاس عليه ، وقد سهّل تصغيرَهما جمودُهما مما جعل بينهما وبين الفعل المتصرف

---

(١) التقدير : أعزِز بنا وأكفِ بنا ، والضمير "نا" في محل جر بالباء الزائدة لفظا وهو في محل رفع فاعلَ فعلِ التعجب ، وقد وقع ضمير النصب والجر موقع ضمير الرفع بسبب الجار .

(٢) فاعل " أحرِ " المصدر المؤول من " ان اتحولا " والباء زائدة ، وقد فصل بين الفعل والفاعل بالظرف وهو جائز .

(٣) المصدر المؤول من " أن يُرى " مفعول به لـ " أحرى " وقد فصل بينهما بالجار والمجرور .

قاربًا في الإعلال والادغام ، فتُعَلّ العين في المتصرف وتَصِحّ فيهما فنقول[1] : " ما أجوَدَ زيدا " ، ويصح إبقاء الادغام أو فكه في صيغة الأمر من المتصرف فنقول : " شُدَّ وَاشْدُدْ " ويتعين فكه في التعجب فنقول : " أشدِدْ به " ولا يجوز أن نقول " شُدَّ به " .

---

(1) تعل : أي يجرى فيها تغيير ، وتصح : أي تعامل معاملة الحرف الصحيح فلا يطرأ عليها تغيير ، فمثال الإعلال قولنا : أقام ، أصله : أقْوَمَ ، نقلنا حركة الواو إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها فصار الفعل : أقَوْمَ ، تحركت الواو حسب الأصل وفتح ما قبلها الآن فقلبت ألفا فقيل : أقام ، وليس كذلك فعل التعجب فقد عوملت فيه الواو معاملة الحرف الصحيح .

أفعال المدح والـــــذم

أفعال المدح والذم هي :

١- نِعْمَ ، حَبَّذَا للمدح .

٢- بئس ، سَاءَ ، لا حَبَّذَا للذم .

حبذا ،لاحبذا :

١- حَبَّ: فعل ماض جامد يستعمل للمدح ، فإذا سُبق بـ " لا " النافية أصبح للذم ، وقد اجتمعا في قول أم شطة المنقري :

ألا حَبَّذَا أهْلُ المَلَا غيرَ أنَّهُ
إذا ذُكِرَتْ مَيّ فَلَا حَبَّذَا هِيَـــا

والأصل فيه " حَبُبَ " ثم ادغمت الباء الأولى في الثانيـــة بعد تسكينها .

و" حَبَّ " فعل ماض جامد ،و" ذا " اسم اشارة في محل رفع فاعلا ،و" أهلُ " مخصوص بالمدح وهو مبتدأ والجملة قبلـــه خبره .

٢- قد يأتي بعد هذا الفعل تمييز لا يجوز تقدمه عليه ، ومخصـــوص بالمدح يترجح تأخيره عن التمييز كقول الشاعر :

ألا حَبَّذَا قومًا سُلَيمٌ فإنَّهُــمْ
وَفَوا وتَوَاصَوْا بالإعانةِ والصَّبْـــرِ

وقد يتقدم على التمييز كقول الشاعر :

حَبَّذَا الصبْرُ شِيمةٌ لامرئٍ رَامَ مُبَارَاةَ مُولَعٍ بالمَغَانِـــي (١)

---

(١) الشاهد : تأخر التمييز " شيمة " عن المخصوص " الصبـــر " وذلك جائز .

٣- يلتزم في " ذا " الإفراد والتذكير لأنها جرت مجرى الأمثال كقول جرير :

يا حَبَّذا جَبَلُ الرَّيانِ من جَبَلٍ
وحبَّذَا ساكِنُ الرَّيانِ مَنْ كانَـا
وَحَبَّذا نَفَحَاتٌ مِن يَمانِيَـةٍ
تأتِيكَ مِنْ قِبَلِ الريّـانِ أَحْيَانا[1]

وقول الآخر :

حَبَّذا أُنتما خَليلَيَّ إن لم
تَعذلاني في دَمْعِيَ المُهْراقِ

٤- إن جاء اسم الاشارة " ذا " فاعلا لـ " حبّ " فُتِحَتْ حاؤه ، وان جاء الفاعل غير ذلك جاز فتحُ الحاء وضمّها ، وجاز رفع الفاعل وجره بباء زائدة فيقال : " حُبَّ زيدٌ وحب بِهِ " ، وبالجر رُوي قول الأخطل :

فقلت : اقتلوها عنكم بِمِزَاجِهَا
وحُبَّ بِها مقتولةٌ حين تُقْتَل[2]

٥- يجوز حذف المخصوص إن علم من الكلام ، كأن يذكر خالد فيقال : " حبذا رجلا " .

---

(١) في هذين البيتين شاهدان أولهما : التزام الإفراد والتذكير في " ذا " وثانيهما : جواز جر التمييز بحرف زائد (من جبل) .

(٢) اقتلوها : خففوا حدة الخمرة بالماء ، والشاهد في البيت قوله : وحب بها ، فقد جر الشاعر الفاعل بحرف الجر الزائد ، وضم الحاء من الفعل جوازا .

نِعْم ، بِئْس ، سَاءَ :

١ـ نِعْمَ لإنشاء المدح ، و " بِئْسَ وسَاءَ " لإنشاء الذم ، يقال : " نِعْمَ وبِئْسَ ، وَنِعِمَ وبِئِسَ " وقد تلحق بهما " ما " فيقال "نِعِمّا ، بِئْسَ ما " . ويأتي بعد هذه الأفعال : فاعل ومخصوص بالمدح أو الذم نحو " نعم الشاعرُ زهير وبئس الرجلُ زيد " . (١)

أحكام الفاعل :

١ـ يأتي الفاعل أحد ثلاثة أشياء :

آ ـ اسم ظاهر محلي بـ " ال " الجنسية (٢) نحو " نِعمَ الصديقُ عمرو " أو مضاف إلى محلى بها نحو " وَلَنِعْمَ دارُ المتّقينَ " (النحل : ٣٠) ، أو مضاف إلى مضاف إلى محلى بها كقول أبي طالب :

فنعمَ ابنُ أختِ القومِ غيرَ مكذّب

زهيرٌ ، حسامٌ مفرَدٌ من حَمَائل

ب ـ ضمير مستتر مفسر بنكرة منصوبة على التمييز نحو " نعم خُلُقًا الوفاءُ " (الفاعل مستتر وجوبا تقديره : هو ، خلقا : تمييز) . وهذا التمييز محوّل عن فاعل محلّى

---

(١) الفعل : نعم أو بئس ، والفاعل : الشاعر والرجل ، والمخصوص : زهير وزيد .

(٢) اشترطت " ال " الجنسية ليدل الفاعل على الجنس كله ، والمخصوص فرد من أفراده ، فإذا مدح الجنس عامة ، ثم خُصّ المخصوص بالمدح فكأنه مُدِحَ مرتين .

ب " ال " ويمكن إرجاعه إليه فنقول " نعم الخلق الوفاء ".

ولا بد في الفاعل الضمير من :

١ـ الاستتار الواجب خلافا للأصل .

٢ـ والإفراد (تقديره : هو) .

٣ـ والتفسير بالتمييز .

جـ ـ " ما " إذا لحقت " نعم او بئس " وجاء بعدها جملة

كقوله تعالى : " نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ " (النساء : ٥٧).

وقوله " بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ " (البقرة : ٩٠) .

(وتعرب ما : اسم موصول أو نكرة موصوفة فاعلا لنعم

أو بئس في موضع رفع ، والجملة بعدها : صلة الموصول

لا محل لها ، أو صفة للنكرة الموصوفة في محل رفع) ،

فإن كان ما بعدها مفردا كقوله تعالى " إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ

فَنِعِمَّا هِيَ " (البقرة : ٢٧١) أعربت " ما " نكرة

تامة في موضع نصب على التمييز ، والفاعل مستتر " هو "

والضمير " هي " مبتدأ خبره الجملة التي قبله .

٢ـ إن جاء الفاعل أو المخصوص بالمدح أو الذم مؤنثا جاز في

الفعل التذكير والتأنيث كقول الشاعر :

نِعمَتْ جَزاءُ المتّقين الجَنّهْ

دَارُ الأَمانِ والمُنَى والمِنّهْ (١)

وقول الآخر :

---

(١) الشاهد فيه جواز تأنيث الفعل مع أن الفاعل مذكر " جزاء " لان المخصوص بالمدح (الجنة) مؤنث .

نِعمَ الفتاةُ فتاةٌ هِندُ لو بَذَلَتْ

رَدَّ التَّحيةِ نُطقا أو بإيمَاءِ (١)

أحكام المخصوص بالمدح أو الذم :

١ـ يجب أن يكون المخصوص معرفة أو نكرة مختصة نحو " نعم الجهادُ جهادٌ ينصر حقا ويمحَقُ باطلا " .

٢ـ إن تأخر المخصوص جاز إعرابه مبتدأ وخبره الجملة التي قبله نحو " نِعمَ الصديقُ زيد " ، أو خبرًا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره (هو أو الممدوح زيد) (٢) ، وإن تقدم أُعرب مبتدأ ليس غير نحو " زيد نعم الصديق " .

٣ـ قد يحذف المخصوص إن دل عليه في الكلام دليل كقول محمد بن بشير الخارجي :

نِعمَ الفتَى فَجَعَتْ بِهِ إخوانَـهُ

يومَ البقيعِ حوادثُ الأيَّـامِ (٣)

٤ـ يجوز أنْ تدخل على المخصوص النواسخ سواء تقدم كقول ابي دهبل الجمحي :

إنّ ابنَ عبدِ الله نعـ......ـمَ أخو الندى وابنُ العَشيرَه (٤)

---

(١) الشاهد في البيت جواز تذكير الفعل مع أن الفاعل والمخصوص بالمدح (هند) مؤنثان ، وقد سوغ ذلك كون الفاعل محلى بـ " ال " الجنسية والتقدير : نعم الجنس الذى منه هند .

(٢) إذا اعرب المخصوص خبرا لمبتدأ محذوف فالجملة استئنافية لا محل لها من الاعراب .

(٣) التقدير : نعم الفتى فتى فجعت ... وجملة : فجعت حوادث الأيام اخوانه في محل رفع صفة لـ " فتى " وهو مبتدأ خبره جملة " نعم الفتى " .

(٤) ابن عبد الله هو المخصوص بالمدح وقد جاز دخول الحرف الناسخ عليه وعمله فيه .

او تأخّر كقول زهير :

يمينا لنعمَ السيدانِ وُجِدْتُمــا
على كل حالٍ مِنْ سَحِيلٍ ومُبْرَمِ (١)

أحكام التمييز :

١- يطابق التمييز المخصوص في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع فنقول : " نعم رجلا زيد ، ونعم امرأةً هند ، ونعم رجلين زيد وعمرو ، ونعم رجالا الذائدون عن الحدود " ، ومن ذلك قول الشاعر :

نِعمَ امرأينِ : حاتم وكعب
كلاهما غيث وسيف عَضْبُ (٢)

٢- ضابطه قبول " ال " لانه محول عن فاعل محلى بها ، فإن لم يقبل اللفظ " ال " امتنع وقوعه تمييزا كأسماء الاستفهام والشرط وغير ...

٣- يذكر التمييز إن كان الفاعل ضميرا مستترا لكشف الإبهام عنه ، ولذا كان الأصل فيهما ألّا يجتمعا ، فإن اجتمعا كان معنى التمييز التوكيد لا رفع الإبهام كما مر في قول الشاعر : (نعم الفتاة فتاةً هند ...) .

---

(١) الأصل : يمينا لنعم السيدان أنتما ، والضمير " انتما " هو المخصوص بالمدح وقد جاز دخول الفعل الناسخ عليه ونصبه له (التاء : نائب فاعل وهو المفعول الأول ، وفعل وجد من الأفعال الناسخة التي تنصب مفعولين اصلهما مبتدأ وخبر) .

(٢) الفاعل في ذلك كله : ضمير مستتر وجوبا تقديره " هو " ، والمنصوب تمييز يطابق المخصوص الذي بعده في تذكيره وتأنيثه وإفراده وتثنيته وجمعه .

٤ـ قد يُجَرّ التمييز في هذا الباب وبعد " حبّذا ولا حبّذا " بـ " مِنْ " الزائدة كقول الأسود بن شعوب (ونُسب إلى غيره) :

تَخَيَّرَهُ فلم يعدِلْ سِـــواه
فنعمَ المرءُ مِنْ رجـلٍ بِهـَـامِ

وقول جرير :

ياحبّذا جبلُ الرّيّــان مِن جَبَل
وحبّذا ساكنُ الريّانِ مَنْ كَانَــــا

الملحق بأفعال المدح والذم :

يلحق بـ " نعم وبئس " ويجري مَجْراهما في المدح والذم كـل فعل ثلاثي متصرف جاء على وزن " فَعُل " أو حُوِّل إليه مثل " حَسُـنَ وقَبُحَ وعَلُمَ وجَهُلَ وصَدُقَ وكَذُبَ "[1]، ويفيد هذا الفعل معنى التعجب بالإضافة إلى معنى المدح أو الذم ،ولذا ألحقه بعض النحـــاة بالبابين .

وهذه الأفعال جامدة لا يأتي منها مضارع ولا أمر ، ويأتـي بعدها فاعل ومخصوص بالمدح أو الذم ، نحو " حَسُنَ الخلـــق الصدقُ ،وقَبُحَ الخلق الكَذِبُ " ولكن الفاعل هنا يتميز من فاعـل " نعم وبئس " بأمرين اثنين :

الأول : جواز خلوه من " ال " الجنسية ، وكذلك جواز جره بحرف جر زائد إن كان اسما ظاهرا نحو : فَصُحَ سحبانُ ، وشَعُـر

(١) الأصل في : ساء : سُوءَ فقد حولت إلى وزن " فَعُـل " لإفادة الذم ، ثم قلبت واوها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فعادت كما كانت : " ساء " .

المتنبي ،وعظُمَ بخالد "[1] ولا يجوز ذلك كله في فاعل " نعم وبئس " .

الثاني : جواز إفراد فاعله إن كان ضميرا أو مطابقة ما قبلـــه فتقول : " المجدة حَسُنَت فتاةً ،والمجدُّون حَسُنُوا فتيانا ،والمجدّاتُ حَسُنَّ فتياتٍ "[2] أو المجدّةُ حَسُنَ فتاة والمجدون حَسُنَ فتيـــانا ، والمجدات حَسُنَ فتيات "[3] وليس كذلك فاعل " نعم وبئس " الضميـر فهو مفرد مذكر وجوبا .

---

(١) حملا على الصيغة الثانية من صيغتي التعجب: " أفعل به " .

(٢) في حال المطابقة تكون واو الجماعة أو نون النسوة أو الف الاثنين هي في موضع رفع فاعلا .

(٣) عند عدم المطابقة يكون الفاعل ضميرا مستترا مفردا مذكرا تقديره " هو " ، والمنصوب : تمييز .

عمل المصدر والمشتقات

تمهيد : ينقسم الاسم إلى : جامد ومشتق .

فالجامد : ما لم يؤخذ من غيره .

والمشتق : ما أخذ من غيره نحو : كتب ،كاتب ،مكتوب ، مكتب وكلها مأخوذة من الكتابة .

والمصدر – عند البصريين – هو أصل المشتقات لأنه بسيط يدل على الحدث مجردا من الزمان بخلاف الفعل ،فهو مركب لأنه يدل على الحدث مقترنا بالزمان ، والبسيط أصل للمركب .

والفعل هو أصل المشتقات عند الكوفيين ، ولكل فريق حجته ، وأكثر النحاة على الرأى الاول .

ويشتق من المصدر : الماضي والمضارع والأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ،والصفة المشبهة ،واسم التفضيل ،واسم الزمان ، واسم المكان ، واسم الآلة .

وسنقتصر في بحثنا على عمل المصدر والمشتقات عمل الفعل دون معالجة الوجوه الصرفية لهذه الأبواب مما يتصل بعلم الصرف ونراه في موضعه .

ومن المعلوم أن ما يعمل عمل الفعل هو : المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل ، اما اسم الزمان واسم المكان واسم الآلة فلا تعمل شيئا البتة .

عمل المصدر واسم المصدر :

الأصل في العمل هو الفعل ،ويعمل المصدر عمله لأنه أصله ،ويطلب فاعلا إن كان لازما كقولنا : " سرني قدومُ زيد

ونجاح عمرو " (زيد وعمرو : كل منهما مضاف إليه مجرور من إضافة المصدر إلى فاعله) ، وفاعلا ومفعولا إن كان مصدر فعل متعد نحو : " أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة ، أو مسكينا ذا متربة " (المسغبة : الجوع ، المتربة : الفقر الشديد ، يتيما : مفعول به لإطعام ، مسكينا : معطوف عليه) . (سورة البلد : ١٤-١٦) .

وإن كان الفعل مما يتعدى بحرف الجر حمل المصدر عليه نحو " رضيت عن قيامك بواجبك ، ورغبتك في عمله " .

وما يعمل من المصادر نوعان :

الأول : المصدر النائب عن فعله نحو " قتلاً أعداء الأمة ، حفظا الوقت " .

الثاني : المصدر الذى يصح حلول الفعل مع " أن " أو " ما " المصدريتين محله نحو " الاستشهاد في سبيل القضية خير من الخنوع " والتقدير : أن تستشهد في سبيل ... وقولنا " أسعدني فهمُ الطلابِ الدرسَ " أي : أسعدني أن فهمَ الطلابُ الدرس . وتقدر " ما " المصدرية إن أريد بالمعنى الحال ، و " أن " المصدرية إن اريد الماضي او الاستقبال .

والمصدر يعمل مضافا كقوله تعالى " ولولا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بعضَهُم ببعضٍ لفسدتِ الأرضُ " (البقرة : ٢٥١) أو مجردا من ال والاضافة كالآية الكريمة التي مرت " أو إطعام ... الآية ، أو محلى بـ " ال " وعمله قليل كقول الشاعر :

ضعيفُ النكايةِ أعداءَهُ ... يخالُ الفرارَ يُراخِي الأَجَلْ(1)

---

(1) أعداءه : مفعول به للمصدر : النكاية ، وعمل المصدر المحلي بـ " ال " قليل .

المصدر المؤكّد لفعله نحو " قرأت قراءةً " أو المبين للنوع نحو " اجتهدتُ اجتهادَ الطامحين " أو المصدر الذي لا يراد به الحدث نحو " أنت واسع العِلْمِ ، كريمُ الخُلُقِ دقيقُ الفَهْمِ " ، كل هذه المصادر لا تعمل عمل فعلها لأنه لا يصح وضع الفعل مع الأداة المصدرية موضعها .

والمصدر الميمي كالمصدر في عمله كقول الحارث بن خالد المخزومي (ونسب للعرجي) :

أظلومُ إنّ مُصابَكُمْ رَجُلاً ... أهدى السلامَ تحيةً ظُلْمُ (١)

ويعمل اسم المصدر عمل المصدر ، ولكن عمله قليل ومثاله قول الشاعر :

بِعِشْرَتِكَ الكرامَ تُعَدّ منهم ... فلا تُرِيَنْ لِغَيْرِهِمُ أُلوفا (٢)

وقول القطاميّ :

أكفرًا بعدَ ردّ الموتِ عني ... وبعد عَطائِكَ المِئَةَ الرِّتاعا (٣)

وتكثر اضافة المصدر إلى فاعله ثم يأتي مفعوله ، ويندر العكس كالحديث : " ... وحجُّ البيتِ مَنْ استطاع إليه سبيلاً " والتقدير : أن يَحُجَّ البيتَ المستطيعُ .

---

١) الشاهد عمل المصدر الميمي (مصابكم) عمل الفعل ونصبه (رجلا) مفعولا به ، والضمير " كم " في موضع جر بالإضافة من إضافة اسم المصدر إلى فاعله .

٢) الشاهد في إعمال اسم المصدر " عِشْرَة " عمل الفعل ، والكاف : مضاف اليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله ، الكرام : مفعول به (المصدر : معاشرة) .

٣) مصدر : أعطى : إعطاء ، و " عَطَاء " اسم مصدر وقد عمل عمل الفعل .

عمل اسم الفاعل

اسم الفاعل : صفة تؤخذ من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على من قام بالفعل أو تعلق به الفعل على وجه الحدوث نحو : "كاتب معلم ، مجاهد ، فان " .

فإن جاء اسم الفاعل محلى بـ" ال " عمل عمل فعله مطلقا نحو " احترم من الرجال : المُكرِمَ إخوانَهُ ، المُعطِيَ كُلَّ شيءٍ حَقَّهُ ، النَّائِي خُلُقُهُ عن الدَّنس ، المُحِيطَ تفكيرُهُ بما يُفيد " .(1)

وإن لم يقترن بـ" ال " اشترط لعمله النصبَ :

١ــ أن يدل على الحال أو الاستقبال .

٢ــ وأن يسبق بنفي أو استفهام نحو : هل عارِفٌ أخوك موعدَ سَفَرِهِ أو ما عارف . .

٣ــ أو يعتمد على اسم يكون اسم الفاعل خبرا عنه ، أو صفة له ، او حالا منه نحو " زيد قادمٌ أبواه ، هذا رجل ضاحِكٌ وجهُهُ ، أرى خالدا مصافِحًا صَدِيقَهُ " .

وقد يكون الاستفهام والموصوف مقدرين يدل عليهما الكلام كقولنا : قارِئٌ زيدٌ كتابًا أم كاتبين ؟ " أي : " أقارئ . . . "، وقول الاعشى :

كناطِحٍ صخرةً يومًا ليُوهِنَهَا   فلم يَضِرْهَا وأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

أي : كوعلٍ ناطحٍ صخرةً .

ويعمل عمل اسم الفاعل وبشروطه صيغ المبالغة (ماجاء على وزن : فَعّال ، مِفْعال ، فَعول ، فَعِيل ، فَعِل) كقول أبي طالب :

---

(1) إخوانه وحقه : مفعولان ، وخلقه وتفكيره : فاعلان .

ضروبٌ بنصلِ السيفِ سُوقَ سِمانِها

إذا عَدِموا زادًا فإنك عاقِرُ

كما يعمل عملَ اسمِ الفاعل ايضا مثنّاه وجمعُه ،وما ثُني وجُمِعَ من صيغ المبالغة ،نحو قوله تعالى " والذّاكرينَ اللهَ كثيرا والذاكرات " (الأحزاب : ٣٥) وقوله " خُشّعًا أبصارُهُم يخرُجُونَ مِنَ الأجداث" (القمر : ٧) .

ولا تجوز إضافة اسم الفاعل إلى فاعله ،وقد يضاف إلى مفعوله فيقال : " زَيد فاعِلُ الخيرِ أو زيدٌ فاعلٌ الخيرَ " ، وتجوز مراعاة لفظه المجرور أو محله المنصوب عند الوصف او العطف نحو " زيد فاعل الخيرِ المتصلِ او المتصلَ " و " أنا مكرم سعيدٍ وخالدٍ أو وخالدا " .

عمل اسم المفعول

اسم المفعول صفة تؤخذ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل على وجه الحدوث نحو " كتابي مقروء وطعامي مبذول " .

وهو يعمل عمل الفعل المبني للمجهول بالشروط التي مرت في عمل اسم الفاعل نحو : أعجبت بالفدائي المبرورِ جهادُهُ ، المبذولِ دَمُهُ .

- أمكرَمٌ جارُ الأذِلةِ ؟ (معتمد على استفهام مع دلالته على غير الماضي) .
- ما منصورٌ يساوِم عدوَّه (معتمد على نفي مع دلالته على غير الماضي) .
- " ذلك يومٌ مجموعٌ له الناس " (هود : ١٠٣) (معتمد على

موصوف) ..

وتجوز إضافته إلى معموله نحو " يحب الناس من كان محمودَ السيرةِ ممدوحَ الخُلُقِ مصونَ اللسانِ " والأصل " : " محمودةً سيرتُه، ممدوحًا خُلُقُه، مصونًا لسانه، أو محمودةً السيرةُ منه ... " ، وقد ينصب معموله على التمييز نحو " الرجل الكريم مصونٌ لسانًا مأمون غيبا ومشهدا " .

عمل الصفة المشبهة

الصفة المشبهة باسم الفاعل : اسم وصف يؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى ثابت في الموصوف بها نحو " المؤمن صُلْبٌ في الحقّ عودُه، كريمٌ خُلُقُه، نَقِيّ فؤادُهُ " .

وهي تعمل عمل الفعل اللازم فترفع الفاعل ، وأكثر ما تستعمل مضافةً إلى فاعلها ، وقد اجتمع النوعان في قول حسان :

بيضُ الوجوهِ، كريمةٌ أحسابُهُمْ شُمُّ الأنوفِ مِنَ الطّرازِ الأوّلِ(١)

فإن جاء ما بعدها منصوبا أعرب تمييزا إن كان نكرة نحو : " يفوز في الحياة الكريمُ عزمًا . الحَسَنُ بلاءً " وأعرب منصوبا على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة نحو " زيدٌ حَسَنٌ الخُلُقُ أو الخُلُقَ منه " (الخلقُ : فاعل مرفوع ، والخلقَ : منصوب على شبه المفعولية) .

ولا تجوز إضافة الصفة المحلاة بـ " ال " إلا إلى محلى بها نحو " أنت الطيبُ المعشَرِ الوفيُّ العهدِ " ، أو إلى مضاف إلى محلى بها نحو " انت الشديدُ احترامِ القِيَمِ ، الحسن أداءِ الواجبِ " .

---

(١) بيض وشم : صفتان مشبهتان اضيفت كل منهما إلى فاعلها ، كريمة : صفة مشبهة رفعت فاعلها الظاهر: (أحسابهم) .

وقد شبهت هذه الصفة باسم الفاعل لأنها تماثله في الدلالة على الحدث وصاحبه ، ولأنها تخضع لما يخضع له من تثنية وجمع وتذكير وتأنيث . ولأن ما بعدها قد يأتي منصوبا على شبه المفعولية كما ينصب ما بعد اسم الفاعل على المفعولية ، غير أن الصفة المشبهة تتميز من اسم الفاعل بأشياء منها :

آ — دلالتها على الثبوت ودلالته على الحدوث .

ب — صوغها قياسا من اللازم فقط ، وصوغه من اللازم والمتعدي قياسا .

ج — تضاف إلى فاعلها بل يستحسن ذلك فيها ، ولا تجوز إضافة اسم الفاعل الى فاعله .

د — لا تفصل عن معمولها أبدا وليس كذلك اسم الفاعل نحو : " أنا زائر غداً حِمْصَ "(1) .

هـ — لا تعمل الصفة المشبهة إلا في معمول غير اجنبي عنها كقولنا " زيد حسنٌ خلقُهُ ، أو حسنُ الخلقُ منه ، او حسنُ الخلقِ " (الضمير هنا هو الذى يربط المعمول بالصفة سواء أكان ظاهرا أم مقدرا) ، أما اسم الفاعل فيعمل في الأجنبي عنه كما يعمل في غير الأجنبي نحو " زيد مكرمٌ ضيفَه ، وعمرو مؤدِّبٌ المذنبَ " .

عمل اسم التفضيل

اسم التفضيل : اسم يشتق من المصدر ليدل على أنّ شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما عن الآخر فيها نحو : " زيد أَعْلَمُ من عَمْرو " .

(1) فصلنا بين اسم الفاعل " زائر " ومفعوله " حمص " بالظرف " غدا " .

وقد يكون التفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين لا في صفة مشتركة فيدل عند ذاك على أن أحد الشيئين قد زاد في صفته الخاصة به على الآخر في صفته الخاصة به أيضا نحو " العسل أحلى من الخل " أي : العسل زائد في حلاوته على الخل في حموضته .

وقد تستعمل صيغة " أفعل " عارية عن معنى التفضيل فتكون بمعنى اسم الفاعل أو الصفة المشبهة نحو " الله أعلمُ حيثُ يجعلُ رسالته " (الأنعام : ١٢٤) أي الله عالم ، ونحو " رحّبتْ بالقادمين أكبرِهم وأصغرِهم " أي كبيرهم وصغيرهم .

واسم التفضيل يرفع فاعلا ولا ينصب المفعول به ، وقد تأتي بعده نكرة منصوبة على التمييز نحو : " العربُ أعزّ الناس جارًا ، وأوفاهم ذمة ، وأصدقهم عهدا " .

ومرفوعه (أي فاعله) ضمير مستتر ، ولا يرفع اسما ظاهرا إلا في مسألة سماها النحاة " المسألة الكحلية " ومثالها قولهم : " ما رأيت رجلا أحْسَنَ في عينه الكُحلُ منه في عين زيد " (أحْسَنَ : صفة لرجلا ، الكحلُ : فاعل أحسن) ، وشروط هذه المسألة كما تبدو من المثال :

آ ـ أن يُسبَقَ اسم التفضيل بنفي .

ب ـ وأن يكون مرفوعه أجنبيا عنه .

جـ ـ وأن يكون المرفوع مفضلا مرتين ، فالكحل أفضلُ في العين منه في غير العين ، وهو أفضل في عين زيد منه في عين غيره .

أما قولهم " مررت برجلٍ أكرمُ منه أبوه " فالأفضل إعراب (أكرم) خبرا مقدما للمبتدأ أبوه ، والجملة صفة لـ " رجل " .

وضابط هذه المسألة صحة حلول الفعل محله فيقال : " ما رأيت رجلا حَسُنَ في عينه الكحل كما حَسُنَ في عين زيد " .

التوابع

التوابع خمسة تتبع ما قبلها في الإعراب ، وهي : النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل .

وللتابع مع متبوعة أحوال :

آ ـ فقد يستعمل التابع لتكميل متبوعه أو إيضاحه أو تخصيصه كقولنا : " جاء زيد الشاعر ، وصل الرفاق كلهم ، وأعجبت بسيرة ابنِ ابي طالب علي" فالنعت : الشاعر دل على معنى متمم للرجل ، والتوكيد كلهم دل على معنى متمم للموءكد الرفاق ، وعطف البيان علي دل على تمييز ابن أبي طالب من سائر إخوته ، والتوابع الثلاثة متممات لمتبوعها وليست هي المقصودة بالحكم ، فالتبعية هنا معنوية وإعرابية .

ب ـ وقد يأتي التابع هو المقصود بالحكم كالبدل نحو : " فاز صديقي سعد " أو المعطوف بـ " بل " نحو : " جاء زيد بل سعد " ، وقد سمي تابعا لأنه يتبع ما قبله في إعرابه .

جـ ـ وقد يأتي التابع غير مكمل لمتبوعه في المعنى ولا مقصود في الحكم كالمعطوف بـ " لا " نحو : " جاء زيد لا سعد " فالتبعية هنا إعرابية فحسب .

وتجدر الإشارة هنا إلى الأمور التالية :

١ ـ يجب تقيد التابع بالمتبوع أو اللاحق بالسابق في نوع الاعراب في التوابع كلها فيكونان موفوعين أو منصوبين او مجرورين او مجزومين .

٢ ـ يختلف التابع والمتبوع في سبب الإعراب فاذا رفع المتبوع بالفاعلية أو الابتداء أو الخبرية ، أو نصب بالمفعولية أو بإنّ

أو مكان ، فان السبب الوحيد في رفع التابع او نصبه هو التبعية فحسب .

٣- إن التوابع قسمان :

قسم تكون تبعيته بوساطة حرف كما هو الأمر في عطف النسق ، وقسم آخر تكون تبعيته دون حرف كالنعت وعطف البيان والتوكيد والبدل .

****

النعـــت

١ـ تعريف :

النعت ـ في اصطلاح النحاة ـ تابع يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به .

٢ـ نوعا النعت : النعت إن دلّ على معنى في المنعوت نفسه فهو النعت الحقيقي ، وهو المقصود بقولهم في التعريف : بدلالته على معنى فيه نحو : جاء الرجل الكريم، وإن دلّ النعت على معنى في غير المنعوت مما له صلة به فهو النعت السببي ، وهو المقصود بقولهم في التعريف : أو فيما يتعلق به نحو : هذا رجل كريم أصلُه ،عزيزٌ قومُه ، ف "كريم وعزيز" صفتان لرجل لفظا غير أنهما في الحقيقة صفتان لـ "اصله ،قومه" المرتبطتين بالرجل بسبب هو الضمير .

فالنعت الحقيقي اذن هو ما دل على معنى في المنعوت نفسه السابق له في الذكر ، والنعت السببي ما دل على معنى في شيء بعده له صلة وارتباط بما قبله .

٣ـ معاني النعت : أشهر المعاني التي يفيدها النعت مايلي :

آـ الإيضاح وهو إزالة الاشتراك اللفظي الذي يكون في المعرفة ورفع الاحتمال الذي يتجه إلى معناها ، كوصف النابغة بالذبياني أو الجعدي ،ووصف الأخفش بالأصغر أو الأوسط أو الأكبر ،وكقولنا : "جاء زيد الفدائي" تمييزا له ممن يشاركه في اسم : زيد .

ب ـ التخصيص : وهو تقليل أفراد النكرة وتضييق معناها وتقليص شمولها نحو : " لا ينال المعالي إلا رجل دؤوب ،ولا يحفظ الود إلا إنسان مخلص " فليس كل رجل دؤوبا ،وليس كل إنسان مخلصا .

جـ ـ مجرد المدح أو الذم : وذلك حينما يستعمل النعت لإفادة المدح أو الذم ولا يقصد معناه اللغوي الأصلي كقولنا : " جدد عمر بن عبد العزيز الإمامُ العادلُ سيرة الخلفاء الراشدين المهديين " فعدل عمر معروف مأثور عنه فليس المقصود من ذكره معناه اللغوي بل المقصود مدح الإمام به ، وكذلك القول في : الراشدين المهديين ،فرشادهم واهتداؤهم متفق عليهما ،وليس في ذكرهما بمعناهما الأصلي زيادة تسوغ إطالة الكلام بهما ،بل المقصود منهما شيء آخر هو مجرد المدح .

وإن قلنا : " هدمت اسرائيل الباغية البلاد ،وشردت العباد ، وأمدتها امريكا الظالمة بوسائل الدمار وخراب الديار . . . " . فبغي إسرائيل وظلم أمريكا معروفان لا ينكرهما منكر ،والغاية من الوصف بهما مجرد الذم .

د ـ التأكيد : كقوله تعالى " فَمَنْ لم يَجِدْ فصيامُ ثلاثة أيّامٍ في الحج ،وسبعةٍ إذا رجعتم ،تلك عشرة كاملة " (البقرة : ١٩٦) وقلنا : " كان عنترة يقضي على خصمه بضربة واحدة " فكلمة : ضربة مصدر دال على المرة ،ونعته بواحدة لمجرد التأكيد .

٤ ـ أشكال النعت : يقسم النعت باعتبار لفظه ثلاثة أقسام : مفرد ،وجملة ،وشبه جملة

القسم الأول : النعت المفرد وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة نحو " فاز الطالب المجدُّ ونال مكافأةً قيمةً " . والأشياء التي يمكن ان تأتي نعتا مفردا هي :

أ ـ الاسماء المشتقة العاملة (أي اسم الفاعل ، صيغ المبالغة ، الصفة المشبهة ، اسم المفعول ، اسم التفضيل) نحو : " عاد المسافر الغائبُ عن وطنه ، المشتدّ حنينه إلى ارضه وبلده . "

ب ـ الأسماء الجامدة المؤولة بمشتق تؤدي معناه نحو :

ـ أسماء الاشارة التي لا تدل على المكان نحو : " أكرمت ضيفي هذا " .

ـ اسماء الموصول ، ويشترط في منعوتها أن يكون معرفة لكونها معارف كقول الشاعر :

إنّ الشبابَ الذي مَجْدٌ عَواقِبُهُ
فيْهِ نَلَذُّ ولا لَذّاتِ للشّيبِ

وقد اختلف النحاة في جواز النعت بِمَنْ وما .

ـ الاسم الدال على النسب سواء أكان منتهيا بياء النسب ام جاء على صيغة تدل على النسب نحو : البقال واللبان والنجار والسائس والتامر واللابن ...

ـ كلمة " ذو " التي تستعمل مضافة بمعنى صاحب ومؤنثها ومثناها وجمعها نحو : زرت صديقا ذا وفاء وعلم ، وأطلعني على كتب ذاتِ نفع عظيم " .

ـ العدد نحو : قرأت كتابين اثنين ، وصفحاتٍ خمسًا .

ـ " أي " إن دلت على كمال المعنى نحو " ما " إن استعملت نكرة مبهمة أريد بها التهويل نحو : " بنى حضارتنا شعب

أيُّ شعب وعرف التاريخ منا عدلا أيَّ عدل " ونحو : " لأمرٍ ما جَدَعَ قصيرٌ انفه " .

جـ ـ المصدر : وقد اختلف النحاة في جواز النعت به لكونه جامدا ، وأجازه بعضهم لكثرة ما سمع عن العرب فنقول : هذا قاضٍ عَدْلٌ ، وعالمٌ ثقةٌ ، ورجُلٌ صِدْقٌ .

وقد عرفنا النعت نوعين : حقيقيا وسببيا ، فإن جاء النعت المفرد حقيقيا وجب أن يتبع منعوته في أربعة اشياء من الأشياء العشرة التالية :

حركات الإعراب (الرفع والنصب والجر)

الإفراد والتثنية والجمع

التعريف والتنكير

التذكير والتأنيث . نقول : " جاء رجلٌ عَجِلٌ ، وطفلان مُسْرِعَانِ ، وطالباتٌ محتَشِمَات " ونقول : " الأم الواعية عَوْنٌ على إنشاء الحياة الرضية . . " .

وإن جاء النعت المفرد سببيا تبع ما قبله حتما في أمرين اثنين هما حركات الإعراب والتعريف والتنكير فنقول : " أحترم الطالبَ المجدَّ جِدُّهُ ، المحفوظَ وقتُهُ ، الكريمُ خُلُقُهُ ، فهو يدرك نتائج محمودةً عواقبُها ، نبيلةً أهدافُها " أما من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والجمع فيعامل النعت معاملة الفعل الذى يصح حلوله محله فنقول : هذا رجل كريم أصله وله أخت حسن فعلها ، ولهما ابوان جميل خلقهما ، مأثورة سمعتهما "فكأننا قلنا : كَرُمَ أصله ، حَسُنَ فعلها ، أثِرَتْ سمعتها .

وقصارى القول : النعت السببي يتبع منعوته الذى قبله

بحركة إعرابه وتعريفه أو تنكيره ، أما من حيث التذكير والتأنيث والإفراد أو عدمه فيرشد إلى الأسلوب الصحيح فيها إحلال الفعل محل النعت السببي .

القسم الثاني : النعت الجملة سواء أكانت فعلية أم اسمية ، وللنعت بها ثلاثة شروط :

١ — أن يكون المنعوت بها نكرة في اللفظ والمعنى كقوله تعالى " واتَّقوا يومًا تُرْجَعُونَ فيهِ إلى اللهِ " (البقرة : ٢٨١) فـ"يوما" نكرة في اللفظ والمعنى لم تتصل به " ال " ولم يلحق به ما يخصصه كالنعت أو الإضافة . أو نكرة في المعنى دون اللفظ وهو الاسم المعرف بال الجنسية ، فهو — وإن كان معرفة في اللفظ — نكرة في المعنى كقول الشاعر :

ولقدْ أمرُّ على اللئيمِ يسبّني
فأَعِفُّ ثم أقولُ لا يَعْنيني

فجملة " يسبني " يصح إعرابها حالا من اللئيم لتعريفه ، ونعتا له لأنه نكرة في المعنى .

٢ — أن تكون الجملة خبرية لا إنشائية كما مر في الشاهدين السابقين ، فإن جاءت جملة النعت إنشائية قدروا لها محذوفا يستوفي الشرط كقول العجاج :

حتى إذا جنَّ الظلامُ واختلطْ
جاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رأيتَ الذئبَ قَط

(المذق : اللبن الممزوج بالماء) وخرّجوه على أن المعنى : جاءُوا بمذقٍ مَقُولٍ عند رؤيته .. فالنعت هو : مقول ، وجملة : هل رأيت ... معمولة للنعت .. ويمكن القول :

إنّ الجملة إنشائية في اللفظ خبرية في المعنى ولذا يصح وقوعها صفة والمعنى : جاؤوا بمذقٍ يشبه لون الذئب .

٢ـ أن تشتمل الجملة الصفة على ضمير يربطها بالموصوف إما ملفوظ (كالضمير المجرور بفي في الآية السابقة : ترجعون فيه)

وإما مقدر كقول جرير :

أبَحْتَ حِمَى تِهَامَةَ بعدَ نَجْدٍ

وما شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمستَبَاحِ

أي : حَمَيْتَهُ ، وقول ثابت بن قطنة :

إنْ يقتلوكَ فإنَّ قتلَكَ لم يَكُنْ

عَارًا عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتلٍ عَارُ

أي : هو عار ، وقوله تعالى : " واتّقوا يوما لاتَجْزِي نفسٌ عن نفسٍ شيئا " (البقرة : ١٢٣) اي : لا تجزي فيه ...

القسم الثالث : شبه الجملة أي الظرف أو الجار مع مجروره ، وشرطهما أن يكون المنعوت بهما نكرة ، وأن يكونا تامّين أى مفيدَين إفادةً ترفع اللبس وتؤدي المعنى المقصود كقولنا : " عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة " أي كائن في اليد ... عشرة كائنة الشجرة . وللنحاة في ذلك رأيان : أولهما أن شبه الجملة يتعلق بالصفة المحذوفة ، وثانيهما أن شبه الجملة نفسه هو الصفة ، والرأي الأول أيسر .

هـ ـ النعت المقطوع : هو نعت قطع عن وصف الاسم الذى قبله ، وجعل في كلام جديد يؤدى أحد معانٍ ثلاثة : المدح ، الذم ، الترحم كقولنا : " جاء زيدٌ البطَلَ " أي : أمدح البطَلَ ، ونحو : " سَخِطَ العالم المتحضر على إسرائيلَ الباغيةُ " . فالباغية : نعت لإسرائيل ، والباغيةُ : خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، والباغيةَ : مفعول

به منصوب على الذم بفعل محذوف وجوبا أي : أذمّ الباغية ، والجملة في الحالتين الأخيرتين استئنافية لا محل لها . فإن كان المنعوت مرفوعا جاز القطع إلى النصب ، وإن كان منصوبا جاز القطع إلى الرفع ، وإن كان مجرورا جازت في النعت الحركات الثلاث . وقد تأتي جملة النعت المقطوع اعتراضية لا محل لها من الإعراب كقوله تعالى :

" وامرأتُه حمّالةَ الحطَبِ في جيدها حبلٌ من مسد " (المسد : ٥٤٩)

فحمّالةَ : مفعول به منصوب على الذم أي : أذمّ حمالةَ الحطب ، والجملة لا محل لها من الإعراب لانها معترضة بين المبتدأ والخبر .

ومثلها مما نصب على المدح " المقيمين " من قوله تعالى :

" لكِنِ الرّاسِخُونَ في العِلْمِ مِنهم والمؤمِنُونَ يُؤمنونَ بِمَا أُنزِلَ إليكَ وما أُنزِلَ مِنْ قبلِكَ ، والمقيمينَ الصلاةَ ، والمؤتُونَ الزكاةَ والمؤمنون باللهِ واليومِ الآخرِ أُولئِكَ سَنُؤتِيهِمْ أجرًا عَظيما " (النساء : ١٦٢) .

٦- تعدد النعوت : يجوز تعدد النعوت ، ويقع تعددها على صور مختلفة منها :

آ- أن تتعدد النعوت والمنعوت واحد فتذكر الصفات متعاقبة دون فاصل ، أو تسبق بواو العطف نحو " المواطن الصالح رجل ذكي ، مخلص ، يؤمن بوطنه ، ويعمل على نهضته " ويمكن القول : ذكي ومخلص ويؤمن . . . وليس من الواجب تقديم النعت المفرد على الجملة بل يجوز العكس كما في قوله تعالى : " وهذا كِتابٌ أنزلناه مباركٌ مصدِّقُ الذي بينَ يَدَيْهِ " (الأنعام : ٩٢) وقول امرئ القيس :

وَفَرعٍ يَزينُ المتنَ أسْوَدَ فاحِمٍ
أثيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلةِ المُتَعَثْكِلِ

ب ـ أن يتعدد المنعوت والنعت واحد فيثنى أو يجمع حسب مقتضى الكلام نحو : جاء الطالب والعامل المجدّان ، وجاء زيد وسعد وخالد الكرامُ .

جـ ـ أن يتعدد النعت والمنعوت نحو : رأيت خالدا وسميرا المعلمَ والمهندسَ ، ووصل زيد وعصام ومازن العاملُ والطبيبُ والمخترعُ ، فتعطى الصفة الأولى لأقرب منعوت إليها ، وتعطى الصفة الثانية للموصوف الذي يسبقه وهكذا فكأننا قلنا : وصل زيد المخترع وعصام الطبيب ومازن العامل .

د ـ أن يكون المنعوت مثنى أو جمعا والنعت صفات مختلفة فلا بد من التفريق بينها بواو العطف كقول ابن ميادة (وينسب لغيره :)

بَكَيْتُ وما بُكا رجلٍ حَزِيْنٍ على رَبْعَيْنِ : مَسْلوبٍ وَبَالِ

هـ ـ أن يتعدد المنعوت ويختلف موضعه من الإعراب فيتعين القطع إلى الرفع أو النصب حسب مقتضى الكلام نحو : " جاء الرفيق وأكرمت الزائر اللطيفَيْنِ " و " مررت بالقرية وزرت المدينة الجميلتان " أي : أمدح اللطيفين ، وهما الجميلتان .

٧ ـ حذف النعت أو المنعوت أو حذفهما معا :

آ ـ قد تحذف الصفة إن كان في الكلام قرينة واضحة عليها كقوله تعالى : " وكانَ وراءَهُمْ مَلِكٌ يأْخُذُ كلَّ سَفِينةٍ غَصْبًا " (الكهف : ٧٩) أي كل سفينة صالحة بدليل قوله قبل ذلك : " فَأردتُ أنْ أَعِيْبَهَا " وقول المرقّش الأكبر :

وَرُبَّ أَسيلةِ الخَدَّينِ بِكرٍ مُهَفْهَفَةٍ لها فَرْعٌ وَجِيْدُ

(أسيلة : ناعمة مصقولة ، مهفهفة : ضامرة البطن دقيقة

الخضر) أي فرع فاحم وجيد طويل بقرينة المديح ، وأن هذا هو ما يُمدح به الشعر والعنق .

ب ـ يكثر حذف المنعوت إن كان الكلام دالا عليه بوضوح ودون لَبْس كقوله تعالى : " فَلْيَضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً " أي : ضحكا قليلا وبكاء كثيرا (التوبة : ٨٢) وقوله : " أنِ اعمَلْ سَابِغَاتٍ " (سبأ : ١١) أي دروعا سابغات وقول الاعشى :

كَنَاطِحٍ صَخرةً يوما ليُوهِنَهَا
فلم يَضِرْهَا وأوهَى قرنَهُ الوَعِلُ

أي كوعلٍ ناطحٍ صخرة .

وقد يشتهر النعت اشتهارا يغني عن المنعوت فيأخذ محله من الإعراب ويمتنع ذكر المنعوت معه كقولنا : كَرّ الفارس على عدوه ، وزار الصاحبُ صاحبه " أي الرجل الفارس والرجل الصاحب .

جـ ـ وقد يحذف النعت والمنعوت معا إن دل عليهما سياق المعنى نحو : " الرجل الخمول بين الناس ليس ميتاً فيُنسَى وليس حَيّا فيُرجَى " أي ليس ميتا موتا مريحا وليس حيا حياة نافعة .

٨ ـ تقدم النعت : لا يجوز تقدم النعت على المنعوت في الأصل ، فإن تقدم النعت تغير حكمه الإعرابي حسب الصورتين التاليتين :

آ ـ إن كان النعت والمنعوت معرفتين نحو قولنا : نجح زيد الذكي ، يصبح النعت بالتقديم فاعلا : نجح الذكي زيد ، ويكون زيد بدلا منه .

ب - إن كان النعت والمنعوت نكرتين يصبح النعت بالتقديم منصوبًا على الحال نحو: عاد من المعركة قائدٌ مظفّر: عاد من المعركة مظفرًا قائد.

*****
***

محذوف حتى ص ٢٩٣

التوكيــــــد

التوكيد أو التأكيد أسلوب من أساليب العربية يرمي إلى تقرير المعنى بتكراره أو إلى أن متبوعه حقيقي لا مبالغة فيه ولا مجـــاز، وعلى هذا فالتوكيد قسمان : لفظي ومعنوي :

١ـ التوكيد اللفظي : هو تكرار اللفظ السابق بنفسه كقـــول قطري :

فصبرًا في مجالِ الموتِ صبرًا
فما نيلُ الخلودِ بمســـتطاع

أو بلفظٍ آخر مرادف له نحو : نَعَمْ جَيْرِ .

والمؤكَّد قد يكون اسما أو حرفا كما في المثالين السابقيـــن، وقد يكون فعلا نحو : ذَهَبَ ذَهَبَ الذين أحبهم ، أو جملـــة اسمية او فعلية نحو : تأكد النجاح تأكد النجاح ،الفوز مضمـــون الفوز مضمون لمن بذل الجهد في الجد ، او اسم فعل كقول

هِيَ الدّنيا تقولُ بِملْءِ فيها   حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي

وللتوكيد اللفظي أحكام أبرزها :

آـ المؤكد اللفظي يؤتى به لمجرد التوكيد ويعرب توكيـــدا لفظيا ولا يخضع لتأثير العوامل نحو : إن زيدًا إن زيدا قادم، ان (الثانية) توكيد للأولى ،زيدا : توكيد للاول ، قادم : خبر لإن الأولى .

ب ـ يجوز توكيد الضمير المتصل بضمير رفع منفصل مناسب له فـــي الإفراد والتذكير وفروعهما نحو : " فزتَ أنتَ ،زرتني أنا ، مررتُ بكَ أنتَ " ونقول في الإعراب : "أنت" توكيـــــد

للتاء مبني على الفتح ،و "أنا" توكيد للياء مبني على السكون ، و "أنت" توكيد للكاف مبني على الفتح ،ولا نقول في محل رفع أو نصب أو جر لأن التوكيد غيرُ خاضع للعوامل فلا محل له من الإعراب .

جـ ـ إن كان المؤكَّد حرفا من أحرف الجواب : نعم ،أجل ، جَير ، إي ، لا ، بلى .. فتوكيده بتكراره وحده ، وإن كان غير ذلك فتوكيده بتكراره مع ما اتصل به نحو : " ليت الشعب ليت الشعب يدرك ما يحاك له من الدسائس " وقد ينوب عن الاسم الظاهر ضميره فنقول : " ليت الشعب ليته يدرك ... " والتوكيد على غير هذه الطريقة شاذ او ضعيف كقول مسلم بن معبد الوالبي :

فَلا وَاللهِ لا يُلْفَى لِمَا بِي ولا لِلِمَا بِهِمْ أبدًا دَواءُ

٢ ـ التوكيد المعنوي : وله الفاظ سبعة أصليّة هي :

آ ـ نفس ،عين : ويسبقهما المؤكّد ، ويتصل بهما ضمير يعود عليه ويطابقه في التذكير والإفراد وفروعهما ، والغاية من التوكيد بهما رفع الشك والاحتمال ، وإرادة الحقيقة ودفع المجاز فنقول : وصل البطل نفسه ، ورأيت الأميرَ عينه ، وفاز المتسابقون أنفسهم ... وتراعى في التوكيد بالنفس والعين الاحكام التالية :

ـ يجوز جرهما بالباء الزائدة كقول الشاعر :

هذا لعمركم الصَّغَارُ بعينه
لا أُمَّ لي إن كانَ ذاك ولا أبُ

(بعينه : الباء : زائدة . عين : توكيد للصغار مرفوع في التقدير) .

- يجوز ان نؤكد بهما الضمير المرفوع بعد توكيده بضمير منفصل يناسبه او بإيقاع فاصل بينهما كقولنا : " فزتَ أنتَ نَفْسُكَ ، أو فزتَ بالامتحان نفسُك " .

- إن اكدنا بهما الجمع أتي بهما مجموعتين على وزن " أفعُل : أنفُس ، أعيُن " فنقول : فتح أجدادُنا أنفسُهم الشرق والغرب ، وإن أكدنا بهما المثنى فالافصح التوكيد بهما مجموعتين فنقول : " استشهد المحاربان أنفسهما " ويجوز القول : نفسهما أو نفساهما .

ب ـ كلا ، كلتا : ويراد بهما إثبات حقيقة التثنية ودفع توهم المجاز فيها . ويستعملان لتوكيد اسم سابق لهما ، ويتصل بهما ضمير يعود عليه ويطابقه في التثنية ، ويعربان إعراب الاسم المثني لانهما ملحقتان به ، فترفعان بالألف : " جاء الصديقان كلاهما " وتنصبان وتجران بالياء : " زرت المدينتين كلتيهما ، ومررت بالمتحفين كليهما " فان لم تسبقا باسم مؤكد اعربتا حسب مقتضى الكلام كقوله تعالى : "كِلتَا الجَنَّتَيْنِ آتتْ أُكُلَهَا " (الكهف : ٢٣) (كلتا : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر) .

جـ ـ كل ، جميع ، عامة : ويراد بها إفادة التعميم والشمول حقيقة . كقولنا : " جاء الصحب كلهم أو جميعهم أو عامتهم " ولا بد من أن يسبقها المؤكَّد ، وأن تضاف الى ضمير مطابق له في الإفراد والتذكير وفروعهما فنقول : قرأت الكتاب كله ، وصمت الشهر جميعه ، وفازت المجدات كلهن ... " .

تنبيهات :

آ ـ قد تقع الفاظ التوكيد المعنوى كلها معمولة لبعض العوامل

فتعرب حسب مقتضى الكلام، وذلك إذا لم تسبق بمؤكد كقوله تعالى: "كتب ربكم على نفسه الرحمة" (الانعام: ٥٤) وقوله تعالى: "وكلهم آتيه يوم القيامة فردا" (مريم: ٩٥)، وقول أحد الأعراب وقد خُيِّر بين شيئين: "كِلَيهما وتمرا" أي أعطني كليهما وتمرا.

ب ـ لابد من اتصال الضمير بألفاظ التوكيد المعنوي ليربطها بالمؤكد، فإن فقد الضمير امتنع إعرابها توكيدا على بقاء معنى التوكيد وافادته إياه كقوله تعالى: "وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه" (الجاثية: ١٣) فـ"جميعا" حال ولا يصح إعرابها توكيدا لعدم وجود الضمير الرابط.

جـ ـ استعمل العرب ألفاظا الحقوها بالقسم الثالث الدال على الشمول وهي: أجمع وجمعاء وأجمعون وجُمَع، ويغلب استعمالها مسبوقة بكلمة "كل" المؤكدة لتقوية معنى التوكيد فيها فنقول: "مضى اليوم كله أجْمَعُ والسنة كلها جَمْعَاء، وأقبل الرفاق كلهم أجمعون، وحييت الزائرات كُلَّهُنَّ جُمَعَ" وقد تقع هذه الألفاظ للتوكيد غير مسبوقة بـ "كل" كقولنا: "استوعبت الدرس أجْمَعَ وحفظت القصائد جُمَعَ".

وقد يأتي بعد أجمع وفروعها كلمات أخرى تجري مجراها وتؤدي معناها في زيادة معنى التوكيد وهي أكتع، أبصع، أبتع وكتعاء بصعاء بتعاء على الترتيب فنقول: وصل الضيوف كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون وهذه الالفاظ كلها لا تضاف مطلقا وتعرب كلها توكيدا للمؤكد الاول.

د ـ ألفاظ التوكيد المعنوي كلها الاصلية منها والملحقة معارف،

فأما الأصلية (النفس والعين وأخواتهما) فهي معرفة بإضافتها إلى الضمائر، وأما الملحقة (أجمع وما بعدها) فمعرفة بالعلمية لأن كل كلمة منها علم على جنس الإحاطة والشمول، ولذا لا يصح نصبها على الحال على الصحيح، ففي قولنا : "استقبلت العائدين أجمعين" نعرب أجمعين : توكيدا منصوبا للعائدين، فان قدرناها حالا اختلف المعنى المراد من التوكيد المفيد للإحاطة والشمول، وأفادت معنى : مجتمعين .

هـ ـ الأصل في المؤكّد توكيدا معنويا أن يكون معرفة، وأجازوا توكيد النكرة إذا دلت على زمن محدود بابتداء وانتهاء معينين نحو : يوم، أسبوع، شهر على أن يكون التوكيد بلفظ من ألفاظ العموم والإحاطة كقولنا : صمت أسبوعا كلّه أو جميعَه أو عامّته

وقول عبد الله بن مسلم الهذلي :

لكنَّهُ شَاقَهُ أنْ قيلَ : ذا رَجَبٌ

يَاليْتَ عِدَّةَ حولٍ كُلِّهِ رَجَبُ

ولا يصح أن يقال : قضيت زمنا كله أو وقتا جميعه .

****

البـــدل

١ـ تعريف : البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ، أي هو المقصود بالحكم وحده ،وذكر المتبوع قبله تهيئة للذهن وتوجيه النظر إليه ،وهذا يقتضي :

آـ أنّ البدل على نية تكرار العامل نحو : جاء زيد أخوك أي جاء زيد جاء أخوك .

ب ـ مادام البدلُ هو المقصودّ بالحكم فالمبدل منه إذن في نيـة الطرح فكأننا قلنا : " جاء أخوك " بإسقاط " زيد " .

جـ ـ يتميز البدل من العطف بأنه لا يحتاج لوساطة بينهما كمـا يحتاج المعطوف إلى حرف العطف . ويتميز من النعت والتوكيد وعطف البيان بأن هذه التوابع ليست مقصودة بالحكم كالبـدل بل هي مكملة له بوجه من الوجوه .

٢ـ أقسام البدل : أقسام البدل أربعة :

(الأول) : بدل كل من كل وسمي أيضا بدل المطابقـة أو البدل المطابق وهو بدل الشيء ،مما هو طبق معناه نحـو : هذا أخي زيد ، وقوله تعالى : " إهدنا الصراطَ المستقيـمَ ، صراطَ الذينَ أنعمْتَ عَلَيْهِم " (الفاتحة : ٥ و ٦) .

(الثاني) : بدل بعض من كل وهو بدل الجزء من كلـه سواء أكان الجزء قليلا أو كثيرا نحو : " قرأت الكتابَ نصفَـهُ " ويجب أن يتصل به ضمير يعود إلى المبدل منه ويطابقه في الإفـراد والتذكير وفروعهما ،وأن يكون جزءا حقيقيا منه .

وقد يكون الضمير في شيء آخر له علاقة بالمبدل منـه

كقوله تعالى : " ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنهم " (المائدة : ٧٤) فكثير بدل من الواو ، والضمير العائد إلى المبدل منه في موضع جر بـ " من " المتعلق بكثير .

وقد يكون الضمير مقدرا يدل عليه السياق كقوله تعالى : " ولله على الناسِ حِجُّ البيتِ مَنِ استَطَاعَ إليهِ سَبيلا " (آل عمران : ٩٧) ف : " مَنْ " بدل من الناس والضمير تقديره : من استطاع منهم .

(الثالث) : بدل الاشتمال وهو بدل شيء من شيء آخر يشتمل عليه كقولنا : " أعجبني زيد خُلقه " وقول النابغة الجعدي :

بَلَغْنَا السماءَ مَجْدُنا وسَنَاؤُنا
وإنّا لَنَبْغِي فوقَ ذلكَ مَظْهرا

ف " مجدنا وسناؤنا : بدل من الفاعل : نا "

ويتميز هذا القسم من سابقه بأنه جزء غير حقيقي من المتبوع بل هو عَرَضي طارئ قد يكون ملازما أو غير ملازم ، فلو قلنا : " أعجبت بالفدائي : شجاعتِهِ وإقدامِهِ " فالشجاعة والإقدام بدل من الفدائي وهما صفتان طارئتان ملازمتان وليسا جزءا ماديا حقيقيا في تكوين المبدل منه . ولو قلنا : " اعجبني المدرّس كلامُهُ " فالكلام بدل من المدرس غير ملازم له . ولا بد في بدل الاشتمال من الضمير الرابط مذكورا كما مر في الأمثلة ، او مقدرا كقوله تعالى : " قُتِلَ أصحابُ الأخدودِ النارِ ذاتِ الوَقُودِ " (البروج : ٤و٥) ـ التقدير : النارِ فيه .

(الرابع) : البدل المباين وهو تابع لا يقع في فصيح الكلام لانه قائم على غلط أو وهم أو نسيان ، وقد قسمه النحاة أقساما ثلاثة :

آ ـ بدل الغلط : وهو أن يسبق اللسان إلى شيء لا يكون مقصودا فيؤتى بشيء آخر مقصود يبدل من الاول الذى ذكر غلطا نحو : " زارني زيدٌ عليّ " ف "علي " بدل من زيد الذي ذكر غلطا .

ب ـ بدل النسيان : وهو أن يذكر المتكلم الأمر قَصْدا ثم يتبين له فسادُ ما ذهب إليه فيأتي بالبدل تصحيحا لكلامه وتبيينا لمراده نحو : " قرأت ستةَ كتب سَبْعَةٌ " . وقد قيل : بدل الغلط متعلق باللسان ،وبدل النسيان متعلق بالجنان أي بالقلب .

ج ـ بدل الإضراب وهو أن يذكر المتكلم امرا قصدا ثم يتركه إلى أمر آخر يقصد إليه دون نفي للأول أو إثبات له نحو : " اقرأ نحوًا بلاغة " وقد ضرب ابن مالك امثلة على أقسام البدل كلها في قوله :

ك : زره خالدا ، وقبّله اليدا

واعرفه حقّه ،وخذ نَبْلاً مُدَى

ف " خالدا " بدل من الهاء بدل كل ، و " اليدا " بدل من الهاء بدل بعض ،و " حقه " بدل من الهاء بدل اشتمال و " مدى " بدل من " نبلا " بدلا مباينا يصح ان يكون بدل غلط أو نسيان أو إضراب حسب تقدير إرادة المتكلم .

٣ ـ بعض أحكام البدل :

آ ـ البدل أحد التوابع فلا بد من موافقته للمبدل منه في حركات الإعراب .

ب ـ لا تشترط موافقة المبدل للمبدل منه في التعريف والتنكير ، فقد

تبدل النكرة من المعرفة كقوله تعالى : " لَنَسْفَعَنْ بالناصية ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ " ، (العلق : ١٥ و ١٦) أو المعرفة من النكرة كقوله تعالى : " وإنك لتهدي إلى صراطٍ مستقيم صراطِ اللهِ الذي له ما في السّموات وما في الأرضِ " (الشورى : ٥٢ و ٥٣) .

جـ - يجوز إبدال الظاهر من الظاهر كما تقدم في أكثر الامثلة ، ويجوز إبدال الاسم الظاهر من الضمير كقول النابغة السابق " بلغنا السماء مجدنا ... " وقول عَدِي بن زيد :

ذَريني إن أمْرَكِ لن يطاعا
وما ألفيتني حِلمِي مُضَاعا

فـ " حلمي " بدل اشتمال من ياء المتكلم في : " ألفيتني " وقوله تعالى : " رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَينا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تكونُ لنا عيدًا لأَوّلنا وآخِرِنا وآيةً منك " (المائدة : ١١٤) فـ : " أوّلنا " بدل بعض من الضمير في " لنا " ولذا أعيد مع البدل حرف الجر جوازا .

ويجوز إبدال فعل من فعل كقوله تعالى : " وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يلقَ أثاما ، يُضَاعَفْ له العذابُ يومَ القيامَةِ ويَخْلُدْ فيهِ مُهانًا " (الفرقان : ٦٨ و ٦٩) فـ " يضاعف " بدل كل من " يلق " لأن مضاعفة العذاب هي لُقيانُ الاثام . ويجوز إبدال جملة من جملة كقوله تعالى : " أمدّكم بما تعلمون ، أمدّكم بأموالٍ وبنين " (الشعراء : ١٣٢ و ١٣٣) فجملة " أمدّكم " الثانية بدل من الأولى أفادت التخصيص بعد التعميم ، وكقول الشاعر :

أقولُ لهُ : ارْحَلْ ، لا تُقيمَنَّ عندنا

وإلّا فكُنْ في السِّرِّ والجَهْرِ مُسْلِما

فجملة " لا تقيمن " بدل من جملة : " ارحل " .

وقد تبدل الجملة من المفرد كقول الفرزدق :

إلى اللهِ أشكو بالمدينة حاجَةً

وبالشام أخرى كيفَ يَلْتَقِيَانِ

فجملة " كيف يلتقيان " بدل من قوله " حاجةٌ وأخرى "

أي اشكو هاتين الحاجتين تَعَذُّرَ التقائهما .

د ـ لا يجوز إبدال الضمير من الظاهر ، ولا الضمير من الضمير .

هـ ـ إذا أبدل الاسم مما ضمن معنى الاستفهام وجب اقترانه بهمزة الاستفهام ليوافق المبدل منه في إفادة المعنى نحو : " كم صحيفةً قرأت أعشرا أم عشرين ؟ " فـ" عشرا " بدل من اسم الاستفهام " كم " وهو في موضع نصب بقرأت . وقول لبيد :

ألا تسألانِ المرءَ ماذا يُحاوِلُ

أنَحْبٌ فيُقْضَى أم ضَلَالٌ وباطِلُ

فـ " نحبٌ " بدل من اسم الاستفهام " ما " الذى جاء في موضع رفع على الابتداء .

*****

عطف البيــــــان

١ـ تعريــف : قيل " عطف البيان هو التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة أو تخصيصه إن كان نكرة " كقول الراجز :

أقسم بالله أبو حفصٍ عُمَرْ ما مَسَّها مِنْ نَقَبٍ ولا دَبَرْ

ف " عمر " عطف بيان على أبي حفص لتوضيحه ، وقوله تعالى :

" ... أو كَفَّارةٌ طعامُ مَسَاكِيْنَ " (المائدة : ٩٥) ف " طعام " عطف بيان على كفارة للتخصيص ، وقوله : " يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيتونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ " (النور : ٣٥) ف " زيتونة " عطف بيان على " شجرة " .

٢ـ أحكام عطف البيان :

آ ـ يوافق عطف البيان متبوعه في : حركته وإفراده وتذكيره وتنكيره وفروعهن ، أي يوافقه كالنعت الحقيقي في أربعةٍ من عشرة أشياء .

ب ـ رأى النحاة تماثلا كبيرا بين عطف البيان والبدل المطابق (بدل كل من كل) كما يبدو في المثالين السابقين ، غير أنهم عُنُوا بتبيان الفوارق بينهما فخلصوا إلى احكام أبرزها :

ـ البدل هو المقصود بالحكم ولذا كان على نية تكرار العامل أما عطف البيان فليس المقصود بالحكم وانما يذكر كما تذكر الصفة للتوضيح أو للتخصيص .

ـ يجوز إبدال النكرة من المعرفة والمعرفة من النكرة والفعل من الفعل والجملة من الجملة والظاهر من المضمر ولا يجوز شيء من ذلك في عطف البيان بل يشترط فيه التطابق كما مر .

— يجوز في كل عطف بيان أن يعرب بدل كل من كل إلا إذا منَعَ من ذلك مانع صِناعيّ كأن يتعذر الاستغناء عن الأول او يخالف تقدير العامل قبل الثاني قواعد العربية كقول المرار الفقعسي :

أنا ابنُ التاركِ البَكريّ بِشْرٍ
عليه الطيرُ ترقبُهُ وُقوعا

ف : " بشر " عطف بيان على البكري ، ولو أعرب بدلا لكان على نية تكرار العامل ، ولكان تقديره انا ابن التاركِ بشرٍ ، فيضاف الوصف المشتق المقرون بال إلى غير مقرون بها وهو أمر غير جائز . وقال طالب بن أبي طالب :

أيا أخَوَيْنَا عبدَ شمسٍ ونَوْفَلا
أعيذُكُمَا باللهِ أنْ تُحدِثَا حَرْبا

فعبد شمس ونوفل عطف بيان على أخوينا ، ولو أعربا بدلا لكان التقدير : ايا عبد شمس ونوفلا وهذا خطأ لان " نوفل " مفرد علم ومن حقه في النداء ان يكون مبنيا على ما يرفع به وقد جاء في الشعر منصوبا .

عطف النســـق

١ـ تعريف : المعطوف تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف مـــن حروف العطف ، وبهذا يتميز المعطوف عطف نسق من التوابع الأُخــرى (النعت ، البدل ، التوكيد ، عطف البيان) فإنها تتبع ما قبلهـــا دون وساطة .

٢ـ حروف العطف : هي : الواو ، الفاء ، ثم ، حتى ، أَم ، أو ، لكن ، بل ، لا .

٣ـ ابرز معاني حروف العطف (١) :

ـ الواو : تدل على مطلق الجمع والتشريك في الحكم إذا عطفـت مفردا على مفرد فقولنا : " وصل زيد وسعد " يدل على وصولهمـا دون تعيين ترتيب زمني لذلك ، فقد يكونان متصاحبين ، وقد يكون احدهما أسبق من صاحبه ، قال تعالى : " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نوحـًا وإبراهيم " (الحديد : ٢٦) عطفت الواو متأخرا (إبراهيم) علـى متقدم (نوح) ، وقال تعالى : " كَذلِكَ يُوحِي إليكَ وإلى الذيـنَ مِنْ قبلِكَ اللهُ العزيزُ الحَكِيمُ " (الشورى : ٢) عطفت الواو متقدمـا (الذين) بإعادة حرف الجر على متأخر (الكاف في إليك) .

وللواو خصائص كثيرة تنفرد بها تتبعها النحاة وبلغوا بهـــا أكثر من عشرين خاصة منها أُنها تستعمل حيث يقتضي العامل أُكثر من واحد نحو : تشارك خالد وأُحمد ، وجلس زيد بين أُخيه وأُختــه ، فالتفاعل لا يكون إلا بين اثنين فأكثر ، والبينية تقتضي التعدد .

---

(١) سنشير إشارات سريعة إلى أبرز معاني هذه الحروف فإن دراسة الأدوات بالتفصيل واستقصاء معانيها من منهاج السنتيـــن الثانية والثالثة .

ومنها عطف الشيء على مرادفه نحو : الظلم والبغي والطغيان معاول تدكّ صرحَ الأوطان .

ومنها استعمالها في باب الإغراء والتحذير نحو : المروءةَ والنجدةَ فانهما حلية الكرامِ ، والجُبْنَ والخَوَرَ فإنهما من سجايا اللئام .

— الفاء : معناها — على الغالب — الترتيب مع التعقيب أي الترتيب في الذكر والمهلة البسيطة في الزمن ، فالأول (المعطوف عليه) سابق في الذكر والزمن ، والثاني (المعطوف) متأخر في الذكر والزمن كقوله تعالى : " ثم أماتَهُ فَأَقْبَرَهُ " (عبس : ٢١) . وقد تفيد معنى السببية كقوله تعالى : " فَوَكَزَهُ موسى فَقَضَى عليه " (القصص : ١٥) وقوله : " ثم إنَّكُمْ أيُّها الضالّونَ المكذّبونَ لآكِلونَ من شَجَرٍ مِنْ زَقّوم ، فمالِئُونَ منها البُطونَ ، فشارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحميم " (الواقعة : ٥١—٥٤) .

— ثم : وتفيد الترتيب مع التراخي والمهلة الزمنية كقوله تعالى : " مِنْ نُطفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ، ثُمَّ السبيلَ يَسَّرَهُ ، ثم أماتَهُ فَأَقْبَرَه ، ثُمَّ إذا شاءَ أنشَرَه " (عبس : ١٩—٢٢) . وقد تلحقها تاء التأنيث فتختص بعطف جملة على جملة كقول ثعلبة بن صعير المازني :

وَعَدَتْكَ ثُمَّتَ أَخْلَفَتْ موعودَها ولعلَّ ما مَنَعَتْكَ لَيْسَ بِضائِرِ

وقليلا ما تستعمل " ثُمَّ " بمعنى " الواو " أو " الفاء " .

— حتى : يغلب استعمالها حرف جر ويقل استعمالها حرف عطف ، بل إن الكوفيين أنكروا ذلك مطلقا . ومن أجاز العطف بها اشترط أن تعطف المفردات لا الجمل ، وأن يكون المعطوف جزءا من المعطوف عليه وغاية له نحو : " يموت الناسُ حتى الجبابرةُ ، وقد يخطئ الكبارُ حتى العلماءُ ويصيب غيرُهم حتى الأطفالُ " .

أم : نوعان : متصلة ومنقطعة .

أما المتصلة فتقع في موضعين :

الأول : أن تقع بعد لفظ " سواء " أو ما في معناها كقوله تعالى : " سواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أم لم تُنذِرْهُم لا يُؤمِنون " (البقرة : ٦) وقول الشاعر :

ولستُ أُبالي بعدَ فَقدِي مالِكًا   أموتِيَ ناءٍ أم هو الآنَ واقِعُ

وقوله تعالى : " وإنْ تَدْعُوهُمْ إلى الهُدَى لا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أم أنتُمْ صامِتُونَ " (الأعراف : ١٩٣) . ومن الواضح أنَّ "أم" هذه تتوسط جملتين فعليتين أو اسميتين أو مختلفتين مسبوقتين بهمزة التسوية ، وصالحتين للتأويل بمفرد ، والتقدير مما سبق : إنذارك وعدم إنذارك سواء ، لستُ أُبالي نأيَ موتي او قُربَ وقوعه ، دعاؤكم إياهم وصمتُكُمْ سواء .

الثاني : أن تقع بعد همزة استفهام يراد بها وبأم التعيين كقوله تعالى : " وإنْ أدرِي أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعَدُونَ " (الأنبياء : ١٠٩) وقول زياد بن حمل :

نَعِمْتُ للطَّيفِ مُرْتاعًا فأرَّقَنِي   فقلتُ : أَهِيَ سَرَتْ أم عادَني حُلُمُ؟

وقد تحذف الهمزة في الموضعين إن دل عليها المعنى دون لبس كقراءة : " سَوَاءٌ عليهم أنذَرْتَهُمْ أم ... " الآية وقول عمر بن أبي ربيعة :

فَوَاللهِ ما أدري وإن كنتُ دارِيًا   بسبعٍ رَمَيْنَ الجمرَ أم بِثَمَانِ

التقدير : أأنذرتهم ... أبسبعٍ .

ويتبين مما سبق أن "أم" المسبوقة بهمزة التسوية تقع بين جملتين تؤولان بمفردين ولا تستوجب جوابا . أما "أم" المسبوقة

بهمزة الاستفهام فتقع بين جملتين أو مفردين ، ولا تؤول الجملتان بمفردين وهي تستوجب جوابا بعين واحدا من المسؤول عنهما .

أما المنقطعة فهي التي لا تسبق بهمزة التسوية أو همزة الاستفهام التي يراد بها وبأم التعيين ، أو هي الواقعة بين جملتين — على الغالب — مستقلتين بمعناهما فتفيد معنى الإضراب عن معنى الأول وقصد المعنى الثاني فتكون بمعنى (بل) كقوله تعالى : " وإذا تُتلَى عليهم آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الذينَ كفروا لِلحقِّ لمّا جاءَهُمْ هذا سِحرٌ مُبينٌ ، أم يقولونَ افتَرَاهُ . . . " (الأحقاف : ٧ و ٨) وقوله : " قُلْ هَلْ يَستَوِي الأعمَى والبصيرُ أم هل تستوي الظلماتُ والنّورُ أم جَعَلُوا للهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ . . . "(الرعد : ١٦)

التقدير : بل يقولون افتراه . . . بل هل تستوى الظلمات والنور ، بل جعلوا لله شركاء . . .

يرجح بعض النحاة أن " أم " التي تستعمل بمعنى " بل " ليست عاطفة ، بل هي حرف ابتداء يفيد الإضراب ، وما بعدها كلام مستأنف .

— او : من معانيها التخيير نحو " كُلِ السَّمَكَ أو اشرَبِ اللبَنَ " والإباحة نحو " سافر إلى حمص أو حماة " . والتخيير ترك الامر للمخاطب يختار أحد المتعاطفين دون جمع بينهما ، أما الإباحة فله أن يختار أحدهما أو يجمع بينهما . وقد تفيد معنى التقسيم نحو : " الفعل : ماض أو مضارع أو امر " ، أو الشك من المتكلم كقوله تعالى : " قالوا : لَبِثْنَا يومًا أو بَعْضَ يوم " (الكهف : ١٩) أو الإبهام على المخاطَب كقوله تعالى : " وإنّا أو إيّاكم لَعَلَى هُدى أو في ضَلالٍ مبين " (سبأ : ٢٤) ، وتأتي بمعنى " بل " فتفيد

الإعراب كقول جرير :

... ثمانينَ أو زادوا ثمانيــةً لولا رجاؤكَ قد قتَّلْتُ أولادي

وبمعنى " الواو " فتفيد الجمع كقول حميد بن ثور الهلالي :

... إذا سَمِعُوا الصَّريخَ رأيتَهُمْ ما بين مُلجِمِ مُهْرِهِ أو سَافِـــع

اي : ملجم مهره وسافع لان البينية لاتعطف إلا بالـــواو .

— لكـــن : يعطف بها بعد نفي أو نهي بشرط أن تعطـــف المفردات وألّا تقترن بالواو نحو : " ماجاء زيد لكن سعد ، لاتصاحب رجلا طالحا لكن صالحا " فإن اقترنت بالواو كقوله تعالى : " ما كانَ محمّدٌ أبا أحَدٍ من رجالِكُمْ ولكنْ رسولَ اللهِ وخاتمَ النبيّينَ " (الأحـزاب : ٤٠) أو تلتها جملة كقول زهير :

إنّ ابنَ وَرْقاءَ لا تُخْشَى بوادِرُهُ

لكنْ وَقائِعُهُ في الحربِ تُنْتَظَـرُ

أو لم تسبق بنفي أو نهي نحو : " حضر زيد لكنْ خالدٌ لــــم يحضُرْ " أعربت حرف ابتداء واستدراك والكلام بعدها مستأنف علـــى الأرجح .

— بـــل : تعطف المفردات دون الجمل ، وتستعمل بعد :

أ — كلام موجب نحو : " قرأت كلمتك البليغة بل قصيدتك العصماء " أو امر نحو : " صاحب الرجل الصادقَ بل المكافحَ عن وطنـه الجوادَ بروحه " فتفيد نفي الحكم عما قبلها وإثباته لمـــا بعدها فكأن الأول غير مذكور .

ب — نفي نحو : " ما جاء خالد بل زيد " أو نهي نحو : " لا تصاحب الغافل المهمل بل اليقظَ المجدّ " فتفيد إثبــات الحكم لما قبلها (أي لما قبل بل) وإثبات ضده لمـــا بعدها .

فإن جاءت قبل جملة أعربت حرف إضراب وخرجت من بــــاب العطف كقوله تعالى : " وقالوا اتَّخَذَ الرحمنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بل عِبَادٌ مُكْرَمُونَ " (الأنبياء : ٢٦) وقوله : " قد أفلحَ مَنْ تَزكّى وَذَكَــرَ اسمَ رَبِّهِ فَصَلّى بلْ تُؤثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنيا والآخِرَةُ خيرٌ وأبقَى " (الأعلى : ١٤-١٧) .

ــ لا : يعطف بها المفردُ بعد كلامٍ موجب نحو : " العاقل من زرع خيرا لا شرا ، وعمل نَفعًا لا ضرا " أوامر نحو : " قم بواجبك طوعا لا كرها ، وابذل المعروف مؤمنا لا متملقا أو مرائيا " . فان جاء بعدها جملة نحو : " تزدهر الأوطان بالاخلاص والعمل ، لا تزدهر بالكلام والكسل " فهي نافية لاعمل لها وليست للعطف . .

٤ ــ أحكام عطف النسق :

آ ــ الأدوات العاطفة كلها حروف .

ب ــ حروف العطف نوعان :

الأول : ما يفيد التشريك اللفظي بين المتعاطفين بوجوه الإعراب ، والتشريك المعنوي وهو : الواو والفاء وثم وحتى ، وكذلك : او وأم إن لم يكونا للاضراب .

الثاني : ما يفيد التشريك اللفظي دون المعنى فيثبــــت للمعطوف ما انتفي عن المعطوف عليه وهو : بل ، لكن ، أو العكس وهو : لا .

جـ ــ إذا تكررت المعطوفات فالمعطوف عليه هو الأول نحو : " جاء زيد وخالد وسعيد وفاطمة " إلا إذا كان حرف العطف دالا على ترتيب نحو : " جاء زيد فخالد فسعيد ثم فاطمة " فكل اسم يعطف على ما سبقه .

ب - يجوز عطف الاسم الظاهر على الضمير في ضوء ما يلي :

١ - إن كان الضمير متصلا بارزا أو مستترا في موضع رفع حسن توكيده بضمير منفصل كقوله تعالى : " اسكُنْ أنتَ وزوجُكَ الجنة " (البقرة : ٣٥) أو بمؤكد معنوي كقول الشاعر :

ذُعِرتُمْ أجمعُونَ ومَنْ يَليكُمْ
بِرُؤيَتِنَا وكنَّا الظَّافِرِينَا (١)

أو بفاصل ما كقوله تعالى : " سَيَقُولُ الذين أشركوا : لو شَاءَ اللهُ ما أشرَكْنَا ولا آباؤُنا . " (الأنعام : ١٤٨)

ففصل بين المتعاطفين بـ " لا " وقوله :

" وَعُلِّمْتُمْ ما لم تَعْلَمُوا أَنتم ولا آباؤُكُمْ " (الأنعام : ٩١)

ففصل بين المتعاطفين بالتوكيد (أنتم) و (لا) .

وقد يعطف الشاعر دون فصل للضرورة كقول جرير :

وَرَجَا الأُخَيطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رأيِهِ
ما لم يَكُنْ وَأَبٌ له لِيَنَالا

فعطف (أب) على اسم يكن المستتر دون فصل للضرورة .

٢ - إن كان الضمير في موضع جر فالأرجح إعادة الجار سواء أكان حرفا كقوله تعالى : " فقالَ لها وللأرضِ : ائتيَا طَوعًا أو كَرْهًا " (فصلت : ١١) وقوله : " وَعَلَيْهَا وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ " (المؤمنون : ٢٢ ، غافر : ٨٠) .

---

(١) الشاهد عطف اسم الموصول (من) على نائب الفاعل (تم) من ذعرتم بعد توكيده بقوله : أجمعون .

أو مطابقا كقوله تعالى : " قالُوا : نَعْبُدُ إلهكَ وإلهَ آبائِكَ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ " (البقرة : ١٣٣) .

وقد أجاز بعض النحاة العطف على الضمير الواقع في موضع جر دون اعادة الجار كقراءة ابن عباس والحسن البصري : " واتَّقُوا اللهَ الذي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأرْحَامِ " (النساء : ١) بجر الأرحام عطفا على محل الهاء في " به " ، وقول الشاعر :

فاليومَ قَرَّبْتَ تَهجُونا وتَشتمنا

فاذهَبْ وما بِكَ والأيَّامِ مِنْ عَجَبِ

وأخذ بهذا الرأي ابن مالك فقال في إعادة الجار :

وليس عندي لازما إذ قد أتى

في النظم والنثر الصحيح مثبَتا

٣ـ وإن كان الضمير في موضع نصب صحّ العطف عليه دون شرط كقوله تعالى : " هذا يومُ الفصلِ جَمَعْنَاكُم والأوَّلِينَ " (المرسلات : ٣٨) .

هـ ـ يعطف الفعل على الفعل بشرط اتحادهما في الزمن كقوله تعالى : " وإن تُؤمِنوا وتَتَّقوا يُؤتِكُم أُجورَكُم " (محمد : ٣٦)

وقد يختلف المتعاطفان في نوعهما فيعطف الماضي على المضارع أو العكس بشرط الاتحاد في الزمن كقوله تعالى بشأن فرعون : " يَقْدُمُ قومَهُ يومَ القيامَةِ فأَورَدَهُمُ النارَ " (هود : ٩٨)

وقوله : " تبارَكَ الذي إن شاءَ جَعَلَ لك خيرًا من ذلك جَنَّاتٍ تجري من تحتها الأنهارُ ويجعل لَكَ قُصُورا " (الفرقان : ١٠)

و ـ ويجوز عطف الجملة على الجملة سواء اتفقتا في النوع ام اختلفتا كقولنا : " زيد قادم وخالد راحل " وقوله تعالى : " وكُلُوا واشرَبُوا

حتى يَتبيّنَ لكُمُ الخَيْطُ الأبيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأسوَدِ مِنَ الفجْرِ" (البقرة : ١٨٧) ، وقولنا : "أُحبّ الجِدّ والكَسَلُ يُضِرّ بي ، أو : الكسلُ ضار وأُحارِبُهُ بالجد " .

ز — يجوز عطف الفعل على اسم يشبهه في المعنى كاسم الفاعل واسم المفعول نحو قوله تعالى : " فَالمُغِيرَاتِ صُبحًا فَأثَرْنَ به نَقْعا " (العاديات : ٣ و٤) فعطف : أثرن على المغيرات لأنها بمعنى : فأغرن صبحا ... أو فالمغيرات فالمثيرات وقوله : " إنّ اللهَ فالِقُ الحَبّ والنَّوَى يُخرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيّتِ ومُخْرِجُ المَيّتِ مِنَ الحَيِّ " (الأنعام : ٩٥) فعطف : مخرج على يخرج لتأويلها بـ (يخرج) ويجوز ان نعطفها على : فالق من عطف مفرد على مفرد .

ح — يجوز حذف (الواو ، الفاء ، أم) مع ما بعدها إن دل السياق عليها دون لَبس كقول النابغة الذبياني :

فما كان بين الخَيرِ لو جاء سالما
أبو حجر إلا لَيالٍ قَلائِلُ

أي : بين الخير وبيني ، وقوله تعالى : " فقلنا : اضرِبْ بعصَاكَ الحَجَرَ فانْفَجَرَتْ منهُ اثنَتا عَشرَةَ عَيْنًا " (البقرة : ٦٠) أي : فضرب فانفجرت ، وقول أبي ذؤيب الهذلي :

دعاني إليها القلبُ إني لأمرِهِ
مُطيعٌ فَما أدري : أرُشدٌ طِلابُهَا

أي : أرشد طلابها أم غيّ ، ومثله قوله أيضا :

وقَال صِحَابي : قد غُبِنْتَ وخِلْتُني
غُبِنتُ فما أدري : أشَكْلُكم شكلي

أي : أشكلكم شكلي أم غيره .

وقد يحذف حرف العطف وحده إن دل عليه المعنى نحو :
" زرت المدينة حيًا حيا ومررت بالأصدقاء فيها واحدا واحدا "
أي حيا فحيا ، واحدا فواحدا .

وقد يحذف المعطوف وحده ان دل عليه المعني كقول ذي الرمة :

علفتُها تبنًا وماءً باردا

أي علفتها تبنا وسقيتها ماء .

وقد يحذف المعطوف عليه وحده إن دل عليه الكلام كقوله تعالى : "وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا" (آل عمران : ٤٦)
اي : طفلا في المهد وكهلا .

ط ــ قد يراعي العربي المعنى فيعطف على محل اللفظ كقول عقيبة الاسدى :

مُعَاوِيَ إننا بشر فَأَسْجِحْ
فَلَسْنَا بالجبالِ ولا الحَدِيدَا

فعطف : الحديدا على موضع الجبال وهي خبر ليس ، وكقول كثير عزة :

وما كنتُ أدرِي قبلَ عَزَّةَ ما البُكا
ولا مُوجِعَاتِ القلبِ حتى تولَّتِ

فعطف " موجعات " على محل جملة : ما البكا وهي مفعول به لأدري .

ي ــ من غرائب العطف ما سماه النحاة : العطف على

التوهم كقول زهير :

بَدَا لِيَ أَنّي لستُ مدرِكَ ما مَضَى

ولا سابقٍ شَيئاً إذا كان جَائيــــا

فعطف " سابق " المجرور على " مدرك " خبر ليس المنصوب لأنه توهم أنه أدخل حرف الجر الزائد على خبر ليس كما كثــر ذلك في كلام العرب فجره توهما ثم عطف عليه .

مطلوب حتى ٣٤٥

تمهيـــد

الكـلامـ في اصطلاح النحويين[١] ـ هو ما اجتمع فيه : اللفـظ والإفادة ، فاللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية تحقيقا مثل " زيد ، وكاتب " أو تقديرا كالضمائر المستترة .

والمفيد ما يدل على معنى يحسن السكوت من المتكلم عليه فلا ينتظر السامع شيئا آخر . وأقل ما يتألف الكلام من :

آـ اسمين نحو " زيد قائم ، والعربي صادق " .

ب ـ أو من فعل واسم نحو : " فاز المجد ". وقد يكون الفاعل مستترا وجوبا كقولنا : " استقم " الذى يُعَدّ كلاما لانه مؤلف من الفعل والفاعل "أنت" ، ولأنه أفاد فائدة يحسن السكوت عليها .

والكَلِم : اسم جنس جمعي[٢] واحده : كلمة ،والكلمة ثلاثة أنواع :

آـ الاسم : وهو ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان ، وعلاماته : قبول الجر[٣] والتنوين ،وال ،وأن يصلح للنداء ،

---

(١) الكلام في اصطلاح اللغويين هو كل ما يُتكلَّم به أفاد أم لم يُفِد .

(٢) اسم الجنس نوعان : إفرادي وهو ما يدل على القليل والكثير بلفظ واحد مثل : ماء ،زيت ، وجمعيّ : وهو ما دلّ على أكثر من اثنين وتميز مفرده بتاء التأنيث نحو : شجر وشجرة ،وتمر وتمرة ، او بياء النسبة مثل : عرب وعربي ، وقد سمي الكلم اسم جنس جمعيا لانه يتألف من ثلاث كلمات على الأقل .

(٣) الجر بالحرف او بالإضافة أو بالتبعية ، وقد اجتمعت كلها في قولنا : بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ .

وأن يُسنَد إليه .(1)

ب ـ الفعل : وهو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان ، ويتميز الفعل من الاسم والحرف بأربع علامات : تاء الفاعل المتحركة نحو : أكرمتُ المجد ، وتاء التأنيث الساكنة(2) نحو : " فازتْ هند " وياء المؤنثة المخاطبة نحو : " احرصي على الوقت تدركي النجاح " ونون التوكيد خفيفة كانت أو ثقيلة كقوله تعالى : " لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغرين" (يوسف : ٣٢).

ج ـ الحرف : وهو ما دل على معنى في غيره ، أو هو اللفظ الذى لا يقبل العلامات التسع الماضية . والمميزة للاسم والفعل مثل : هل ، وفي ، ولم .

والقول : هو اللفظ سواء أكان مفردا أم مركبا ، فهو شامل للكلام والكلم جميعا .

الصرف

الصرف والتصريف في اللغة التغيير ، والصرف بالمعنى العلمي الاصطلاحي هو : "علم بأصول تعرف بها أحوال بنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء " ، أي هو مجموعة من القواعد تعرف بها الكلمة من حيث وزنُها ، وحركاتُها وسَكَناتها ، وحروفُها الأصلية

---

(1) أي يسند اليه الفعل مثل : قام زيد ، أو ما هو في معنى الفعل كالمشتقات .

(2) قيدت تاء التأنيث بالسكون تمييزا من تاء التأنيث المتحركة حسب العوامل مثل : فاطمة وطلحة وشجرة ، فهذه خاصة بالأسماء .

والزائدة ،وما طرأ عليها من إعلال أو إبدال وما إلى ذلك .[1]

والصرف بالمعنى العملي : " تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها " كتحويل كلمة العلم إلى عالم، وعلامة ، ومعلوم . . . الخ .[2]

ويتبين مما سبق أن الصرف يتناول الكلمة مفردةً لا مركبة في جملة ،وأنه يبحث في بنيتها دون الاهتمام بإعرابها حسب مقتضى الكلام لأن ذلك من اختصاص علم النحو ،وعلى هذا فالصرف يهتم بالأحكام الإفرادية للكلمة ،ويهتم النحو بأحكامها التركيبية .

ويبحث الصرف في الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة ، أي ان عالم الصرف لا يدرس أحوال الحروف وما يشبهها من الأسماء المبنية والأفعال الجامدة ،وانما يقتصر على الاسماء المعربة والأفعال غير الجامدة .

الميزان الصرفي

الأسماء والأفعال في لغتنا العربية تستعمل مجردة ومزيدة، وأصولُها المجردة لا تقل عن ثلاثة أحرف ، ولا تزيد عن خمسة أحرف في الأسماء وأربعة أحرف في الأفعال ،أما المزيد منها فقد يبلغ سبع أحرف في الأسماء وستة أحرف في الأفعال . والميزان الصرفي هو لفظ يُؤتى به لبيان أحوال بنية الكلمة في ثمانية أمور :

١ـــ الحركات والسكنات .

٢ـــ الأصول والزوائد .

٣ـــ التقديم والتأخير .

٤ـــ الحذف وعدمه .

(١) وهو ما يسمى بـ : علم الموازين .

(٢) هو علم الاشتقاق .

ولما كان أكثر المفردات العربية ثلاثيا اعتبر الصرفيون أصول الكلمات ثلاثة أحرف ، واصطلحوا أن يَزِنُوهَا بالفاء والعين واللام (فعل) مُصَوَّرَةً بصورة الموزون ، فوزن : نَصَرَ : فَعَلَ ، ووزن ضَخُمَ : فَعُلَ ، ووزن عَلِمَ : فَعِلَ ، وسمّوا الحرف الأول من حروف الكلمة الأصول : فاء الكلمة ، والثاني عينها ، والثالث : لامها .

فإن كانت الكلمة أكثر من ثلاثة أحرف نُظِر في هذه الزيادة في ضوء القواعد التالية :

آ ــ إن كانت الزيادة من أصل الوضع زدنا لاما أو لامين حسب الحاجة ، فنقول :

جعفر : فعلل ، دَحْرَجَ : فَعْلَلَ ، سَفَرْجَل : فَعَلَّل .

ب ــ وإن نشأت الزيادة من تكرار حرف من الحروف الأصول كررنا نظيره في الميزان نحو : قَدَّمَ : فَعَّلَ ، تَحَسَّنَ ، تَفَعَّلَ .

جـ ــ وإن نشأت الزيادة من إضافة حرف أو أكثر من حروف الزيادة المجموعة في قولهم : " سألتمونيها " زدنا الحروف نفسها في الميزان نحو : كاتِب : فاعِل ، ومكتوب : مفعول ، اكتتب : افتعل ، استكتب : استفعل .

د ــ وإن حصل حذف في الموزون حذفنا ما يقابله في الميزان نحو : قال : فعل ، قل : فل ، وعد : فعل ، عدة : علة .

رأى : فعل ، يرى : يَفَلُ ، رَهْ : فَهْ ، وقى : فَعَلَ ، يَقِي : يَعِلُ ، قِ : عِ .

هـ ــ وإن حصل في الكلمة إبدال نظر في وزنها إلى الأصل قبل الإبدال نحو : ادّكر ، واصطبر ، وازدهر ، واضطرب كلها على وزن افتعل .

وقد استثنى علماء الصرف من هذه الضوابط التصغير فقد جعلوا الأسماء المصغرة على ثلاثة أوزان فحسب ، ولم يلتفتوا لطبيعة الحروف لكثرة اختلافها وتشعب فروع التصغير ، وأوزانه الثلاثة : فُعَيْل ، وفُعَيْعِل ، وفُعَيْعِيل نحو رُجَيل ، وجُعَيفر وعُصَيفير .(1)

وسنتناول في الصفحات التالية بإيجاز أبحاثا في الأفعال وفي الاسماء ، فنستعرض أنواع الافعال ، والمجرد منها والمزيد والصحيح والمعتل ، والجامد والمتصرف ، واللازم والمتعدي ، والمبني للمعلوم والمبني للمجهول ، والمؤكد وغيره .

ثم نستعرض الجامد والمشتق من الأسماء ، والمصدر ، واسم المصدر ، ومصدر المرة والهيئة ، والمصدر الميمي ، واسمي الفاعل والمفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسمي الزمان والمكان ، واسم [illegible]

المجرد والمزيد

يقسم الفعل بالنسبة إلى دلالته إلى ماض ومضارع وأمر ، والمعتبر [illegible] وحده ، وهو قسمان :

[illegible] وهو ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة إلا لعلة تصريفية نحو : عدل ، وعد ، قال ، سعى .

---

(1) رأيت في الامثلة السابقة شرحا عمليا لمعنى الحركات والسكنات والاصول والزوائد والحذف وعدمه ، أما التقديم والتأخير ففي مثل قولنا : جاه المأخوذ من وَجُهَ الرجل إذا صار وجيها ، فقد تقدمت عين الكلمة ، وتأخرت فاؤها فأصبحت على وزن : عَفْل .

والمجرد قسمان :

(أولهما) مجرد الثلاثي وقد مرت أمثلته .

(وثانيهما) مجرد الرباعي نحو : دحرج ، بعثر .

٢ــ مزيد : وهو ما زيد فيه على حروفه الأصلية حرف أو أكثر من الحروف العشرة المجموعة في قولهم " سألتمونيها " ،وهو قسمان :

(أولهما) المزيد على الثلاثي نحو : أكرم ، انقادَ ، استغفر

(ثانيهما) المزيد على الرباعي نحو : تدحرج ،اطمأنَّ .

اوزان المجرد الثلاثي :

للمجرد الثلاثي باعتبار مضارعه ستة أوزان اصطلح علماء الصرف على تسميتها : أبواب المجرد الثلاثي ، وجمعها بعضهم في بيت من النظم مرتّبا إياها حسب كثرة ورودها في الكلام العربي فقال :

فتحُ ضمٍ ،فتحُ كسرٍ ، فتحتـان   كسرُ فتحٍ ، ضمُّ ضمٍ ، كسرتان

١ــ الباب الاول (فتحُ ضم) : نحو نَصَر ينصُر وخَرَج يخرُج ،ويأتي متعديا نحو : مدّ وأمرَ ، ولازما نحو : سَمَا ،وقعَد .

ويأتي من هذا الباب :

آــ المضعّف المتعدي نحو : عَدّ يعُد ، وشدّ يشُد .

ب ــ الأجوفُ والناقص الواويان نحو : قال يقُول ، غزا يغزُو .(١)

جـ ــ ما بُني للدلالة على المفاخرة نحو : خاصمته فخصمته أخصُمُه أي غلبته في الخصومة ،وكاتبني فكتبته أكتُبُه ، بضم عين المضارع فيهما ،إلا ان كانت فاء الفعل واوا نحو : وَثَب ، أو إن كانت

---

(١) الأصل : قَوَل يَقْوُلُ ،وغَزَوَ يَغْزُوُ فقلبت الواو في الماضي ألفا بالإعلال .

عين الفعل أو لامه ياء نحو : باع ، ورمى ، فتكسر عين مضارعه للمفاخرة ويكون من الباب الثاني فنقول : بايعته ، أبيعُه ، وراميته أرميه ، وواثبته أثبُه أي غلبته في البيع والرمي والوثب .

٢- الباب الثاني (فتح كسر) نحو : ضَرَب يضرِب ، ويأتي متعديا نحو : رمَى يرمِي ، ووعَد يعِد ، ولازما نحو : جلَس : يجلِس .

وينقاس في هذا الباب :

آ- المثال الواوي نحو : وثَبَ يثِب ووجَب يجِب ووعَد يعِد ، على ألا تكون لامه حرفًا من حروف الحلق (١) نحو : وقَع يقَع ، ووضَع يضَع .

ب- الأجوف اليائي نحو : شاب يشِيب .

جـ- الناقص اليائي نحو : أتى يأتِي ، ورمى يرمِي ، وأوَى يأوِي ، على ألا تكون عينه حرفَ حلق نحو : سعَى يسعَى ، ونهَى ينهَى ، ونأَى ينأَى .

د- المضعّف اللازم نحو : حنّ يحِن ، ودبّ يدِب ، وفرّ يفِر ، وندر مجيء المضعف اللازم من غير هذا الباب .

٣- الباب الثالث : (فتحتان) نحو : فتَح يفتَح ، ويأتي متعديا نحو : فتَحَ ومنَعَ وسَألَ ، ولازما مثل : رَضَخَ .

ويأتي من هذا الباب الفعل إن كان حلقي العين نحو : ذهَب يذهَب ، وسأَل يسأَل ، أو حلقيّ اللام نحو : رضَخ يرضَخ ، وقرأ يقرَأ ، بشرط ألا يكون مضعفا (٢) وألا يشتهر عن العرب ضمُّه

(١) حروف الحلق ستة وهي : الهمزة والهاء ، والعين والحاء ، والغين والخاء .

(٢) سبق أن المضعف يكون من الباب الأول إن كان متعديا ومن الباب الثاني إن كان لازما .

أوكسره[1] نحو : رجَع يرجِع ، ودخَل يدخُل ونفَخ ينفُخ .

وما جاء من هذا الباب دون حرف حلقي فشاذ نحو : أبَى يأبَى ، ركَن يركَن .

٤ـ الباب الرابع (كسر فتح) نحو : فرِح يفرَح ، ويأتي متعدّيا نحو : علِم يعلَم ولازما نحو طرِب يطرَب ، وليس لهذا الباب ضابط معين وإنما يغلب أن تأتي منه الأفعال الدالة على :

- فرح أو حزن نحو : فرِح يفرَح ، وطرِب يطرَب ، وحزِن يحزَن ، وغضِب يغضَب .
- وامتلاء أو خلوّ نحو : شبِع يشبَع ، ورَوِي يَرْوَى ، وظمِيء يظمأ ، وصَدِيَ يَصْدَى .
- وحلية أو عيب نحو : غيِد يَغْيَد ، وعَمِش يعمَش .
- ولون نحو : حَمِر يَحْمَرُ .

٥ـ الباب الخامس (ضم ضم) نحو : شَرُف يشرُف ، وعذُب يعذُب ، وأفعال هذا الباب لازمة لأنها تختص بالأوصاف الخُلُقية التي لها مُكْث كالشرف والكرم والحسن والنبل . ولك أن تُحوّل كل فعل ثلاثي إلى وزن " فَعُل " للدلالة على المدح أو الذم ، وأن معنى الفعل هذا كالطبع أو السجية الثابتة نحو : صَدُق زيد ، وخَطُب خالد أي : ما أصدق زيدا وما أخطب خالدا ، ونحو : كَذُب العدو ، أي ما أكذبه .

وقد يستعمل هذا الباب لإفادة التعجب نحو : كَتُبَ الأديب أي ما أعجب كتابته .

٦ـ الباب السادس (كسرتان) : نحو حسِب يحسِب ، ويأتي

(1) ما اشتهر عن العرب يتبع ولا يجوز العدول عن ضم عين المضارع فيه أو كسرها إلى الفتح .

متعديا نحو ورث كوث ، ولازما نحو : وَثِق يَثِق ، وهو قليل في الأفعال الصحيحة كثير في المعتلة ، وما جاء من الصحيح من هذا الباب ورد من الباب الرابع أيضا نحو : حَسِب يحسَب ويحسِب ويئس ييئس وييأس ومثلهما نعم وبئس ، أما ما جاء من هذا الباب فحسب فهو ثلاثة عشر فعلا أشهرها : ورِث ، ووثِق ، ووَرِيَ ، ووَرِم ، وَلِيَ .

تنبيهات :

آ ـ كون الثلاثي على وزن من الأوزان السابقة سماعي ، والمُعَوَّل في المعرفة الصحيحة على المعاجم ، وما ذكره الصرفيون ضوابط تقريبية فحسب .

ب ـ يجب في الثلاثي مراعاة الماضي والمضارع معا ، فقد يكون للماضي أكثر من مضارع واحد ، أما في غير الثلاثي فيراعى الماضي وحده لأن له مضارعا قياسيا لا يتغير .

جـ ـ حركة العين في الأمر من الأبواب السابقة تماثل حركة العين في المضارع نحو : يخرُج : اخرُج ، يجلِس : اجلِس ، يفتَح : افتَح ، وذلك لأن الأمر مأخوذ من المضارع .

مجرد الرباعي :

للرباعي المجرد وزن واحد هو : " فَعْلَلَ " نحو بَعْثَر وطَمْأَن ، ودَمْدَم .

وقد صاغت العرب على هذا الوزن عدة أفعال نحتتها من مركبات لاختصار حكايتها ، فتحفظ ولا يقاس عليها نحو : بَسْمَلَ وحَمْدَلَ وحَوْقَلَ وطَلْبَقَ ودَمْعَزَ وجَعْفَلَ إذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم ،

والحمدُ للهِ ، ولا حولَ ولا قوّةَ إلا بالله ،وأطالَ اللهُ بقاءَكَ ، وأدامَ اللهُ عزّكَ ، وجعلَني اللهُ فداءَك .

وألحق العرب بهذا الباب عدة أوزان منها :

— فَعْلَلَ نحو : جَلْبَبَهُ إذا ألبسه الجلباب

— فَوْعَلَ نحو : جوربه إذا ألبسه الجوارب .

— فَيْعَلَ نحو : بيطر إذا أصلح من شأن الدواب .

وهناك أوزان اخرى لم نذكرها لغرابتها وقلة استعمالها .

فائدة في معنى الإلحاق وفوائده :

الإلحاق هو ان يزاد في كلمة حرف أو أكثر لتصبح تلك الكلمة مثال كلمة اخرى في حركاتها وسكناتها ، فتعامل معاملتها في سائر التصاريف إن كانت فعلا ،وفي التصغير والتكسير إن كانت أسماء فجلبَبَ وجوربَ وبيطر الملحقة بدحرج ،لها وزن المصدر نفسه : فَعْلَلَة ، فيقال : دحرجةً وجلببةً وجوربةً وبيطرةٌ .

وكَوْثَر الملحق بجعفر يعامَل معاملته في التصغير والتكسير فيقال : كُوَيثِر وكواثر ،كما يقال جُعَيفر وجعافر .

والفارق بين الملحق والمزيد أن الإلحاق عمل لفظي محض ، زيادة حرف أو اكثر على حروف الكلمة لا يرمي إلى زيادةٍ في المعنى بل إلى مساواة في الوزن اللفظي ، فقد قالوا في مهد : مَهْدَد إلحاقًا له بجعفر ومعناهما واحد .

أما المزيد فان الزيادة فيه تحمل زيادة في المعنى الأصلي ، فكل مزيد يتضمن معنى الأصل بالإضافة إلى معنى آخر اقتضته زيادة حرف أو اكثر .

وفارق آخر بينهما هو أن الزيادة في المزيد لا تكون إلا من أحرف «سألتمونيها» ، أما الزيادة في الإلحاق فتكون منها ومن غيرها .

والفرق بين دحرج بوزن فعلل ، وجلبب بوزن فعلل أيضا أن اللام الثانية أصلية في دحرج ، ومضافة في جلبب إلحاقا له بوزن دحرج .

وفائدة الإلحاق كما قلنا لفظية يستفيد المرء منها في الوزن الشعري او السجع فهو بابٌ من أبواب التوسّع في اللغة .

وهو سماعي يقتصر فيه على ما سمع عن العرب .

المزيد على الثلاثي :

مزيد الثلاثي ما زيد فيه حرف أو اكثر على حروفه الاصلية ، وهو ثلاثة اقسام :

الأول : المزيد بحرف واحد وله ثلاثة اوزان :

آ ـ أَفْعَلَ يُفْعِلُ (بزيادة الهمزة) نحو أكرم ، آمن ، أقام

ب ـ فَعَّلَ يُفَعِّلُ (بتضعيف عينه) نحو : قَدَّم ، وَلَّى وطَوَّفَ .

جـ ـ فَاعَلَ يُفَاعِلُ (بزيادة الف المفاعلة) نحو : نَاضَلَ ، وآخَذَ[1] ، وشارَكَ .

---

(١) آمن بوزن أفعل ومضارعه يُؤمن ، فالهمزة الاولى فيه زائدة ، وآخذ بوزن فاعل ومضارعه يُؤاخِذ فالهمزة الثانية فيه هي الزائدة .

الثاني : المزيد بحرفين وله خمسة اوزان :

آ ــ تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ (بزيادة التاء وتضعيف العين) **نحو** : تقدّم ، وتأخّر ، وتقدّس .

ب ــ تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ (بزيادة التاء وألف المفاعلة) نحو : تَقَابَلَ ، وتَشَارَكَ ، تَدَارَكَ .

ج ــ إِنْفَعَلَ يَنْفَعِلُ (بزيادة الهمزة والنون) نحو إِنطَلَقَ ، وانكَسَرَ ، وانصَرَفَ .

د ــ إِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ (بزيادة الهمزة وتاء الافتعال) نحو : إِجتَمَعَ ، وإِختار ، واعتذر .

هـ ــ إِفْعَلَّ يَفْعَلُّ (بزيادة الهمزة وتضعيف اللام) نحو : إِحمَرَّ ، وابيَضَّ ، واعورَّ .

الثالث : المزيد بثلاثة أحرف وله أربعة أوزان :

آ ــ إِسْتَفْعَلَ يستَفْعِلُ : (بزيادة الهمزة والسين والتاء) نحو : إِستغفر ، واستقام ، واستحسن .

ب ــ إِفْعَوْعَلَ يَفْعَوْعِلُ : (بزيادة الهمزة والواو وتكرير العين) نحو : **إِحدَوْدَبَ ، واعشَوْشَبَ ، واغرَوْرَقَ** .

ج ــ إِفْعَوَّلَ يَفْعَوِّلُ : (**بزيادة الهمزة والواو المضعفة**) نحو : إِجلَوَّذَ ، **واعْلَوَّطَ** (1) .

د ــ إِفعالَّ يفعالُّ : (**بزيادة الهمزة والالف** وتضعيف اللام) نحو : **إِحمارَّ واخضارَّ** .

---

(1) اجلوذ : اسرع ، اعلوط البعيرَ : تعلّق بعنقه فركبه .

المزيد على الرباعي :

مزيد الرباعي ما زيد فيه حرف أو حرفان على حروفه الأصلية ،

وهو قسمان :

الأول : المزيد بحرف واحد وله وزن واحد هو : "تَفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلُ"

نحو : تَدَحْرَجَ ، تَبَعْثَرَ .

ويلحق به أوزان أخرى هي التي ألحقت بمجرده وزيدت التاء

في أولها نحو : تفعلل : تَجَلْبَبَ ، وتفوعل : تجورب ،

وتفيعل : تسيطر .

الثاني : المزيد بحرفين وله وزنان :

آ ـ اِفْعَنْلَلَ (بزيادة الهمزة والنون) نحو : اِحْرَنْجَمَ ، وافْرَنْقَعَ (١) .

ب ـ اِفْعَلَلَّ (بزيادة الهمزة واللام) نحو : اِقْشَعَرَّ ، واطْمَأَنَّ واكفهَرَّ . ويلحق به وزنان هما :

افعَنْلَلَ نحو : اقعنسَسَ الملحق ، باحرنجم (٢) .

وافعَنْلَى نحو : اِحْرَنْبَى الديكُ إذا انتفش للقتال .

معاني صيغ الزيـــادة

علمنا أن المزيد بصيغه جميعا يفيد معنى جديدا يضاف إلى معناه الاصلي ، وقد أحصى العلماء لهذه الصيغ معاني كثيرة جـــدا

---

(١) احرنجم : اجتمع ، افرنقع : تفرق .

(٢) الفارق بينهما أن الهمزة والنون المزيدتين في احرنجم افادتا معنى المطاوعة ، يقال : حَرْجَمْتُ الإبلَ فاحرنجمت أي جمعتها فاجتمعت ، أما في اقعنسس فلم يفيدا معنى جديدا وانمـــا أعانا على توحيد الوزن بين الفعلين ، كما ان اللام الثانية في اقعنسس مزيدة وهي في احرنجم اصلية ، واقعنسس بمعنى تأخر .

نشير إلى أهمها وأكثرها دورانا في الكلام .

١ـ أفْعَلَ : أشهر معانيها :

آ ـ التعدية أي جعل فاعل الفعل المجرد منها مفعولا بعد زيادتها نحو : كَرُمَ زيدٌ وأَكْرَمْتُ زيدًا ، وجلس الطفلُ وأجلستُ الطفلَ .

فإن كان الفعل لازما صار بالهمزة متعديا لواحد كالمثالين السابقين . وإن كان متعديا لواحد صار بالهمزة متعديا لاثنين نحو : قرأ زيدٌ الدرسَ وأقرأتُ زيدًا الدرسَ ، وإن كان متعديا لاثنين صار بالهمزة متعديا لثلاثة نحو : رأى زيدٌ الحقَّ واضِحًا وأَرَيْتُ زيدًا الحقَّ واضِحًا ، وليس في اللغة من هذا النوع إلا فعلا : أرى وأَعْلَمَ .

ب ـ الدلالة على الدخول في زمان الفعل أو مكانه نحو : أصبح وأمسى إن دخل في الصباح أو المساء ، وأَشْأَمَ وأَنْجَدَ إن دخل الشآم أو نجدا .

جـ ـ السلب والإزالة نحو : أشكيتُ المظلومَ إن أزلتُ شكواه وأَعْجَمْتُ الكتاب إن أزلتُ عجمتَه بالنقط ، وأَجَارَ : أزال الجَوْرَ .

د ـ صيرورة الشيء ذا شيء من معنى الفعل نحو : أطفلَت المرأة إن صارت ذات طفل ، وأَيْسَرَ الرجل أو أعسَرَ إن أصبح ذا يُسر أو عسر .

هـ ـ وجود الشيء على صفة مشتقة من الفعل نحو أَحمدتُ محمدا أي وجدته محمودا ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب

لمجاشع بن مسعود السلمي وقد سأله فأعطاه :

"لله دَرُّكم يابَني سُلَيم ، سألناكُمْ فما أَبْخَلْنَاكُمْ ، وقاتلناكم ، فما أجبنّاكم ، وهاجيناكم فما أفحمناكم " أي ما وجدناكم بخلاء ولا جبناء ولا مُفحَمين .

وأشهر هذه المعاني جميعا التعدية ، وقد اختلف النحاة في التعدية بالهمزة ، فجعلها بعضهم قياسية مطلقة ، وجعلها آخرون سماعية مطلقا ، وجعلها سيبويه قياسية في اللازم ، سماعية في غيره ، وعلى هذا أكثر النحاة .

٢ـ فَعّل : أشهر معانيها .

آ ـ التكثير في الفعل نحو : طوّفت في الآفاق ، وفي الفاعل نحو : مَوّتتِ الإبلُ إذا كثر الميت منها ، وفي المفعول نحو " وَغَلّقَتِ الأبوابَ " (يوسف : ٢٣) أي أغلقت كل الأبواب على كثرتها .

ب ـ التعدية نحو : قَوّمْتُ عليا .

ج ـ السلب نحو : قَشّرت الفاكهة أي أزلت قشرها .

د ـ صيرورة الشيء شبه شيء آخر يدل عليه الفعل نحو : حَجّر الطين أي صار شبه الحجر .

هـ ـ النسبة إلى معنى ما صيغ منه الفعل نحو : كَفّر وفَسّق فلانٌ فلانا أي نسبه إلى الكفر أو الفسق .

و ـ اختصار حكاية الشيء نحو : هَلّل وكبر ولبى إذا قال لا إله إلا الله والله أكبر ولبيك .

ز ـ التوجه إلى الشيء المفهوم من الفعل نحو : شَرّقت أو غَرّبت إذا توجهت شرقا أو غربا .

٣ـ فَاعَلَ : أشهر معانيها :

آ ـ التشارك في عمل بين اثنين فأكثر نحو : جاذبتُه الحبل ونازعته الحديث .

ب ـ الموالاة نحو : تابعتُ الصوم أي أتبعت بعضه بعضا .

ج ـ جعل الشيء ذا صفة مفهومة من الفعل نحو : عافاكَ اللهُ أي جعلك ذا عافية ، وعاقب القاضي المذنب أي جعله ذا عقوبة .

٤ـ تَفَعَّلَ : أشهر معانيها :

آ ـ مطاوعة[1] فَعَّلَ المضعف نحو : قَطّعته فتقَطّعَ ، وعلّمته فتعَلّمَ ، وقدّمته فتقدّم .

ب ـ التكلف نحو : تشجّعَ وتصبّرَ أي تكلّف الشجاعة والصبر وليسا سجية فيه .

ج ـ الاتخاذ نحو تردّى ثوبه وتوسّدَ الحجر أي اتّخذ ثوبه رداء والحجر وسادة .

د ـ التجنّب نحو تأثّمَ وتحَرَّجَ وتهَجّدَ أي تجنّبَ الإثمَ والحَرَجَ والهُجُودَ (أي النوم) .

هـ ـ التدرج في مهلة نحو : تجرّعت الدواء أي أخذته جرعة بعد جرعة .

٥ـ تَفَاعَلَ : أشهر معاني هذه الصيغة :

آ ـ التظاهر بأصل الفعل وهو مُنتَفٍ في الواقع نحو :

---

(١) المطاوعة هي حصول الأثر الذى قام به الفاعل في المفعول فقولنا : تعلم أي قبل الأثر الذى أراده فَاعِلُ عَلّمه وهو العلم ولذا سمي فعل تَعَلّم : مطاوعا لعَلّم .

تَـالَمَ ، وتَغَابى ،وتَنَاوَمَ أي تظاهر بالعلم والغباء والنوم وهـي ليست فيه ،يقول الشاعر :

ليس الغَبِيُّ بِسَيِّدٍ في قومـه
لكنَّ سَيِّدَ قومِهِ المُتَغَابِـي

ب ـ الاشتراك بين اثنين فأُكثر في الفاعلية لفظا ،وفيها وفـي المفعولية معنى نحو :

تخاصم زيد وسعد ، فكل من سعد وزيد فاعل ، وكل منهما يخاصم الآخر فكل منهما إذن فاعل لفظا وفاعل مفعـول من حيث المعنى .

ج ـ حصول الشيء تدريجا نحو : تزايد المطر إذا حصلت الزيادة شيئا فشيئا ،ومنه : تسارَعَ القطارُ ،وتباطأت السيارة .

د ـ مطاوعة صيغة فَاْعَلَ نحو : باعدته فتباعد .

٦ ـ إِنْفَعَلَ : لا تكون هذه الصيغة إلا فعلا لازما ،ويغلب أن يكون مطاوع " فَعَلَ " نحو : كَسَرته فانكسر ، وقَطَعْته فانقطـع وجَذَبته فانجذب ، وتقل مطاوعته لغير الثلاثي نحو : أزعجته فانزعج ، والمطاوعة فيه سماعية لا قياسية فلا يقال : طردتـه فانطرد لان ذلك لم يسمع ، بل يقال : طردته فذهب .

٧ـ إفتعل : أشهر معانيها :

آ ـ مطاوعة الثلاثي كثيرا ،وغير الثلاثي قليلا نحو : مزجته فامتزج ، وجَمَعْته فاجتمع ،وَقَرَّبْتُهُ فاقترب ، وأُنصفتـه فانتصف .

ب ـ الاجتهاد في تحصيل الفعل نحو اكتسب ، قال تعالى:

"لَهَا ما كَسَبَتْ وعليها ما اكتسبت"[1] (البقرة : ٢٨٦) .

ج ـ التشارك نحو : اشترك زيد وعمرو واختصما .

د ـ الاتّخاذ نحو : امتطيت الدابة واشتويت اللحم ، أي اتخذت الدابّة مطيّة واللحم شِوَاءً .

هـ ـ إظهار معنى الفعل نحو : اعتذر أي أظهر العذر .

٨ـ افْعَلَّ : ولا يكون إلا لازما ، ويغلب مجيئه لمعنى واحد هو قوة اللون أو العيب نحو : احمرّ واعورّ إن قَوِيت حُمرته وعَوَرُه .

٩ـ استفعل : أشهر معانيها :

آ ـ السؤال والطلب حقيقةً نحو : استغفرت اللهَ واستعجلتُ زيدًا إذا طلبت المغفرة والعَجَلة ، أو مجازا نحو : استخرجت الفضة ، واسترقع الثوبُ[2] .

ب ـ اعتقاد الصفة المفهومة من الفعل نحو : استحسنت عملك واستصوبت رأيك أي اعتقدت في عملك الحسن وفي رأيك الصواب .

ج ـ التحول والصيرورة حقيقة نحو : استحجر الطينُ ، أو مجازا نحو : استنوق الجمل ، ومنه : "إنَّ البُغَاثَ[3] بأرضنا يَسْتَنْسِرُ" .

---

(١) أي : لها ما فعلته من الخير ، اجتهدت في تحصيله أم لم تجتهد ، ولا تؤاخَذ إلا بما اجتهدت في تحصيله وبالغت فيه من المعاصي .

(٢) أي بَلِيَ فآنَ له أن يرقع فكأنه يطلب ذلك .

(٣) البغاث : ضعاف الطير ، ويضرب هذا القول مثلا للضعيف يقوى بمساعدة غيره .

د — كونه بمعنى فعله الثلاثي نحو : استقر بمعنى قرّ ، او بمعنى " أفْعَلَ " نحو : استجاب أي أُجابَ .

١٠— افعوعل : اعروري ، وافعوّل : اعلوّط ، وافعالّ : احمارّ تستعمل هذه الصيغ للدلالة على المبالغة في معنى أصل الفعل .

تنبيهات :

١— لا يلزم في كل مجرد أن يستعمل له مزيد نحو : ليس وعسى ونحوهما من الأفعال الجامدة . ولا في كل مزيد ان يكون له مجرد مستعمل نحو : اعلوّط واحرنبى (١) ونحوهما مما جاء على وزن افعوّل او افعنلى . ولا في ما استعمل فيه بعض صيغ الزيادة ان تستعمل فيه الصيغ الأخرى ، بل المعول في ذلك على السماع ، إلا الثلاثي اللازم فتطّرد زيادة الهمزة في أوله للتعدية .

٢— جميع الابواب السابقة تأتي متعدية ولازمة إلا : إنْفَعَلَ وافعَلَّ وافعالّ فلا تأتي إلا لازمة .

٣— المعاني المذكورة للأبواب المتقدمة هي الغالبة ، ولها معان أخرى كثيرة لا تضبط .

---

(١) احرنبى الديك إذا انتفش للقتال .

الصحيح والمعتل

يقسم الفعل إلى صحيح ومعتل :

آ – فالصحيح ما خلت حروفه الأصلية (١) من حروف العلة الثلاثة وهي : الألف والواو والياء نحو : كَتَبَ وسَأَلَ وعَلِمَ .

ب – والمعتل ما كان في أصوله حرف أو حرفان من حروف العلة نحو : وَجَدَ ، قَالَ ، وقَضَى وهَوَى ، وحروف العلة الثلاثة (ا ، و ، ي) إن جاءت بعد حركة تجانسها سميت حروف عِلّة ولِينٍ ومَدّ نحو " نَال ، يقُول ، يبِيع " وإن جاءت بعد حركة لا تجانسها سميت حروف علة ولين نحو : "فِرْدَوْس ، غُرْنَيْق " وإن جاءت متحركة سميت حروف علة فحسب نحو : " صَدِيَ ، وعَوِرَ " .

والصحيح من الأفعال ثلاثة اقسام :

الأول : السالم : وهو ما خلت أصوله من الهمزة والتضعيف نحو : عَلِمَ ، شَعَرَ .

الثاني : المهموز : ما كان أحد اصوله همزة نحو : أَمَرَ ، سَأَلَ ، قَرَأَ .

---

(١) الحروف الأصلية هي التي لا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة كالعين واللام والميم في علم التي تثبت في التصاريف كلها : يعلم ، اعلم ، تعلم ، تعالم ، استعلم ، عالم ، معلوم ، علم ، وما حذف لعلة تصريفية فكأنه موجود كما حذفت الواو من : قُلْ ، والياء من : بِعْ .

الثالث : المضعّف وهو قسمان :

آ ـ مضعف الثلاثي وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو : شَدَّ ، ضَجَّ . فإن زيد عليه حرف أو أكثر لم يخرج عن هذا الباب نحو : أَرَدَّ واسترَدَّ .

ب ـ مضعف الرباعي ومزيده وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس نحو : زَلْزَلَ ، ودَمْدَمَ ، وتَزَلْزَلَ .

والمعتل من الأفعال أربعة اقسام :

الأول : المثال وهو ما كانت فاؤه حرف علة نحو : وَعَد ، وَثِقَ ، يَئِس ، يَبِس . وسمّي " مثالا " لأنه يماثل الصحيح في خلو ماضيه من الإعلال (1) .

الثاني : الأجوف وهو ما كانت عينه حرف علة نحو : قال ، باع ، وسمي " أجوف " تشبيها له بما أُخِذ جوفه وذلك لذهاب عينه في كثير من التصاريف نحو : قلت ، قلنا ، لم يبيع ، ولم تبعن ...

الثالث : الناقص وهو ما كانت لامه حرف علة نحو : سَعَى وسَمَا ، وسمي ناقصا لنقصانه بحذف آخره في كثير من التصاريف نحو : سَعَوا وتَسْعَيْنَ واسْعَيْ .

الرابع : اللفيف وهو ما كان في أُصوله حرفا علة ، وينقسم قسمين :

---

(1) فعلا : قال وباع أصلهما : قَوَلَ وبَيَعَ ، ثم قلبت الواو والياء ألفا لعلة صرفية ، وقد اصطلح علماء الصرف على تسمية هذا التغيير إعلالا بالقلب ، غير ان المثال بقيت فيه الواو والياء المتحركتان دون إعلال ، فسمي مثالا لانه عومل معاملة الصحيح فكان مماثلا له .

آ ـ اللفيف المفروق وهو ما اعتلت فاؤه ولامه نحو : وَعَى ، وَقَى .

ب ـ اللفيف المقرون وهو ما اعتلت عينه ولامه نحو : رَوَى ، هَـوَى .

الجامد والمتصـــرف

الفعل قسمان : جامد ومتصرف :

فالجامد : ما لزم صورة واحدة نحو : ليس ، عسى ، نعم ، وبئس .

والمتصرف : مالا يلزم صورة واحدة نحو : كتب يكتب اكتب ، كان ، يكون ، كن .

والجامد من الأفعال قسمان :

آ ـ ما يلازم صيغة المُضِيّ لا يتعداها نحو أفعال المدح والذم : نعم وبئس وساء ، وحبذا ولا حبذا ، وفعلي التعجـــب : ما أفعَلَهُ وأَفْعِلْ به ، وأفعال الاستثناء : خلا وعدا وحاشا ، وليس ، وما دام ، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع ماعـــدا كاد وأوشك .

ب ـ ما يلازم صيغة الأمر لايتعداها نحو : هَبْ (بمعنى ظُنَّ) وتَعَلَّمْ بمعنى : اعلم ، ولا ثالث لهما ، وهما من الأفعـال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

والمتصرف من الأفعال قسمان أيضا :

آ ـ تام التصرف وهو الذى تأتي منه الأفعال الثلاثة نحـــو : عَلِمَ ، نَاضَلَ ، اِنْطَلَقَ ، استقام .

ب ـ ناقص التصرف وهو ما تأتي منه صيغتان فحسب كالماضـي والمضارع دون الأمر في افعال الاستمرار (مازال ، ما برح ،

ما فتئ ، ما انفك) و : كاد وأوشك ، والمضارع والامر دون الماضي في فعلي : يَدَع ، دَعْ ، وَيَذَرُ ، ذَرْ .

ويؤخذ الماضي من المصدر ، والمضارع من الماضي ، والأمر من المضارع .

كيفية التصرف :

١ــ الماضي :

يؤخذ من المصدر على أوزان مختلفة منها المجرد ومنها المزيد بحرف أو بحرفين أو ثلاثة أحرف حسب التفصيل الذى مر سابقا نحو : كَتَبَ ، كَاتَبَ ، اكْتَتَبَ ، استكتبَ .

٢ــ المضارع :

يؤخذ المضارع من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة الأربعة المجموعة في قولنا " نأيت " ويكون حرف المضارعة مضموما في الرباعي نحو : يُكرم ، يُقبل ، يُؤمن ، يُقاتل ، مفتوحا في غيره نحو : يَكتب ، يَنطلق ، يَستغفر ، يَستقيم ،وتطرأ على الماضي عند اشتقاق المضارع منه التغييرات التالية :

آــ إن كان الماضي ثلاثيا تسكن فاؤه نحو : يَسْأل ، يَقْرأ يبحث[1] ، وأما عين المضارع فحركتها سماعية يُعَوَّل في معرفتها على المعاجم اللغوية الموثوقة .

---

(١) التسكين هو الاصل ،وما جاء غير ساكن فلعلة صرفية نحو : يَقُول وَيَبيع وَيَهاب ،فالأصل : يَقْوُلُ وَيَبْيِعُ وَيَهْيب فتحركت الواو او الياء بعد حرف صحيح ساكن فسلبنا حركتهما واعطيناها للحرف الصحيح قبلهما لأنه اولى بتحمل الحركة فصارت يقول ......

ب ــ وإن كان الماضي غير ثلاثي :

ــ فإن بُدِئ بهمزة زائدة حذفت الهمزة وكسر ما قبل آخره نحو : أَكْرَمَ يُكرِم ، وانطلَقَ يَنطلِق ، واستغفر يستغفِرُ .

ــ وإن بدئ بتاء زائدة بقي على حاله نحو تقابل يتقابل ، تحدّث يتحدث ،

ــ وإن لم يكن مبدوءا بهمزة أو تاء زائدتين كسر ما قبل آخره فحسب نحو قَدَّم يقدِّم ، قابل يقابِلُ ، دحرج يدحرِجُ .

٣ــ الأمر : يؤخذ الأمر من المضارع في ضوء الضوابط التالية :

آ ــ يحذف حرف المضارعة .

ب ــ ثم إن كان ما بعد حرف المضارعة متحركا بقي الفعل على حاله نحو : يَتكلّم تَكلَّمْ ، يُباعِدُ باعِدْ .

ج ــ وإن كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا زيدت همزة في أوله توصلا للنطق بالساكن ، وتُضمّ هذه الهمزة إن كان الفعل ثلاثيا مضموم العين في المضارع (يَفْعُلُ) نحو : ينصُر : اُنصُرْ ، يدخُل : اُدخُل ، وتُكسَر في الأحوال الأخرى نحو : يضرِب اِضرِب ، ينطلق اِنطلقْ ، يستبسل اِستبسِلْ ، إلا إن كان الفعل رباعيا فتأتي الهمزة همزةَ قطع مفتوحة نحو أَقبِلْ ، أَكرِمْ .

حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر

١ـ حكم السالم :

لا يتغير الفعل السالم عند إسناده إلى الضمائر المختلفة فنقول :

الغائب	المخاطب	المتكلم
عَلِمَ ، عَلِمَا ، علمُوا	علمتَ ، علمتما ، علمتم	الماضي : علمتُ ، علمنا
عَلِمَتْ ، عَلِمَتَا ، عَلِمْنَ	علمْتَ ، علمتما ، علمتُنَّ	
يَعلم ، يعلمان ،	تَعلمُ ، تعلمان ،	المضارع : أَعلَمُ ، نعلم
يعلمون ، تَعلمُ ،	تعلمون ، تعلمِيْنَ ،	
تعلمان ، يَعْلَمْنَ	تعلمان ، تعلمن	
ـ ـ ـ	إعلمْ ، اعلَمَا ، اعلمُوا	الأمر : ــ
ـ ـ ـ	اعلمِي ، اعلما ، اعلمْنَ	

ولا يصاغ الأمر للمتكلم أو للغائب بل يغني عنه المضارع الذى اتصلت به لام الأمر نحو : لِيعلمْ ، ليعلموا ، ليعلمن .

٢ـ حكم المهموز :

حكم المهموز كحكم السالم ، إلا بعض افعال كثر دورانها في الكلام فأعطاها العرب أحكاما خاصة وهي :

آـ أخذ ، أكل : تحذف همزتهما وهمزة الوصل التي يؤتى بها في صيغة الأمر فيقال : خُذْ ، كُلْ ، بوزن عُلْ.(1)

(1) والأصل : تأخُذُ حذف حرف المضارعة فبقيت الهمزة ساكنة ـ

ب - أمر ، سأل : تحذف همزتهما وهمزة الوصل من صيغة الأمر إن بدئ الكلام بهما نحو : مُرْ وَسَلْ (1) فإن سبقا بشيء جاز حذف الهمزة ، وإثباتها أفضل كقوله تعالى : " فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ " (النحل : ٤٣ ، الأنبياء: ٧) وقوله تعالى : " وَأْمُرْ أَهلَكَ بالصَّلاةِ " (طه : ١٣٢) .

ج - رأى : تحذف همزته من صيغتي المضارع والأمر فيقال : يَرَى بوزن : يَفَلُ ، وَرَهْ بوزن : فَهْ والأصل في المضارع : يرأيُ (2) بوزن يفعل ، وفي الامر : إرأ (3) بوزن : إفعَ .

= فأتي بهمزة الوصل فصار الفعل : اوءخذ ، فحذف العرب الهمزة الأصلية تخفيفا ، ثم همزة الوصل لعدم الحاجة اليها .

(1) الأصل : تسأل حذفنا حرف المضارعة ثم زدنا همزة الوصل توصلا للنطق بالساكن : إسْأل ، ونقلنا حركة الهمزة للحرف الصحيح الساكن قبلها ، ثم حذفناها بعد أن ضعفت بالتسكين ، وحذفنا همزة الوصل لعدم الحاجة اليها بعد تحرك السين : سَلْ بوزن : فلْ . " ومُرْ " بوزن : عُلْ .

(2) الأصل يرأيُ بوزن يَفْعَلُ ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم قلبت الياء الفا لمناسبة الفتحة ، او نقول : تحركت الياء بعد فتحة فقلبت الفا ، ونقلت حركة الهمزة إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين : الهمزة والألف فأصبح الفعل يرى .

(3) المضارع في الاصل : يرأى ، حذفت الياء (حرف المضارعة) فبقي ما بعدها ساكنا فأتي بهمزة الوصل المكسورة توصلا للنطق بالساكن ، وحذفت لام الفعل (الياء) لبناء الامر على حذف حرف العلة ، ثم نقلت حركة الهمزة الى الحرف الصحيح الساكن قبلها وحذفت لضعفها بالتسكين ، وحذفت الهمزة الأولى لعدم الحاجة اليها بعد تحرك ما بعدها .

د ـ أرى [(١)] بوزن أَفْعَلَ ، تحذف عينه (وهي همزة) من جميع التصاريف .

وإن اجتمعت في الكلمة همزتان ثانيتهما ساكنة قلبت الساكنة حرف مد من جنس حركة الهمزة التي قبلها فنحو : أَأْمَنَ : آمن ،أُوْمن : أومن ،إِئْمان : إيمان .

٣ ـ حكم المضعف [(٢)] :

المضعف قسمان :

آ ـ المضعف الرباعي نحو : زلزل وحصحص ، وحكمه في التصريف حكم السالم .

ب ـ المضعف الثلاثي والمزيد عليه ،وهو ماكانت عينه ولامه من جنس واحد نحو : مدّ ، وعدّ ، واشتدّ ، واستعدّ ، وقد يكون ادغام العين واللام واجبا ، او ممتنعا أو جائزا ، ويمكن أن يضبط ذلك في ضوء القواعد التالية :

---

(١) أصل الفعل : أُرأى بوزن أُفعل وهو من رأى بزيادة همزة التعدية ، وبذلك اصبح متعديا لثلاثة مفاعيل ، وقد نقلت حركة عينه (الهمزة) الى الحرف الصحيح الساكن قبلها ثم حذفت لضعفها بالتسكين فأصبح ارى بوزن : أفلَ .

(٢) لم يعدا لصرفيون المضعّف من السالم لأن الحرف المضعف فيه يصيبه في بعض الأحيان الإبدال نحو : أمليت في أمللت أو الحذف نحو قوله تعالى :
" فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ " بحذف اللام الثانية ،والادغام وهو إدخال أحد المتماثلين في الآخر بعد تسكينه نحو : عَدَدَ ، عَدْدَ عَدّ .

١ـ إن كان آخر المضعف متحركا فالادغام واجب نحـــو : مدّ ، يمدّ ، مدّتْ ، مدّا ، تمدّين ، تمدّون وتمدّان لم يمدّا ، مدّوا .

٢ـ وإن كان آخر المضعف ساكنا بسبب الاتصال بالضمير وجب فكّ الادغام نحو : مَدَدْتُ ، مَدَدْنا ، يَمْدُدْنَ ، امْدُدْنَ .

٣ـ وإن كان آخر المضعف ساكنا بسبب الجازم أو بناء الامر جاز الادغام وفكه نحو : لاتَمْدُدْ أو لا تَمُدَّ ، لم يَمْدُدْ او لم يَمُدّ ، امدُدْ او مُدّ .(١)

ويمكن قياس المزيد على الثلاثي على المجرد فنقول : استعدّ ، يستعدّ ، استعدّتْ ، استعدّا ، تستعدّين ، تستعدّون ، استعدَدْتُ استعدَدْنا ، يَسْتَعْدِدْن ، لاتستَعِدَّ او لاتستعدِدْ ، ومن ذلك قوله تعالى : " وَمَنْ يَرْتَدِدْ منكم عن دينِهِ فَيَمُتْ وهو كَافِرٌ فأولئِكَ حَبِطَتْ أعمالُهُمْ في الدّنيا والآخرة "(٢) (البقرة : ٢١٧) . وإذا جاء المضعف مضارعا مجزوما مسندا للواحد نحو : لم يَعُدّ ، أو أمرا للواحد نحو : عُدّ جاز في الحرف المشدد كما مر وجهان :

آـ فك الادغام فنقول : لم يعدُدْ واعدُدْ ، ويكون المضارع مجزوما بالسكون الظاهر ، ويبنى الامر على السكون الظاهر .

ب ـ ابقاء الادغام فيجتمع ساكنان فيحرك آخره بالفتحة دفعا لالتقاء الساكنين ولخفة الفتحة ، أو بالكسرة لأنها الأصل في

---

(١) استثنوا من ذلك صيغة " أفعِلْ به التعجبية ، فهي وإن جاءت على صيغة الأمر إلا انهم أوجبوا فيها فك الادغام ومنعوا الوجه الآخر فقالوا : أحبِبْ بزيد .

(٢) الشاهد فيه جواز فك الادغام حسب القاعدة المذكورة .

التخلص من التقاء الساكنين ، وإذا كانت عين الفعل مضمومة جاز التحريك بالضم إتباعًا للعين فنقول : لم يَعُدَّ ، لم يَعُدِّ ، لم يَعُدُّ.(1)

٤ـ حكم المثال :

آ ـ إن كان المثال واويا مكسور العين في المضارع (فَعَلَ يفعِلُ) حُذِفت فاؤه في المضارع والأمر فنقول : وَعَد ، يَعِدُ عِدْ(2) (بوزن : فَعَل ، يَعِلُ ، عِلْ) وَثِقَ يَثِقُ ثِقْ ، أما في المصدر فيجوز الحذف والتعويض عن الفاء المحذوفة بتاء مربوطة كما يجوز عدم الحذف : وَعَدَ : وَعْدًا وعِدَةً وَزَنَ : وَزْنا وزِنَةً .

ب ـ وإن كان مثالا يائيا ، أو واويا مفتوح العين في المضارع أو مضمومها لم يحذف منه شيء نحو : يَئِسَ : يَيْأَس ، وَجِلَ يَوْجَلُ ، وَجُهَ يَوْجُهُ(3) .

وقد سُمع عن العرب أفعال خالفت القاعدة فحذفت منها الواو والقاعدة تقضي بإثباتها ، من ذلك : يَضَعُ يَطَأُ ، يَدَعُ ،

---

(1) نقول في الإعراب : مضارع مجزوم بتسكين آخره وحرك بالفتح للخفة ، وبالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، وبالضم للإتباع ، وأصل ذلك كله التخلص من التقاء الساكنين .

(2) الأصل : يَوْعِدُ : وقعت الواو بين عدوتيها ، الياء المفتوحة والكسرة ، فحذفت ، وحذفت من صيغة الأمر حملا على المضارع.

(3) لم تقع الواو بين الياء والكسرة فلم تحذف لكونها لم تستثقل. وَجُهَ : صار وجيها .

يَذَر ، يَقَع ، يَهَب ،وهي شاذة سَوَّغ الحذف منها كثرة استعمالها ودورانها في الكلام .

وتقلب واو المثال ياء في صيغة الامر إن كان مفتوح العين في المضارع نحو ، وَجِل ، يَوْجَلُ ،إيجل (الأصل : إوْجل فقلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها) .

كما تقلب ياء المثال واوا في المضارع إذا صيغ من وزن " أفعَلَ " المزيد بالهمزة : نقول أيْسَرَ : يُوسر ،أيقَنَ : يُوقن ، ايأس : يوئس (الأُصل : يُيْسر ويُيْقن ويُيْئس : قلبت الياء واوا لسكونها وضم ما قبلها) .

٥— حكم الأجوف :

تحذف عينه في حالتين :

الأُولى : إذا اتصلت به ضمائر الرفع المتحركة نحو : قُلتُ ، بِعتُ ، خِفْنا ، يَقُلْنَ ،هَبْنَ(١) .

---

(١) أصل قلت : قَوَلْتُ : تحركت الواو بعد فتحة فقلبت ألفاً : قَالْتُ ،اجتمع ساكنان فحذفت الألف لاجتماع الساكنين : قَلْتُ ، ثم ضمت فاء الفعل إيذانا بالحرف المحذوف (الواو) والوزن : فُلت . بعت اصله بَيَعْتُ : قلبت الياء ألفا لتحركها بعد فتحة ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين وحركت فاء الفعل بالكسرة إيذانا بالحرف المحذوف . خِفنا : أصله خَوِفْنا (خاف يخاف من باب فَرِحَ يفرَح) ، نقلت حركة الواو إلى الحرف الذي قبلها بعد سلب حركته ،ثم حذفت دفعا لالتقاء الساكنين : خِفنا بوزن فِلْنا . أما يقلن وهَبْن فقد حذفت عينهما دفعا لالتقاء الساكنين والاصل : يَقْوُلْنَ وهَابْنَ (يَقْوُلْنَ : نقلت حركة الواو إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها لأنه أولى بتحمل الحركة ، ثم حذفت للساكنين هابن : هَيَبْنَ : تحركت الياء بعد فتحة فقلبت ألفا ثم حذفت للساكنين) .

الثانية : إذا سكن آخره للجازم أو لبناء الامر نحو : لم يَقُلْ ولم يَبِعْ ، خَفْ ، قُلْ . فإن تحرك آخره عادت العين المحذوفة نحو : لم يَقُولا ولم يَبِيعُوا ، خَافي ، وقُولُوا .

فإن اتصلت بالفعل الأجوف ضمائر الرفع المتحركة وكان مضمومَ العين نحو " طَوُل "(1) او مكسورَها نحو : " خَوِف "(2) حركنا فاءه بحركة عينه المحذوفة فنقول : طُلنا وطُلت وخِفْنا وخِفْت .

وإن كان مفتوح العين نحو : قَوَلَ وبَيَعَ حركنا الفاء بما يدل على الحرف المحذوف نفسه لا على حركته فتقول : قُلت بالضم وبِعت بالكسر ، وقد مرت طريقة إعلالهما . ويقاس على المجرد الثلاثي ماجاء من الأجوف مزيدا على الثلاثي نحو : أقام ، انقاد ، واختار واستقام فيقال في اعلالها :

آ ـ أقمت : الأصل أَقْوَمْتُ (من قَامَ يَقُوم) نقلت حركة الواو إلى ما قبلها لأنه حرف صحيح ساكن ، وتحركت الواو بحسب الأصل وتحرك ما قبلها بالفتح الآن فقلبت ألفا : أَقَامْتُ ،

= وما يجري من العلل الصرفية في الألف والواو والياء يسمى إعلالا ، وهو إما اعلال بالحذف أو بالقلب أو بالنقل أو بالتسكين .

(1) طَوُل بوزن فَعُل : تحركت فيها الواو بعد فتحة فقلبت الفا : طال ، والفعل من الباب الخامس (ضم ضم) ، وحركت فاؤه بحركة العين المحذوفة حين أسند لضمير الرفع المتحرك .

(2) خَوِفَ بوزن فَعِل ، وهو من الباب الرابع (كسر فتح) وقد تحركت فيه الواو بعد فتحة فقلبت ألفا : خاف ، وحركت فاؤه بحركة العين المحذوفة حين أسند لضمير الرفع المتحرك .

ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين : أقمت بوزن أفلت .

ب ـ انقادَ : الأصل إنْقَوَدَ بوزن انفَعَلَ ، تحركت الواو بعد فتحة فأعلت بقلبها ألفا .

ج ـ اختار : الأصل إختَيَرَ بوزن افتعل ، تحركت الياء بعد فتحة فقلبت ألفا .

د ـ استقام : الاصل إسْتَقْوَمَ بوزن استفعل : تحركت الواو بعد حرف صحيح ساكن فنقلت حركتها إليه ، ثم قلبت ألفا لتحركها حسب الاصل وانفتاح ما قبلها الآن فصار الفعل : استَقَامَ .

وما ورد خلاف هذه الضوابط الصرفية شاذ كعدم الإعلال في قولهم : استَصْوَبَ واستجْوَبَ والقياس أن تقلب واوهما ألفا ولكن العرب لم يُعلوها .

٦ ـ حكم الناقص :

إن كان الناقص ماضيا ولم يتصل بآخره شيء قلبت واوه أو ياؤه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها نحو : غَزَوَ وسَمَوَ ودَنَوَ : غَزَا ، سَمَا ، دَنَا ، وسَعَيَ ورَمَيَ : سَعَى ، رَمَى .

ولهذه الألف في الماضي إذا اتصلت به الضمائر احكام مجملها :

١ ـ إن اتصلت به واو الجماعة أو تاء التأنيث حُذِفت الالف ودَلَّ عليها بالفتحة نحو : غَزَتْ وغَزَوا ، وسَعَتْ وسَعَوا .(١)

---

(١) اصل غزت : غَزَوَتْ : تحركت الواو بعد فتح فقلبت ألفا ثم حذفت دفعا لالتقاء الساكنين فصارت غَزَتْ بوزن فَعَتْ . واصل سَعَوا : سَعَيُوا ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت وسكنت الياء ، فاجتمع ساكنان حذفنا منهما الياء دفعا لالتقاء الساكنين ، وتبقى الفتحة دليلا على الألف المحذوفة .

٢ــ وإن اتصلت به ضمائر الرفع الأخرى [1] (أي باستثناء واو الجماعة) رُدّت الألف إلى أصلها إن كانت ثالثة نحو : غَزَوْنَا ، رَمَيْنَا ، سَمَوْتُ ، سَعَيْنَ ، غَزَوَا ، سَعَيَا ، وقُلِبَتْ ياءً إن كانت رابعة فأكثر نحو : اعتَلَيْتُ ، استَعْلَيْتُ ، أعطينا [2].

وإن كانت لامه واوا نحو سَرُوَ ونَهُوَ [3] أو ياء نحو : رَضِيَ وبَقِيَ :

١ــ حُذفت لامه إن اتصلت به واو الجماعة وضم الحرف الذي قبلها لمناسبة الواو : سَرُوا ، رَضُوا ، بَقُوا ، وكلها بوزن : فَعُوا [4].

٢ــ فإن أُسند إلى ضمائر الرفع الأخرى أو اتصلت به تاء التأنيث لم يحذف منه شيء فنقول : سَرُوَا ورَضِيَا ، سَرُوْنَ ورَضِيْنَ (بوزن فعلن) .

---

(١) ضمائر الرفع التي تتصل بالماضي هي : التاء المتحركة ، وألف الاثنين ، وواو الجماعة ونون النسوة ، ونا الدالة على الفاعلين ، ومن ضمائر الرفع ياء المؤنثة المخاطبة وتتصل بالمضارع والأمر دون الماضي .

(٢) أصل الفعلين واوي لأنهما من : علا ، يعلو ، ولكن قلبت الألف فيهما ياء لأنها خامسة وسادسة .

(٣) سرو يسرو : صار سَرِيّا أي صاحب مروءة وسخاء ، ونَهُوَ ينهو : صار نَهِيّا أي متناهيا في العقل وهما من الباب الخامس .

(٤) الأصل : سَرُوُوا : تحركت الواو بالضمة لمناسبة واو الجماعة واستثقلت الضمة على الواو فحذفت ، ثم حذفت الواو نفسها دفعا لالتقاء الساكنين . وأصل رَضُوا : رَضِيُوا : استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم حذفت الياء نفسها للساكنين ، وضم ما قبلها .

وإن كان الناقص مضارعا فله أحكام نوجزها بما يلي :

١ ــ يُسَكَّن آخره إن لم يتصل به شيء فنقول : يَسْعَىْ ، وَيَقْضِيْ ، وينموْ .

٢ ــ فإن كانت لامه ألفا نحو يسعَى ويخشَى ويلقَى تحذف ويفتح ما قبلها للدلالة عليها إن اتصلت به واو الجماعة أو يـاء المؤنثة المخاطبة فنقول : يَسْعَوْنَ (يَفْعَوْنَ) وتَسْعَيْنَ (تَفْعَيْنَ) ، تَخْشَوْنَ وتَخْشَيْنَ ، ويَلْقَوْنَ وتَلْقَيْنَ (١) .

٣ ــ وإن كانت لامه واوا نحو : يَغزُو ويسمُو ، أو ياءً نحو : يقضِي ويرمي حذفت إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة ، وضُمَّ ما قبلَ الواو وكُسِرَ ما قبل الياء نحو : يَغْزُونَ ، تَغْزِينَ ، يَرْمُونَ ، تَرْمِينَ (٢) .

٤ ــ ويبقى على حاله في سائر الأحوال الأخرى نحو : هما يَغْزُوَانِ وَيَقْضِيَانِ ، وهنَّ يَغْزُوْنَ وَيَقْضِيْنَ (٣) .

---

(١) الأصل : يَلْقَيُوْنَ : تحركت الياء بعد فتحة فقلبت الفا : يَلْقَاوْنَ وحذفت الألف دفعا لالتقاء الساكنين .

(٢) أصل يغزون : يَغْزُوُوْنَ بوزن يَفْعُلُونَ ، استثقلت الضمة على الواو فحذفت ، ثم حذفت الواو نفسها دفعا لالتقـاء الساكنين فأصبح الفعل يَغزُون بوزن يَفْعُونَ . وأصل تَرْمِيْنَ : تَرْمِيِيْنَ : حذفت كسرة الياء استثقالا ، ثم حذفت الياء نفسها للساكنين فصار الفعل : ترمين بوزن تفعين .

(٣) تقول : أنتِ تَقضِين وأنتنّ تَقْضِينَ غير أن بين الصيغتيـن اختلافًا وإن تشابهتا من حيث الظاهر ، فوزن الفعل الأول : تفعين ، ووزن الثاني : تفعِلن ، أي ان الياء في الأول هي ضمير المؤنثة المخاطبة وهي الفاعل ، وفي الثانية هـي لام الفعل وليست ضميرا . والنون في الأول علامة الرفع لأنـه =

ويعامل فعل الأمر معاملة المضارع لانه مأخوذ منه فيحمل عليه ، فنقول : إسعَوا واسْعَي (بحذف اللام وفتح ما قبلها) ، واغْـزُوا وارْمِي (بحذف اللام وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء) ، واغْزُوَا واقْضِيَا واغزُوْنَ وارمِيْنَ (ببقاء الفعل على حاله) .

٧- حكم اللفيف :

لا يخرج اللفيف في أحكامه عن القواعد السابقة ، فاللفيف المقرون يتصرف كالناقص[1] فنقول مثلا : نَوَوْا ونَوَتْ (بحذف اللام والدلالة عليها بالفتحة) ، ويهوَوْنَ وتَهْوَيْنَ (بحذف الألف والدلالة عليها بالفتحة) وينوُوْنَ وتَنْوِينَ[2] (بحذف الياء وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء) وهكذا . . . .

من الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون ، والنون في الثاني للنسوة وهي ضمير الفاعل .
ونقول : هم يَغزُونَ ويَعفون وهن يَغزونَ ويَعْفُوْنَ ، وأنتم تغزون وأنتن تغزون ، وهنا نجد من الفروق ما وجدناه في الصيغتين الماضيتين ، فالواو ضمير الجماعة : فاعل ، والنون علامة الرفع والوزن : هم يفعون وأنتم تفعون . أما الصيغة الثانية فالواو فيها لام الكلمة ، والنون ضمير النسوة فاعل ، والوزن هن يَفعُلْنَ وأنتن تَفعُلْنَ .

(١) المقرون : هو ما اعتلت عينه ولامه ، وتعتبر في التصريف لامه فيتصرف كالناقص ، ولا تطبق عليه قواعد الأجوف .

(٢) قلنا إن اللام هي المعتبرة في التصريف ولذا صححت الواو هنا وهي عين الفعل ولم يجر فيها إعلال أي عوملت معاملة الحرف الصحيح .

واللفيف المفروق نحو وَفَي وما يشبهه يتصرف كالمثال باعتبار فائه ، وكالناقص باعتبار لامه فنقول : يَفِي (بحذف الفاء من صيغة المضارع) وَفَوا (بحذف اللام وفتح ما قبلها للدلالة عليها ، فِ (بحذف فائه حملا على المثال ، ولامه حملا على الناقص) .

اللازم والمتعدي

الفعل ثلاثة أقسام :

١ـ مالا يوصف بتعد ولا لزوم وهو كان وأخواتها مما لا يرفع فاعلا ولا ينصب مفعولا به .

٢ـ اللازم : وهو مالا ينصب المفعول به أي لا يتعدى أثره فاعلَه ، ولا يتجاوزه إلى المفعول به ويسمى أيضا : الفعل القاصر ، وغير الواقع ، وغير المجاوز نحو : جاء زيد ، وفاز المجد ، ونام الطفل .

٣ـ المتعدي : وهو ما يتعدى أثرُهُ فاعِلَه ويتجاوزه إلى المفعول به نحو : فتح العربُ العالَمَ بأخلاقهم قبل سيوفهم ، ويسمى أيضا الفعل الواقع أو الفعل المجاوز .

وقد رأينا ان المتعدي من الأفعال ثلاثة اقسام :

١ـ المتعدي إلى مفعول واحد وهو كثير نحو : كتب ، وأخذ ، وأكرم .

٢ـ المتعدي الى مفعولين وهو ضربان :

آـ ما ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا نحو : أعطى سَأل ، مَنَح ، كَسَا ، أَلْبَسَ تقول : كسوتك ثيابا وألبسته حليةً .

ب ـ ما ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر نحو : ظَنَّ ، خَالَ

٣ ـ المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل وهو : أرى ، أَعْلَمَ ، أنبأَ ، نَبَّأَ أخبر ، خَبَّر ، حَدَّثَ (١).

الأفعال اللازمة :

يكون الفعل لازما :

آ ـ إذا جاء على وزن من الاوزان التالية : فَعُلَ : شَرُفَ وحَسُنَ
انْفَعَلَ : انطلق وانكسر ، افْعَلَّ : اغبرّ وافترّ ، افْعَلَلَّ :
اطمأنّ واقشعرّ ، افعنلل : إحْرَنْجَمَ ، وافْرَنْقَعَ .

ب ـ إذا كان من أفعال السجايا والطبائع الثابتة اللازمة نحو :
جَبُنَ وشَجُعَ وقَبُحَ .

ج ـ إذا دلّ على بعض المعاني التي عددها علماء الصرف والنحو وأبرزها : الهيئة نحو : طَال وقَصُر ، والنظافة أو الدنس نحو : طَهُر وقَذِر ، واللون نحو : احمرّ ، والعيب أو الحلية نحو : عَوِر ودَعِجَ (٢).

د ـ إذا كان مطاوعا لفعل متعدٍ إلى مفعول واحد نحو : مددت الحبل فامتدّ (٣).

---

(١) أصل أرى وأعلَمَ : رأى وعلم المتعديان لمفعولين ، ثم تعديا لثالث بهمزة التعدية ، وحملت بقية الافعال عليهما .

(٢) دَعِجَتِ العينُ : صارت شديدة السواد مع السعة ، وصاحبها أدعج العين ، والمؤنث : دعجاء .

(٣) سبق شرح معنى المطاوعة وأنها قبول المفعول للأثر الذي أحدثه الفاعل فيه ، فالحبل قَبِلَ الأثر ـ وهو الامتداد ـ

تعدية اللازم :

ينقلب اللازم متعديا بإحدى الطرق الآتية :

آ ـ بنقله إلى باب " أَفْعَلَ " بزيادة همزة التعدية عليه نحو : كرم زيد وأكرمت زيدا .

ب ـ بنقله إلى باب " فَعَّل " أي بتضعيف عينه نحو : عَظُمَ المناضلُ وعظّمت المناضلَ .

ج ـ بوساطة حرف الجر نحو : ذَهَبَ احمدُ وذهبت بِأحمَدَ ، وانطلق عمر وانطلقت بِعمرو.(1)

د ـ إن دل على مفاعلة نحو : جالس زيد العلماء ،وقاضى الرجل خصمه .

= فامتدّ ،وبذلك يغدو المفعول فاعلا لأنه هو الذي قبل الأثر، ولهذا جعلت المطاوعة المتعدي لازما ،ويلاحظ أن من شروط المطاوعة أن تكون مادة الاشتقاق في الفعلين واحدة .

(1) ويسمى هذا المجرور مفعولا به غير صريح ، وعلى هذا فالفعل إما أن يتعدى بنفسه إلى مفعول صريح ، وإما أن يتعدى إلى مفعول غير صريح بحرف الجر .

محذوف حتى الأخير

المبني للمعلوم والمبني للمجهول

الفعل قسمان :

آ ــ مبني للمعلوم ،وهو ما ذكر معه فاعله نحو : عاد المسافر فاز المجدّ .

ب ــ ومبني للمجهول : وهو ما حذف فاعله وأُنيب عنه غيره[1] نحو : قُرِئ الدرسُ ، وأُكرِمَتِ الفائزةُ ، وتتغير صورة الفعل عند بنائه للمجهول حسب القواعد التالية :

آ ــ إن كان ماضيا كُسِر ما قبل آخره وضُمّ كلُّ متحرك قبله ، أما الساكن فيبقى على سكونه ، نحو : كَتَبَ : كُتِبَ ، دَحْرَجَ : دُحْرِجَ ، انْطَلَقَ : انْطُلِقَ ، تَعَلَّمَ : تُعُلِّمَ ، إسْتَغْفَرَ : اُسْتُغْفِرَ .

فإن اعتلت[2] عينه وهو ثلاثي نحو : قال ، باع ، أو غير ثلاثي نحو : اختار ، انقاد ، كسر ما قبل هذه العين وقلبت الألف ياء ، فنقول : قِيلَ ، بِيعَ ،

---

(1) اذا حذف الفاعل ناب عنه المفعول به او الظرف او المجرور بحرف الجر او المصدر بشروط ذكرها النحاة بالتفصيل .

(2) أصل قال : قَوَلَ ، وأصل باع : بَيَعَ ثم قلبت الواو أو الياء بعد الفتحة الفا ،ويسمي الصرفيون هذا التغيير : إعلالا بالقلب ، أما قولهم : وَعَدَ ،عَوِرَ ، فقد بقيت الواو فيهما على حالها وقال الصرفيون : صُحِّحت الواو فيهما أي عوملت معاملة الحرف الصحيح فلم يطرأ عليها تغيير .

إخْتِيرَ ، إنْقِيدَ .(1)

وإن أُسند الأجوف الثلاثي إلى ضمائر الرفع المتحركة نحو : عُقْتُ زيدًا ، وبِعت ، وسُمْنا ، وخِفْنَ ، ثم بنيت الأفعال للمجهول يلتبس المعلوم بالمجهول ، والفاعل بنائب الفاعل ولذا تكسر فاء المجهول إن كانت مضمومة في المعلوم نحو : عِقتُ ، وسِمْنا ، وتضم ان كانت مكسورة في المعلوم نحو : بُعتُ وخُفْنَ .(2)

ب ـ وإن كان مضارعا ضم أوله وفتح ما قبل آخره نحو : يُقرَأ الدرسُ ، ويُتَقَلَّمُ الحسابُ ، ويُسْتَغْفَرُ اللهُ ، وإن كان قبل آخره حرف مد قلب ألفا نحو : يُقَال الحق ، ويُبَاع الرزق ، ويستَقَامُ على الصراط المستقيم .

ج ـ أما الأمر فلا يبنى للمجهول البتة .

---

(1) وردت لغة أخرى تقلب الألف واوا وتضم ما قبلها كقول الشاعر : " ليتَ شَبَابا بُوعَ فاشتريت " واللغة الاولى أفصح وأشهر ، ويلاحظ أن الفعل المبدوء بهمزة زائدة يُحَرك أوله وثالثه بحركة واحدة فيقال : إختير ، أُخْتُور .

(2) الأصل : عاقني زيد فعِقْتُ ، وسامنا العدو ظُلما فسِمْنا ، وباعني سعد كتابا فبُعتُ الكتاب ، والضمائر في الأفعال الثلاثة الأخيرة في موضع رفع نائب فاعل .

توكيد الفعل (١)

للتوكيد نونان :

الأولى : ثقيلة وهي المشددة المفتوحة نحو : " لا تُهْمِلَنّ (٢) واجبا " .

والثانية : خفيفة وهي المخففة الساكنة نحو : " لأبتَعِدَنْ (٣) عن المنكر "

وقد اجتمعتا في قوله تعالى " لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِيْنَ "

والتوكيد للحثّ والحض ، وذلك يصلح للمستقبل ، ولذا لا يؤكد الماضي مطلقا ، وما ورد من ذلك شاذ ، وخرّجوه على ان الفعل ماض في اللفظ مستقبل في المعنى في نحو قول الشاعر :

دامَنّ سَعْدُكِ لو رحمتِ متيما ... لولاكِ لم يَكُ للصبابَةِ جانحا

ويجوز توكيد الامر دون شرط نحو : اجتهِدَنّ وحافِظَنْ على وقتك .

أما المضارع فله احوال ثلاث : وجوب التوكيد وجوازه وامتناعه .

١ــ وجوب توكيد المضارع : يجب توكيده إن جاء :

---

(١) لن نقتصر في هذا البحث على المعلومات الصرفية بل سنورد من النحو ما لا بد منه ، وسنعرب بعض الأفعال ليقيس الطالب عليها أمثالها .

(٢) تهملن : مضارع بني على الفتح لمباشرة نون التوكيد له في محل جزم بلا الناهية ، والفاعل : انت ، والنون : حرف للتوكيد لا محل له من الاعراب .

(٣) اللام : واقعة في جواب قسم مقدر ، ابتعد : مضارع بني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل : انا ، والجملة جواب للقسم لا محل لها من الاعراب .

آ ــ جوابًا لقسم .

ب ــ مثبتا غير منفيّ .

ج ــ مستقبلا .

د ــ غير مفصول عن اللام الواقعة في جواب القسم نحـــــو : " وَتاللهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ " (الأنبياء : ٥٧) .

٢ــ جواز توكيده : لجواز توكيد المضارع أحوال :

آ ــ توكيد قريب من الواجب وذلك إن جاء شرطا لـ " إنْ " المتصلة بـ " ما " الزائدة كقوله تعالى : " فإمّا يَنْزَغَنَّكَ(١) من الشَّيطانِ نَزْغٌ فاستَعِذْ بِاللهِ " (الأعراف : ١٩٩ و السجدة : ٣٦) وقولِهِ تعالى : " فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَدًا فقُولي إِنّي نَذَرْتُ للرَّحْمنِ صَوْمًا " (مريم : ٢٦) . وترك التوكيد في مثل هذه الحالة نادر كقول الشاعر :

ياصاحِ إمّا تَجِدْني غَيرَ ذي جِدَةٍ
فما التَّخَلّي عن الإخوانِ مِنْ شِيَمي(٢)

ب ــ ويكثر توكيده بعد أداة من أدوات الطلب : كالنهي في قوله تعالى : " ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ غافلا عمّـــا يَعمَلُ الظالمون " (إبراهيم : ٤٢) .

---

(١) إما : إن : شرطية جازمة ما : زائدة ، ينزغ : فعل مضارع بني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم بإن علـــى أنه فعل الشرط .

(٢) الشاهد أن الشاعر جاء بالمضارع (تَجِدْ) شرطا لإن المدغمة بـ " ما " ولم يؤكده وهذا نادر .

والتمني في قول الشاعر :

فَليتَكِ يومَ المُلتَقى تَرَيِنَّنِـي

لِكَي تعلَمِي أنّي امرُؤٌ بِكِ هَائِمُ [1]

ومن الطلب ايضا العرض والتحضيض والاستفهام والدعاء

ج ـ ويقل توكيده بعد «لا ولم» النافيتين ، أو بعد أداة شرط غير «إنْ» المدغمة بـ«ما» الزائدة .

٣ـ امتناع توكيده : ويمتنع توكيده في حالتين :

الأولى : ان يقع جوابا لقسم ويختل شرط من شروط الوجوب ، كالنفي [2] في قولنا : «واللهِ لَنْ أهمل» أو الفصل بينه وبين اللام كقوله تعالى : «وَلَسَوْفَ يُعطِيك رَبُّكَ فَتَرْضَى» (الضحى : ٥) ، أو الدلالة على الحال كقول الشاعر :

يَميناً لَأُبغِضُ كلَّ امرِئٍ

يُزخرف قولا ولا يفعل [3]

الثانية : ألا يسبق بما يجيز توكيده نحو : سأقوم الليل وأصوم النهار .

---

(١) تَرَيِنَّنِي : فعل مضارع موفوع بثبوت النون المقدرة لتوالي الامثال والياء : في محل رفع فاعلا ، والنون المشددة : للتوكيد ، والنون الأخرى : للوقاية ، والياء : في محل نصب مفعولا به ، ولم يُبْنَ الفعل لعدم مباشرة النون له ، وسيأتي تفصيل ذلك .

(٢) قد يكون النفي مقدرا كقوله تعالى : «تَاللهِ تَفْتَأُ تذكر يوسف» أي : تالله لا تفتأ تذكر .

(٣) لأبغض : اللام واقعة في جواب القسم ، ولم يؤكد المضارع لدلالته على الحال ، وشرط التوكيد الاستقبال .

حكم آخر الفعل المؤكد

١- إذا أُكِّد الفعل المسند إلى الاسم الظاهر أو لضمير الواحد أو الواحدة أو جماعة المتكلمين لا يحذف منه شيء، ويفتح آخره لمباشرة النون له[1] نحو: لينصُرَنَّ العربيّ قضيته، وليجاهِدَنّ في سبيل وطنه[2]، والفتاة العربية لتشاركن في تحمل تبعتها[3]، ولتسعَين الى مكارم الأخلاق؛[4] ولنَسْمُوَنَّ إلى المثل العليا. ونقول في الأمر: شارِكَنّ، واسعَيَنّ، واسمُوَنّ.

٢- إذا أُكد الفعل المسند إلى ألف الاثنين نحو يَكْتُبانِ وَيَغْـزُوَانِ تحذف منه نونُ الرفع لتوالي الأمثال أو للجازم، ثم تكسر نون التوكيد تشبيهها بها نحو: لتكتُبانِّ بالدم قصة البطولة

---

(١) يبنى المضارع والأمر على الفتح عند مباشرة نون التوكيد لهما. أي إن لم يفصل بينهما فاصل حملا على المركبات العددية وغيرها كخمسة عشر وبينَ بينَ وصباحَ مساءَ، وبيتَ بيتَ وكلها مبنية على الفتح، فإذا فَصَلَ بين النون والفعل فاصل كألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة أُعرب وامتنع بناؤه لأن العرب لم تركب أكثر من كلمتين.

(٢) اسند الفعل الأول للاسم الظاهر: العربي، واسند الثاني إلى ضمير الواحد المذكر "هو"، وكل منهما فعل مضارع بني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وجملته جواب للقسم لا محل لها من الإعراب.

(٣) الفاعل هنا ضمير المؤنثة المستتر "هي" والفعل بني على الفتح لمباشرة نون التوكيد له.

(٤) رُدّت الألف إلى أصلها اليائي في تسعى.

ولتغزُوَانّ الدنيا بقوة الحق(١) (اكتبانّ واغزُوَانّ) .

٣- وإذا أُكد الفعل المسند إلى نون النسوة بقي على ما كان عليه قبل التوكيد وزيدت ألف بين نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة تسمى : الألف الفارقة ، دفعا لتوالي الامثال نحو: لَتَقْرأْنانّ ولتسمُوْنَانّ ،اسْعَيْنانّ واقضِيْنانّ (٢) .

٤- وإذا أُكد الفعل المسند إلى واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة جرى فيه ما يلي :

أ- الصحيح منه : تحذف منه نون الرفع للجازم أو لتوالي الأمثال ،ثم تحذف واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة لالتقاء الساكنين نحو : حافِظِنّ(٣) على الوقت ، وقول زهير :

---

(١) لَتَكتبانّ : اللام واقعة في جواب قسم مقدر ،تكتبان : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المقدرة لتوالي الأمثال ،والف الاثنين : فاعل ،والنون للتوكيد لا محل لها ،والجملة جواب للقسم لا محل لها من الإعراب . (لم يبن المضارع على الفتح لأن ألف الاثنين فصلت بينه وبين النون ،والأمثال التي توالت هي : نون الرفع ، ونون التوكيد الثقيلة) .

(٢) المضارع والأمر مبنيان على السكون للاتصال بنون النسوة ، والنون الاولى : فاعل ،والألف فارقة ،والنون الاخيرة : للتوكيد لا محل لها من الاعراب ،والوزن : لتفعلْنانّ ،وافْعَلْنَانّ .

(٣) أصل الفعل : حافِظِي : أمر مبني على حذف النون ،والياء فاعل ،ووزنه : فاعلي ، ثم اكد بالنون المشددة فاصبح حافظينْ نَ بوزن فاعلينْ نَ ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فقدت : حافِظِنْ نَ بوزن فاعِلِنّ . وقولنا : لَتَحْفَظُنّ العهد ،الأصل : تحفظون : مضارع مرفوع بثبوت النون =

فلا تكتُمُنَّ اللهَ ما في نفوسِكم

لِيَخْفَى ومهما يُكتَمِ الله يعلم(1)

ب ـ والناقص منه إن كانت عين مضارعه مضمومة نحو : يغـزو ويدعو ، او مكسورة نحو : يقضي ويرمي ، تحذف منه نون الرفع للجازم أو لتوالي الامثال ، والواو أو الياء لالتقاء الساكنين ، كما تحذف منه لامه (الواو او الياء) فنقول : لَتَدْعُنَّ إلى الخير ، ولَتَقْضِـنّ بالحـق ،(2)

= والواو فاعل ، ثم أكد بالنون الثقيلة ، لَتَحْفَظُونَ نْ نَ ، فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال : لتحفظونْ نَ ، ثم حذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين : لتحفَظُنْ نَ بوزن : لَتَفْعَلُنَّ ، وهو مضارع مرفوع بثبوت النون المقدرة لتوالي الأمثـال ، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين : فاعل .

(1) تكتُمُنَّ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حـذف النون ، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل .

(2) تَدْعُن : مضارع مرفوع بالنون المقدرة لتوالي الأمثال ، والواو المحذوفة : فاعل . والأصل: تدعُوون وتقضيين بوزن : تفعلون وتَفْعِلِينَ ، ثم أكدا بالنون الثقيلة فأصبحا : لتدعُـوونَ نْ نَ ولَتَقْضِيِيْنَ نْ نَ ، فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال ، وسكنت لام الفعل (الواو الأولى والياء) لثقل الحركة عليهما : لتدعُوونْ نَ ، ولتقضيينْ نَ ثم حذفت الواوان واليـاءان لالتقـاء الحروف الساكنـة : لَتَدْعُنْ نَ ولَتَقْضِنْ نَ بـوزن : لتفعُنّ ولتفعِنّ .

أسْمُنَّ ، وارمِنَّ . وإن كانت عين المضارع مفتوحة نحــو يسعــى ويخشى تحذف لامه ونون الرفع ،وتثبت فيه واو الجماعــــة مضمومة ، وياء المؤنثة المخاطبة مكسورة ، ويفتح ما قبلهمـــا نحو : لَتَسْعَيِنَّ ولَتَخْشَوُنَّ ،اسعَيِنَّ ،واخشَوُنَّ .(1)

أحكام النون الساكنة :

الاحكام السابقة عامة في نوني التوكيد الخفيفة والثقيلة ، غيـــر أن الخفيفة تنفرد بكونها :

آ ـ لا تقع بعد ألف الاثنين أو الألف الفارقة بين نون النسوة ونـــون التوكيد بل تنفرد الثقيلة بهذين الموضعين .

ب ـ تعامل معاملة التنوين فتقلب ألفا في الوقف إن سبقتها فتحـة كقول الأعشى :

وإيّاكَ والمَيْتَاتِ لا تَقْرَبَنَّهَـــا

ولا تَعْبُدَ الشيطان واللهَ فاعبُدَا(2)

ج ـ تحذف إذا وليها حرف ساكن دفعا لالتقاء الساكنين كالبيـت السابق في قوله : " ولا تعبدً الشيطان" .(3)

---

(1) لتسعين : مضارع مرفوع بالنون المقدرة لتوالي الامثال ،والياء : فاعل ،ووزنه : لتفعين . لَتَخْشَوُنَّ : لتفعون ، اسعَيِــنَّ : افعَينّ ،اخشَوُنَّ : افعَوُنَّ .

(2) تقربَنَّها : مضارع مبني على الفتح في محل جزم بلا الناهيـة . اعبدا : فعل امر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيـــد الخفيفة المنقلبة ألفا للوقف ،والفاعل : انت .

(3) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفـــة المحذوفة دفعا لالتقاء الساكنين في محل جزم بلا ، ويمكـــن اعتباره مجزوما غير مبني ان لم نقدر فيه نون التوكيد .

المجرد والمزيد فيه من الأسماء

ينقسم الاسم من حيث أحرفه إلى مجرد ومزيد فيه . **فالمجرد** ما كانت أحرفه كلها أصلية . والمزيد فيه ما زاد على أحرفه الاصلية حرف مثل (حصان) ، أو حرفان مثل : (مصباح) ، أو ثلاثة أحرف مثل : (انطلاق) ، أو أربعة أحرف مثل : (استغفار) .

والمجرد إما ثلاثي مثل : (ورق) وإما رباعي مثل : (سَلْهَب)[1] وإما خماسي مثل : (فرزدق) والمزيد مزيد على الثلاثي وعلى الرباعي وعلى الخماسي .

موازين الاسماء

لكل اسم متمكّن ميزان يوزن به .

فإذا أردت أن تزن اسما أتيت بأحرف (فعل) مطابقة لحركاته وسكناته . فوزن فَرَس (فَعَل) . فإن بقي بعد الثلاثة حرف أصلي : كررت لام (فعل) فدِرْهَم على وزن (فِعْلَل) وإن بقي حرفان أصليان كررت اللام مرتين ، فسَفَرْجَل على وزن (فَعَلَّل) .

وإن كان في الاسم زيادة زدتها في وزنه ، فضارِب على وزن (فاعِل) ومضروب على وزن (مفعول) ومفتاح على وزن (مِفْعال) وانطلاق على وزن (انفعال)واستغفار على وزن (استفعال) . إلا إذا كان الزائد من جنس أحرف الاسم فتكرر في الميزان ما يماثله من أحرفه فمُعَظَّم على وزن (مُفَعّل) بتكرار عين الميزان ومُغْرَوْرِق على وزن (مُفْعَوْعِل) بتكرار عين الميزان واسْوِدّاد على وزن (افعِلال) بتكرار

(١) السَلْهَبُ من الرجال أو الخيل:الطويل .

لام الميزان . ولا يزاد في الميزان الحرف الزائد نفسه ، فلا يقال في وزن معظّم (مُفَعْظَل) ولا في وزن مُغْرَوْرِق (مُفْعَوْرِل) ولا في وزن اسوِدّاد (افعِلّاد) .

أوزان الأسماء الثلاثية المجردة

للثلاثي المجرد من الأسماء عشرة أوزان لأن فاءه تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ، وعينه في كل حالة ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فينتج من ذلك اثنا عشر وزنا يسقط منها اثنان هما : (فُعِل) لاختصاصه بالمبني للمجهول من الأفعال وندرته في الأسماء (وفِعُل) لعسر الانتقال من الكسر إلى الضم أما بقية الأوزان فهي :

١ ـ فَعْل ويكون اسما : كشَمْس وفَهْد وصفة : كسَهْل وصَعْب .

٢ ـ فَعَل ، ويكون اسما : كفَرَس ، وجَمَل ، وصفة : كبَطَل .

٣ ـ فَعِل ، ويكون اسما : ككَبِد ، وصفة : كحَذِر .

٤ ـ فَعُل ، ويكون اسما : كرَجُل وسَبُع ، وصفة : كيَقُظ (١) .

٥ ـ فِعْل ، ويكون اسما : كعِدْل وجِذْع ، وصفة : كنِكْس (٢) .

٦ ـ فِعَل ، ويكون اسما : كعِنَب ، وصفة : كماء رِوًى .

٧ ـ فِعِل ويكون اسما : كإبِل وصفة : كأتان إبِد (٣) .

٨ ـ فُعُل ويكون اسما : كقُفُل ، وصفة : كحُلُو .

---

(١) يقال : يقُظ بضم القاف ، ويقِظ بكسرها .

(٢) النِكس : الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه والمقصر عن غاية النجدة والكرم .

(٣) الأتان : أنثى الحمير . والإبِد ما تلد كل عام ويقال ايضا امرأة إبِد .

٩ــ وفُعَل ، ويكون اسما : كصُرَد ، وصفة : كحُطَم . (١)
١٠ــ فُعُل ، ويكون اسما : كعُنُق ، وصفة كجُنُب .

ويجوز في (فَعِل) إذا كانت عينه حرف حلق (فَخِذ ونَهِم) فتح فائه **وكسرها** مع كسر العين وسكونها .

أوزان الأسماء الرباعية المجردة

للرباعي المجرد أوزان كثيرة أشهرها :

١ــ فَعْلَل ، ويكون اسما : كجَعْفَر ، وصفة : كشَهْرَب . (٢)
٢ــ فِعْلِل ، ويكون اسما : كزِبرِج ، وصفة : كخِرْمِس . (٣)
٣ــ فِعْلَل ، ويكون اسما : كدِرْهَم ، وصفة : كهِبْلَع . (٤)
٤ــ فُعْلُل ، ويكون اسما : كبُرْثُن ، وصفة : كجُرْشُع . (٥)
٥ــ فِعَلّ ويكون اسما : كفِطَحْل ، وصفة : كسِبَطْر . (٦)

---

(١) الصُّرد : طائر أبقع أبيض اللون ، أخضر الظهر ، ضخم الرأس والمنقار له مخلب يصطاد به العصافير وصغار الطير ويكنى بأبي كثير ، وجمعه صِرْدان بكسر أوله وسكون ثانيه . و (الحُطَم) : الراعي الظلوم للماشية أو هو الأكول الذي يحطم كل شيء أكلا .

(٢) الجعفر : النهر الصغير ، واسم رجل . (والشَّهْرَب) الشيخ الكبير ومؤنثه شَهْرَبَة .

(٣) **الزِّبْرِج : الزينة من نقش وجوهر ونحوهما ، والذهب . والخِرْمِس : اللَّيلُ المظلم .**

(٤) **الهِبْلَع : الأكول الواسع الحنجور العظيم اللقم .**

(٥) **البراثن : من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان . والجُرْشُع العظيم من الجمال والخيل .**

(٦) الفِطَحل هو الزمان الذي كان قبل خلق الناس أو هو زمن خروج =

وقد ثبت بالاستقراء أن الرباعي لابد من إسكان ثانيه أو ثالثه كيلا تتوالى أربع حركات في كلمة واحدة وذلك ممنوع .

أوزان الاسماء الخماسية

للخماسي المجرد من الأسماء أوزان عدة أشهرها :

١ — فَعَلَّل ، ويكون اسما : كسَفَرْجَل ، وصفة : كشَمَرْدَل (١) .

٢ — فَعْلَلِل ، ولم يجيء إلا صفة : كجَحْمَرِش (٢) .

٣ — فُعَلِّل ، ويكون اسما : كخُزَعْبِل ، وصفة : كقُذَعْمِل (٣) .

٤ — فِعْلَل ، ويكون اسما : كقِرْطَعْب ، وصفة : كجِرْدَحل (٣) .

واعلم أن ما خرج عما تقدم من أوزان المجردات الثلاثية والرباعية والخماسية شاذ أو مزيد فيه أو محذوف منه ، أو موكب ، أو أعجمي .

= نوح من السفينة ، قال أبو عبيدة : والأعراب تقول : هو زمن كانت الحجارة فيه رطبة قال العجاج :

وَقَدْ أَتانا زَمَنُ الفِطَحْلِ والصَّخْرُ مُبتَلٌ بماءِ الوَحْلِ

والفِطَحل أيضا السيل العظيم، وجَمَل فِطَحل : ضخم، وعند المولدين : فطاحِلُ العلماء كبارُهم . والسبطر : الرجل الشهم الماضي ، او الطويل الفارع .

(١) الشمودل : الطويل .

(٢) الجحموش : العجوز الكبيرة ، والمرأة السمجة .

(٣) الخُزَعبل : الباطل ، القُذَعمِل : الضخم من الابل .

(٤) القِرْطَعب : الشيء الحقير . و (الجِرْدَحْل) : الضخم من الإبل .

أوزان الأسماء المزيد فيها

للمزيد فيه من الأسماء أوزان كثيرة لا ضابط لها.[1]

وأحرف الزيادة عشرة وهي أحرف (سألتمونيها).

ولا يحكم بزيادة حرف إلا إذا كان معه ثلاثة أحرف أصول،

والحرف الذي يلزم تصاريف الكلمة هو الحرف الأصلي، والذي يسقط في بعض تصاريفها هو الزائد.

والحكم بالزيادة والأصالة إنما هو للاسماء العربية المتمكنة.

أما الاسماء المبنية والأسماء الأعجمية، فلا وجه للحكم بزيادة شيء فيها.

---

(1) ذكر سيبويه في كتابه ثلثمائة مثال وثمانية أمثلة للأسماء، وجاء مَنْ بَعْدَه فزاد عليها وقد بلغت عند السيوطي في المزهر ألفاً ومائتين وعشرة أمثلة.

الجامد والمشتق

ينقسم الاسم إلى جامد ومشتق ،فالجامد ما لم يؤخذ من غيره، وهو إما أن يكون اسم ذات (مثل : رجل وأسد) ، أو اسم معنى (مثل : فَهْم ونَصْر) .

والمشتق ما أُخِذ من غيره (مثل : عالِم من العِلْم) ، ويكون الاشتقاق من اسم المعنى كما رأيت[1] . والاشتقاق : هو أخذ كلمة من كلمة أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ .

والمصدر عند البصريين هو أصل المشتقات لأنه بسيط إذ يدل على الحدث مجردا عن الزمان بخلاف الفعل الذى يدل على الحدث والزمان جميعا . ويدّعي الكوفيون أن الفعل هو الأصل ، ولكل من الطرفين حجته وجمهور الصرفيين على أن المصدر هو الأصل .

ويشتق من المصدر الفعل الماضي والمضارع والأمر . واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ،واسم التفضيل واسم الزمان ، واسم المكان ،واسم الآلة .

المصدر

المصدر هو اللفظ الدال على الحدث مجردا عن الزمان متضمنا أحرف فعله لفظا أو تقديرا أو تعويضا[2] . وهو الأصل الذى تصدر عنه جميع المشتقات.ولما كانت أبنية الأفعال ثلاثية ورباعية وخماسية وسداسية كان لكل بناء منها مصدر .

---

(١) وندر أن يكون الاشتقاق من أسماء الاجناس كأورقت الأشجار وفلفلت الطعام .

(٢) لفظا مثل : نَصَرَ نَصْرا ،وتقديرا مثل : قَاتل قِتَالا (وأصلها قيتالا) وتعويضا مثل : وَعَدَ عِدَة (عوضنا بالتاء عن الواو)

مصـــادر الثلاثي

لمصادر الأفعال الثلاثية أوزان كثيرة المدار في معرفتها على السّماع، إلا أنّ هناك ضوابط تغلب على بعض الأوزان :

١ـ فما دلّ من الأفعال على حرفة كان مصدره على وزن فِعَالَة كزِرَاعة وحِياكة وسِفَارة .

٢ـ وما دلّ على امتناع فمصدره على وزن فِعَال كجِمَاح وإِبَاء ونِفَار .

٣ـ وما دلّ على حركة واضطراب فمصدره على وزن فَعَلان كغَلَيان وجَوَلان وطَيَران .

٤ـ ومادلّ على داء فمصدره على وزن فُعَال كصُدَاع وزُكام ودُوَار .

٥ـ وما دلّ على سَير فمصدره على وزن فَعِيل كرَحِيل وذَمِيل ورَسِيم (١) .

٦ـ وما دلّ على صوت فمصدره على وزن فُعَال أو فَعِيل كصُرَاخ ونَحِيب ونُعاق ونَعِيق وأُزيز .

٧ـ وما دلّ على لون فمصدره على وزن فُعْلَة كحُمْرَة وخُضْرَة . فإن لم يدل الفعل على معنى من المعاني المذكورة فالغالب :

١ـ في فَعُلَ أن يكون مصدره على فُعُولة أو فَعَالة كسُهُولة ونَبَاهة .

٢ـ وفي فَعِل اللازم أن يكون مصدره على فَعَلٍ كفَرَح وعَطَشٍ .

---

(١) ذميل : سير للإبل لين وسريع . ورسيم .. من رسم البعير رسيما : مشى مشيا شديدا أثر في الارض .

٣ـ وفي فَعَلَ اللازم أن يكون مصدره على فُعُول كقعود ونهوض ما لم يكن معتلّ العين فإن مصدره يكون على فَعْلٍ كَنَوْم وَصَوْم أو فِعَال مثل قِيَام وصِيَام أو فِعالَة نحو .. نِياحة .

٤ـ وفي فَعِلَ وفَعَلَ المتعديين أن يكون مصدرهما على فَعْلٍ كفَهْم وأَمْن وَنَصْر وَأَكْلٍ . وكل ما جاء مخالفا لما تقدم فالمعوّل فيه على السماع .

مصادر ما فوق الثلاثي

ضوابط عامة :

* إذا تجاوز الفعل ثلاثة أحرف فمصدره قياسي يجري على سنن واحد .
* من المصادر القياسية مصدر المرة والنوع (أي الهيئة) والمصدر الميمي سواء أكان لفعل ثلاثي أو لما فوقه .
* كل فعل جاوز ثلاثة أحرف ولم يكن في أوله تاء زائدة فمصدره على وزن ماضيه مع كسر أوله وزيادة ألف قبل آخره :

آـ فإن كان رباعيا اكتفي بكسر أوله (مثل : أكرَمَ إكراما . وَسْوَس وِسْوَاسا) .

ب ـ وإن كان خماسيا أو سداسيا كُسِر ثالثه أيضا مع أوله (مثل : انْطَلَق اِنطِلاَقا واستغفر اِستِغْفارا) .

* كل فعل جاوز ثلاثة أحرف وكان مبدوءا بتاء زائدة كان

مصدره على وزن ماضيه مع ضمّ رابعه (مثل تكلّم تكلُّمــا وتساقط تَساقُطا) إلا إذا كان آخره ألفا فتقلب يـاء ويكسر ما قبلها (مثل : تَوانَى توانِيًا) .

مصادر أفْعَلَ وفَعَّلَ وفاعَلَ

١ — ما كان على وزن (أفْعَلَ) صحيح العين ، فمصدره على وزن (إفعال) نحو (أكْرَمَ إكراما) — وأوجَدَ إيجادًا [1] .

* فإن اعتلّت عينه ، نحو (أقام وأعان وأبان) جاء مصدره على (إفالة) كإقامة وإعانة وإبانة ، حذفت عين المصدر وعوض منها تاء التأنيث والاصل : (إقْوَام وإعْـــوَان وإبْيَان) [2] .

* وقد تحذف هذه التاء من المصدر إذا أضيف كقولــــه تعالى : " لاتُلهِيهِمْ تِجَارة ولا بَيْعٌ عن ذِكْرِ اللهِ وإقَامِ الصَّلاةِ وإيتَاءِ الزَّكَاة " .

* **وما كان منه معتل اللام مثل (أعطى وأهدى وأولـــى) قلبت لامه في المصدر همزة .[3] كإعطاء وإهداء وإيلاء [4]**

---

(١) أصل إيجاد : إوْجاد بكسر الهمزة وتسكين الواو ، وقلبت واوه ياءً لسكونها وكسر ما قبلها .

(٢) نقلت فتحة الواو والياء إلى الحرف الساكن قبلهما ، ثم حذفتا فرارا من اجتماع ساكنين ، وعوض منهما التاء .

(٣) إذا تطرفت الواو أو الياء بعد ألف زائدة قلبت همزة .

(٤) أصل إيلاء : إوْلاء ، أصابه ما أصاب كلمة ، إيجاد ، من الإعلال (أي قلبت الواو الساكنة ياء لانكسار ما قبلها) .

ـ والأصل : إعطاي وإهداي وإيلاي ، وكذلك عطاء :
أصله عَطَاي قلبت الياء همزة لوقوعها بعد ألف
زائدة .

* وقد يجيء مصدر أَفْعَلَ على فَعَال بفتح الفاء ، وتخفيف العين ، نحو انبت نباتا ، واعطى عطاء ، واثنى ثناء ، فهذا اسم مصدر لا مصدر لنقصانه عن أحرف فعله .

٢ـ ما كان على وزن فَعَّل بتشديد العين مفتوحةً صحيح اللام ، غير مهموزها ، فمصدره على تفعيل نحو : عَظَّم تعظيما وعلم تَعْليما .

وقد يجيء على تفعلة نادرا نحو جَرَّبَ تَجْرِبَةً ، وفكّر تفكِرَةً ، وذكّر تَذْكِرَةً ، فإن اعتلت لامه نحو وَصَّى وسَمَّى وزَكَّى جاء مصدره على وزن تَفْعِلة: توصية وتسمية وتزكية ، خُفّف بحذف ياء التفعيل ، وعوض عنها التاء .

* وإن همزت لامه نحو : جَزّأ وخَطّأ وهَنّأ ، فالغالب فيه أن يعامل معاملة معتل اللام فيقال (تَجْزِئة وتَخْطِئة وتَهْنِئة) وقيل : يأتي مصدره كذلك على (تفعيل) وقصره سيبويه على السماع .

٣ـ ما كان على وزن (فاعَلَ) فمصدره على (فِعَال ومُفَاعَلَة) نحو دَافَعَ دِفَاعا ومُدَافَعَة ، وجاور جِوَارا ومُجَاوَرَةً .

* وما كان منه معتل اللام ، مثل : وَالَى وَرَامَى وهَادَى ، قُلبت لامه في المصدر همزة كولاء ، ورماء ، وهداء لتطرفها بعد ألف زائدة .

* وما كانت فاؤه من هذا الوزن (ياء) يمتنع مجيء مصدره على فِعال ، فنحو : ياسَرَ ويامَنَ ، ليس مصدره إلا (المُياسَرة ، والمُيامنة) .

مصدر (فَعْلَلَ) والملحق به

* ما كان على وزن (فَعْلَلَ) وما أُلحِقَ به (1) فمصدره على (فَعْلَلَة) كدحرج دحرجة ، وجلبب جلببة ، وسيطر سيطرة ، وحوقل حوقلة .

* فإن كان مضاعفاً (2) جاء على فِعلال وفَعْلَلَة : كزلزل زِلزالا وزَلْزَلَةً .

* و (فِعلال) في غير المضاعف ، سماعي ، يحفظ ما سمع منه ولا يقاس عليه كسَرْهَفَ سِرْهافا (3) .

مصادر الخماسي والسداسي

١ـ ما بدئ من الافعال الماضية بتاء زائدة يضم حرفه الرابع فيصبح مصدرا نحو : تقدم تقدما ، تبعثر تبعثرا ، وتقاتل تقاتلا ، فان كان معتل الآخر قلبت الضمة كسرة

---

(1) الملحق بفعلل هو ما زيد فيه حرف ليوازن الرباعي وليكون له وزن مصدره نحو : حوقل وسيطر الملحقين بدحرج .

(2) المضاعف الرباعي : ما كانت فاؤه ولامه الاولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس : كزلزل ، وسوس .

(3) سرهفت الصبي : احسنت غذاءه .

نحو : تأنّى تأنّيا وتوالى تَواليًا .(1)

٢- وما بُدِئ من الأفعال الماضية بهمزة وصل يُكسر حرفه الثالث وتزاد ألف قبل آخره فيصبح مصدرا نحو : اندفع اندفاعا ، واقترب اقترابا ، واخضرّ اخضرارا ، واستغفر استغفارا واخشوشن اخشيشانا(2) ، فإن كان معتل الآخر قلب آخره همزة نحو : انطوى انطواء ، واستعلى استعلاء(3) *

٣- وما جاء على وزن « استفعل » معتل العين نحو : استقام واستعان أُعلّت(4) عينه كمصدر « أفْعَلَ » المعتل العين نحو : أقام وأعان ، فيقال : استقامة واستعانة وإقامة وإعانة .

وكل ما خرج عن القواعد السابقة فهو شاذ كقولهم (كَذّب كِذّابا ، وكَرّر تَكْرارا) .

فائدة : كل ما جاء من المصادر على وزن (تَفْعال) مفتوح التاء ماعدا اثنين هما : تِبيان وتِلقاء ، فقد سمعا بكسر التاء *

---

(1) لو بقيت ضمة لقلبت الياء واوا لتناسب الضمة، وليس في اللغة العربية اسم ينتهي بواو قبلها متحرك ، ولذا قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء *

(2) الأصل : إخْشِوْشانا : قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة .

(3) لتطرف حرف العلة (الواو والياء) بعد الف زائدة *

(4) الأصل : إسْتِقْوام :
١- نقلت حركة الواو إلى ما قبلها فأصبحت إسْتِقْوْام .
٢- اجتمع ساكنان فحذفنا عين الكلمة (الواو) فاصبحت : إستقَام .
٣- زدنا تاء تعويضا عن العين المحذوفة فأصبحت : استقامة . بوزن (استِفَالة) *

مصدر المـــرة

ـ مصدر المرة (ويسمى مصدر العدد ايضا) : هو مصـدر يذكر لبيان عدد الفعل . ويبنى من الثلاثيّ المجرد التام المتصرف على وزن (فَعْلَة) بفتح الفاء وسكون العين مثل : (وقفتُ وَقْفَــةً ، وأكلتُ أكلَةً ، وجلستُ جَلْسَةً) ، إلا إذا كان بناء المصدر الأصلي علــى (فَعْلَة) ـ ك (رَحْمَة) فيُدَل على الوحدة منه بالوصف لا بالصيغة نحو : رحِمته رحمةً واحدة ، ونشدْته نَشْدَةً واحدة) .

ـ فإن كان الفعل فوق الثلاثي ألحقت بمصدره القياسي التاء ، مثل : أكرمته إكرامة ، وفرّحتُهُ تفريحة ، وتدحرج تَدَحْرُجَةً ، إلا إذا كان المصدر ملحقا في الأصل بالتاء فيذكر بعده ما يدل على المـــدد مثـــل : أقمت إقامةً واحدة ، واستقمت استقامة واحدة وذلـــك للتفريق بين مصدر التأكيد (١) ومصدر المرة .

ـ فإن كان للفعل من فوق الثلاثي المجرد مصدران أحدهما أشهر من الآخر ، جاء بناء المرة على الأشهر من مصدريه فتقـول : زلزلته زلزلة واحدة وقاتلته مقاتلة واحدة ، وطوّفته تطويفة واحـــدة ، ـ ولا تقول : زِلزَالة ، ولا قِتَالةً ، ولا تطوافة .

مصدر النــوع

مصدر النوع (ويسمى مصدر الهيئة ايضا) : هو مصدر يذكر لبيان نـوع الفعل وصفته *

---

(١) مصدر التأكيد او المصدر الموكد هو المصدر الذي يذكر بعد الفعل تأكيدا لمضمونه ويبقى بناوءه على ما هو عليه مثل : علمت الأمر علما *

ويبنى من الثلاثي المجرد على (وزن فِعْلة) بكسر الفاء ، مثل : عاش عِيشَةً حسنة ، ومات مِيتَةً سيئة ، وفلان حَسَنُ الجِلْسَة ، وفلانة هادِئَة المِشْيَةِ .

فإن كان الفعل فوق الثلاثي يصير مصدره بالوصف مصدر نوع مثل : أكرمته إكراما عظيما *

وشذ بناء (فِعْلة) من غير الثلاثي [1] ، كقولهم : فلانة حسنة الخِمْرة ، وفلان حَسَنُ العِمّة ، أي الاختمار والاعتمام ، فبنوهما من (اختَمَر واعتمّ) .

واعلم أن المصدر الذى لم يخرج عن المصدرية ، أو لم يرد به المرة أو النوع ، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، بل يبقى بلفظ واحد ، وكذا ما وُصِف به من المصادر : كرجل عَدْل وامرأة عَدْل ، ورجال عَدْل ، ونساء عَدْل ، وهذا أمر حَقّ ، وهذه مسألةٌ حَقّ .

المصدر الميمي

المصدر إما أن يكون غير ميمي : وهو ما لم يكن في أوله ميم زائدة كقراءة واجتهاد ومَدّ ومرور ، وإما أن يكون ميميا : وهو ما كان دالا على الحدث وبدئ بميم زائدة : كمَنْصَر ومَعْلَم ومُنْطَلَق ومُنْقَلَب . وهي بمعنى النصر والعلم والانطلاق والانقلاب .

والمحققون من العلماء قالوا : إن المصدر الميمي اسم جاء بمعنى المصدر لا مصدر . والمصدر الميمي من المصادر القياسية .

---

(1) لأن ذلك يقتضي هدم بنية الفعل وحذف بعض الأحرف التي زيدت لمعان مقصودة فاجتُنب ذلك واستُغنِيَ عن (فِعْلة) بالمصدر الأصلي .

— وزنه من الثلاثي المجرد (مَفْعَل) بفتح الميم والعين مثل : مَقْتَل ومَضْرَب ومَعْلَم ومَوْجَل ومَوْقَى .

إلا إذا كان مثالا واويا صحيح اللام ، فوزنه : مَفْعِل ، (بكسر العين) مثل : (مَورِد ومَوْرِث ومَوْعِد) .(1)

— ووزنه من غير الثلاثي المجرد كوزن اسم المفعول منه تماما ، مثل اعتقدت خير مُعْتَقَد ، وإنما مُعْتَمَدي على الله .

— وقد يبنى المصدر الميمي من الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعِل) (بكسر العين) شذوذا نحو المَيْسِر والمَرْجِع والمَجِيء والمَبِيت والمَشِيب والمَزِيد والمَسِير والمَصِير .

— وقد يبنى منه على وزن (مَفْعَلَة) ، (بفتح العين) كمَذْهَبَة ومَفْسَدَة ومَوَدَّة ومَقَالة ومَسَاءَة ومَحَالَة ومَهَانَة ومَشْقَاة ومَنْجَاة ومَرْضَاة ومَغْزَاة .

وشذ بناؤه على (مَفعِلة) (بكسر العين) أو " مَفْعُلة (بضمها) كمَحْمِدة ومَذَمّة ومَظْلِمة (بالكسر) : وكلهن يجوز فيه فتح العين ايضا ، ومَعذِرة (بالكسر) ويجوز فيها الضم ايضا : (مَعْذُرة) ، ومَغْفِرة ومعصية ومَعِيشة (ولا يجوز فيهن إلا الكسر) ومهلكة ومقدرة ومأدبة (بالكسر ويجوز فيهن الضم والفتح أيضا) .

— وقد ورد على زنتي الفاعل والمفعول أسماء بمعنى المصدر : كالطاغية بمعنى الطُّغيان، والعافية بمعنى المُعَافاة، والميسور بمعنى اليسر، والمعسور بمعنى العسر .

(1) أما المصدر الميمي من (وَفَى وَوَقَى) فهو (مَوْفَى ومَوْقَى) على وزن (مَفْعَل) بفتح العين لأنه ليس مثالا ، بل هو لفيف مفروق، ووزن (مَفعِل) ، بكسر العين ،إنما هو للمثال المحذوف الفاء في المضارع كما علمت .

اسم المصـــــدر

اسم المصدر: هو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث ولم يساوه في اشتماله على جميع أحرف فعله، بل خلت هيئته من بعض أحرف فعله لفظا وتقديرا من غير عوض وذلك مثل: "تَوَضَّأ وُضُوءا وتَكَلَّم كَلَاما، وأَيْسَرَ يُسْرا."

وحقّ المصدر أن يتضمّن أحرف فعله بمساواة كتوضّأ تَوَضُّؤا وتكلّم تَكَلُّما وعَلِمَ عِلْما أو بزيادة كقَرَأَ قِرَاءَةً وأكرم إِكْرَاما واستخرج استِخْراجا.

فإن نقص عن أحرف فعله لفظا لا تقديرا فهو مصدر مثل: (قاتَلَ قِتالا)، فالقِتَال مصدر وإن نَقَص منه ألف "فَاعَلَ" لأنها في تقدير الثبوت ولذلك نطق بها في بعض المواقع كقاتل قِيتالا، وضارب ضِيرابا، فالياء في قيتال وضيراب أصلهما الألف، وقد انقلبت ياء لانكسار ما قبلها.

وإن نقص فعله لفظا وتقديرا وعُوِّض مما نقص منه بغيره، فهو مصدر أيضا كوَعْد وعِدَة، ووَدَى القتيل دِيَة، وعَلَّم تعليما، فعِدَة ودِيَة، وإن خلتا من واو "وَعَدَ ووَدَى" لفظا وتقديرا فقد عُوِّضتا منها تاء التأنيث. وتعليم وتسليم وإن خَلَوَا من أحد حرفي التضعيف فقد عُوِّضا منه تاء التفعيل في أولهما، وليس حرف المد الذي قبل الآخر في "تعليم وتسليم" ونحوهما للتعويض من المحذوف لأن المدّ قبل الآخر ثابت في المصدر حيث لاتعويض كالانطلاق والاستخراج والإكرام.

فعُلِمَ مما قدّمناه أن العِوَض قد يكون أولا: كتعليم، وقد يكون آخرا (كعِدَة) . . .

المصدر الصناعـــي

المصدر الصناعي : اسم تلحقه ياء النسبة مُرْدَفَةً بالتـــاء للدلالة على صفة فيه ، ويكون ذلك في الأسماء الجامدة : كالحريّـة والإنسانيّة والحَيوانيّة والكميّة والكيفيّة ونحوها ، وفي الأسماء المشتقة : كالعالمية والفاعليّة والمحموديّة والأرجحية والأسبقية والمصدريّة والحريـة ونحوها .

وقد أكثر منه المولدون في اصطلاحات العلوم وغيرها بعد ترجمة العلوم بالعربية . وليس كل ما لحقته ياء النسبة مردفة بالتاء مصدرا صناعيا بل ما كان منه غير مراد به الوصف : كتمسّكْ بعربيّتِكَ (أي بخصلتـك المنسوبة إلى العرب) . فإن أريد به الوصف كان اسما منسوبا لا مصدرا سواء أذكر الموصوف لفظا : كتعلم اللغة العربية، أم كان منويا ومقدرا : كتعلم العربية " أي " اللغة العربية " .

اسم الفاعـــل

وهو صفة تشتق من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على من وقـع منه الفعل أو تعلق به على وجه الحدوث (1) .

ويكون اسم الفاعل من الثلاثي المجرد على وزن (فاعِل) نحو: ناصِر وكاتِب وآكِل ، وإن كانت عين الثلاثي مُعَلّة قلبت في اسم الفاعـل همزة نحو : باعَ يبيع فهو بائِع ، وصاد يصيد فهو صائِد ، وقـال يقول فهو قائِل . وإن لم تكن معلة بقيت على حالها نحو عَوِر يَعْوَر

---

(1) قلنا ذلك تمييزا لما يقع على وجه الثبوت كما هو الأمر في الصفة المشبهة على ما سترى .

والجر إن جاء منونا وكان ناقصا واويا أو يائيا: "غازٍ وعافٍ ورامٍ وقاضٍ "(1) فهو وعاوِر. وأَيِسَ يَأْيَس فهو آيس . وتحذف لامه في حالتي الرفع

وقد يأتي اسم الفاعل بقلة مرادا به اسم المفعول كقوله تعالى :

" فَهُوَ فِيْ عِيشَةٍ رَاضِيَة " (القارعة : ٧) أي : مَرْضِيَّة .

ويكون اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر ، فهو من دحرج وانطلق واستغفر واحرنجم واقشعر : مُدَحرِج ومُنْطَلِق ومُسْتَغْفِر ومُحْرَنجِم ومُقْشَعِّر .

وإن كانت عين الفعل مُعَلَّة أعللتها في اسم الفاعل ايضا فتقول في : أعان يعين وانقاد ينقاد واهتاج يهتاج : مُعِين(2) ومنقاد ومهتاج(3) .

وإن لم تكن العين في الفعل معلة لم تعلها في اسم الفاعل فتقول في مثل أحوجني يُحْوِجني الأمر ، وأَحْوَلَ الصبيّ يُحْوِل(4) وأَحْوَلَ الرجل يُحْوِل(5)، وأعول يُعوِل : مُحْوِج ومحول ومخول ومعول .

---

(1) تحذف لامه دفعا لالتقاء الساكنين وهما لام الكلمة ونون التنوين الساكنة .

(2) الأصل في مُعِين : مُعْوِن (بكسر الواو)، نُقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت ياء لأنها صارت ساكنة بعد كسرة ؛

(3) الأصل في مُنْقَاد ومُهْتَاج: مُنْقَوِد (بكسر الواو) ومُهْتَيِج (بكسر الياء) قلبت الواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما .

(4) أَحْوَلَ : أتى عليه حول أي سنة .

(5) أي هو كريم الأخوال .

وهكذا فاسم الفاعل إذا تابعٌ لمضارعه في صحته وإعلاله .

* واعلم أنه قد شذّت ألفاظ جاءت بفتح ما قبل الآخر مثل : مُسْهَب من أسْهَبَ ومُحْصَن من أحصَنَ .

كما شذّت ألفاظ أخرى فجاءت على وزن (فاعِل) وهي من أفْعَلَ لا من فَعَلَ مثل عاشِب من أعْشَبَ ويافِع من أيفَعَ وما حِل من أمْحَلَ .

* وقد تُحوّل صيغة (فَاعِل) عند قصد المبالغة إلى أوزان مشهورة يقال لها صِيغ المبالغة وهي : فَعّال (كشَرّاب وقَوّال) ومِفْعَال (كمِنْحَار) وفَعُول (كأكول وغَفُور) وفَعِيل (كسَمِيع) وفَعِل (بفتح الفاء وكسر العين)مثل (حَذِر) .

وهناك أوزان أخرى قليلة الاستعمال مقصورة على السماع نحو: " فاروق وقدّيس وعلّامة ومِفْطِير . . . " بوزن فاعول وفِعّيل وفَعّالة ومِفْعِيل .

اسم المفعول

وهو صفة تشتق من الفعل المضارع المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل على وجه الحدوث (١)

ويبنى اسم المفعول من الثلاثي المجرد على وزن (مفعول) مثل : منصور ومكتوب ومأكول وممرور به ومغفور له .

ويبنى من غير الثلاثي على لفظ مضارعه المجهول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومه مثل مُعَظّم ومُحْتَرَم ومُنطَلَق به أو إليه .

---

(١) فإن كان على وجه الثبوت والدوام كان صفة مشبهة مثل مَمْدُوح الخلُق ومحمود السيرة .

في المعتل العين :

إذا كان اسم المفعول مشتقا من فعل أجوف حذفت عينه ، ثم إن كانت عينه واوا نقلت حركتها إلى ما قبلها، وإن كانت ياء حذفت حركتها وكسر ما قبلها [1] فاسم المفعول من باع يبيع : مَبِيع ، ومن قال يقول : مَقُول . وأصلهما : مَبْيُوع ومَقْوُول [2] .

في المعتل اللام :

إذا أردنا بناء مفعول مما آخر ماضيه ياء أو ألف أصلها ياء مثل قَوِيَ ورَضِيَ ونَهَى ورَمَى . . قلبنا واوه ياء وكسرنا ما قبلها ثم ادغمناها في الياء التي بعدها فقلنا مَقْوِيّ عليه ومَرْضِيّ عنه ومَنْهِيّ عنه ومَرْمِيّ [3] .

وإذا أردنا بناء مما آخر ماضيه ألف أصلها الواو مثل : غَزَا يَغْزُو ودعا يدعُو ادغمنا واو المفعول في لام الفعل فقلنا : مَغْزُوّ ومَدْعُوّ [4] .

---

(١) وذلك لتصح الياء إذ لو لم يكسر ما قبلها لوجب قلبها واوا لوقوعها ساكنة بعد حرف مضموم .

(٢) نقلنا حركة الياء أو الواو إلى الحرف الصحيح الساكن قبلهما ثم كسرنا ما قبل الياء لتسلم من قلبها واوا ، وحذفنا أحد الساكنين على خلاف بين العلماء في تعيين الحرف المحذوف ؛ أهو عين الكلمة أم (واو) صيغة مفعول .

(٣) والأصل مَقْوُوي ومرضوي ومنهوي ومرموي . . ولما اجتمعت الواو والياء وكانت الاولى ساكنة قلبت الواو ياء وكسر ما قبلها وادغمت في الياء الثانية .

(٤) وأصلها : مَغْزُوو. مَدْعُوو اجتمع المثلان والأول منهما ساكن فادغمناه في الثاني .

واعلم ان هناك الفاظا تكون بلفظ واحد لاسمي الفاعل والمفعول مثل : مُحتَاج ومُختَار ومُمْتَدّ ومُحْتَلّ ، ويكون التفريق بينهما بالقرينة .

(لاحظ أن الأصل فيها إذا كانت اسم فاعل : مُحْتَوِج ومُخْتَيِر ومُمْتَدِد ومُحْتَلِل بكسر ما قبل الآخر ، وإن كانت اسم مفعول : مُحتَوَج ومختَيَر ومُمتَدَد ومحتَلَل بفتح ما قبل الآخر) .

ويبنى اسم المفعول من الفعل المتعدي بنفسه مثل : معلوم ومعروف ، وأما من اللازم فلا يصاغ إلا مع الظرف او الجار والمجرور مثل : اليوم مَسِير فيه والغصن موقوف فوقه .

ينوب عن اسم المفعول في الدلالة على معناه أربعة اوزان هي :

١ــ فَعِيل بمعنى مفعول مثل : قَتِيل وذَبِيح وكَحِيل وحَبِيب بمعنى : مقتول ومذبوح ومكحول ومحبوب ، وهو وزن يستوي فيه المذكر والمؤنث فنقول : رجل أسِير وامرأة أسير .

٢ــ فِعْل بكسر فسكون مثل : ذِبْح وطِحْن ورِعْي ، بمعنى : مذبوح ومطحون ومَرْعِيّ .

٣ــ فَعَل بفتحتين مثل قَنَص وجَزَر وسَلَب ، بمعنى مقنوص ومجزور ومسلوب .

٤ــ فُعْلَة بضم فسكون مثل : غُرفَة ومُضْغَة وأُكْلَة بمعنى مغروف وممضوغ ومأكول . وهذه الأوزان الثلاثة: " فِعْل وفُعْلَة وفَعَل سماعية ويستوى فيها المذكر والمؤنث أيضا . أمّا الأول «فعيل» بمعنى مفعول » فقيل إنه سماعي ، وقيل : هو قياسي في كل فعل ليس له « فعيل » بمعنى «فاعل » ، مثل . قَتَلَ وذَبَحَ ، فيقال: قتيل وذبيح بمعني مقتول ومذبوح ، ولا يقال ذلك في

مثل : قَدِر ورَحِم لأنهم قالوا " قدير ورحيم " بمعنى : قادر وراحم .

هذا وقد يطلق المصدر ويراد به اسم المفعول ، وهو كثير مطرد مثل : هذا أكلك وكتابك وعلمك وعملك والمعنى : هذا مأكولك ومكتوبك ومعلومك ومعمولك .

الصفة المشبهة

الصفة المشبهة باسم الفاعل : هي صفة مشتقة من الفعل اللازم (١) للدلالة على معنى ثابت للموصوف بها ، مثل حَسَن وكَرِيم وأَسْوَد .

ولما كانت تدل على صفات ثابتة كانت دلالتها مجردة من الزمان . وهي إنما أُشْبِهَتْ اسم الفاعل لأنها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث ، ولأنها يجوز أن تنصب المعرفة بعدها على التشبيه بالمفعول به،ولأنها تدل على الحدث وصاحبه .

ويغلب بناء الصفة المشبهة من باب (فَعِل يَفْعَل : كسر فتح) اللازم مثل كَحِل يكحَل فهو أكحل . ومن باب (فَعُل يَفْعُل : ضمتين) مثل : شَرُفَ يشرُفُ فهو شريف . ويقل بناؤها من غير هذين البابين مثل : سَيِّد وضَيِّق وحَرِيص من ساد يسود وضاق يضيق وحرِص يحرُص . (٢)

والأوزان الغالبة في الصفة المشبهة اثنا عشر وزنا : اثنان مختصان بباب فرح وهما :

---

(١) وقد ورد السماع بصياغتها من المتعدّي مثل : عليم .

(٢) ساد من الباب الأول ،وضاق من الباب الثاني وحرص من البابين الثاني والرابع اى من بابي ضرب وسمع.

١ـ أفعل الذي مؤنثه فعلاء في ما دل على لون أو عيب أو حلية كأحمر وحمراء وأعرج وعرجاء وأحور وحوراء .

٢ـ وفَعْلان الذى مؤنثه فَعْلى في ما دل على خلو أو امتلاء ، كعطشان وعطشى *

وأربعة مختصة بباب شرف وهي :

١ـ فَعَل بفتحتين كحَسَن وبَطَل .

٢ـ وفُعُل بضمتين كجُنُب وهو قليل .

٣ـ فُعَال بالضم كشجاع وفُرَات .

٤ـ وفَعَال بالفتح والتخفيف كرجل جَبان وامرأة حَصَان وهي العفيفة .

وستة مشتركة بين البابين :

١ـ " فَعْل " بفتح فسكون ، كسبط[1] وضخم .

الأول : من سَبِط بالكسر .

والثاني : من ضَخُم بالضم .

٢ـ و " فِعْل " بكسر فسكون كصِفْر ومِلْح .

الأول : من صَفِر بالكسر .

والثاني: من مَلُحَ بالضم

٣ـ و " فُعْل " بضم فسكون كحُر وصُلْب .

الأول : من حَرّ أصله حَرِرَ بالكسر .

والثاني: من صَلُبَ بالضم .

---

(١) السَّبط : القصير ، ويقال : هو سَبْط اليدين أي سخيٌّ جواد *

٤ــ و " فَعِل " بفتح فكسر ،كفَرِح ونَجِس :

الأول : من فَرِح بالكسر .

والثاني : من نَجُس بالضم .

٥ــ وفاعِل ، كصاحب وطاهر :

الأول : من صحِب بالكسر .

والثاني : من طَهُر بالضم وهو نادر .

٦ــ و " فَعيل " كبخيل وكريم :

الأول : من بَخِلَ بالكسر .

والثاني : من كَرُمَ بالضم .

وربما اشترك فاعل و فعيل في بناء واحد ، كماجد ومجيد ،ونابه ونبيه . وقد جاءت على غير ذلك ،كشَكُس بفتح فضم ، لسيّء الخلق .

وإذا أُردت بالصفة المشبهة معنى الحدوث والتجدد عدلت بها عن وزنها إلى صيغة الفاعل فتقول في طَرِب وضَجِر : هو ضاجر أمس وطارب اليوم .

وما جاء على زنتي اسمي الفاعل والمفعول مما قصد به معنى الثبوت والدوام فهو صفة مشبهة كطاهر القلب وناعم العيش ومعتدل الرأي ومستقيم الطريقة ومرضيّ الخلق ومهذّب الطبع وممدوح السيرة .

تنبيه :

إذا كان فعيل بمعنى فاعل (رحيم : راحم) أو مُفاعل (جليس : مجالس) أو صفة مشبهة (نديم) لحقته تاء التأنيث في المؤنث نحو : رحيمة وجليسة ونديمة،وإن كان بمعنى مفعول

استوى فيه المذكر والمؤنث إن ذكر موصوفه نحو : رجل جريح وامرأة جريح .

وربما لحقته الهاء مع ذكر موصوفه مثل : صفة ذميمة وسيرة حميدة .

بين اسم الفاعل والصفة المشبهة :

يختلف اسم الفاعل عن الصفة المشبهة من وجوه :

١ــ دلالته على صفة متجددة ، ودلالتها على صفة ثابتة .

٢ــ حدوثه في أحد الازمنة ، وأما الصفة المشبهة فهي للمعنى الدائم الحاضر إلا إذا دلّت قرينة على غير ذلك كأن تقول : كان فلان حسنا ثم قُبُح .

٣ــ يصاغ اسم فاعل قياسا من اللازم والمتعدي مطلقا ، وأما الصفة المشبهة فتصاغ من اللازم قياسا ولا تصاغ من المتعدي إلا سماعا (كرحيم وعليم)(١) .

٤ــ لا تلزم الصفة المشبهة الجري على وزن المضارع في حركاته وسكناته إلا إذا صيغت من غير الثلاثي المجرد . أمّا اسم الفاعل فيجب فيه ذلك مطلقا .

٥ــ تجوز إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها بل يستحسن فيها ذلك نحو : طاهر الذيل وحسن الخلق ومعتدل الرأي . والأصل : طاهرٌ ذيله وحَسَنٌ خُلُقُه ومعتدلٌ رأيه . وأما

---

(١) وقد تصاغ الصفة المشبهة من الفعل المتعدى إذا تنوسي المفعول به وصار فعلها كاللازم مثل : فلان سابق الفرس ومسمع الصوت . كما تصاغ من الفعل المجهول إذا اريد بها معنى الثبوت والدوام كمحمود الخلق *

اسم الفاعل فلا يجوز فيه ذلك ، فلا يقال : خليل مصيبُ السهمِ الهدف أي مصيبٌ سَهْمُهُ الهَدَفَ .

٦- عدم تقديم معمولها عليها وجواز ذلك في اسم الفاعل .

٧- لا تعمل إلا في سببي : زيد حَسَنٌ وَجْهُه أو حَسَنٌ الوجهُ (منه) واسم الفاعل يعمل في السببي والأجنبيّ : زيد ضاربٌ عَمْرا ، أو ضاربٌ غُلامَهُ .

٨- لا تُفصَل عن معمولها منصوبا أو مرفوعا وينفصل اسم الفاعل : زيد قاصد غدا المدينة .

اسم التفضيل

اسم التفضيل : اسم يشتق من المصدر ليدل على أن شيئين اشتركا في صفة ، وزاد أحدهما عن الآخر فيها ، مثل " محمد أعلَمُ من زيد " وقد يكون التفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين ، فيراد بالتفضيل حينئذٍ أن أحد الشيئين قد زاد في صفته الخاصة به على الشيء الآخر في صفته الخاصة به أيضا كقولهم : " الصيف أحَرّ من الشتاء " أي : هو أبلغ في حره من الشتاء في برده ، وقولهم : العسل أحلَى من الخلّ ، أي : هو زائد في حلاوته على الخل في حموضته .

وقد يستعمل اسم التفضيل عاريا عن معنى التفضيل ، فيكون بمعنى الصفة المشبهة ، كقولك : أكرمتُ القومَ أصغَرَهم وأكبرَهُم ، تريد : صغيرهم وكبيرهم ، او بمعنى اسم الفاعل كقوله تعالى : " رَبُّكُمْ أعلَمُ بِكَم " (الإسراء : ٥٤) أي عالم بكم .

وزن اسم التفضيل

لاسم التفضيل وزن واحد ، وهو " أفعَل " ومؤنثه " فُعْلَى "

كأفضل وفُضْلَى وأكبر وكبرى .

وقد حُذفت همزة "أفعل" في ثلاث كلمات ،هي : خير وشر وحَبّ ، نحو : "خيرُ الناس من ينفع الناس" وكقولك : شر الناس المفسد" وقول الشاعر :

مُنِعْتَ شيئا فأكثرتَ الوَلُوعَ بِهِ
وَحَبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما مُنِعَا

والثلاثة اسماء تفضيل ،وأصلها : أخير وأشر وأحبّ . حذفوا همزتها لكثرة الاستعمال ودورانها على الألسنة ،ويجوز إثباتها على الأصل ، وذلك قليل في خير وشر،وكثير في حب *

شروط صوغه :

يصاغ اسم التفضيل بثمانية شروط :

الأول : أن يكون له فعل ،وشذ مما لا فعل له : كهو أقمن(١) بكذا أي : أحق به ، وألَصّ من شِظَاظ(٢) ـ بنوه من قولهم: هو لص أي سارق .

الثاني : أن يكون الفعل ثلاثيا ، وشذ "هذا الكلام أخصر من غيره" من اختُصِر المبني للمجهول ،وفيه شذوذ آخر سيأتي ،وسُمِع " هو أعطاهم للدراهم ،وأولاهم للمعروف ، وهذا المكان أقفر من غيره ، وبعضهم بناه من "أفْعَلَ" مطلقا ، وبعضهم جوزه إن كانت الهمزة لغير النقل .

---

(١) بنوه من قولهم : هو قَمِن بكذا ،أو قمين بكذا ،أي حقيق وجدير به .

(٢) شظاظ بكسر الشين : لص مشهور من بني ضبة . وقال ابن القطاع إن له فعلا وهو لَصّ إذا ستتر ،ومنه اللص بتثليث اللام. وحكى غيره لَصّه إذا أخذه بخفية ،وحينئذ لا شذوذ فيه

الثالث : أن يكون الفعل متصرفا ، فخرج الجامد نحو عسى وليس ، فليس له أفعل تفضيل .

الرابع : أن يكون حدثه قابلا للتفاوت ، فخرج نحو مات وفني ، فليس له أفعل تفضيل .

الخامس : أن يكون تاما ، فخرجت الأفعال الناقصة ، لانها لا تدل على الحدث .

السادس : ألا يكون منفيا ولو كان النفي لازما : نحو ما عاج زيد بالدواء ، أي ما انتفع به لئلا يلتبس المنفي بالمثبت .

السابع : ألا يكون الوصف منه على أفعل الذى مؤنثه فعلاء ، بأن يكون دالا على لون أو عيب أو حلية ، لأن الصيغة مشغولة بالوصف عن التفضيل ، وأهل الكوفة يصوغونه من الأفعال التي الوصف منها على أفعل مطلقا ، وعليه درج المتنبي يخاطب الشيب ، قال :

إبْعَدْ بَعِدْتَ بياضا لا بياضَ له
لأنتَ أسوَدُ في عيني مِنَ الظُّلَمِ

وقال الرضيّ في شرح الكافية : ينبغي المنع في العيوب والألوان الظاهرة ، بخلاف الباطنة ، فقد يصاغ من مصدرها نحو " فلان أبله من فلان وأرعن ، وأحمق منه " .

الثامن : ألا يكون مبنيا للمجهول ولو صورة ، لئلا يلتبس بالآتي من المبني للفاعل وسمع شذوذا " هو أزهَى من ديك ، وكلام أخصَرُ من غيره " من زُهي بمعنى تكبر واختُصر بالبناء للمجهول فيهما ، وقيل إن الأول قد ورد فيه زها يزهو ، فاذن لا شذوذ فيه .

وإذا أريد صوغ اسم التفضيل مما لم يستوف الشروط، يؤتى بمصدره منصوبا على التمييز بعد أشد أو أكثر أو نحوهما تقول: هو أشد إيمانا، وأكثر سوادا، وأبلغ عَوَرا، وأوفرُ كحلا.(1)

أحوال اسم التفضيل

لاسم التفضيل أربع حالات: تجرده من «ال والاضافة»، واقترانه بأل، وإضافته الى معرفة، وإضافته إلى نكرة.

١ـ تجرده من «ال والاضافة»:

إذا تجرد من «ال والاضافة» فلا بد من إفراده وتذكيره في جميع أحواله، وأنْ تتصل به «مِنْ» الجارة جارةً للمفضَّل عليه، تقول: خالد أفضل من سعيد، وفاطمة أفضلُ من سعاد، وهذان أفضل من هذين. وهاتان أنفع من هاتين، والمجاهدون أفضل من القاعدين والمتعلمات أفضل من الجاهلات.

وقد تكون «مِنْ» مقدرة كقوله تعالى: "والآخِرةُ خَيْرٌ وأَبْقَى" (الأعلى: ١٧) أي خير من الحياة الدنيا وأبقى منها. وقد اجتمع إثباتها وحذفها في قوله سبحانه "أنا أكثر منك مالا وأعزّ نَفَرا" (الكهف: ٣٤) أي: وأعز منك. و«من» ومجرورها مع اسم التفضيل بمنزلة المضاف إليه من المضاف فلا يجوز تقديمهما

---

(١) شروط صوغ اسم التفضيل وفعلي التعجب واحدة وقد جمعها بعضهم في حديثه عن فعلي التعجب بقوله:

وصفهما من ذي ثلاث، صُرِّفا
قابِلِ فضلٍ، تَمَّ، غيرِ ذي انتِفَا
وغيرِ ذي وصفٍ يضاهي اشهلا
وغيرِ سالِكٍ سبيلَ فُعِلا

عليه كما لا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف ، فلا يقال : مِنْ " بكرٍ خالد أفضل " ولا " خالد مِن بكر أفضل " إلا اذا كان المجرور بها اسم استفهام أو مضافا الى اسم استفهام فانه يجب حينئذ تقديم « من » ومجرورها على اسم التفضيل ، لأن اسم الاستفهام له صدر الكلام ، مثل : مِمَّنْ أنتَ خير ؟ ومِنْ أيِّهِمْ أنت أولى بهذا ؟ ومِنْ فَرَسٍ مَنْ فَرَسُك أسبق ؟ وقد ورد التقديم شذوذا في غير الاستفهام ومنه قول جرير :

إذا سايَرَتْ أسماءُ يومًا ظعينةً
فأسماءُ مِن تِلكَ الظعينةِ أملَحُ

والأصل (فاسماء املح من تلك الظعينة) .

٢ — اقترانه بـ " ال " :

إذا اقترن اسم التفضيل بـ « أل » امتنع وصله بـ « مِنْ »(١) ووجبت مطابقته لما قبله إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا ، تقول : هو الأفضل ، وهي الفُضْلى وهما الأفضلان ، والفاطمتان هما الفُضْلَيانِ ، وهم الأفضَلُونَ ، وهنّ الفضليَاتُ وقد شذ وصله بـ (مِنْ) في قول الاعشى :

وَلستَ بالأكثرِ مِنْهم حصى
وإنما العزة للكاثر(٢)

وقيل : « ال » زائدة .

---

(١) فلا يقال : فلان الأفضل من فلان .

(٢) الحصى : العدد ، وقيل هو العدد الكثير ، والكثير والكاثر بمعنى ، يقال : عدد كاثر أي كثير .

٣ـ إضافته إلى النكرة :

إذا أضيف إلى نكرة وجب إفراده وتذكيره وامتنع وصله بـ (مـن) وتعينت المطابقة في المضاف اليه ، تقول : خالد أفضل قائـد ، وفاطمة أفضل امرأة ، وهذان أفضل رجلين ، وهاتان أفضل امرأتين، والمجاهدون أفضل رجال ، والمتعلمات أفضل نساء .

٤ـ إضافته إلى معرفة :

إذا اضيف اسم التفضيل إلى معرفة وأريدت المفاضلة امتنع وصله بـ (مِنْ)(١) وجاز فيه وجهان : إفراده وتذكيره ، كالمضاف إلى نكرة، ومطابقته لما قبله إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا كالمقترن بأل ، وقد ورد الاستعمالان في القرآن الكريم ، فمن استعماله غير مطابق لما قبله قوله تعالى : " وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ الناسِ على حَيَاة" (البقرة : ٩٦) ولم يقل : أحرصي الناس ....

ومن استعماله مطابقا قوله عز وجل : " وكذلِكَ جَعَلْنَا في كُلِّ قَريةٍ أكابِرَ مُجْرِمِيْهَا" (الانعام : ١٢٣) .

وقد اجتمع الاستعمالان في الحديث الشريف : "ألا أخبركم بأحبّكم إليّ وأقربكم مني مَجالِسَ يوم القيامة : أحاسِنُكم أخلاقا ، المُوَطَّؤونَ أكنافا الذِينَ يَألَفُونَ وَيُؤْلَفونَ " .

ويقال : هذان أفضل القوم وأفضلا القوم ، وهؤلاء أفضل القوم وأفضلو القوم ، وفاطمة أفضل النساء وفضلى النساء ، وهاتان أفضل النساء ، وفُضْلَيَا النساء ، وهن أفضل النساء ، وفضليات النساء .

---

(١) فلا يقال : فلان أفضل القوم من فلان .

وتكون " مِن " مقدرة فيما تقدم والمعنى : هذان أفضل من جميع القوم ، وهذه أفضل من كل النساء ، وهلم جرا .

وإن اضيف الى معرفة ولم تقصد المفاضلة (اى استعمل بمعنى الفاعل أو الصفة المشبهة كما مر) . وجبت المطابقة كقولهم : " هذان أعلما أهل القرية " إذا كانا الوحيدين في العلم لا يشاركهما سواهما فيه .

وقولهم : الأشجّ والناقص أعدلا بني أمية.[1] أي عادلا هم .

وإنما يصح أن يُعَرّى " أفعل " عن معنى التفضيل إذا تجرد من " ال " والإضافة إلى نكرة ، ولم يوصل بـ " مِنْ " الجارة للمفضّل عليه .

فإن اقترن بـ " ال " أو أضيف إلى نكرة أو وُصِل بـ " مِن " لم يجز تعريته عن معنى التفضيل .

وتعريته عن معنى التفضيل سماعية فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه على الأصح من أقوال النحاة .

وحيث جاز تقدير " مِن " ، كان المعنى على التفضيل ، وحيث لم يجز تقديرها كان المعنى على غيره أي : كان اسم التفضيل عاريا عن معنى التفضيل .

وقد يجمع العاري عن معنى التفضيل ، المجرد من " أل " والإضافة إذا كان موصوفه جمعا كقول الفرزدق :

إذا غاب عنكم أسوَدُ العين كنتم
كِراما ، وأنتُمْ ، ما أقامَ ، ألائِمُ[2]

---

(١) الأشَجّ : هو عمر بن عبد العزيز لقب بذلك لشج أصابه من ضرب دابة ، والناقص : يزيد بن عبد الملك لُقب بذلك لنقصه ارزاق الجند .

(٢) أسود العين : اسم جبل . و (ألائم) : جمع (ألأم) بمعنى =

وإذا صح جمعه لتجرده عن معنى التفضيل ، جاز جمعه

وهو مجرد منه ، فيكون قول أبي نواس :

كأن صغرى وكبرى من فَقَاقِعِها
حَصباءُ دُرٍ عَلَى أرضٍ مِنَ الذَّهَبِ (١)

صحيحا وليس بلحن كما قالوا (٢).

ويمكن أن نلخص احوال اسم التفضيل وأحكامه بما يلي :

١ — يجب إفراده وتذكيره إن كان مجردا من أل والاضافة ، أو كان مضافا لنكرة .

= اللئيم وليس المراد أنهم ألأم من غيرهم ، بل المراد أنهم لئام ، يصفهم بانهم لئام أبدا ، لأن هذا الجبل مقيم أبدا .

(١) الفقاقيع : نفاخات الماء والشراب ، وواحدها فُقّاعة ، بضم الفاء وتشديد القاف ،وقياسها ،فقاقيع : لكنه خففها للشعر ، والحصباء:الحصى .

(٢) لأن صغرى وكبرى ههنا بمعنى صغيرة وكبيرة ، فهما عاريتان من معنى التفضيل ،فلا يجب فيهما الإفراد والتذكير، بل يجوزان ،كما تجوز المطابقة ، وإن كان الأول هو الأفصح والأشهر .

وقال من لحّنه : كان حقه أن يقول : كأن أكبر وأصغر ، او كأن الكبرى والصغرى ،باعتبار أنّ اسم التفضيل ،إذا تجرد من " ال " والاضافة ، يجب إفراده وتذكيره . وغفل عن أنه يجب ذلك فيما قصد به التفضيل .

٢ — وتجب فيه المطابقة إن جاء مقترنا بأل ، أو مضافا إلى معرفة والمفاضلة غير قائمة .

٣ — وتجوز المطابقة وعدمها إن جاء مضافا إلى معرفة والمفاضلة قائمة، وعدم المطابقة اشهر .

****

أسماء الزمان والمكـــان

تعريفهما : اسم الزمان هو اسم يؤخذ من الفعل للدلالـــة على زمان الحدث ، مثل : سنجتمع مطلع الشمس أي وقت طلوعهـــا.

واسم المكان هو اسم يؤخذ من الفعل للدلالة على مكان الحدث كقوله تعالى : " حتى إذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشمسِ " (الكهـــف : ٨٦) أي مكان غروبها .

وزنهمـا :

آ ــ يصاغ اسما الزمان والمكان من الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون ما بينهما إذا كان من فِعْلٍ :

١ ــ مضموم العين في المضارع . مثل : كتب يكتُب مَكتَب .

٢ ــ أو مفتوح العين في المضارع[1] مثل : لعب يلعَـــب مَلْعَب .

٣ ــ أو معتل اللام . مثل : لها وثوى : مَلْهَى ومَثْوَى .

ب ــ ويصاغان من الثلاثي المجرد أيضا على (مفعِل) بكســـر العين إذا كانا من فعلٍ :

١ ــ مكسورالعين في المضارع . مثل : جلس يجلِـــس مَجْلِس .

٢ ــ أو مثال واوي . مثل : وَعَدَ يَعِدُ . مَوْعِد[2].

---

(١) ما لم يكن مثالا واويا كوجل يوجل فانه على مفعِل بكسر العين كما سترى .

(٢) اشترط بعضهم أن تكون عين مضارعه مكسورة ،وبعضهم جعلـــه مطلقا فلم يشترط كسر عين المضارع ،لذا قال ابن يعيش فـــي اسمي الزمان والمكان من فعل وَجِلَ يوجَل : إن الفتح أحسن =

جـ - يصاغان من غير الثلاثي المجرد على وزن اسم المفعول مثل : مُجتَمَع ومُنتَدى ومُنطَلَق و مستَخرَج .

وهكذا يتضح لك أن اسمي الزمان والمكان يتفقان في الوزن مع المصدر الميمي واسم المفعول مما هو فوق الثلاثي المجرد ، كما يتفق اسما الزمان والمكان والمصدر الميمي في الثلاثي المثال الواوي الصحيح اللام الذى تحذف عينه في المضارع نحو : مَوعِد ، ويكون التمييز بينهما بالقرائن .

د - وقد يصاغ اسم المكان من الأسماء الجامدة على وزن (مَفْعَلَة) للدلالة على كثرة الشيء في ذلك المكان مثل : مَأسَدَة ومَسْبَعَة للمكان الذى تكثر فيه الأسود والسباع . وليس ذلك قياسيا مطردا فلا يقال : مضبعة أو مقردة .

هـ - وقد شذت ألفاظ فقيل : مطلِع ومغرِب ومشرِق ومسجِد ومفرِق (بالكسر) مع أنها مبنية من أفعال مضمومة العين في المضارع . وقيل : مَقبُرَة ومَشرُفَة (بالضم) مع أن القياس فيهما الفتح .

= والكسر أقيس ، أي انهما جائزان غير أن الكسر أقيس لاطراد قاعدة المثال الواوي ، والفتح أحسن لأن مضارعه مفتوح العين .

اسم الآلـــــــة

تعريفه : هو اسم يصاغ من الثلاثي المتعدي المبني للمعلوم للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته مثل : (مِقْراض) للشيء الذي يقرض به .

أوزانه : لاسم الآلة ثلاثة أوزان هي :

مِفْعال مثل : مِفتاح ومِنْشار ومِقْراض .

ومِفْعَل مثل : مِبْرَد ومِقْوَد ، ومنه مِقَص وأصله : مِقْصَص

ومِفْعلة . مثل : مِكنَسَة ومِقْرَعَة ومِسْطَرَة .

وقد يصاغ من الأسماء الجامدة كالمِحبرة والمِقلمة والمِمْطَـــــر "للثوب الذى يُتَّقَى به المطر" .

وجاء في كلام العرب أسماء لآلات بنيت على غير هذه الأوزان شذوذا مثل : مُنْخُل ومُسْعُط (بالضم فيهما) .

وقد يكون اسم الآلة جامدا غير مأخوذ من الفعل ولا هو على وزن من الأوزان السابقة مثل القَدوم والفَأس والجَرَس والسَّـــــاطور والسكّين .

*****
****

التصـــــغير

١ـ تعريف : التصغير هو تغيير يطرأ على بنية الاسم المعـــرب لتحقيق معنى جديد بأوجز طريقة لفظية . وهذا التعريف يدل على أن التصغير خاص بالاسم دون الفعل والحرف ، وأنه يطرأ على الاسم المعرب دون غيره ، وما صُغّر من المبنيات سماعي يحفظ ولا يقـــاس عليه .

٢ـ صيغ التصغير ومعانيه : صيغ التصغير ثلاث :

آ ـ فُعَيْل نحو : قُلَيْم ، جُبَيْل ، بُدَيْر

ب ـ فُعَيْعِل نحو : مُهَيْرِد ، جُعَيْفِر ، بُلَيْبِل

جـ ـ فُعَيْعِيل نحو : قُنَيْدِيل ، عُصَيْفِير ، مُصَيْبِيح

ويسمى الاسم في صيغته الجديدة (مُصَغّرا) وكان قبـــل تصغيره (مُكبرا) . والغرض من التصغير :

ـ تقليل ذات الشيء نحو : وُلَيد ، طُفَيل .

ـ تحقير شأنه نحو : عُوَيْلِم ، شُوَيعِر .

ـ تقليل عدده : لُقَيمات ، وُرَيقات ، دُرَيْهِمات .

ـ تقريب زمانه أو مكانه نحو : بُعَيدَ الغروب أو قُبَيْلَ الأُصيـــل أو المسافة فُويقَ الميل .

ـ إظهار لون من ألوان العاطفة الإنسانية كالود والتحبب نحو: بُنيّ وبُنيّتي ، أو الترحم والإشفاق نحو : مُسَيكين .

ـ وقد يدل العرب بالمصغر على عكس معناه فيفيد التهويـــل والتعظيم نحو : دُوَيْهِيَة للداهية العظيمة ، يقول لبيد :

وكلُّ أناسٍ سوف تدخلُ بينهم
دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ منها الأنامِـــلُ

٣ــ **شروط التصغير** : لتصغير الاسم شروط :

آ ــ أن يكون الاسم معربا فلا يصغر قياسا المبني كاسم الشرط أو الاستفهام أو ما جرى مجراها من المبنيات ، وما سمع مصغرا من غير المعرب يحفظ ولا يقاس عليه وأشهره :

ــ ذا ، تا ، أولاء من أسماء الاشارة فقد سُمع تصغيرها على " ذَيّا " و " تَيّا " و " أُولَيّا " او " أُولَيّاء " ، وواضح أن العرب خالفت فيها طرق التصغير المعروفة فأبقت الحرف الأول مفتوحا وشددت الياء تفريقا بين المعرب والمبني ، ودلالة على أنّ هذا التصغير شاذ . وحمل عليهما : ذان ، تان فصغرا على صيغة " ذَيّانِ ، تَيّان " .

ــ الذى ، التي : صُغرا على : اللذَيّا ، واللتَيّا : بفتح اللام أو ضمها ، وقيل : اللُذَيّن في تصغير : الذين وذلك بضم اللام وادغام ياء الصغير في ياء الكلمة وكسرها بعد التشديد .

وحملوا على ذلك تصغير المثنى المعرب : اللذان واللتان فقالوا فيهما اللذَيان واللتَيان .

ــ المركب تركيبا مزجيا كما في أحد عشر إلى تسعة عشر فقالوا : أُحيد عشر . . . وكما في نفطويه وسيبويه المبنيين على الكسر فقد قالوا : نُفَيطويه وسُيَيبويه .

ــ سمع تصغير بعض أفعال التعجب وهي مبنية فقيل : ما أُحَيْسِنَهُ وما أُمَيْلِحَهُ ، وسهّل ذلك جموده وشبهه

بالاسماء ، وجعل بعضهم ذلك قياسيا ، وقال غيرهم: هو قياسي فيما دل على حلية أو عيب ، وأكثرهم على أنه سماعي يقتصر فيه على ماورد ولا يقاس عليه .

ب ــ أن يكون الاسم في الأصل غير مصغر اللفظ فالمصغَّر لا يصغَّر نحو : دُرَيد ، زُهَير ، كُميت .

جـ ــ أن يكون معناه قابلا للتصغير فلا يصغّر ما يلازمه التعظيم كأسماء الله والأنبياء والملائكة ، وما يدل على عموم نحو : كل ، أو ما يدل على القلة بنفسه نحو : بعض ، أو ما يدل على زمن معين محدد كأيام الاسبوع وأسماء الشهور .

٤ ــ <u>طريقة التصغير :</u>

آ ــ يصغر الثلاثي وما يعامل معاملته على وزن : "فُعَيل" أي بضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعدهما نحو : سعد : سُعَيد ، جبل : جُبَيل ، فَلس : فُلَيس .

يعامل معاملة الثلاثي في التصغير ما زيد على حروفه الثلاثة الأصلية :

ــ تاء التأنيث نحو : وردة : وُرَيْدَة ، غرفة : غُرَيفة .

ــ ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة نحو : نعمى : نُعَيْمَى ، حمراء : حُمَيْرَاء .

ــ الألف والنون نحو عَطشان : عُطَيْشَان ، عثمان : عُثَيْمَان ، ويشترط فيه ألا يكون موءنثه بالتاء المربوطة نحو : خمصان وموءنثه : خمصانة ، وألا يجمع على فَعَالين : كسلطان وسلاطين فيصغر في

هاتين الحالتين على وزن فُعَيْعِيل : خُبَيْصِيص وسليطين .

— أو ما جمع على وزن أفعال نحو : أصحاب وأقلام : أُصَيْحَاب وأُقَيْلام . فإن صغر الثلاثي الذي حذفت منه فاؤه نحو : عِدَة ،صِلَة ،أو لامه نحو : أب ، أخ ، رُدّ إليه المحذوف في التصغير فيقال : وُعَيد ، وُصَيْلَة ،أُبَيّ ، أُخَيّ .

وإن صغر الثلاثي المؤنث تأنيثا حقيقيا نحو : هِند ، أُمّ ،أو مجازيا نحو : عين ، أُذُن ، زيدت عليه تاء مربوطة في التصغير فيقال : هُنَيْدَة ، أُمَيْمَة ، عُيَيْنَة ، أُذَيْنَة ، وما سمع خلاف ذلك يحفظ ولا يقاس عليه نحو : حرب : حُرَيب . وفرس : فُرَيْس ، ودرع : دُرَيع . ولا تزاد التاء في غير الثلاثي .

ب — يصغّر على وزن " فُعَيْعِل " (بضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء التصغير الساكنة وكسر ما بعدها) كل اسم رباعي نحو : جَعْفَر جُعَيْفِر ،دِرْهَم : دُرَيْهِم .

ويعامل معاملته ما زيد عليه بعد حروفه الأربعة :

— تاء التأنيث : مرحلة : مُرَيْحِلَة ، قنطرة : قُنَيْطِرَة .

— ألف التأنيث الممدودة : اربعاء : أُرَيْبِعَاء . قرفصاء قُرَيْفِصَاء .

— ياء النسب : جوهري : جُوَيْهِرِي ،عبقري : عُبَيْقِرِي

— الألف والنون : زعفران : زُعَيْفِرَان ،ثعلبان[1] :

(1) الثعلبان : الثعلب .

شُعَيْلِبَان .

أما المركب المزجي أو الإضافي فيصغر صدره وتطبق عليه القواعد العامة فيقال في تصغير بعلبك وسمرقند وسعد الدين وظهير الدين : بُعَيْلَبك ، وسُمَيْرَقَنْد[1] وسُعَيْد الدين وظُهَيْر الدين .

جـ ـ يصغر على وزن " فُعَيْعِيل " الخماسي الذى يأتي قبل آخره حرف مد[2] نحو : مِصباح : مُصَيبيح ، عصفور : عُصَيفير ، قنديل : قُنَيديل .

هـ ـ تصغير الجموع :

آ ـ ما جمع جمعا سالما إن كان مذكرا : عاملون ، أو مؤنثا : زينبيات يصغر مفرده ثم تعاد اليه علامة الجمع فيقال : عُوَيملون وزُيَيْنبات .

ب ـ ما جمع جمع تكسير للقلة فجاء على وزن : أفعال : أفراس ، أو أفعُل : أنفُس ، أو أفعِلَة : أفئِدة ، أو فِعْلة : رِفْقة : يصغر لفظه في ضوء القواعد العامة فيقال : أُفَيْراس ، أُنَيْفِس ، أُفَيْئِدَة ، رُفَيْقَة .

---

(١) اسم بلد فارسي .

(٢) الألف والواو والياء : إن جاءت ساكنة بعد حركة تجانسها سميت : حروف علة ومد ولين نحو : قال ، يقول ، قيل ، وإن جاءت ساكنة بعد حركة لا تجانسها سميت حروف علة ولين نحو : فِرْدَوْس وغُرْنَيْق (نوع من طير الماء) ، وإن جاءت متحركة سميت حروف علة نحو : ظبْي ، عفْو .

جـ — ما جمع جمع تكسير للكثرة نحو : رِجَال ، عَمَلَة ، صُنَّاع ، شَوَاعر ، جِبَال يصغر مفرده ثم يجمع جمع مذكر سالما إن كان مذكرا عاقلا فيقال : " رُجَيْلُون ، عُوَيمِلُون ، صُوَيْنِعُون " وجمع مؤنث سالما إن كان مؤنثا : " شُوَيْعِرات " أو مذكرا غير عاقل : " جُبَيْلات " .

د — ويصغّر اسم الجمع على لفظ جمعه فيقال : صَحْب : صُحَيب ، قوم : قُوَيْم ، رهط : رُهَيْط .

٦— تصغير ما فيه حرف علة :

أ — ان وقع حرف العلة ثانيا نظر فيه :

— فإن كان منقلبا عن أصل واوى او يائي رُدّ إلى أصله لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها نحو : غار : غُوَيْر (من غار يغور) ، باب : بويب (يقال في الجمع أبواب) ، ميتة : مُوَيْتة (من مات يموت فأصلها موتة) ، موقن : مُيَيْقِن (من أيقن يُيْقن فهو مُيْقن وقلبت الياء واوا في المضارع واسم الفاعل : يوقن وموقن) . ميزان : مُوَيزين ومثله : مُوَيْعيد ومُوَيْقيت في تصغير : ميعاد وميقات .

— وإن كان حرف العلة الثاني زائدا في مثل : عالم ، كاتب ، أو منقلبا عن أصل في مثل : آمن ، آكل (اسما تفضيل) أو مجهول الاصل في مثل : عاج ساج (نوع من الشجر) قلب في ذلك كله واوا فيقال : عُوَيلِم ، كُوَيتب ، أُوَيْمِن ، أُوَيكِل ، عُوَيْج ، سُوَيج .

ب ـ وإن وقع حرف العلة ثالثا نظر فيه :

ـ فإن كان منقلبا عن ياء نحو : هُدَى ، أو واو نحو عصا رُدّ إلى أصله عند التصغير فيقال : هُدَيّ[1] ، وعُصَيّة[2] ، ومثلهما : مطار : مُطَيّر ، مقال : مُقَيّل .

ـ وإن كان حرف العلة ألفا زائدة نحو : غزال ، أو واوا نحو : حسود ، غفوة قلبتا ياءين وأدغمتا في ياء التصغير فيقال : غُزَيِّل ، حُسَيِّد ، غُفَيَّة ، ويقال في حبيب ومبيع : حُبَيِّب ومُبَيِّع . ويتبين مما سبق أن حرف العلة إن وقع ثالثا قلب ياء عند التصغير على اختلاف الأسباب المؤدية لذلك .

ج ـ وإن وقع حرف العلة رابعا نظر فيه :

ـ فإن كان منقلبا عن أصل رُدّ إلى أصله كقولنا : مرمى وملهى واصلهما : مرمي وملهو (من الرمي واللهو) تزاد ياء التصغير بعد الحرف الثاني ويكسر ما بعدها فتصبح مرمى : مُرَيْمي ، وتحذف الياء للتنوين مُرَيْمٍ ، أما الواو في : مُلَيْهو فقلبت ياء لمجيئها ساكنة متطرفة بعد كسرة ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصارت : مُلَيْه .

ـ إن كان حرف العلة غير منقلب عن أصل نحو : مصباح

---

(١) ردت الألف إلى أصلها اليائي وأدغمت بياء التصغير .

(٢) أصلها : عُصَيْوة : اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن فقلبت الواو ياء .

عصفور ، قنديل صغر على وزن فعيعيل كما سبق .
أي بقلب الالف والواو ياء فيقال : مصيبيح ، عصيفير ،
قنيديل .

د – وإن كان الاسم منتهيا بألف التأنيث نظر في موقعها :

– فإن كانت رابعة صغر الاسم على وزن : فُعَيْعِل على أن يفتح ما بعد ياء التصغير لمناسبة الألف فيقال : سلمى : سُلَيمَى ، قربى : قُرَيبَى ، حبلى : حُبَيْلَى.

– وإن كانت الألف سادسة أو سابعة حذفت في التصغير وجوبا نحو : لُغَّيْزَى (بمعنى اللغز) : لُغَيْغِزَة .

– وإن كانت الألف خامسة وقبلها حرف مد نحو : حُبَارى : جاز أن يحذف منها حرف المد فيقال : حُبَيْرَى ، أو تحذف ألف التأنيث فيقال : حُبَيِّر .

وإن كانت خامسة وليس قبلها حرف مد حذفت وجوبا نحو كقولنا : سِبَنْطَرى[1] : سُبَيْطِر ، قرقرى[2] : قُرَيْقِر بوزن فُعَيعِل .

٧– تنبيهات :

آ– أشرنا إلى أن الموئنث الثلاثي تزاد عليه تاء التأنيث المربوطة إن صغر فيقال : دار : دويرة ، شمس : شميسة ، هند : هنيدة ، أم : أُميمة ، غير ان هذه التاء تترك وجوبا :

– إن أوقعت في لَبْس كتصغير : خمس وسبع وتسع

---

(١) نوع من المشي فيه تيه وتبختر .

(٢) اسم موضع .

الدالة على معدود مؤنث فلو قيل في تصغيرها :
خُمَيسة وسُبَيعة وتُسَيعة لالتبست بالمعدود المذكر.

— إن سُمي بالمؤنث مذكر امتنعت التاء كقولنا : عُيَيْن في تصغير " عَيْن " عَلَمًا على مذكر.

— وواضح ان هذه التاء تمتنع في غير الثلاثي فيقال : زُيينِب وكويثِر .

ب ــ أشرنا إلى أن الصرفيين قد جمعوا صيغ التصغير في ثلاث هي : فُعَيل وفُعَيْعِل وفُعَيعِيل فالصيغة الاولى للثلاثي وما هو في حكمه ، والثانية للرباعي وما هو في حكمه ، والثالثة للخماسي الذى ينتهي قبل آخره بحرف مد كعصفور وبهلول : عُصَيفير وبُهَيْلِيل .

فإن كان الاسم خماسيا أو أكثر وليس رابعه حرف مد حذف منه حرف أو اكثر ليصغر على وزن : فُعَيْعِل فيكون بحكم الرباعي نحو : فرزدق : فُرَيْزِد أو فُرَيْزِق ، سفرجل : سُفَيرِج ، محرنجم : حُرَيْجِم (1) ،وقد سمع عن العرب أنهم عوضوا عن المحذوف في الخماسي ياء قبل آخره فقالوا : سفرجل : سُفَيرِج أو سُفَيريج ،مستنصر : مُنَيْصِر أو مُنَيْصير .

جـ ــ أشرنا إلى أن تصغير ما فوق الثلاثي يكون على وزن فُعَيعِل أو فُعَيعِيل بكسر ما بعد ياء التصغير ،غير أن هذه الكسرة تمتنع وتجب الفتحة إن جاء بعد الحرف ألف ثابتة في التصغير نحو : صُغَيرَى ، حُمَيرَاء ، وأُفَيرَاس وعثَيمَان . فإن لم

---

(1) مجتمع من حرجمت الإبل فاحرنجمت أي جمعتها فاجتمعت .

تثبت الألف في التصغير كسر ما بعد الياء حتما كقولنا :

د ـ سلطان : سُلَيطِين .

د ـ عرضنا للقواعد العامة في التصغير وما ورد خلاف ذلك سماه الصرفيون : شواذ التصغير ، وجمعوا منه عددا كبيرا تتبعوه في كلام العرب ومن ابرزه :

رَجُل : رُوَيجِل ، ودرهم : دُرَيهِيم ، وليلة : لُيَيْلِيَة ، وإنسان : أُنَيْسِيَان ، ومغرب : مُغَيْرِبَان ، وغلمة : أُغَيْلِمَة ، وصبية : أُصَيبِيَة ، وبنون : أُبَيْنُون ، وكلها شاذة ، وتصغيرها القياسي هو : رُجيل ، دُريهم ، لُيَيْلَة ، أُنَيْسِين ، مُغَيْرِب ، غُلَيمَة ، صُبَيّة ، بُنَيّون على الترتيب .

٨ـ تصغير الترخيم :

الترخيم اصطلاح استعمله النحاة ليدلوا به على حذف حرف أو اكثر من آخر المنادى ، واستعمله الصرفيون للدلالة على تجريد الاسم عند تصغيره من أحرفه الزائدة التي يصلح للتصغير معها نحو : أحمد : أُحَيْمِد ، ومحمود : مُحَيْمِيد ، وحَمّاد : حُمَيْمِيد ، فإن أريد تصغيرها تصغير ترخيم حذفت منها الزوائد وروعيت الحروف الأصول فقيل : حُمَيْد .

وتجدر الإشارة هنا إلى ما يلي :

آ ـ تصغير الترخيم لا يأتي إلا في الأسماء التي كانت فيها حروف زائدة قبل التصغير .

ب ـ تحذف الزوائد كلها فلا يبقى في صيغة التصغير ما هو زائد على الحروف الأصلية للكلمة غير ياء التصغير نحو : عُلَيم في عالم ، وعُطَيْف في معطف ، ولهذا يأتي تصغير الترخيم على

وزن "فُعَيل" كما مر ؛ أو على وزن "فُعَيْعِل" كقولنا : قُرَيْطِس في قرطاس ، وعصيفر في عصفور ، ولا يأتي تصغير الترخيم على وزن "فُعَيْعِيل" لأن الياء التي قبل آخره زائدة ، وشرطه حذف الزوائد .

مما سمع من تصفير الترخيم قولهم زُهَير وسُوَيد في تصفير : أزهر وأسود .

ج ـ تزاد على المصغر تصغير ترخيم تاء التأنيث إن خيف التباسه بالمذكر نحو : فُضَيْلَة في فُضْلى ، وحُمَيْرَة في حمراء ، وزُنَيْبَة في زينب ، فإن امتنع اللبس تركت التاء نحو : حُيَيض وطُلَيق في حائض وطالق .

النســـب

١- تعريف : النسب إلحاق ياء مشددة في آخر الاسم وكسر ما قبلها للدلالة على النسبة إلى المجرد منها ، فإذا قلنا : هذا رجل دمشقيّ فقد زدنا الياء المشددة في آخر (دمشق) وكسرنا ما قبلها ونسبنا الرجل إلى دمشق .

يسمى ما تلحقه ياء النسبة : الاسم المنسوب ، وتصبح الياء المشددة بمثابة جزء منه تظهر عليها حركات الإعراب المختلفة .

وفي الاسم المنسوب معنى الوصف ولذا كان مؤولا بالمشتق عاملا عمل اسم المفعول نحو : " كان ابن العميد عربيا لسانه ، فلسفيا رأيه ، فارسية أعياده " .(١)

٢- طريقة النسبة : لابد في النسبة من عملين اثنين :

الأول : إضافة ياء مشددة في آخر الاسم تصبح حرف الإعراب .

الثاني : كسر ما قبلها حتما لمناسبة الياء نحو : عربيّ ، شرقيّ ، نَحْوِيّ ، مالِكِيّ ...

وقد ورد عن العرب ما يفيد معنى النسبة بصيغة :

- فَعّال نحو : تَجّار ، حَدّاد ، صَبّاغ ، ويكثر ذلك في الحِرَف والصناعات .

---

(١) لسانه ، رأيه ، أعياده : نائب فاعل للاسم المنسوب الواقع قبلها على الترتيب والمثال مأخوذ من بيت للمتنبي يمدح فيه ابن العميد فيقول :

عَرَبِيٌّ لسانُه فلسفيٌّ رأيُهُ فارسيّةٌ أعيادُهُ

ـ فاعِل نحو : طاعِم ،لابِن ، تامِر أي صاحب طعام ولبن وتمر (١) .

ـ فَعِل نحو : طَعِم ،لَبِن بالمعنى السابق . وما سُمِع من هاتين الصيغتين قليل يقتصر عليه (٢) .

٣ـ التغييرات التي تقتضيها النسبة : رأينا أن القاعدة العامة في النسبة هي زيادة الياء المشددة في آخر الكلمة وكسر ما قبلها دون تغيير في أصل الكلمة فالنسبة إلى مِصر : مِصرِيّ ، وإلى حَلَب : حَلَبِيّ ، وإلى النَّحْو والصَّرف : نَحْوِيّ وصَرْفِيّ ، غير أن هنالك بعض التغييرات التي تطرأ على بعض الأسماء حين النسب إليها من حذف أو قلب أو زيادة في بعض الأحيان ، ويمكن تلخيصها بما يلي :

آ ـ إذا نسب الى الاسم المختوم بتاء التأنيث المربوطة حذفت فيقال : مكّي ، قاهِرِي ،بَلاغِيّ في النسبة إلى مكةَ والقاهِرة والبلاغة ، فان كان الاسم المنسوب موءنثا زدنا التاء بعد ياء النسبة فنقول مَكية ، قاهِريّة ، بلاغيّة .

ب ـ إذا أُريدت النسبة إلى الاسم المقصور (أي المنتهي بألف لازمة مفتوح ما قبلها) طبقت عليه القواعد التالية :

---

(١) قال الحطيئة :

أغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أنَّـ . . . ـكَ لابِنٌ في الصّيف تامِرْ

(٢) منه قول الشاعر :

لَسْتُ بليلِيّ ولكني نَهِر لا أُدلج الليلَ ولكن أَبْتَكِر

أي : صاحب نهار .

١ — إن كانت الألف ثالثة قلبت واوا نحو : عصا : عَصَوِيّ

فَتًى : فَتَوِيّ ، رِبًا : رِبَوِيّ .

٢ — وإن كانت الألف رابعة والحرف الثاني من الكلمة ساكنا جاز حذف الألف أو قلبها واوا نحو : مَلْهى : مَلْهِيّ أو مَلْهَوِيّ ، حُبْلى : حُبْلِيّ أو حُبْلَوِيّ ، بَنْها : بَنْهِيّ أو بَنْهَوِيّ . وقد سمع عن العرب قلبها واوا وزيادة ألف قبل الآخر فيقال : حُبْلِيّ وحُبْلَوِيّ وحُبْلاوِيّ كما يقال : بَنْهِيّ وبَنْهَوِيّ وبَنْهاوِيّ .

٣ — وإن كانت الألف رابعة والحرف الثاني متحركا مثل : جَمَزَى[1] ، أو كانت خامسة نحو : حُبَارى[2] ، مصطفى ، أو سادسة نحو : مستشفى حذفت ثم زيدت ياء النسبة فيقال : جَمَزِيّ ، حُبارِيّ ، مُصْطَفِيّ ، مُسْتَشْفِيّ .

ج — إذا أريدت النسبة إلى الاسم المنقوص (أي المنتهي بياء لازمة مكسور ما قبلها) طبقت عليه القواعد التالية :

١ — إن كانت الياء ثالثة قلبت واوا وفتح ما قبلها نحو : الشَّجِي والعَمِي : الشَّجَوِيّ والعَمَوِيّ .

(الشجي : الحزين من شَجِيَ بمعنى حزن ، والعمي : الأعمى) .

٢ — وإن كانت الياء رابعة جاز حذفها أو قلبها واوا فنقول

---

(١) من الجَمَز وهو ضرب من السير السريع .

(٢) اسم لطائر .

في النسبة إلى الداعي والقاضي : دَاعِيّ وَداعَـوِيّ ، وَقاضِيّ وَقاضَوِيّ . ورجح الصرفيون الحذف على القلب.

٣- وإن كانت الياء خامسة نحو : المهتدي ، أو سادسة نحو : المستعلي ،حذفت وجوبا ثم زيدت ياء النسبة فيقال : مُهتَدِيّ ومُسْتَعْلِيّ .

د - وإذا اريدت النسبة الى الاسم المنتهي بياء مشددة طبقت عليه القواعد التالية :

١- إن جاءت الياء المشددة بعد حرف واحد نحـو : طَيّ ،غَيّ ،حَيّ فُكَّ الإدغام وأُعيدت الياء الاولى إلى أصلها الواوي أو اليائي وقلبت الثانية واوا وفتح ما قبلها فيقال : طَوَوِيّ وغَوَوِيّ (١) وحَيَوِيّ (٢) .

٢- وإن جاءت الياء المشددة بعد حرفين فك الإدغام وحذفت الياء الاولى وقلبت الثانية واوا وفتح ما قبلها نحو : نبيّ : نَبَوِيّ ، عَلِيّ : عَلَوِيّ .

٣- وإن جاءت الياء المشددة بعد أكثر من حرفين حذفت حتما وحلت محلها ياء النسبة نحو : كرسيّ : كُرسِيّ ، مَرْميّ : مَرْمِيّ ، شافِعِيّ : شَافِعِيّ فيتماثل اللفظان ويفرق بينهما بالقرائن ، فإن قلنا : " نشر الشافعي مذهبه في مصر " فهو اسم غير منسوب ، وإن قلنا : هذا رجل شافعيّ المذهب أي منسوب في مذهبه إلى الشافعي.

---

(١) أعيدت الياء الأولى إلى أصلها الواوي وقلبت الثانية واوا وفتح ما قبلها .

(٢) أعيدت الياء الأولى إلى أصلها اليائي وقلبت الثانية واوا وفتح ما قبلها .

هـ ـ إذا نُسب إلى الاسم الذي جاء قبل آخره ياء مشددة مكسورة نحو : طَيِّب ، مَيِّت ، حُمَيِّر ، كُثَيِّر حذفت عند النسب الياء المكسورة وبقيت الساكنة فيقال : طَيْبِيّ ، مَيْتِيّ ، حُمَيْرِيّ كُثَيْرِيّ .

ولا تحذف هذه الياء إن كانت غير مكسورة فنقول في مُهَيَّم : مُهَيَّمِيّ .

و ـ إذا أريدت النسبة إلى الاسم الممدود روعي فيه ما يلي :

١ـ إن كانت الهمزة في آخره أصلية (أي غير زائدة ولا منقلبة عن أصل) بقيت عند النسب فيقال : ابتداء : ابتدائيّ إنشاء : إنشائيّ ، وُضَّاء : وُضَّائيّ . (الوُضَّاء : البَهِيّ المشرق) .

٢ـ وإن كانت الهمزة زائدة للتأنيث قلبت واوا فيقال في النسبة إلى صحراء وبيضاء : صَحْرَاوِيّ وبَيْضَاوِيّ .

٣ـ وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل واويّ أو يائي جاز إبقاؤها أو قلبها واوا فنقول في النسبة إلى سماء : سمائي وسَمَاوِي ، وإلى شِفاء : شِفَائي وشِفَاوِيّ ، وإلى قضاء : قَضَائِيّ وقَضَاوِيّ .

ز ـ إذا نسب إلى الاسم المعتل الآخر الشبيه بالصحيح (اى المنتهي بواو أو ياء قبلهما ساكن) نحو : ظَبْي ، دَلْو ، عَفْو ، لم يحذف منه شيء فقيل : ظَبْيِيّ ، دَلْوِيّ ، عَفْوِيّ . فإن وقعت الياء بين ألف وتاء مربوطة نحو : راية ، غاية ، سقاية فالأرجح قلب الياء همزة وحذف التاء عند النسب فيقال : رَائِيّ ، غَائِيّ ، سقائِيّ .

ح – إذا أريدت النسبة إلى الاسم الذى حذفت منه بعض حروفه الأصلية روعيت القواعد التالية :

١ – ما حذفت منه فاؤه وهو نوعان :

(الأول) : ما حذفت منه الفاء ، واللام فيه صحيحة غير معتلة نحو : عدة ، زنة ، صفة فينسب إليه دون رد الحرف المحذوف وبعد حذف التاء المربوطة فيقال : عِدِيّ ، زِنِيّ ، صِفِيّ .

(الثاني) : ما حذفت منه الفاء ، واللام فيه معتلة نحو : شِيَة (أصلها : وشي) فترد إليه فاؤه عند النسب فيقال : وِشَوِيّ .

٢ – ما حذفت منه لامه وهو ثلاثة انواع :

(الأول) : ما حذفت منه اللام التي تعود في التثنية أو الجمع نحو : أب ، أبوان ، أخ : أخَوَان سَنَة : سَنَوات أو سَنَهات ، فإذا نسب إليه عادت اللام المحذوفة وجوبا فقيل : أَبَوِيّ ، أَخَوِيّ ، سَنَوِيّ أو سَنَهِيّ .

(الثاني) : ما حذفت منه اللام ولم تعد في تثنية أو جمع نحو : يد : يَدَان ، دَم : دَمَان فاذا نسب إليه جاز فيه رد اللام المحذوفة أو عدمه فيقال : يَدَوِيّ أو يَدِيّ ، ودَمَوِيّ أو دَمِيّ .

(الثالث) : ما حذفت منه اللام وعوض عنها بهمزة الوصل في أوله نحو : ابن ، اسم ، فإذا نسب إليه جاز فيه رد اللام المحذوفة أو عدمه فيقال : ابنِيّ او بَنَوِيّ ، إسميّ او سموِيّ .

ط ـ إذا أريدت النسبة إلى الاسم الثلاثي المكسور العين مثل : نَمِر ، دُئِل ، إبِل فتحت عينه عند النسب فيقال : نَمَرِيّ ، دُؤَلِيّ ، إبَلِيّ . (فتحت العين هربا من الثقل الذى يحصل لو توالت كسرتان بعدهما ياء مشددة) .

ى ـ ما جاء على وزن : فَعِيلَة يراعي في النسبة إليه ما يلي :

١ ـ إن كان غير مضعّف ولا معتل العين نحو : حَنِيفَة وقَبِيلة (من حنف وقبل) حذفت منه الياء وفتح ما قبلها كما حذفت التاء من آخره فيقال : حَنَفِيّ وقَبَلِيّ .

٢ ـ وإن كان مضعفا نحو : حقيقة ، أو معتل العين نحو : قويمة حذفت منه التاء فقط فيقال : حَقِيقِيّ وقَوِيمِيّ .

٣ ـ وما جاء على وزن " فَعِيل " إن كان معتل اللام نحو : علي وغني تحذف ياؤه عند النسب وتقلب لامه واوا ويفتح ما قبلها فيقال : عَلَوِيّ وغَنَوِيّ . فإن كانت لامه صحيحة نحو : جَمِيل وطَوِيل فلا حذف ، يقال : جَمِيلِيّ وطَوِيلِيّ .

وقد سمع عن العرب ألفاظ كثيرة خرجوا بها عما رسمه الصرفيون ، فنعته بعضهم بالشذوذ نحو : سَلِيقِيّ وبَدِيهِيّ وطَبِيعِيّ وثَقَفِيّ ، وقد كثر ذلك على ألسنة العرب حتى ذهب بعض النحاة إلى أن حذف الياء قياسي فيما كان مشهورا من أسماء القبائل والبلدان ، وبقاء الياء قياسي فيما كان غير مشهور سواء أكان علما أم غير علم ، معرفة أم نكرة .

٤ — وما جاء على وزن "فُعَيْلَة" نحو : جُهَيْنة وقُرَيْظَة تحذف منه ياؤه وتاء التأنيث عند النسب فيقال : جُهَنِيّ وقُرَظِيّ إلا إن كان مضعّفا نحو : أميمة وهُرَيرة فتحذف منه التاء فحسب فيقال : أُميمِيّ وهُرَيْرِي .

٥— وما جاء على وزن " فُعَيل " معتل اللام نحو قُصَيّ تحذف منه عند النسب ياؤه الاولى ، وتقلب الثانية واوا ويفتح ما قبلها نحو : قُصَوِيّ ، فإن كانت اللام صحيحة ثبتت الياء ولم تحذف فيقال : عُقَيل : عُقَيْلِيّ ، وردين : رُدَيْنِيّ .

سمع عن العرب : قُرَشِيّ وهُذَلِيّ في النسب إلى قريش وهذيل وهما عَلَمان صحّت فيهما اللام وكان من حق الياء فيهما أن تثبت حسب القاعدة ، فقال بعضهم : هما شاذان وكذلك ما جرى مجراهما ، وذهب المبرّد إلى أن ذلك قياسي لكثرته في كلام العرب

ك — إذا أريدت النسبة إلى الأسماء المركبة روعي ما يلي :

١ — إن كان المركب مزجيا نحو : بعلبك ، بختنصر ، أو إسناديا نحو : جادَ المولى ، بَرَقَ نَحْرُهُ نسب إلى صدره فيقال : بَعْلِيّ ، بُخْتِيّ ، جادِيّ ، برقِيّ .

٢— وإن كان المركب إضافيا نسب إلى صدره إذا أمن اللبس نحو : بدر الدين : بَدْرِي ، وسعد الدين : سَعْدِيّ ، فإن خشي اللبس نسب إلى عجزه نحو : أبو بكر : بَكرِيّ ، ابن عباس : عَبّاسِيّ ، أم كلثوم :

كُلثُومِيّ ، عبد الرحمان : رَحْمَانِيّ .

وقد سُمع عن العرب بعض كلمات نسبوها إلى جُزأي المركب بصيغة جديدة نحتوها منهما نحتا فقالوا : عَبْدَرِيّ ،عَبْقَسِيّ ،عَبْشَمِيّ ،مَرْقَسِيّ ،تَيْمَلِيّ ، حَضْرَمِيّ في النسب إلى : عبد الدار ، عبد القيس ، عبد شمس ،وامرىء القيس ،وتيم اللات ،وحضرموت ، ويقتصر في هذا وأشباهه على المسموع .

ل — إذا أريد النسب إلى غير المفرد (أي إلى المثنى والجمع) روعي ما يلي :

١— المثنى : تحذف منه علامة التثنية وينسب إلى مفرده ، نحو : عالمان : عالِمِيّ .

٢— الجمع السالم : تحذف منه علامة الجمع وينسب إلى مفرده نحو : كاتِبُونَ وعامِلون : كاتِبِيّ وعامِلِيّ .

٣— جمع التكسير : إن بقي على معناه الجمعي نسب إلى مفرده نحو : فرائض : فَرَضِيّ ،بساتين : بُسْتَانِيّ ،مدارس : مَدْرَسِيّ ، كتب : كِتَابِيّ .

وإن فقد معنى الجمع وصار عَلَمًا على مفرد أو جماعة أو بلد نحو : أنصار ، أنمار ، الجزائر ، الأهرام نسب إلى لفظ الجمع فقيل : أنصارِيّ وأنمارِيّ وجَزائِرِيّ وأهرامِيّ . . .

وينسب إلى لفظ الجمع أيضا إن لم يكن له مفرد نحو : أبابيل (أي جماعات) وعَبادِيد وشَماطيط (جماعات

متفرقة) فيقال : أُبابِيلِيّ وَعَبَادِيدِيّ وَشَمَاطِيطِيّ .

٤ — وإن كان الاسم بمثابة جمع التكسير لدلالته على الجمع وليس منه كاسم الجمع (١) نحو : قوم ، رهط ، واسم الجنس الجمعي (٢) نحو : عرب ، شجر ، فالنسبة إلى لفظ الجمع فيقال : قَوْمِيّ ، رَهْطِيّ ، عَرَبِيّ ، شَجَرِيّ .

وقد سمع عن العرب قولهم الدوانيقي (٣) والثعالبي والكرابيسي (٤) وغيرها كثير مما نسب إلى جمع التكسير دون رد إلى المفرد مما دفع الكوفيين إلى اباحة النسب الى جمع التكسير تمييزا بين المفرد والجمع وهو رأي حسن .

---

(١) اسم الجمع ما دل على جمع وليس له مفرد من لفظه كقوم ونساء .

(٢) اسم الجنس الجمعي ما دل على الجنس وتميز مفرده منه بالتاء المربوطة نحو : تمر : تمرة ، شجر ، شجرة نخل : نخلة ، او بياء النسبة نحو : عرب : عربيّ ، ترك : تركيّ .

(٣) الدانق : فارسية ومعناها سدس الدرهم وجمعها الدوانق والدوانيق ، والدَّنيق : هو الشحيح ، والدوانيقيّ لقب أطلق على ابي جعفر المنصور لبخله .

(٤) الكرابيس : نوع من الثياب ، والكرابيسي : من يتولى بيعها .

م — سمع عن العرب كثير من الكلمات المنسوبة خولفت فيها الضوابط والأحكام السابقة ، وعدت شاذة تحفظ ولا يقاس عليها نحو : دَهْر : دُهْرِي ، مرو : مَرْوَزِيّ ، الرَّيّ : الرَّازِي ، صنعاء : صَنْعَانِيّ ، جلولاء : جَلُولِيّ ، فوق وتحت : فَوْقَانِيّ وتَحْتَانِيّ ، يَمَن : يَمَانِي (بياء واحدة غير مشددة) .

****

١ – فهرس الآيات القرآنية

- رتبت الآيات الكريمة كما وردت في الكتاب ، ووضعت مواضعها حسب الحرف الأول منها سواء أكان همزة قطع أو همزة وصل أو الفا أو الواو العاطفتين .
- روعي في الترتيب الحرف الثاني ثم الثالث وهكذا .
- عدّ الحرف المشدد حرفين فجاء قوله : " إنْ تَرَنِ " أو "إن تبدوا " أو "إن كنتم " قبل قوله "إنّ ربّي " أو "إن الله ... " .

أول الآيــــــة	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
أولم يهد للذين يرثون	٧ــ الأعراف	١٠٠	٩٩
أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه	٤٩ــ الحجرات	١٢	١٠٨ــ ١٦٢
أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه .	٧٥ــ القيامة	٤	١٧٢
أيحسب أن لم يره أحد	٩٠ــ البلد	٧	٩٩
أيحسب أن لن يقدر عليه أحد	٩٠ــ البلد	٦	٩٩ــ٢٢٩
أين شركائي الذين كنتم تزعمون	٢٨ــ القصص	٧٤	١٨٥
حرف البــــــاء			
بئس ما اشتروا به أنفسهم	٢ــ البقرة	٩٠	٢٥٧
بل لمّا يذوقوا عذاب	٣٨ــ ص	٨	٢٣٨
بل ملة ابراهيم	٢ــ البقرة	١٣٥	١٠٨ــ ١٦٢
حرف التاء والثاء			
تالله تفتأ تذكر يوسف	١٢ــ يوسف	٨٦	٧٢
تبارك الذي إن شاء	٢٥ــ الفرقان	١٠	٣٠١
ثم أماته فأقبره	٨٠ــ عبس	٢١	٢٩٥
ثم إنكم أيها الضالّون	٥٦ــ الواقعة	٥١	٢٩٥
ثم عَمُوا وصَمّوا	٥ــ المائدة	٧٤	٢٨٨
ثم لننزعن من كل شيعة	١٩ــ مريم	٦٩	٢٧

أول الآيــــــة	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
فسبحان الله حين تمسون	٣٠ـ الروم	١٧	٧٦
فشدوا الوثاق	٤٧ـ محمد	٥	١٤٧
فظلتم تفكهون	٥٦ـ الواقعة	٦٥	٣٣١
فعدة من أيام أخر	٢ـ البقرة	١٨٤	٣٣
ففريقا كذبتم	٢ـ البقرة	٨٧	٤٧
فقال لها وللأرض ائتيا	٤١ـ فصلت	١١	٣٠٠
فقلنا اضرب بعصاك	٢ـ البقرة	٦٠	٣٠٣
فقولا له قولا لينا	٢٠ـ طه	٤٤	٨٩
فلعلك باخع نفسك	١٨ـ الكهف	٦	٨٩
فلم تقتلوهم	٨ـ الأنفال	١٧	١٠٠
فليستجيبوا لي	٢ـ البقرة	١٨٦	٢٣٩
فليضحكوا قليلا	٩ـ التوبة	٨٢	٢٨٠
فما لهم عن التذكرة معرضين	٧٤ـ المدثر	٤٩	١٧١
فمن جاءه موعظة	٢ـ البقرة	٢٧٥	٢٠٨
فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام	٢ـ البقرة	١٩٦	٢٧٣
فمن يؤمن بربه فلا يخاف	٧٢ـ الجن	١٤	٢٤٣
فمن يعمل مثقال ذرة	٩٩ـ الزلزلة	٧	١٧٧
فهل لنا من شفعاء	٧ـ الأعراف	٥٣	٢٣٣
فهو في عيشة راضية	١٠١ـ القارعة	٧	٣٦٩
فوكزه موسى فقضى عليه	٢٨ـ القصص	١٥	٢٩٥
فيها يفرق كل أمر حكيم	٤٤ـ الدخان	٤	١٦٨

حرف الميم

٭٭٭٭٭

٢ ــ فهرس الأشعار

حرف التاء

حرفا الجيم والحاء

٢١٦ اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته
ومد من القرع للأبواب أن يلجــــا

٣٨١ اذا سايرت اسماء يوما ظعينة
فأسماء من تلك الظعينة أملــح

١٣١ ان قوما منهم عمير واشبا • عمير ومنهم الســـــــفاح

٢٧٧ ابحث حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستبـــــاح

٣٤٥ دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحـــا

٢٣٣ يا ناق سيري عنقا فسيحـــا إلى سليمان فنستريحــــــا

٨١ من صد عن نيرانهـــــا فأنا ابن قيس لا بـــــــراح

حرف الـــــــدال

١٠٧ دريت الوفي العهد ياعرو فاغتبط
فإن اغتباطك بالوفاء حميــــــد

١٨٨ وبالصريمة منهم منزل خلق عاف تغير إلا النوءي والوتـــــد

٢٧٩ ورب أسيلة الخدين بكـــر مهفهفة لها فرع وجيـــــــد

١١٨ وخموت سوداء الغميم مريضة فأقبلت من أهلي بمصر أعودهـــا

٤٠٠ عربي لسانه فلســـــفي رأيه فارسية أعيـــــــاده

٤٠ تجلدت حتى قيل : لم يعر قلبه
من الوجد شيء قلت بل أعظم الوجد

١٠٩ اخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى
يسومك مالا يستطاع من الوجـــــد

٨٣ دعاني أخي والخيل بيني وبينه
فلما دعاني لم يجدني بقعـــــدد

٢٣٦ ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

٩٦ قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا أو نصفه فقد

١٩١ ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه
ولا أحاشي من الأقوام من أحد

٩٨ شلت يمينك إن قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد

٧٦ تطاول ليلك بالاثمد وبات الخلي ولم ترقد

٨٥ وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده
إذا نحن جاوزنا حفير زياد

٢٩٨ كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية
لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

٨٧ فإنك موشك ألا تراها وتعدو دون غاضرة العوادي

٢٠٤ يالقومي ويالأمثال قومي لأناس عتوهم في ازديان

٢٤٤ متى تأته تعشو إلى ضوء ناره
تجد خير نار عندها خير موقد

٧٣ وما كل من يبدى البشاشة كائنا
أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

١٠٩ ظننتك إن شبت لظى الحرب صاليا
فعرّدت فيمن كان عنها معردا

٢٥١ وإياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

٥٠ لم يُعنَ بالعلياء إلا سيدا ولا شفى ذا الغي إلا ذو هدى

٢٠٣ معاوي إننا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

٣٩ ما للجمال مشيها وئيدا أجندلا يحملن أم حديدا

حرف الـــــراء

٧٢ ألا يا إسلمي يادار مي على البلى
ولا زال منهلا بجرعائك القطـــر

١٠٨ وقد زعمت أني تغيرت بعدهـــا
ومن ذا الذى ياعز لا يتغيـــــر

١٣٧ وإني لتعروني لذكراك هـــزة
كما انتفض العصفور بلله القطـــر

٧٤ فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهـــم
إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشـــر

٢٩٨ إنّ ابن ورقاء لا تخشى بوادره
لكن وقائعه في الحرب تنتظـــر

٤٦ جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر
وحسن فعل كما يجزى ســــنمار

٢٧٧ إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عـــــار

٧٣ ببذل وحلم ساد في قومه الفتى
وكونك إياه عليك يســـــير

٤٣ إن امرأ غره منكن واحدة بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور

٨٢ لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين لات مجيـــر

١٣٥ حدبعفو فانني أيها العبـ . . . د إلى العفو يا إلهي فقيـــر

٢٦٦ ضروب بنصل السيف سوق سمانها
إذا عدموا زادا فإنك عاقـــر

١٠٧ تعلم شفاء النفس قهر عدوها
فبالغ بلطف في التحيل والمكـــر

١٨٣ رأيتك لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

٢٥٢ خليلي ما احرى بذي اللب ان يرى

صبورا ولكن لا سبيل الى الصبـــر

٢٥٤ الا حبذا قوما سليم فانهم وفوا وتواصوا بالاعانة والصبــــر

٤٦ جاء الخلافة اذ كانت له قدرا

كما اتى ربه موسى على قــــدر

١٥٨ انا ابن دارة معروفا بها نسبي

١٦١ وهل بدارة يالناس من عـــار

٤١ رأين الغواني الشيب لاح بعارضي

فأعرضن عني بالخدود النواضــر

٢٣٥ لأستسهلن الصعب او ادرك المنى

فما انقادت الآمال الا لصابـــر

٢٩٥ وعدتك ثمت أخلفت موعودها ولعل ما منعتك ليس بضائـــر

٣٨١ ولست بالأكثر منهم حصـى وإنما العزة للكاثـــــر

١٤٦ أشوقا ولما يمض لي غير ليلة فكيف إذا خب المطي بنا عشـرا

١٠٤ فلا أب وابنا مثل مروان وابنه

إذا هو بالمجد ارتدى وتـأزرا

١٠٩ وكنا حسبنا كل بيضاء شحمـة

عشية لاقينا جذام وحميــــرا

٢٨٨ بلغنا السماء مجدنا وسناؤنـا

وإنا لنبغي فوق ذلك مظهـرا

١٩٥ حملت أمرا عظيما فاصطبرت لــه

وقمت فيه بأمر الله ياعمـــرا

٢٥٨ ان ابن عبد اللـــه نعـ . . . . . ـم اخو الندى وابو العشــيره

٧ انفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهـــارا

٢٢٠ وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديـــارا

٢٢٠ انارة العقل مكسوف بطوع هوى

وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

٥٨ فيوم علينا ويوم لنــــا ويوم نساء ويوم نســــر

١٣٨ من امكم لرغبة فيكم جبر ومن تكونوا ناصريه ينتصــــرْ

٢٩٢ أقسم بالله ابو حفص عمر ما مسّها من نقب ولا دبَــرْ

٤٠١ أغررتني وزعمت أنـ . . . . ـك لابن في الصيف تامـــرْ

٤٠١ لست بليلي ولكني نهــر لا ادلج الليل ولكن ابتكــرْ

حرفا السين والطـاء

٥٧ من يفعل الخير لا يعدم جوازيـه

لا يذهب العرف بين الله والناس

١٨٨ في بلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيــــس

٢ حتى إذا جن الظلام واختبـط

جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط

حرف العيــن

٨٥ ولو سئل الناس التراب لأوشكوا

إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

٧٧ أبا خراشة اما أنت ذا نفــر

فإن قومي لم تأكلهم الضبــع

٢٦—١٠٧ على حين عاتبت الشيب على الصبا
وقلت ألما أصح والشيب وازع
٢٦—١٠٢ تعزّ فلا إلفين بالعيش متعا
ولكن لوراد المنون تتابع
٥٥ خليلي ما وافٍ بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع
١٢١ إذا قيل أي الناس شر قبيلة
أشارت كليب بالأكف الأصابع
٢٩٦ ولست أبالي بعد فقدي مالكا
أموتي ناء أم هو الآن واقع
١٩١ تمل الندامى ماعداني فإنني
بكل الذي يهوى نديمي مولع
٢٨٢ فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع
٢٩٨ قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم
ما بين ملجم مهره أو سافع
١٠٤ لا نسب اليوم لا خلة اتسع الخرق على الراقع
٨٦ سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما
وقد كربت أعناقها أن تقطعا
٢٣٢ يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما
قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا
٣٧٨ منعت شيئا فأكثرت الولوع به
وحب شيء إلى الإنسان ما منعا
٢٩٠ ذريني إن أمرك لن يطاعا وما ألفيتني حلمي مضاعا
٢٦٤ أكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المئة الرتاعا

٢٩٣ أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعـــا

حرف الفــاء

٨٠ بني غدانة ما إن أنتم ذهب ولا صريف ولكن أنتم الخـــزف

٢٣٢ ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشـــفوف

٢٦٤ بعشرتك الكرام تعد منهم فلا ترين لغيرهم ألوفـــا

٩٦ إن الربيع الجود والخريفا يدا أبي العباس والصيوفـــا

حرفا القاف والكــاف

٨٦ يوشك من فر من منيتهـــا في بعض غراته يوافقهـــا

١١٨ حذار فقد نبئت إنك للذي ستجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى

١٤٠ تدع الجماجم ضاحيا هاماتهـــا

بله الاكف كأنها لم تخلـــق

٩٧ وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شـــقاق

١٩٩ ضربت صدرها إليّ وقالت ياعديّا لقد وقتك الأواقـــي

٢٥٥ حبذا أنتما خليليّ إن لم تعذلاني في دمعي المهـــراق

٢٨٢ هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكـــي

١٠٨ فقلت أجرني أبا خالـــد وإلا فهبني امرأ هالـــكا

حرف الــلام

٨٢ وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن

بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجـــل

١٣٠ جفوني ولم أجف الأخلاء إننـــي

لغير جميل من خليلي مهمـــل

٢٥٥ فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها   وحب بها مقتولة حين تقتل

٧٧ لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا

جنوده ضاق عنها السهل والجبل

١٠٣ وما هجرتك حتى قلت معلنة

لا ناقة لي في هذا ولا جمل

٢١٠ أتنتهون ولن ينهى ذوي شطط

كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل

٢٦٥ كناطح صخرة يوما ليوهنها

٢٨٠ فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

٤١ يلومونني في اشتراء النخيـ . . . ل اهلي فكلهم يعذل

٣٤٧ يمينا لابغض كل امرىء   يزخرف قولا ولا يفعل

١٦٩ لمية موحشا طلل   يلوح كأنه خلل

٤٠ اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

١٥٧ ألم تعلمي ياعمرك الله أننا

كرام على حين الكرام قليل

٢٩١ ألا تسألان المرء ماذا يحاول   انحب فيقضى ام ضلال وباطل

٣٠٢ فما كان بين الخير لو كان سالما

ابو حجر الا ليال قلائل

٣٨٩ وكل اناس سوف تدخل بينهم

دويهية تصفر منها الانامل

٣٧ فهيهات هيهات العقيق ومن به

وهيهات خل بالعقيق نواصله

١٠٨ فقلت تعلم ان للصيد غرة وإلا تضيّعها فإنك قاتلــــــه

٣٠٢ وقال صحابي قد غبنت وخلتني

غبنت فما أدري أشكلكم شكلــــي

١٧٥ خرجت بها أمشي تجر وراءنــا

على أثرينا ذيل مرط مرحـــــل

٢١٠ غدت من عليه بعد ما تمّ ظِمؤها

تصل وعن قيض ببيداء مجهـــل

٢١٦ وليل كموج البحر ارخى سدوله

علي بأنواع الهموم ليبتلــــي

٢١٦ فمثلكِ حبلى قد طرقت ومرضــع

فألهيتها عن ذي تمائم محـــول

٢٧٨ وفرع يزين المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعثــكل

٢٦٧ بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الانوف من الطــــراز الأول

٩٥ ولكنما أسعى لمجد مؤثــل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

١٧٠ كأن قلوب الطير رطبا ويابســا

لدى وكرها العناب والحشف البالي

١٤٠ فكونوا أنتم وبني أبيــكم مكان الكليتين من الطحــــال

٢١٠ فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وشمالــــي

٢٧٩ بكيت وما بكا رجل حزيــن على ربعين مسلوب وبــــال

٢٥٦ فنعم ابن اخت القوم غير مكذب

زهير حسام مفرد من حمائــل

١٢٩ عهدت مغيثا مغنيا من أجرتــه

فلم أتخذ إلا فناءك موئــلا

٢٥٢ أقيم بدار الحزم مادام حزمها وأحر إذا حالت بأن اتحـــولا

١٦٧ ياصاح هل حُم عيش باقيا فترى

لنفسك العذر في إبعادها الأملا

٨ يذيب الرعب منه كل غصب فلولا الغمد يمسكه لســـــالا

٣٠ ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه

ما لم يكن وأب لـه لينـــالا

١٠٩ حسبت التقى والجود خير تجارة

رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقـــلا

٧١ ـــ٢٥١ حجبت تحيتها فقلت لصاحبـــي

ماكان أكثرها لنا وأقلهــــــــا

٤٦ جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعـــل

٢٦٣ ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخـي الأجـــل

١١٠ ولعبت طير بهم أبابيل فصيروا مثل كعصف مأكــــول

١٣٤ نحن بني ضبة أصحاب الجمل

حرف الميـــم

٥٢ يغضي حياء ويُغضَى من مهابتـه

فما يكلم إلا حين يبتســـــم

٢٤٣ وإن أتاه خليل يوم مســـغبة

يقول لا غائب مالي ولا حــــرم

٢٩٦ فقمت للطيف مرتاعا فأرقنـــي

فقلت أهي سرت أم عادني حلـم

٢٦٤ أظلوم إن مصابكم رجــلا أهدى السلام تحية ظلـــــم
١٩٩ سلام الله يامطـر عليها وليس عليك يامطر الســـــلام
٢٤٤ فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعل مفرقك الحســـــام
١٥٦ لعن الإله تعلّة بن مسافر لعنا يُشَنّ عليه من قُـــدّامُ
١١٢ آت الموتَ تعلمون فلا ير هبكم من لظى الحروب اضطرام
٤١ تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميـــم
١٠٤ فلا لغو ولا تأثيم فيهـــا وما فاهوا به أبدا مقيـــم
٨١ ندم البغاة ولات ساعة مندم
والبغي مرتع مبتغيه وخيـــم
٢٣٥ لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيـــم
١٥٩ على حالة لو أنّ في القوم حاتما
على جوده لضن بالماء حاتـــم
٢١٥ وننصر مولانا ونعلم أنــه كما الناس مجروم عليه وجـــارم
٢٤٠ إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد
لها أبدا مادام فيها الجراضـم
٣٤٧ فليتك يوم الملتقى ترينني لكي تعلمي أني امرؤ بك هائم
٣٨٣ اذا غاب عنكم اسود العين كنتم
كراما وأنتم ما أقام الائـــم
١١٣ ولقد علمت لتأتين منيتـي إن المنايا لا تطيش سهامهـــا
١٠٨ فلا تعدد المولى شريكك في الغنى
ولكنما المولى شريكك في العدم
٧٨ ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله
على قومه يستغن عنه ويذمـــم

١٨١ وكائن لنا فضلا عليكم ومنة   قديما ولا تدرين مامن منعـــم

٢٤١ رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
تمته ومن تخطئ يعمر فيهــــرم

٢٥٩ يمينا لنعم السيدان وجدتما
على كل حال من سحيل ومبـــرم

٣٥٠ فلا تكتمن الله ما في نفوسكم
ليخفى ومهما يكتم الله يعلـــم

٣٤٦ ياصاح إمّا تجدني غير ذي جدة
فما التخلي عن الإخوان من شيمي

٢٧٩ إبعد بعدت بياضالابياض له
لانت أسود في عيني من الظلـــم

٣٧ فإذا ظلمت فإن ظلمي باسـل
مر مذاقتـه كطعم العلقــــم

١١٥ ولقد نزلت فلا تظني غيره   مني بمنزلة المحب المكـــرم

١٦٦ فيها اثنتان واربعون حلوبة   سودا كخافية الغراب الأسـحم

١٠٩ ما خلتني زلت بعدكم ضمِنا   أشكو إليكم حموة الألـــم

٤٣ مابرئت من ريبـــة وذم   في حربنا الا بنات العـــم

٢١٠ يضحكن عن كالبرد المنهـم

٢٦٠ تخيره فلم يعدل ســواه   فنعم المرء من رجل تهامـــي

١٦٧ لا يركنن أحد إلى الإحجام   يوم الوغى متخوفا لحمـــام

٢٥٨ نعم الفتى فجعت به إخوانـه
يوم البقيع حوادث الأيـــام

٧٨ إذا لم تك الحاجات من همة الفتى
فليس بمغن عنك عقد الرتائـــم

٩٣ وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا
إذا انه عبد القفا واللهـــــازم

٢١٥ ماوى باريتما غـــارة شعواء كاللذعة بالميســـم

١٥٦ فسـاغ لي الشراب وكنت قبـلا
اكاد أغص بالماء الحميـــم

٢١٥ فان الحمر من شر المطايا كما الحبطات شر بني تمـــيم

٢٤٤ ومن يقترب منا ويخضع نوءوه ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضما

٣٩ اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو تقطر الدما

١٧٤ عهدتك ما تصبو وفيك شبيبـــة
فما لك بعد الشيب صبا متيمـــا

٢٥١ جزى الله عني والجزاء بفضلـه
ربيعة خيرا ما أعفّ وأكرمـــا

٢٩١ اقول له ارحل لا تقيمن عند نـا
وإلا فكن في السر والجهر مسلما

١٠٠ لا يهولنك اصطلاء لظى الحر ب فمحذورها كأن قد ألمّـــا

١٩٨ إني إذا ما حدث ألمّـــا أقول يا اللهما يا اللهمـــا

١١٦ أبعد بُعد تقول الدار جامعـة
شملي بهم أم تقول البعد محتوما

٢٣٥ وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيمــــا

٧٧ لا تقربن الدهر آل مطرف إن ظالما أبدا وإن مظلومـــا

١٠٠ ويوما توافينا بوجه مقسـم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

حرف النـــــون

١٠٢ يحشر الناس لا بنين ولا آ باء إلا وقد عنتهم شـــــؤون

٦٧ تمنوا لي الموت الذى يشعب الفتى

وكل امرئ والموت يلتقيـــــان

٢٩١ إلى الله أشكو بالمدينة حاجـــة

وبالشام أخرى كيف يلتقيـــــان

٢٩٦ فوالله ما أدري وإن كنت داريـا

بسبع رمين الجمر أم بثمـــان

٢٤٨ من يفعل الحسنات الله يشكرها

والشر بالشر عند الله مثـــلان

٢٠٤ يايزيدًا لِآمِلٍ نيل عـــز وغنى بعد فاقة وهـــــوان

٢٤١ حيثما تستقم يقدر لك الله.... نجاحا في غابر الأزمـــا ن

٢٥٤ حبذا الصبر شيمة لامرئ را... م مباراة مولع بالمغانـــــي

٩٨ أنا ابن أباة الضيم من آل مالك

وإن مالك كانت كرام المعـــادن

١١٨ وما عليك إذا أخبرتني دنفـــا

وغاب بعلك يوما ان تزوريـنـــي

٢٧٦ ولقد أمرعلى اللئيم يسبنـــي

فأعف ثم أقول لا يعنينــــــي

٧٥٥ أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا

إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

٢٥٧ نعمت جزاء المتقين الجنة دار الأماني والمنى والمنـــه

٢٥٥ ياحبذا جبل الريان من جبـــل

وحبذا ساكن الريان من كانـــا

١٦٨ يارب نجيت نوحا واستجبت له

في فلك ماخر في اليم مشحونـــا

١١١ شجاك اظن ربع الظاعنينـا فلم تعبأ بعذل العاذلينـــا

١١٦ أجهالا تقول بني لــؤي لعمر أبيك ام متجاهلينـــا

٣٠٠ ذُعِرتم أجمعون ومن يليكم بروئيتنا وكنا الظافرينـــا

٢٥٢ أعزز بنا وأكفِ إن دعينـا يوما إلى نصرة من يلينـــا

١١٨ ونبئت قيسا ولم أبلُــهُ كما زعموا خير أهل اليمـــنْ

٢٣٣ رب وفقني فلا أعدلَ عــن سَنَن الساعين في خير ســـنن

٧٨ قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرا معدما قالـــت وإنْ

حرفا الهاء واليـــاء

٣٠٣ علفتها تبنا وماء بـــاردا حتى بدت هَمّالة عيناهـــا

٩٤ لتقعدن مقعد القصـــيّ مني ذى القاذورة المقلـــيّ

٧٩ بأهبة حزم لذ وإن كنت آمنـا

فما كل حين من توالي مواليـــا

٨٠ وحلت سواد القلب لا أنا باغيا

سواها ولا في حبها متراخيـــا

٨٠ تعز فلا شيء على الأرض باقيـا

ولا وزر مما قضى الله واقيـــا

٢١٢ كفى بك داء أن ترى الموت شافيا

وحسب المنايا أن يكن أمانيـــا

٢٥٤ ألا حبذا أهل الملا غير أنــه

إذا ذكرت مي فلا حبذا هيـــا

٣٠٤ بدا لي أني لست مدرك ما مضى

ولا سابق شيئا إذا كان جائيـــا

٣ ـ فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
٢٧٠–٣٠٤	التوابع
٢٧٠	أنواع التوابع وأغراضها
٢٧٢–٢٨١	النعت : الحقيقي والسببي : ٢٧٢ – معاني النعت : ٢٧٢ – المفرد والجملة وشبه الجملة : ٢٧٣ – النعت المقطوع : ٢٧٧ – تعدد النعت : ٢٧٨ – أحكام الحذف : ٢٧٩ – حكم النعت إذا تقدم : ٢٨٠ .
٢٨٢–٢٨٦	التوكيد : اللفظي : ٢٨٢ – المعنوى وألفاظه : ٢٨٣ – بعض أحكام التوكيد المعنوى : ٢٨٤ .
٢٨٧–٢٩١	البدل : تعريفه ، أنواعه : ٢٨٧ ، بعض أحكام البدل : التوافق في التعريف والتنكير : ٢٨٩ – إبدال الظاهر من المضمر : ٢٩٠ .
٢٩٢–٢٩٣	عطف البيان : تعريفه : ٢٩٢ – الموازنة بين عطف البيان والبدل المطابق : ٢٩٢ .
٢٩٤–٣٠٤	عطف النسق : حروف العطف وأبرز معانيها : ٢٩٤ – أحكام عطف النسق : ٢٩٩ – عطف الظاهر على الضمير : ٣٠٠ – الفعل على الفعل : ٣٠١ – الجملة على الجملة : ٣٠١ – حذف حرف العطف : ٣٠٢ – العطف على المحل : ٣٠٣ – العطف على التوهم : ٣٠٣ .

*****

جامعة دمشق

مديرية الكتب الجامعية

سعر المبيع للطالب : ٣٠٠ ل.س